

# جمهرة أشعار العرب



دار صادر



## جمهرة أشعار العرب



# جمهرة أشعار العرب

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القزويني

دارصادر  
بيروت



## أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . ههبا كل ما يعرف عنه لأنه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ، وذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العباسي الأول .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في العصر العباسي » أن أبا زيد من أهل العصر العباسي الأول لامن أهل العصر العباسي الثاني ذاك لأنه «أورد في كتابه المجتهرة روايات سمعها من المفضل الضبي ، والمفضل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدل على أنه عاصره . »  
وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواء .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضل ، وصدره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأول منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأت العرب بلغة جديدة ، فكل ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن ، ثم انتقل إلى رأي النبي وأصحابه في الشعر فذكر أن النبي كان يسمعه ويحيز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورّد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلنها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، والأعشى ، ولييد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمَّهَرَات (وهي المحكّمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنترة ، وعدّي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية بن أبي الصلت ، وخيداش بن زهير ، والنمر بن تَوَلْب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنّرة ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المجهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات ، وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،



وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسَيَّب بن عَتَّاس ، والمرْقَش الأصغر ، والمثلثس ، وعروة بن الورد ، والمهلhel بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصَّمَّة ، والمتنخل بن عُوَيْمِر الهُدلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المدهيات وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَوَاحَة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأَحْيَاحَة بن الجُلَاح ، وأبو قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .  
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذؤيب الهُدلي ، وعَلَقمة ابن ذي جَدَن الحِميري<sup>١</sup> ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُييد الطائي ، ومالك بن الرِّيب ، ومُتَمِّم بن نُؤيرة<sup>٢</sup> .

الطبقة السادسة : أصحاب المشويات ( أي التي شأها الكفر والإسلام ) وهم : نَابغة بني جَعْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطامي ، والحُطَيْثَة ، والشمَّاح ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقبل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملححات ( أي الملححات النظم ) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذو الرِّمَّة ، والكُمَيْت ، والطَّرِمَّاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رانماً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متم في الكتاب سادماً أي قبل مالك بن الريب .



## المقدمة

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، الذين نزل القرآن  
بألسنتهم ، واشتُققت العربية من ألفاظهم ، واتَّخذت الشواهد في معاني القرآن  
وغير الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي  
زيد محمد بن أبي الخطاب القُرشي . وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء  
بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتفون  
عن سواهم بمعرفتهم ، وبعد فهم فحول الشعراء الذين نجسوا بحره ، وبعد فيه  
شأوهم ، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك  
لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ،  
غُرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا  
ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من  
ألفاظهم ، وما روي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الشعر والشعراء ،  
وما جاء عن أصحابه والتابعين بعدهم ، وما وُصف به كل واحد منهم ،  
وأول من قال الشعر ، وما حُفيظ عن الجن ، وما توفيقه إلا بالله عليه توكلت  
وإليه أنيب .

## اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن، فقال ابن عباس: يا نافع! القرآن كلام الله عز وجل، مخاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها، فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى، قال الله تعالى: «قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ» وقال تعالى: «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» وقد علمنا أن اللسان لسان محمد، صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ» وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب، وكذلك أنزل التوراة على موسى، عليه السلام، بلسان قومه بني إسرائيل، إذ كانت لسانهم الأعجمية، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السلام، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقارب اللفظُ التَّفْظُ أو يوافقه، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستبْرَقُ بالعربية، وهو بالفارسية الإستَبْرَه، وهو الغليظ من الديباج. والفِرْنَد، وهو بالفارسية الفكرند. وكور وهو بالعربية حور. وسِجِّين<sup>١</sup> وهو موافق اللّغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه، ولا ينسب إليه، ليعلم العامة قرب ما بينهما. وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف، ومجاز المعاني، فمن ذلك

١ في نسخة: ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس.

٢ وورد في نسخة: سجيل، وهي حجارة كالمدر.

قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فاسألَا الأطلالَ عن أُمِّ مالِكٍ    وهل تُخَيِّرُ الأطلالُ غيرَ التَهالكِ  
فقد علم أن الأطلال لا تجيب . إذا سئلت . وإنما معناه قفا فاسألَا أهل  
الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل  
القرية ، وقال الأنصاري<sup>١</sup> :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا    عِنْدَكَ راضٍ : والرأي مُخْتَلِفٌ  
أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر  
الأول إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ  
وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفَّ عن خبر الأول لعلم  
المخاطب بأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية  
العبيسي أبو عنتره :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَلِأَنِّي    وَجِرَّةٌ لَا تَرُودُ وَلَا نَعَارُ<sup>٢</sup>  
ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجررة . وقال الله عز وجل : « وَمَنْ يُشَاقِقِ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا يَخُصِّدْ الْعِقَابَ » فكف عن خبر الرسول . وقال الربيع  
ابن زياد العبيسي :

فَإِنْ طَيْبْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ :    فَتَقْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطْلُبُ بِذَلِكَ  
فأوقع لفظ اجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طَيْبُنَا لَكُمْ عَنْ

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جررة : اسم فرسه .

شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النابغة :

قالت : ألا ليتنا هذا الحمامَ لنا إلى حمامتين أو نصفه ، فقد

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي :

أعائش ما لقومك لا أراهم يُضيعون الهيجان مع المضجع

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

وكلُّ أخٍ مفارقةُ أخوه ، لعمرك أيلك ، إلا الفرقدان

فجعل «إلا» بدلا من الواو ، والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ » «إلا» ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللغم ، وقال تعالى : « فَكَلَّوْا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فإن تلك خبيث قد أصيب صميمها فعمداً على عيني تيممت مالكا  
أقول له ، والرمع ياطر متنه : تأمل خفافاً ! لأنني أنا ذلكنا

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجْتُ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعْ

وقال تعالى : « غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءِ آسِنٍ بَرَكْتَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّمُنَاخَهَا مَلَقَى بِالْحَامِ

الآسِنُ : المتغير ، قال تعالى : « فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » أي غير متغير ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِيرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمْنَالِي

السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَسَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهَنْ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السِّر . وقال امرؤ القيس :

خِفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خِفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشْيٍ مَجْلَبٍ<sup>١</sup>

خِفَاهُنَّ : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

١ الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحاب عند العشي يرمده .

لئن حَكَلْتُ بِجَوِّيَ بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينِ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَا فَدَكَ  
فِي دِينِ عَمْرٍو : بَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدْبِتُونَ  
دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهْرٍ :

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لَضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ  
الْحَبْكُ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »  
أَي الطَّرَائِقُ . وَقَالَ زَهْرٍ أَيْضاً :

بَارِضٍ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٍّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ  
وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَلَبَهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ  
بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .  
وَقَالَ زَهْرٍ أَيْضاً :

وَيُنْفِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي  
يَنْغُصُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »  
أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرَكُونَهَا بِالِاسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ :

إِلَّا سَلِيمَانٌ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَسَادِ  
الْفَنَدِ الْكَذِبِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونِ » أَي تَكْذِبُونَ .  
وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :

تَلَوْتُ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرََهَا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي  
الْهَارِي : الْمُتَهَدِّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ »



أي مهتدم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم موهناً ناقتي ، وعامرنا مدلهيم غطيش<sup>١</sup>

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلم ، كقوله تعالى : « وأغطش<sup>٢</sup> ليلتهما » ، وقال الأعشى :

فرعُ نعيمٍ يهتَزُّ في غصنِ المسجِ ، غزيرُ الندى ، شديدُ المِحَالِ

المِحَال : القوة ، كقوله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْيَ ، وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا : يَا رَبَّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا  
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمَضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ لِحْنِبِ الْحَتِي مُضْطَجَعَا  
الصَّلَاةِ ههنا الدعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ<sup>٣</sup>  
لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذْكُرُ ، بَعْدَ أَمَتِكَ ، الثَّوَارَا ، وقد قُنُتْ من شَيْبٍ عِذَارَا  
الْأُمَّة : الحين ، قال الله جلَّ ذكره : « وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد  
حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَنَا نِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبُ رَحِمِهِ  
الرَّحِم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :  
وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ ، لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ<sup>٤</sup>

١ النهي : التذير . القونس : أهل الرأس ، أهل بيضة الحنيد .

وقال تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشبكة<sup>١</sup> . وقال الأعشى :  
 كأن مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ  
 وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَحْمَرُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمور الاستدارة  
 والتحريك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ لَصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا  
 المِرَّة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال  
 الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لِمُمْ قَافِيَةٍ ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَةً  
 دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ »  
 بدلتهم<sup>٢</sup> ، أي دمر . وقال الأعشى :  
 أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْرَتِكَ خَصَاصَةً فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يُؤَيِّدَا  
 الرب : السيد ، قال الله تعالى : « ارجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .  
 وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِرْ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ  
 أقنر : أي أرض . قال الله تعالى : « وَأَنْتَ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي  
 أرضى . وقال الأعشى :

لَيْسَ أَيْسَنُهُ مَنَظِقٌ قَازِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِمَسْمَحِ الْآثِرِ

١- قوله : أي مشبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ، وهي الموافقة لقول  
 الجوهري ، أي منسوجة بالجوهر .

الآثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْتَرُ » ، أي يروى . وقال  
الأعشى :

بِكَأْسٍ كَمِينٍ الدِّيكِ بَاكَرَتْ خَيْدَرَهَا    بَفَتَيَانِ صِدْقٍ ، وَالتَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
الكأس : الخمر ، وهو قوله تعالى : « يَكْأَسُ مِنْ مَّعِينٍ » . وقال  
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا    حَنَى تَقِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا  
الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .  
وقال الأعشى :

وَأَرَاكَ تُجَبِّرُ إِنْ دَتَتْ لَكَ دَارُهَا ،    وَيَعُودُ نَفْسَكَ ، إِنْ نَأَتْكَ ، سَقَامُهَا  
تُجَبِّرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » . وقال  
الأعشى يذكر النعمان :

وَنَحَرَّتْ تَسِيمٌ لِأَذْقَانِهَا ،    سَجُودًا لَدَى النَّاحِ فِي الْمَعْمَعِ  
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْسُكُونُ » .  
وقال ليبد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بِكَتَيْتِ أُرِيدَ إِذْ    قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ  
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .  
وقال ليبد :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ لِنَفْسٍ ،    وَيُؤْذِنُ اللَّهُ رَبِّي وَالْعَجَلُ

التفكّل : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .  
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما بيني ، وآخرُ رافعُ  
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَّبِرٌ ما هم فيه » . وقال لبيد :  
تَحُلُّ بلاداً ، كلّها حلّ قَبَلنا ، ونَرجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرًا  
الفلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » . أي  
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

ترَكنا الخيلَ عاكِفَةً عليه ، مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا  
العاكِف : المقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » ،  
والصافن من الخيل هو الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبُكِهِ على  
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عَرَضَ عَلَيْكَ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ » ،  
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحْشُ في نادِيهِمْ ، لا ولا يَبْخُلُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَلُّ  
النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » ،  
وقال طرفة أيضاً :

جَمالِيَّةٌ وَجَناءُ حَرْفٌ ، تَخالُّها بِأَنساعِها وَالرَّحْلَ صَرَحاً مُسَرَّداً  
الصرح : القصر ، والمُتَرَد : ما عملته مرّة الجن ، وهو قوله تعالى :  
« صَرَحَ مُسَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ » ، وقال طرفة أيضاً :  
وهمُ الحُكَّامُ أربابُ النَّدَى ، وَسِراةُ النَّاسِ في الأَمْرِ الشَّجِيرُ .

الشجر : الأمر الذي يُختلف فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ  
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا ، حَنَانِيكَ ابْعَضُ الشَّرَّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
حَنَانِكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي  
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٍ كَنْجَعٍ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرٍ الْكَفَّيْنِ مِغْضَالٍ  
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « يَمَاءٌ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .  
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَّتُ نَوَاجِيهَا بِإِشْعَالِ  
العَوَانِ : المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ،  
وقال عبيد أيضاً :

تَحْيِ مُسَوِّمَةً قُدَّاءَ عِجْلِيَّةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي  
مُسَوِّمَةً : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْخَيْلَ الْمُسَوِّمَةَ » ، يعني  
المعلمة . وقال عنترة بن عمرو :

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ، تَمْكُو قَرِيصَتُهُ كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ  
تَمْكُو : تصقير ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً » ،  
فالمُكَّاءُ : الصَّفِير ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَكِيئًا تُقَرِّعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له: قال الله تعالى: « بأكوابٍ وأباريقٍ » . وقال عدي بن زيد:

عَفْءُ المَكَّاسِبِ لَا تُكْدِي حُشَّاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنهَارًا  
الإكْدَاءُ: القِلَّةُ والانقطاع ، وهو قوله عز وجل: « وَأَعْطَى قَلِيلًا  
وَأَكْدَى » . وقال أمية بن أبي الصلت:

وفيها لحمٌ سَاهِرَةٌ وبحيرٍ ، وما فاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة: الفلاة ، قال الله عز وجل: « فإذا هُمُ بالسَّاهرةِ » . وقال  
أمية بن أبي الصلت:

كيفَ الجُحودُ ، وإِنَّمَا خُلِقَ الفَيّ مِن طِينٍ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَارٍ  
الصلصال: ما تفرق من الحماة فتكون له صلصلة إذا وُطئ وحرك ،  
وهو قوله عز وجل: « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » . وقال  
أمية بن أبي الصلت:

رَبِّ كَلًّا حَتَمَتْهُ وَارِدَ النَّارِ كِتَابًا حَتَمَتْهُ مَقْضِيًّا

الحتم: الواجب ، قال الله تعالى: « حَتَمًا مَّقْضِيًّا » . وقال أمية أيضاً:

رَبِّ لَا نَحْرِمَتْنِي جَنَّةَ الخُلْدِ ، وَكَنْ رَبِّي رَوْفًا حَفِيًّا  
الحقي: اللطيف ، وهو قوله تعالى: « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » ، أي لطيفاً .  
وقال أمية بن أبي الصلت:

من اللّاماتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنْ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم: المذنب ، وهو قوله تعالى: « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقِيتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرِّينَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقِيتَ غَيًّا

غي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

نَفَشْتُ فِيهِ عِشَاءَ غَمٍّ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفس : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَشْتُ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .  
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الدليل الخاضع المهطع المنقنع<sup>١</sup> ، قال الله تعالى : « وَصَوَّتِ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُنْهَمِينَ  
عَلَيْهِ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل  
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ تَرَى تَحْتَهَا النَّعْ وَالسَّاسِمَا<sup>٢</sup>

المسجور : المتراكب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،  
أي المتراكب . وقال المُرْقَش :

١ المهطع : الذي ينظر في ذلك وخضوع لا يقلع بصره . المنقع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت  
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النع والسام : شجران .

وقضى ثم أبونا آلهُ بقتالِ القومِ والجودِ معاً  
قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا  
إِلَّا إِيَّاهُ » ، أي أمر ألا تعبدوا سواه . وقال المثلثس :

وكنّا إذا الجبارُ صَعَرَ خَدَهُ ، أقمنا له من مِيلِهِ فَنَقَمَوا  
قوله : صَعَرَ خَدَهُ ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ  
خَدَكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِيلْ بوجهك كبيراً وزهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :  
وعليهما مَسْرودَتانِ قَضاهما داودُ أو صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ  
قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قَضَى أَمْرًا » ، أي أحكمه ،  
وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إذا لَسَعَتْهُ النحلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا وخالفَهَا في يَتِ نُوبٍ عَواسِلُ<sup>١</sup>  
لم يَرْجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » ،  
أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغت ، فالتَمَسَتْ به حشاها ، فحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ  
المريخ : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ » ، أي مختلط .  
وقال المثلثس :

أَنْتَ مَثْبُورٌ غَوِيٌّ مَرَفٌ ، ذو غَوَايَاتٍ ، وَمَسْرُورٌ بِطَيْرِ  
المثبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا » ،

١ النوب : النحل .



يعني مَفْتُونًا . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رَجُمُوا بِالْغَيْبِ ، كيما يتعلموا من عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يُعْلَمُ  
الرَّجْمُ : الْقَذْفُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « رَجُمَا بِالْغَيْبِ » . وَقَالَ أَحِبَّةُ  
ابْنِ الْجَلَّاحِ :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ  
يُعِيلُ : أَيُ يَفْتَقِرُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عِيلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ آلِ رِجْسٍ وَفُجُورٍ وَأَشَرٍ  
انْشُرُوا : أَيُ انْهَضُوا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .  
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لَمُوتِهِ ، وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ  
تَأْفُلُ : تَغِيبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَمَّا أَفْلَتْ » . وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ :  
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ  
اللَّعِينُ : الْمَطْرُودُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مَلْعُونَيْنِ أَبْنَمَا نُغْفِرُوا أُخِذُوا » ،  
أَيُ مَطْرُودَيْنِ . وَقَالَ الْمُنْخَلُ :

وَدَيْمُومَةٍ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ، سَرِيتُ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنٍ  
رَائِنٌ : مَغْطٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ » . وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي جَعْفَرٍ :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَامِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا  
النحاس : الدخان ، قال الله عز وجل : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ  
نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

فَبَارَ أَبُو حَكَمٍ فِي الْوَعَى ، هُنَاكَ ، وَأَمَرَتْهُ الْأَرْدَلُونَ

البوار : الخلاك ، قال الله عز وجل : « وَأَحْلَتُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .  
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :

عَزَرُوا الْأَمْلَكَ فِي دَهْرِهِمْ ، وَأَطَاعُوا كُلَّ كَذَّابٍ أَيْمٍ

عزروا : أي عظموا ، قال الله تعالى : « وعزروه » ، أي عظموه .  
وقال عمر ، رضي الله عنه :

بِكَلَاؤِ الْخَلْقِ جَمِيعاً ، إِنَّهُ كَالْيَاءِ الْخَلْقِ ، وَرَزَاقِ الْأُمَمِ

الكالياء : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ » . وقال عثمان  
ابن عفان ، رضي الله عنه :

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَصَنْعِهِ صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مُلْحِدٌ

الملحد : المائل ، قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،  
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :

وَزُقُّوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ ، كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ عَرِينٍ تَمَّ عِنْدَ الْمَبَارِكِ

الزَّف : المشي قدماً ، قال الله تعالى : « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْقُونَ » .

١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوءه ذبال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أَنْتَ نُورٌ مِنْ عَزِيزٍ رَاحِمٍ ، تَقْمَعُ الشُّرَكَاءَ وَعِبَادَ الْوَتَنِ  
نُورٌ : أي هدى ، قال الله عز وجل : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،  
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرُجُ الشَّطَاءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ  
الشَّطَاءُ : النبت ، قال الله تعالى : « كَتَرَزْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال  
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أَهْلُ حَوْبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٍ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمَكْتَسِبِ  
المعرة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ » .  
والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أننا اقتصرنا من  
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

## أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت أبي عن أول من قال الشعر ، فأثنى هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحُ  
تَغْيِرُ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقُلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقل الوجه الصبيح بشاشة ؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والالف واللام .

وَجَاوَرَنَا عَدُوٌّ لَيْسَ يَنْفَى ، لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْرِحُ  
أَهَابِلُ<sup>١</sup> إِنْ قُتِلَتْ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ، حين قتل ابنه قابيل هابيل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .

وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَنْتَحَ عَنْ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، فِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ  
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوَجَكَ فِي رِخَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ  
فَمَا بَرَحْتَ مُكَابِدَتِي وَمَتَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ  
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفَّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

١ وفي رواية : الى تهاب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيد العمالقة ، وقد قدم إليه قَيْل بن عَيْر ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين مُنعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قَيْلُ ! ويحك ! قم فهَيِّمُ ، لعلَّ اللهَ يَصْبَحُنَا غَمَاماً  
فيسقي أرضَ عادٍ ، إنَّ عاداً قد أَصْحَوْا ما يُبْنُونَ الكَافِماً  
من العطشِ الشَّدِيدِ بأرضِ عادٍ فقد أَمَسَتْ نِساؤُهُمُ أَيَّامِي  
وإنَّ الوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَاراً ، فما تَخْشَى لعادي سِيْهَاماً  
فَقُبِّحَ وَقدْ كُفِرَ من وَقدِ قَوْمٍ ، ولا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَاماً

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عَصَتْ عادُ رَسولَهُمْ ، فأَمَسُوا عِطاشاً ما تَبْلُهُمُ السَّمَاءُ  
وسَيَّرَ وَقدْهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ ، فأَرَدَقَهُمْ مَعَ الْعَطَشِ الْعَمَاءُ  
بِكُفْرِهِمْ رَبَّهُمْ جَهَاراً ، على آثارِ عادِهِمْ نَبِيُّ الْعَمَاءِ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت علياً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : رأيت كتيباً أحمر ، تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسيدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنعته لي نعت من عابته ، هل رأيته ؟ قال : لا ، ولكنني حدثت عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إماً سَلَمَ وإماً سِدر ، ثم أنشد :

عَصَتْ عَادُ رَسُولَهُمْ ، فَأَمَسُوا عِطَاشاً مَا تَبِلَتْهُمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي :

فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا وَقَدْ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَباً مِنَّا وَأَحْلَامَنَا  
كَانُوا كَوَقْدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَكُهُمْ قَيْلٌ ، فَأَتَبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامَنَا  
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَخَانِيهِمْ قَفَرًا وَأَرَامَنَا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

وَلَاذَ بَصَخْرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعَفٍ مُنِيفٍ  
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَغْقِرُوهُ ، وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرُّ الْخُتُوفِ  
بَأْسُهُمْ مُصْذَعٌ ، شَلَّتْ يَدَاهُ ، تَشُقُّ شِعَافَهُ شُقُّ الْخَنِيفِ  
تَسَكَلْتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، وَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ لَهْفُ اللَّهِيْفِ

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنُف، واحداها خنيف. ومُصْذَع: الذي رمى الناقة قبل أن يعقيرها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فَكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تَبْقَ شَيْئاً بِوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَفَسَتْ رِيَاحًا

١ قوله : فَأَتَبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ ، في نسخة : فَأَتَبَعَ عَامٌ بَعْدَهُ .

٢ قوله : وَفِي تَلَوَاذِهِ الْخِ ، أي في لياذه وعياده ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالُ رَضْوَى ، وَخَرَّتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَاتُ<sup>١</sup>  
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَسْرُكْ لَطَائِرُهَا جَنَاحًا  
وَنُجَيَّ صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِهِ ، وَطُحْطِصَ كُلُّ عَادِيٍّ ، فَطَاحًا<sup>٢</sup>

قال : وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله  
الخراساني قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني  
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن  
عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها  
رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، هي يالين وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تناخم نهمان .  
٢ طحطص : أهلك .

## النبي والشعر

ولم يزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يعجبه الشعر ، ويمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سُنيّد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اللهم من هجاني فاعنّه مكان كل هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلّم به في نواديها وتسأل به الضغائن بينها ، قال ثم أنشد :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا الـ إفضال ، والشيء حثيثاً جُعِلا  
والشعر يستنزِلُ الكريم ، كما ينزِلُ رعدُ السحابة السيلا

قال : وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين ! قال له : اهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث :



وإنَّ وِلَاةَ الْمُتَجِدِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ، وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ  
وَمَا وَلَدَتْ أَبْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْمُتَجِدُّ  
فَأَنْتَ لَيْثٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ ، كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّكَّابِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ

قال : فلمَّا أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :  
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حَسَنٍ .

وأخبرنا أبو العبّاس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى  
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أن قومًا نالوا  
أبا بكر بالسُّتْهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !  
ليس أحدٌ منكم آمنٌ عليّ في ذات يَدِهِ ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :  
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا  
بكر خليلًا . ثمّ التفت إلى حَسَنٍ فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال  
حَسَنٌ : قلت يا رسول الله :

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخٍ ثِقَةٍ ، فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا  
التَّالِيَّ الثَّانِيَّ الْمَحْمُودَ شَيْمَةً ، وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَقَ الرَّسُلَا  
وَالثَّانِيَّ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُتَنِيْفِ ، وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الْجَبَلَا  
وَكَانَ حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمُوا ، مِنَ الْبَرِيَّةِ ، لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَرَأَيْهَا ، بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقت يا حَسَنُ ، دَعُوا لي صاحبي !  
قالها ثلاثًا .

وعن الشعبي قال : لما بلغ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن  
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدر دمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْرُ بن

زهير ، وكان قد أسلمَ وحسَنَ إسلامه ، يُعلمه أن النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، قد قَتَلَ بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شَتَبَ بأُم الفضل بن العيص وأُم حكيم بنت عبد المطلب . فلمّا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدِر فيما النجاة ، فأَتَى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أهدَرَ دمك ، فأَتَى عمر ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأَتَى عليّاً ، عليه السّلام ، فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصليّ مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناوئك يده من خلفه ، فخذ يده فاستجيره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلمّا ناوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لا أُلْهِنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ  
فَقُلْتُ: خَلَوْا سَبِيلِي ، لا أبا لَكُمْ ، فكلّ ما قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
أُنَبِّئُ أَنْ رَسولَ اللهِ أوعَدَنِي ، والعَقُوبُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ مَأْمُولُ  
فلمّا فرغ منها قال له النبيّ ، صلى الله عليه وسلم : اذكر الأنصار !  
فقال :

مَنْ سَرَهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ  
النَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُّحَمَّرَةٍ  
فَالْعُرُ مِنْ عَسَّانٍ فِي جُرْثُومَةٍ  
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةٍ  
فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ  
كَالْحَمِيرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ  
أَعْيَتْ مُحَافِرُهَا عَلَى الْمِيقَارِ  
دَانَتْ لَوَقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ  
وهي طويلة .

١ المقتب : الجامعة من الخيل تجميع للقارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مطرّف الكثاني عن ابن دأب عن أبي لهزم العنبري عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابتة بني جعدة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، هذا البيت :

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودًا ، وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْدَرَا  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حِلْمٌ ، إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي : صلى الله عليه وسلم : لا فضّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سن نبت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وإسناده عن سعيد بن المسيّب أنه قيل له : إن قمبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُناشد الخليفة ، وقد نُوشد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيّ من خزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مستنصرًا فقال :

يَا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا      حَلِيفَ أَيْنَا وَأَيُّهُ الْاِتِّلَادَا  
نَحْنُ وَلَدْنَا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَدًا      ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَتْرَعْ بَدَا  
إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَقُواكَ الْمَوْعِدَا      وَتَقَضُّوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

وَنصَبُوا لِي فِيكَ دَاءً رَصَدًا وَيَتَوْنَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا  
وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا وَزَعَمُوا أَنْ تَسْتَدْعُوا أَحَدًا  
وَهُمْ أَذِلَّةٌ وَأَقْلَلٌ عَدَدًا ، فَانْصَرْنَا ، هَذَاكَ اللَّهُ ، نَصْرًا أَيْدًا  
وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا  
إِنْ سِيمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا ، فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدًا

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ونظر إلى سحابة  
قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهل بنصر  
بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هيرة  
ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبايعه وأسلم ،  
فحباه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر  
ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حَبَّابَهَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذْ نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَمَكْنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُفْتَدٍ  
فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِيهَا أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ  
وَأَكْمَى لِبُرْدٍ الْخَالَ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ ، وَأَغْطَى لِرَأْسِ السَّابِغِ الْمُتَجَرِّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن  
عاصم التميمي على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال يوماً ، وهو عنده :  
أُتَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِ مَنْ رَجَزَ ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرَّ كَانَ  
يَسُوقُ بِأَهْلِهِ لَيْلَةً ، فَضَرَبَ يَدَ عَبْدٍ لَهُ ، فَصَاحَ : وَايْدَاهُ ! فَاسْتَوَثَّقَتِ الْإِبِلُ

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالمجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكروه في كتب السير  
كالسيرة الحلبية والخشامية والمواهب وغيرها .

ونزلت ، فرَجَز على ذلك . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمك حيندِف كانت معها ضُرَّة ، فنحَّت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيتهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل من علِمَ بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنَّه جنى جنابة في قومه ، فلحق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي يُستظر خروجه لَمِن مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمدًا . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيّد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السّلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ تَحِيَّتَكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعَ النَّعْلُ<sup>١</sup>  
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشْرًا فَأَظْهَرْ جَزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسَلْ<sup>٢</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ، وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يَقُلْ<sup>٣</sup>

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسُبْ نفسك تصِلَ رَحِمَكَ ، واحفظ محاسنَ الشعر يحسُنْ أدبك ، فإن من لم يعرف نسبَه لم يَصِلَ رحمه ، ومن لم يحفظ محاسنَ الشعر لم يؤدِّ حقّاً ولم يقترِف أدباً .

١ النعل : الإسداء بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفاه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تواصلون عليه ، وتعرفون به . فربّ رَجِيمٍ مجهولة قد عُرِفَتْ فُوصِلَتْ ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنتهى عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجَرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجَرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهِمّاً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى تَرَأْمَهُ ، ويكون لهُوك وسكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثّره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فخذ بحظك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنه أنسٌ في السّفر ، وزينٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيَّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَتَصِبُهُ ، وابنُ اللَّثِيمِ يَزِينُهُ الْأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فَرَازة على الخليل بن أحمد وكان الفَرَازي عِيّاً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفَرَازي ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلموه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جداً . ثم أنشأ الخليل يقول :

لو كنت تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذركُ  
لكن جهلتُ مقالتي فعذلتني ، وعلمتُ أنك مائقٌ فعذرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن  
المثنى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبت  
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقصر من حفظك في هذا  
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدنه فمنه الموجود المبدول ،  
ومنهُ المموزُ المصون ، فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبُك ، ودع  
الإسراع إلى مبلوله كيلا يتشغل قلبك ، ثم أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فبكفي ، وحشوُ الشعرِ يُورثُكَ المللاً  
قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
إلا وقد قال الشعر وتمثل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله  
عنه ، يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أجيدُك ما لعينيك لا تنامُ كأنَّ جفونها فيها كيلامُ

وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذوضعوأ فراشَ حمدي كيما يمرضَ خالفاً أتوجعُ

وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

ألا طرّقَ الناعي بليلٍ ، فراعني وأرقني لَمّا استقرّ مُناديًا

وقال عثمان بن عفان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تسامي ، وحقّ البكا على السيدِ

## أي الشعراء أشعر ؟

قال : ثم اختلف الناس في الشعراء : أيهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امروؤ القيس . ورووا في ذلك أنه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالهما امروؤ القيس لملكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقه له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبه سيرُ الناقة ، فتمثل بيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولما رأت أن الشريعةَ وردّها وأنّ البياضَ من فرائصها دامي  
تيسمت العين التي جنبَ ضارجٍ بُميٍّ عليها الظلُّ عرْمُضُها الطامي<sup>١</sup>

وقد كان ماؤنا فقد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : أما إنني لو أدركته لنفَعْتُهُ ، وكأني أنظرُ إلى صُفْرَتِهِ وبَيَاضِ إبْطِيهِ وحُمُوشَةِ سَاقِيهِ<sup>٢</sup> ، في يَدِهِ لِيَوَاءُ الشعراءِ يَتَدَهْدِي<sup>٣</sup> بهم في النار .

قال : وذكر المفضل<sup>٤</sup> أن لييد بن ربيعة مرَّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، ويده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ المريض : صغار الصدر والأراك .

٢ حشمت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدرج . وفي نسخة : يتهادى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن معير بن عبد الملك قال : إن لييد بن ربيعة الخ .



فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَبَدَّلْتُ أَبْوَسًا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فأسأله :  
ثمّ من ؟ فرجع فأسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنَيْزَتَيْنِ ، يعني طرفة . قال :  
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحْجَنِ<sup>١</sup> ، يعني نفسه .

---

١ المحجن : النسا المشطقة الرأس .

## شياطين الشعراء

قال ابن المروزي : حدثني<sup>١</sup> أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمرّ بي لا يُستكنّي من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظيباء في سفح جبل على قلته رجلٌ عليه أظمارٌ له ، فلما رأيته الظيباء هرّبت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لتعرّضون بمن لو شاء قدّ عكم<sup>٢</sup> عن ذلك ، قال فدخلي عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظيباء لأغضبه ، فنهض وهو يقول : إنك بليليد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه<sup>٣</sup> الأرض ووثبت عنه إلى الأرض ، وعلمت أنّه جانّ ، فقلت : أيتها الشيخ ! إنك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم والأثم ، بدأت بالظلم ثمّ لؤمّت في تركك المضيّ ، فقلت : أجل ! عرفت خطئي . قال : فاذكر الله فقد رعنّاك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثمّ قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طاف الخيالُ علينا ليلةَ الوادي ، من آلٍ سَكَمِي ولم يَلْمِمْ بعمعادٍ  
أنّي اهتديت إلى مَنْ طالَ ليلُهُمْ في سببِ ذاتٍ دَكْدَاكِ وأَعْقَادٍ

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدّ عكم : كلّكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم حق البعير من مدبجه إلى منحره .

٤ السبب : المفارقة . الدكداك : أرض فيها غلط . الاعتقاد : ما تمقّد وتراكم من الرمل .

يُكَلِّفُونَ فَلَهَا كُلَّ يَمَعْلَةٍ      مثلَ المهابة ، إذا ما حثتها الحادي  
أَبْلِغْ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَأَمْرَتَهُ      قولاً سيدهبُ غوراً بعدَ إنجادِ  
لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي      وفي حَيَاتِي ما زَوَّدَتْنِي زادي  
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      لا حاضراً مُقِلَّتْ مِنْهُ ، ولا بادِ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معدن عدنان من ولد الفرس  
الأبلى في الدُّهُم العِراب<sup>٢</sup> ، هذا لعبد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبيد لولا  
هيبد ! فقلت : ومن هيبد ؟ فأنشأ يقول :

أَنَا ابْنُ الصَّلَادِمِ أَدْعَى الْهَيْدَ ،      حَبَوْتُ الْقَوَائِي قَرْمِي أَسَدُ  
عَبِيداً حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ،      وَأَنْطَقْتُ بِشِراً عَلَى غَيْرِ كَدِّ  
وَلَاقَى بِمُدْرِكٍ رَهْطُ الْكُمَيْتِ      مَلَاذاً حَزْبِزاً وَمَسْجِداً وَجَدَ  
مَنْحَانَهُمُ الشُّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ      فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدَ

فقلتُ : أما عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني عن مُدْرِك ، فقال :  
هو مُدْرِك بن واغم ، صاحب الكُمَيْت ، وهو ابن عمي ، وكان الصَّلَادِمُ  
وواغم من أشعر الجُن ، ثم قال : لو أنك أصبت من لبن عندنا ؟ فقلت :  
هات ، أريدُ الأُنْسَ به ، فذهب فأتاني بعُسٍ فيه لبن ظبي ، فكرهته  
لزُهُومته<sup>٣</sup> فقلت : إليك ، ومجعتُ ما كان في فمي منه ، فأخذه ثم قال : امض  
راشداً مُصْحَباً ! فوليتُ منصرفاً فصاح بي من خلفي : أما اتك لو كرعت  
في بطنك العُسَ لأصبحتُ أشعر قومك . قال أبي : فنتلمتُ أن لا أكونَ

١ البعلة : الناقة النجيبة ، اسم ولا تحصل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ غيل عراب : أي كرائم سلة من الهجعة .

٣ زهومة : ريح المتن .

كَرَعْتُ عُسَّهُ فِي جَنَافِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومِهِ ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :

أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَيْبِدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدْ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمُقَادِيرِ  
وَلَوْ أَنْتَنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ لِأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَمْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مظعون بن مظعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث  
عن نفسه لهجتُ به وتعرّضْتُ لما كان أبي يتعرّضُ له من ذلك ، وأجبتُ ، إذ  
علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ،  
ورجوتُ أن ألقى هاذراً أو مدركاً للذين ذكر الهيبد لأبي ، وكنت أخرج في  
الغياثي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً  
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من  
ذلك علماً حسناً ، ثمّ كبرتُ سنّي وضعُفْتُ ولزمتُ زُرُودَ ، فكنتُ إذا  
ورد عليّ الرجل سألتُه عن ذلك ، فوالله لآتي ليّلةٌ من ذلك ليفيئاً خيمةً لي  
إذ وردَ عليّ رجلٌ من أهل الشام ، فسلمَ ثمّ قال : هل من مبيت ؟ فقلت :  
أفزل بالرحب والسّعة ! قال : فتزل ، فعقل بعيره ثمّ أتيتُه بعشاء فتعشّينا  
جميعاً ، ثمّ صفت قدميه يصلّي حتى ذهبَ هدأة من الليل ، وأنا وابنائي  
أرويهما شعر النابغة إذ افتتل من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكرَني  
بهذا الشعر أمراً أحذركُ به ، أصابني في طريقِي هذا منذ ثلاث ليالٍ فأمرتُ ابنيّ  
فألصقنا ثمّ قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقِي ببلقعة من الأرض لا أنيس  
بها إذ رُفعت لي نار فدُفعتُ إليها فإذا بحميّة وإذا بفنائها شيخٌ كبير ، ومعه  
صبيّةٌ صغار ، فسلمتُ ثمّ أنحتُ راحلتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من  
مبيت ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طينيسةً رحل ، فقعدت

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هيبد هاذراً فيما تقدم من الأبيات فلملعه ذكره في أبيات بعدها.

عليها ، ثم قال : ممتن الرجل ؟ فقلت : حِمِيَتِرِي شامي ، قال : نِعْمَ أَهْلُ الشَّرَفِ الْقَدِيمِ . ثمَّ تَعَدَّتْنَا طَوِيلًا إِلَى أَنْ قُلْتُ : أَتُرَوِي مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ شَيْئًا ؟ قال : نعم ، سَلِّ عَنْ آيَتِهَا شَيْئًا ! قلت : فَأَنْشِدْنِي لِلنَّابِغَةِ ! قال : أُنَحِبُ أَنْ أُنْشِدَكَ مِنْ شِعْرِي أَنَا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثمَّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فَأَنَا صَاحِبُهُ . قلت : فَمَا اسْمُكَ ؟ قال : مَسْحَلُ السَّكْرَانِ بْنِ جَنْدَلٍ ، فعرفت أَنَّهُ مِنَ الْبَحْنِ فَبِتَ لَيْلَةً اللَّهُ بِهَا عَلِيمٌ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : مِنْ أَشْعُرِ الْعَرَبِ ؟ قال : ارْؤُ قَوْلَ لَافِظِ بْنِ لَاحِظٍ وَهَيْبِ بْنِ هَيْبٍ وَهَازِلِ بْنِ هَازِلٍ . قلت : هَذِهِ أَسْمَاءُ لَا أَعْرِفُهَا . قال : أَجَلُ ! أَمَّا لَافِظُ فَصَاحِبُ اِمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَأَمَّا هَيْبُ فَصَاحِبُ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَبِشْرِ ، وَأَمَّا هَازِلُ فَصَاحِبُ زِيَادِ الدِّبْيَانِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَنْبَغَهُ . ثُمَّ أَصْفَرُ لِي الصَّبِيحُ ، فَمَضَيْتُ وَتَرَكْتُهُ . قَالَ الزُّرَّادِيُّ : فَحَسَنَ لِي حَدِيثُ الشَّامِيِّ حَدِيثُ أَبِي .

وذكر مطرف الكناني عن ابن دأب قال : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ زُرَّادٍ ثِقَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجْتُ فِي طَلَبِ لِقَاحٍ لِي عَلَى فَحْلٍ كَانَتْ فِدْنًا بِمَرِّ بَنِي يَسْبِقُ الرِّيحَ حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى خَيْمَةٍ وَإِذَا بِفَيْنَائِهَا شَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَسَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ فَاسْتَحَمَّقْتُهُ إِذْ بَخِيلَ بَرْدُ السَّلَامِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى السُّوَالِ ، فَقُلْتُ : مِمَّنْ هُنَا ، وَأَشْرْتُ إِلَى خَلْفِي ، وَإِلَى هُنَا ، وَأَشْرْتُ إِلَى أَمَامِي ، فَقَالَ : أَمَّا مِنْ هُنَا فَتَعَمَّ ، وَأَمَّا إِلَى هُنَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَاكَ تَبْهَجُ بِذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يُسَهِّلَ عَلَيْكَ مَدَارَاةً مِنْ تَرِيدٍ عَلَيْهِ ! قلت : وكيف ذلك أَيُّهَا الشَّيْخُ ؟ قال : لِأَنَّ الشَّكْلَ غَيْرَ شَكْلِكَ ، وَالرَّيَّ غَيْرَ زَيْكَ ، فَضَرَبَ قَلْبِي أَنَّهُ مِنَ الْبَحْنِ ، وَقُلْتُ : أَتُرَوِي مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ شَيْئًا ؟ قال : نعم ! وَأَقُولُ ،

قلت : فأُنشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأُنشدني قول امرئ القيس :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرَلِ بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمَكِلِ  
فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :  
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لستُ أوَّل من كُفِّرَ نعمةُ  
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيتها الشيخ ، المثلر امرئ القيس يقال هذا ؟  
قال : أنا والله منحه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن  
لاحظ . فقلت : اسمان مُتكرران . قال : أجل ! فاستحمت نفسي له بعدما  
استحمتُ لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إياه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،  
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأُنشأ يقول :

ذهبَ ابنُ حُجْرٍ بالقريضِ وقولِهِ ولقد أجادَ فما يُعابُ زيادُ  
للهِ هاذِرٌ أذْ يَجُودُ بقولِهِ ، إِنَّ ابنَ ماهرٍ بَعْدَها لَجَوادُ

قلت : من هاذِر ؟ قال : صاحب زياد الديباني ، وهو أشعر الجن وأضنهم  
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسلَ لأخي دُبَّانَ به ، ولقد عكَمَ بُنْيَةَ لي  
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدى لك من وكّدتِ حواء !  
فقلت له : ما أنصفتِ أيتها الشيخ ، فقال : ما قلتُ بأساً ، ثم رجعتُ إلى نفسي ،  
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

ناتَ بسُعادَ عَنكَ نَوَى شَطْلُونُ قَبَانَتُ والفُؤادُ بها حَزِينُ<sup>١</sup>

حتى أتت على قوله منها :

كَذلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطلون ، أي بميدة .

قال : لو كان رأي قوم نوح فيه كراي هاذر ما أصابهم الفرق ! فحفظت البيت<sup>١</sup> ثم نهض بي الفحل<sup>٢</sup> ، فعدت إلى لِقاحي .

وحدثنا سُنيِد عن حِزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهينة الإنسان على ظهر ظلكم قد خطمه<sup>١</sup> ، فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هَيْفَلُ<sup>٢</sup> كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحُ<sup>٣</sup>

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال : الذي يقول :

وَمَا ذَرَقْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبَنِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتُلٍ

فعرفت أنه يريد امرأ القيس . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِرٌّ فِي الصَّبَفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرُ  
وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّبَفِ إِنْ جَاءَ بِقُرَّ  
يريد طرفة . العكيك : الحتر .

ويُشِيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظلم : ذكر النمام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الذي من النمام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السّلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كيهانتك ؟ ففضب وامتأ سحره<sup>١</sup> ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنّك استقبلت بهذا الكلام غيري ؛ فلمّا رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكيهانة ، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إبطي بالسّراة<sup>٢</sup> ، وكان لي نجي من الجنّ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضتني برجله<sup>٣</sup> ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهر بيّهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنع عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَبَكَارِهَا ، وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مَوَيْتُو الْجِنَّ كَكُفَّارِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في اللّيلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنع عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا وَرَحَّلِهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انطخ سحره وامتأ سحره إذا انطخت أوداجه من شدة التعب .

٢ قوله : بالسّراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسرة بحلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنزلهم .

٣ قوله : ركضتني برجله ، أي دفعني .



تهوي إلى مكة تبغي الهدى ، ما مؤمنو الجن كسكذابينها  
 فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدماها كأذنايها  
 ثم أتاني في الليلة الثالثة ، فقال مثل ذلك ، فقلت : إني ناعس ، فولى  
 عني ، وهو يقول :

عجيت للجن ولجاسيها وشدها العيس بأحلاسيها  
 تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن كأرجاسيها  
 فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى راسيها

قال سواد : فلما أصبحت يا أمير المؤمنين أرسلت لئاقة من إيلي ، فشددت  
 عليها ، وأتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وبايعت ، وأنشأت  
 أقول :

أتاني نتجيتي بعد هدء ورقدة ، ولم يك فيما قد عهدت بكاذب  
 ثلاث ليال قوله كل ليلة : أذاك رسول من لؤي بن غالب  
 فشمرت عن ذيلي الإزار ، وأرقلت بي الدعلب الوجناء عبر السباب  
 فأشهد أن الله لا رب غيره ، وأنتك مأمون على كل غائب  
 وأنتك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله ، يا ابن الأكرمين الأطياب  
 فمرني بما أحببت ، يا خير مرسل وإن كان فيما قلت شيب الذواب  
 وكن لي شيعاً يوم لا ذو شفاعة سواك ، بمغن عن سواد بن قارب

وأخبرني الفضل عن أبيه عن جده قال : أخبرني العلاء بن ميمون الأمدي

١ الأكلاس ، جمع حلس : وهو كساء تجلل به الدابة تحت البردة .  
 ٢ قوله : أرقلت ، أي أسرع . والطلب والوجناء : اللاقة القوية الشديدة .

عن أبيه قال : ركبْتُ بجرَ الحَزْرَ أريدُ ناجوراً حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ لُجَجَ مركبُنَا ، فاستأقته ريحُ الشمالِ شهراً في اللّجة ، ثمّ انكسر بنا ، فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيسٌ ، فجعلنا نطوف ، ونطمع في النجاة إذْ أشرَفنا على هُوَّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ، فلمّا رأنا تَحَسَّحَشَ ، وأنافَ<sup>٢</sup> إلينا ، ففزعنا منه ، ثمّ دتونا منه ، وقلنا : السّلام عليك أيّها الشيخ ! قال : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطئ هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ، فمن أيّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمداه ! ثمّ قال : يا أخا خزاعة هل تدري من القائل :

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجْونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ  
بلى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا ، فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْخُدُودُ الْعَوَائِرُ<sup>٣</sup>

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاض الجُرهمي . قال : ذلك مؤديها ، وأنا قائلُها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خزاعة ، وبين جرهم . يا أخا قريش ! أولِدَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بن هاشم ؟ قلت : أينَ يذهبُ بك ، رحمك الله ! فربّما وعظُمُ وقال : أرى زماناً قد تقارب لبأنه ، أفولِدَ ابنه عبد الله ؟ قلنا : وأينَ يذهبُ بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثمّ قال : فابنه محمدُ الهادي ؟ قلت : هيهات ! مات رسول الله ، صلتى

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناجورا بالحاء .

٢ قوله : تحسّش وأناف ، أي تحرك وأشرَف وما .

٣ قوله : والخدود العوائير ، أي الخطوط المشاييم الواط .

٤ قوله : فربا وعظم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلم ، منذ أربعين سنة ١ قال : فشهن حتى ظننت أن نفسه قد خرجت ،  
وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولرب راجٍ حيلَ دونَ رجائهِ وموئلاً ذهبَ به الآمالُ

ثم جعل ينوح ويبكي حتى بلّ دمعهُ لحية ، فبكينا لبكائه ، ثم قال : ويحكما !  
فمن ولي الأمر بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،  
قال : ثم من ؟ قلنا : عمر بن الخطاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .  
قال : أما إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيها الشيخ قد سألتنا  
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّفاحُ بنُ الرقراق الحنطي  
لم أزل مؤمناً بالله وبرسوله ومصداً ، وكنت أعرف التوراة والإنجيل ، وكنت  
أرجو أن أرى محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، فلما تفرقت الجُنّ وأطلقت  
الطوائقُ المُقيّدة من وقت سليمان ، عليه السلام ، اختبأت نفسي في هذه  
الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمّد ، صلى الله عليه وسلم ،  
وآليت على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار  
الآدميين ، وإنما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ مناف إذ ذاك غلام  
يَقَمّة ما ظننت أنه وَلَد له ولد ، وذلك أنا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال  
إلا الله تعالى ، والخير بيده ، وأما أنتم أيّها الرّجلان ، فبينكما وبين الآدميين  
من الغامر مسيرةُ أكثر من سنة ، ولكن خُلداً هذا العودُ ، فاكفلا به كالدابة  
إذا نامَ النَّاس ، فإنه يؤديكما إلى بلدكما ، وأقرنا محمداً منّي السلام ، فلأتي  
طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصَلّى آمد .

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركب فبينما هم يسرون إذا بشُجاع<sup>٢</sup>

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشُجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الخبيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد  
فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوة<sup>١</sup> من ماء ، فصبها  
عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوالجهم ،  
ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء  
حوالجه ، فانفلت بكثرة<sup>٢</sup> ، وقيل بل حسراً عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد  
متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضِلَّ مَرَكَبَهُ      دونكَ هذا البكرَ مِنَّا فارَكَبَهُ  
ما دونَه من ذي الرِّشَادِ تَصَحَّبَهُ      وبكرُك الآخرُ أيضاً نَجَّيْنَهُ  
حتى إذا اللَّيْلُ تَجَلَّتْ غِيَبَهُ      فحُطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسَيَبَهُ  
إذا بدا الصَّبِيحُ ولاحَ كَوَكَبَهُ      وقد حمدتَ عنه ذاكَ مَصْحَبَهُ<sup>٣</sup>

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا  
صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أَتَقَلَّدْتَ من بَكَدٍ      يَتَحَارُّ في حافَتَيْهَا المُدْلِجُ الهادي  
هتلاً أَبْنَتْ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرِفُهُ ،      مَنْ ذا الذي جَادَ بالمَعْرُوفِ في الوادي  
ارجِيعْ حميداً ، فَقَدْ أَبْلَغْتَ مَأْمَنَتَنَا      بوركتَ من ذي سَتَامٍ رائعٍ غادي  
فأجابه هاتف يقول :

أنا الشَّجَاعُ الذي أَلْفَيْتَهُ رَمِيضاً      في رَمَلَةٍ ذاتِ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة اللقي من الناس .

٢ حسر : أحمأ .

٣ هذه الايات فيها كثير من الالقاء .

فجُدَّتْ بالماء لما ضَنَّ حاملُهُ ، جوداً عليّ ولم تبخل بإيجادي  
هذا جزاؤك مني لا آمن به ، فارجع حميداً رعاك الله من غادي  
الخير أبقى ، وإن طال الزمان به ، والشر أخبث ما أوعيت من زادٍ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودونها ، ثم إنه وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثم إنه خاف رجل منهم ، فطليبه ، فأعجزه ، وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفّضه أخرى ، إذ جنته الليل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فلذا هو بات قد أناه فقعده عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدهرُ يأتِكَ بالعجائب إن الدهرَ فيه لَدَيْكَ مُعْتَبَرُ  
بيننا تَرَى الشَّلَّ فيه مُجْتَمِعاً فرقه من صُروفِهِ الْقَدَرُ  
لا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فيه حِيلَتُهُ ، ممَّا سِلَقِي يوماً ، ولا الْحَدَرُ  
إِنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةٍ عَجَبٍ عِنْدِي لِمَن يَسْتَزِيدُهَا الْخَبَرُ  
تَأْتِي بِتَصْدِيقِهَا النَّيَالِي ، أَيَّامٌ ، إِنَّ الْقَضَاءَ يُنْتَظَرُ  
يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ فِي مُلُوكِهِمْ خَطَرُ  
مَوْلِدُهُ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمَ ، إِذَا بَلَغَ الْبُلُغَ اسْمُهَا خَسَرُ  
يَكْتُمُ أَصْحَابَهُ عَنِ حَدِيثِهَا ، سَنٌ ، وَيُجْنَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ  
حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ صَوْلَتُهُ وَلَيْسَ يَكْرِي بِشَائِهِ بَشَرُ  
أَصْبَحَ فِي هَتَمٍ عَلَى وَجَلٍ ، وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا<sup>١</sup>

١ في نسخة : الحرث بن ذي شد.

٢ في نسخة : إن الملقور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هتوم .

رأوا غلاماً بالأمس عندهم  
 لم يبقده ، لا در درهم ،  
 حتى إذا أدركته روعته  
 جاءت إليه الكبرى بأسقية  
 قال لها : ذاك إذن أشربه ؟  
 فتأولته ، فما تورع عن  
 قالت له : هذه مراكيئنا ،  
 فتهنته الوسطى ، فثار لها  
 فقال : حقاً صدقت ، ثم سما  
 فصدد لها علاه من أذن  
 ثم أتته الصغرى تمرضه ،  
 فحال منها لمضجع ضجيراً ،  
 كأن إذ ذاك بعد صرعته ،  
 فقلن لما رأين صرعته :

أرى لديهم جهلاً به الصغرى  
 لو علموا العلم فيه لانتخروا  
 بين ثلاث ، وقلبه حذر  
 شتى ، وفي بعضها دم كدر  
 قالت له : ذره ! قال : لا أذر  
 أقصاه حتى أهارة السكر  
 فاركب ، وشر المراكب الحمر  
 كأنه الليث حاجة الذعر  
 فوق ضمير قد زانه الضمر  
 ومن جراح منها به أثر  
 فوق الحشايا ، ودمعها درر  
 ولا تساوى الوطاء والوعر  
 من شدة الجهد تحته الإبر  
 أسعد فانت الذي لك الظفر

١ قوله : لم يلقوه ، أي لم يصب منهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .

٢ نهته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

٤ قوله : فصدد لها علاه إل آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لها علاه من أرن ومن جراح وهاجه الحصر  
 فشق منه شفاً وهادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعه ، في نسخة : جراته .

في كلِّ ما وجهه توجَّهها ، وأنت للسيِّفِ واللسانِ وللأدبِ  
 وأنت أنت المَهْزِيقُ كلَّ دَمٍ فارشدُ ولا تسكُنَنَّ في غَمَرٍ  
 فلستَ تكلنَدُ عيشةً أبداً ، نحنُ من الجِنِّ ، يا أبا كَرَبٍ  
 فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَفٍ ، ثمَّ أتى أهله ، فأخبرهمُ  
 فصارَ عنهم ، من بعد ناسعةً ، فحلَّ فيها ، والدَّهرُ يرفعهُ  
 حتى أتتهُ من المدينَةِ تش أدلَّتْ إليه منهم ظلامتُها ،  
 فأعملَ الرأيَ في الذي طلبتَ فعبأَ الجيشَ ، ثمَّ سارَ بهِ  
 قد ملأَ الخافقينَ عسكرُهُ ، تأتَمَّ أعداءُهُ كَتائِبُهُ ،  
 حتى قفَى منهمُ لُبائِتهُ ، إنا وَجَدنا هذا يَكونُ معاً  
 والحمدُ للهِ والبَقاءُ لَهُ ، وأنتَ يَشْفِي بِحَرْبِكَ الْبَشَرَ  
 إِذَا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّفَرُ ورِدُّ ظَفَاراً ، وإلَئِهَا الظَّفَرُ  
 وللأَعَادِي عَيْنٌ ، ولا أَثَرُ يا تُبَعَ الْخَيْرِ هاجنَا الذُّعْرُ  
 عن عَمَدِ عَيْنٍ وَأنتَ مُصْطَبِرُ بكلِّ ما قد رَأَى فَمَا اعْتَبَرُوا  
 نَحْوَ ظَفَارٍ ، وشأنُهُ الْفِكْرُ في عِظَمِ الشَّانِ وَهُوَ يَشْتَهَرُ  
 كَوَالِظِمْ شَمَطَاءُ قَوْمُهَا غُدُرُ تَوجُّو بِهِ ثَارَهَا ، وتَنْتَصِرُ  
 تِلْكَ ، وكلُّ بَدَاكَ يَأْتَسِرُ مِثْلَ الدِّبَا فِي الْبِلَادِ يَتَثِيرُ  
 كَأَنَّهُ الْآتِلُ حِينَ يَتَعَكِّرُ فَلَيْسَ يُبْقِي مِنْهُمْ ، ولا يَدْرُ  
 وَفَازَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَن نَصَرُوا فِي عِلْمِنَا ، وَالْمَلِكُ مُقْتَدِرُ  
 كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُفْتَقِرُ

١ قوله : يَشْفِي بِحَرْبِكَ ، أي يَقَعُ فِي الشَّوَاءِ وَهُوَ النَّصَبُ وَالْمَنَاءُ .

## عبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن ، وقولهم الشعر على السن العرب ،  
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحدا ، ولكن حسبتي      إذا مسحَلُ يسدي لي القولَ أعلَقُ<sup>١</sup>  
شريكانِ فيما بيننا من هَوادَةٍ ،      صَيَّبانِ إنسيٍّ وجينٍ موقِّقُ<sup>٢</sup>  
بقولُ فلا أعبأ بقولٍ بقوله ،      كفافي لا عيٍّ ، ولا هو أخرقُ<sup>٣</sup>

## عبر آخر

ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال : إنني قلتُ شعراً فانظروا ، قال : أنشد ،  
فقال :

ومنهمُ عمروُ المحمودُ نالهُ      كأنما رأسهُ طينُ الخواتيمِ<sup>٤</sup>

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى  
أحدهما الهوير والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوير جادَ شعره وصحَّ كلامه ،  
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان  
معك الهوير في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وإن

١ شاحدا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سليل من أبي مسبح النعماني من  
مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نالهُ ، في نسخة : شيعه .



الشعر كان جَمَلًا بازلاً عظيماً فنُحِر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو  
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابعة فخذيه ، وطرفة وثبيد  
كركرته ، ولم يَبْقَ إلّا الذراع والبطن فتوزّعناهما بيننا ، فقال الجزّار :  
يا هؤلاء ! لم يبقَ إلّا الفرت والدم ، فأمرؤا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبعه ،  
ثمّ أكله ثمّ خربه ، فشعرك هذا من خرق ذلك الجزّار ! فقال القى : فلا أقول  
بعده شعراً أبداً .

### فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !  
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،  
فقالوا : ممّن ابن خِدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به  
ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم قبل  
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا نخليّ الغداة لمكنا نبيكي الدّيار كما بكى ابن خِدام

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع  
الخاء المعجمة .

## باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدّموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنّما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، في امرئ القيس لأنه يتقدّم بلواء الشعراء إلى النّار لقيّدته في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، لا يقوله لقوله ، عزّ وجل : وما علّمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت التّقمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خدام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إنّ الشعر كان جملاً فنُحر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والنّسّام والكاهل أكثر نقعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنّه ضرب المثل ، وكان حيّاً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلّا مع الرأس ، وإنّما أخذه ميتاً .

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخيروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيّها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خيرٍ أتوهُ فإنّما توارّتهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُسْتَبَقٍ أحاً لا تكلمهُ على شعبي ، أي الرجال المتهذّب ؟

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي<sup>١</sup> يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال : ألا تراملون ؟ أنت يا فلان زميل فلان ، وأنت يا فلان زميل فلان ، وأنت يا ابن عباس زميلي ، وكان لي محباً مقرباً ، وكان كثير من الناس ينفسون علي لمكاني منه ، قال : فسأيرته ساعة ثم ثنى رجله على رجله ، ورفع عقيرته ينشد :

وما حملت من ناقةٍ فوق رجليها أبتَ وأوفى ذمةً من محمدٍ

ثم وضع السوط على رجله ، ثم قال : استغفر الله العظيم ، ثم عاد فأشدد حتى فرغ ثم قال : يا ابن عباس ! ألا تنشدني لشاعر الشعراء ! قلت : يا أمير المؤمنين ! ومن شاعر الشعراء ؟ قال : زهير ! قلت : لِمَ صيرته شاعر الشعراء ؟ قال : لأنه لا يُعَاضِلُ بين الكلامين ، ولا يتَّبِعُ وحثي الكلام ، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه . والمعاظلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد . قال أبو عبيدة : صدق أمير المؤمنين ، ولشعره ديباجة<sup>٢</sup> إن شئت قلت شهيد<sup>٣</sup> إن مسسته ذاب ، وإن شئت قلت صخر لو ردت به الجبال لأزالها .

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال : كان عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، جالساً في أصحابه يتلوا كرون الشعر والشعراء ، فيقول بعضهم : فلان أشعر ، ويقول آخر : بل فلان أشعر ، فقيل : ابن عباس بالباب ! فقال عمر ، رضي الله عنه : قد أتى من يحدث من أشعر الناس ؛

١ قوله : ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ ، هكذا في بعض النسخ ، وفي نسخة : وحدثنا سعيد عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخنف ومجالد عن الشعبي الخ .

فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير  
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هتيراً وقومه  
بني مرة :

لو كان يقعدُ فوقَ الشمسِ من كرمٍ      قومٌ بأولهم أو مسجدهم قعدوا  
قومٌ أبوهم سينانٌ حينَ تنسبُهم ،      طلبوا وطابَ من الأولادِ مَنْ ولَدُوا  
حينَ إذا فزعُوا ، إنسٌ إذا آمنوا ،      مرزؤونَ بهاليلٍ إذا جهدُوا  
مُحْسَدُونَ على ما كانَ مِن نِعمٍ ،      لا يترعُ اللهُ عنهم ما بهِ حُسدُوا

قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

### فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتبية بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدرکوا  
بُجيراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :  
ولا أن تُفْتَنَدُونَ لسجدت للذي يحمي هذه بعد موتها ! قال : ثم إن زهيراً رأى  
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السماء حتى كاد يمس السماء بيده ،  
ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كلنا وكذا ، وأنه  
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلَحَ ، فخلوا بحفظكم منه ، ثم لم يمش  
إلا يسيراً حتى هلك ، فلم يعلِ الخول حتى بُعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .  
وذكر عن الأصمعي قال : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب ،  
والنابغة إذا رهب ، والأعشى إذا غصب ، وعنترة إذا كذب .<sup>١</sup>

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل غير .  
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

## باب خبر الدين قدموا النابغة الديباني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .  
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكنتاني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى  
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ  
من لدّة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلا مناقلة الحديث ، وتبيلك  
عامر الشعبي ، فابعت به إليّ يحدثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،  
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال  
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب  
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت  
فلما عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس والوجه على كرسي  
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيه فقامت على يساره ، ثمّ أقبل  
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !  
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :  
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من  
صجّتي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل  
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ      مستقبلُ الخيرِ سريعُ التمامِ  
للحربِ الأكبرِ والحربِ الـ      أعرجُ والأصغرِ خيرُ الأنامِ  
ثمّ طندَ وطندَ ، وقد      أسرعُ في الخيرِ منْهم إمامُ  
ستةُ آباءٍ همُّ ما همُّ ،      أكرمُ منْ يشربُ صوبَ الغمامِ

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعذت بالله من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال: ما تقول في النابغة يا شعبي؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء .

### فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان ، فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لنفْسِكَ رِيبةً ، وليسَ وراءَ اللهَ للمَرءِ مذهبُ  
لَسِنٍ كُنْتُ قد بُلِغْتَ عَنِّي سِعايةُ      مُبْلِغُكَ الوَاشِي أعْشَ وأَكْذَبُ  
ولستَ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَكلمهُ      على شَعَثٍ ، أيَ الرِّجالِ المُهذَّبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطاطِيفُ حُجْنٍ في حِبالٍ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بها أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ  
فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هُوَ مُدْرِكِي ، وإن خِلْتَ أن المُنْتأى عنكَ واسعُ<sup>١</sup>

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي      وراحِلَتِي ، وقد هَدَأْتُ عَيْنُونُ  
فأَلْفَيْتُ الأمانَةَ لَمْ يَخُونُها      كَذَلِكَ كانَ نوحٌ لا يَخُونُ  
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَعًا ثِيَابِي ،      على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنونُ ؟

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهمله وسكون الجيم ، أي موجة . ونوازع : جواذب . والمُنْتأى : بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلا سليمان ، إذ قال المليك له : قم في البرية فاحدُدها عن القنطرة

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عيوضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُخْدِفَ القِنَاع<sup>١</sup> ، قليل السَّماع ، قصير اللراع ، وددت أني قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الحديدُ بهِ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ      إلا قليلاً ، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ  
والعَيشُ لا عَيشَ إلا ما تَقَرَّ بهِ      عَيْنٌ ، ولا حَالَةٌ إلا سَتَتَقِيلُ  
والناسُ من يَلْقَى خَيْراً قَاتِلُونَ له      ما يَشْتَهِي ولَأَمَّ المُخْطِئِ الهَبْلُ<sup>٣</sup>  
قد يُدْرِكُ المُتَمَنِّئِي بَعْضَ حَاجَتِهِ      وقد يَكُونُ مع المُسْتَعِجِلِ الزَّلُّ<sup>٢</sup>

### فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفلح بن سليمان عن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله تعالى عنه ، أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزَلَنِي ، فإذا هو صانع ، فقال : ممن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزَرَجِيًّا<sup>١</sup>

١ قوله : فاحدها ، أي أزجرها من القنطرة ، محرّكاً ، أي الخطأ والظلم .

٢ قوله : مخدِف القناع ، أي مرسله ، يقال : أهدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : التكل والفقد ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستشرونك ، فلا تنشدهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستزبدك من عنده ، فلا تزده حتى يستزبدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة فعدا بالعشاء ، فأتي بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بطناً كان يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجليسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفيه . قال حسّان : فوالله إنني لجالس عنده ، إذا بصوت خلف قُبته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نعيم سود إلا للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أنامَ أم يسمع ربُّ القُبّة ، يا أوّهَبَ الناسِ لعيسٍ صُلبه

الصليفي : هرض المتق .



ضَرَابَةٍ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ، ذاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَةٍ

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُستَبْقٍ أَخَا لَا تَكْمَهُ عَلَى شَعْبٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكِلَابُهَا من السَّود. قال حسان :  
فخرجت من عنده لا أدري أكنْتُ له أَحْسَدُ على شعره أم على ما نال من جزيل  
عَطَائِهِ ، فرجعتُ إلى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى  
ما أخذت .

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الحمصي قال : مكث النابغة  
دهراً لا يقول الشعر ، ثم أمر بئياه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،  
فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ . يَأْمُلُ أَنْ يَتَّي شَ ، وطول عيشٍ قد بضره  
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ ، وَيَبُ قَمَى بَعْدَ حُلِيِّ الْعَيْشِ مَرَّة  
وَتَصَرَّمُ الْآيَامُ ، حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسْرُهُ  
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ ، وَقَالِلِ اللَّهِ دَرُهُ

لفصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آلِ مَيَّةَ رَائِعٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ ، وغيرَ مَزُودٍ .

١ قوله : ضرابة ، أي كثيرة الضرب بمشغرها ، والمشفر من الهمير كالشفة من اللسان والجحطة  
من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطلق ، وثلاثة مطلق ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحَلْتَنَا غَدًا ، وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ<sup>١</sup>  
هابوه أن يقولوا له لحنت ، أو أكفأت<sup>٢</sup> ، فَعَمَدُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فَقَالُوا :  
غْنِيهِ ! فَلَمَّا غَنَتْهُ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ لَطُنَ وَقَالَ :

وَبِذَاكَ تَتَعَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،  
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،  
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان مَمَّنْ يُجَالِسُهُ وَيَسِيرُ مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ  
يَقَالُ لَهُ : الْمُنَحَّلُ ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :  
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ ، يَدْعُو الْإِلَهَ ، صُرُورَةً ، مُتَعَبِّدٍ<sup>٣</sup>  
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالَتِهِ رُشْدًا ، وَإِنْ لَمْ يَرَشُدِ  
تَسْعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

---

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من من يملك فولاًك مياسره ، وكانت العرب تطير بالبارح وتتبادل بالسائح ، وهو الذي يأتي من من يشارك فيوليك ميامته ، ومنه المثل : من لي بالسائح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الأكفاء ، وهو على رأي بعضهم الإقواء ، وهو اختلاط قوافي الشعر برفع البيت وجز آخر . وكان الإقواء منتشرأ كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لم بلا إقواء ، وأما الإقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو هبيد هو التيجل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة في الإسلام .

ثم وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لست لست أجسم جائماً ، متحيزاً بمكانه ملء اليد  
وإذا طعنت طعنت في مستهدف نائي المجسة بالعيير مفرمدي  
وإذا نزع نزع عن مستحصف نزع الخزور بالرشاء المحصدي  
وتكاد تنزع جلده عن مكة فيها لوافح كالخريق الموقدي  
قال : فلما سمع ذلك المنخل ، وكان يفار عليها ، قال : أيّد الله الملك ،  
ما يقول هذا إلا من جرب ورأى ، فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بواب  
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنافقة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،  
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله درّ عصابة نادمهم يوماً يجلّئ في الزمان الأول  
أبناء جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المفضل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ثم الأنوف من الطراز الأول  
يغشون حتى ما بهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

فأقام النافقة عندهم حتى صبح للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ،  
ولعصام يقول النافقة :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكثر ، والإقدام  
وجعلته ملكاً هماماً

١ قوله : مستهدف ، أي عريض لحم ، والعيير : أغلاط من الطيب تجمع بالزحفان . ومفرمدي :  
أي مطلق . وناي المجسة : أي رأيها كما في رواية من التواء ، وهو الارتفاع . والمستحصف :  
الفرج شاق ويس عند الجراح . والخزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .  
والمحصدي : للمحك القتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

وتكاد ينزع جلده من يصل به يوافح مثل العير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمحمولٌ على التعشِ المُمَامُ  
فلإني لا أُلومُ على دُخولِ ، ولكن ما وراءك يا عِصَامُ ؟  
فإن يَهْلِكُ أبو قابوس يَهْلِكُ ربيعُ الناسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ  
ونأخذُ بعدهُ بدُئَابِ عيشٍ أجبَ الظَّهْرَ ليسَ له سَنَامُ<sup>١</sup>  
تَمَحَقَّتِ المَتُونُ له يَومٍ أتى ، ولكلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ  
وليسَ بخَابِيٍ لَغَدٍ طَعَاماً ، حِذَارَ غَدٍ ، لكلِّ غَدٍ طَعَامُ  
وكان النابغة قد أسنَّ جدّاً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونملك بعده .

## باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدّموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزّهم شعراً ، وأحسّهم قريضاً .

وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم شعر الأعشى ، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكرّكيّ والعنديل ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعرُ القوم ، ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال . وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فَأَلْبَيْتُ لَا أُرِيْهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَقٍّ حَتَّى تَلْقَى عَمْدًا  
مَتَى مَا تَنَاسَخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تَفُوزِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا

قال النبيّ ، صلى الله عليه وسلم : كاد ينجو ، ولما .  
وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الدهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدّب أولاده : أدّبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بحرّة ، وأصلب صخره ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بردَ رداءِ العرو س في الصيفِ رقرقت فيه العبيرُ  
وتسخنُ ليلةً لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريراً

وقال : يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل، فهو  
أشعر شعراء الناس. ولما أنشد النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، قول الأعشى  
الذي نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

علّقتم ما أنتم إلى عامرٍ الناقمِ الأوتارِ والواري  
سدت بني الأحوص لم تعدُهم وعامر ساد بني عامرٍ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهي  
النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحدث  
منافرتهما يطول .

## باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لييد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام ، وأقلهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنها قالت : رحم الله لييداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يَعاشُ في أَكْنافِهِمْ ،      وبقيتُ في خَلَفِ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ  
لا يَنْفَعُونَ ، ولا يَرْجَى خَيْرُهُمْ ،      ويُعابُ قائلُهُمْ ، وإن لم يَشْفَبِ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لييد خلقنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلقنا هذا !

## فصل آخر

قال : وكان لييد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لييد الكوفة ، وأميرها الوليد بن عتبة ، فبينما هو يخطب الناس ، إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقیل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا ، وقد هبت ريحها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الحنّاء واعتذر إليه فقال :

أرى الحنّاءَ يَشْحَدُ شَقَرَتِهِ      إذا هبَّتْ رياحُ أبي عَقِيلِ

١ قوله : يشب ، أي يحذ من الحق ، وبابه منع .

أثمُ الأنفُ أصيدُ عامري ، طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّليلِ<sup>١</sup>  
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ على العِلَالِ والمَالِ القَلِيلِ  
يُدْكَئِي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه رِيَّاحُ صَبَاً نَجَاحُوبُ بِالْأَصِيلِ

فلَمَّا وصلت الهدية إلى لييد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره  
لييد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيا بجواب شاعر ،  
ودعا ابنة له خماسية<sup>٢</sup> فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَ<sup>٣</sup>  
أثمُ الأنفُ ، أصيدُ عَبْشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مَرْوَةِ لَيْيِدَ  
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ ، كَانَ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قَعُودًا  
أَيَا وَهْبُ ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها ، وَأَطَعْنَا الْوُقُودَ  
فَعُدُّ ! إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مُعَادٌ ، وَظَنِّي بِابْنِ أَرُوى أَنْ يَعُودَ

فقال لييد : أجبت وأحسنت لولا أنك سألني في شعرك . قالت : إنه أمير ،  
وليس بسوقة ولا بأس بسوإيه ، ولو كان غيره ما سألناه ! قال : أجل ! إنه  
لعلني ما ذكرت .

قيل : وكان لييد أحد المعمرين ؛ يقال : إنه لم يمُت حتى حرُم عليه نِكَاحُ<sup>٣</sup>  
خمسائة امرأة من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً . خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ بِلْهَامِي

١ قوله : أصيد أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل الملك أصيد من الصيد محرراً لأنه لا يلتفت  
إمناً ولا شاملاً .

٢ قوله : خماسية ، يضم الخاء ، أي طولها خمسة أشبار .

٣ قوله : حتى حرُم عليه الخ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات وهبته وهكذا .



رَمَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ جَيْتٍ لَا أَرَى      فَكَيْفَ بَيْنَ يُرْمَى ، وَلَيْسَ بِرَامِي  
وَلَوْ أَنَّنِي أَرَمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ،      وَلَكِنِّي أَرَمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ

وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ،      لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُ خُلُودُ

وَقَالَ حِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ الْحَيَاةَ وَطَوَّلَهَا ،      وَسَوَّالِ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لِييْدُ ؟  
غَلَبَ الزَّمَانُ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْتَلَبٍ ،      دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ  
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ ، وَلَيْلَةٌ      وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَاءِ يَعُودُ

ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَحَسَّنَ لِإِسْلَامِهِ ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ .

### فصل آخر من أخباره

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنْ أَبَاكَ قَدْ تَوَفَّيَ ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ .  
فَأَغْمِضْهُ وَاسْتَقْبِلْ بِهِ الْقَبِيلَةَ ، وَسَجِّهْ بِشَوْبِهِ ، وَلَا تَصْبِحْ عَلَيْهِ صَائِحَةً ، وَلَا تَبْكْ  
عَلَيْهِ بِأَكِيَّةٍ ، وَانْظُرْ إِلَى جَفْنَيْي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَأَجِدْ صَنَعَهَا ، ثُمَّ أَحْمِلْهَا  
إِلَى مَسْجِدِكَ لَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامَ فَقَدِّمَهَا إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا  
فَرَّغُوا فَقُلْ : احْضَرُوا جَنَازَةَ أَخِيكُمْ لِييْدُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ      هَلْ فَوْقَهُ حُشْبًا وَطِينًا  
وَصَفَاحًا صُمًّا ، رَوًّا      سِيهَا يُسَدِّدَنَّ الْغُضُونَا  
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ      عَقَرِ الرَّابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الغضونا ، هي غصون الأذن أي مثاليها .

## باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حلّس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحده لأجودُ سبّعيهم . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أنّ عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحده ، ولولا أنّه افتخر في واحده وذكر مآثر قومه ما قالها ، وقيل : إنّ عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة<sup>١</sup> ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

ولائي لأمضي المسمّ عند احتضاره  
بناجٍ عليه الصّيعريّة ميسم

الصيعريّة : سمّة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أشجّاك الرّبع أم قيّدته أم سوادّ دارس حُممه

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمعكم حطب النار تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يجهلن أحدنا ، فسهل فوق جهل الجاهلينا  
بأي مشيئة عمرو بن هند ، تطعم بنا الوشاة وتزدرينا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والملتمس ، وأنه لا يجترأ على  
عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظن أنني قد سمعته منه ،  
أنه كان يقول : لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم  
في كفة لالتت بأكثرها .

## باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بحدائثه منه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فحسبَ ورخص معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَبًا من عبدٍ عمرو وبغية ، لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنتما  
ولا خيرَ فيه غيرَ أنْ له غنى ، وأنّ له كَشْحًا ، إذا قامَ ، أهضَمًا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس ، فقال :  
قَسَمْتُ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَخِيٍّ ، كذلك الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجُورُ  
لَنَا يومٌ ، وللَكَرَوَانِ يومٌ ، تَطِيرُ البائِساتُ ، وما يَطِيرُ<sup>١</sup>

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرفاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيّها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول فيّ مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب الى عامله ، وكان المثلّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح<sup>٢</sup> ، رجلاً مُسَيِّئاً مُجْتَرِباً ، وكان المثلّس أيضاً قد هجا عمرًا ، فأقبل المثلّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعرفه ، فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدّة .

٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهجر ، وقال : انطلقا إليه ، فاقضيا جوائزكما ، فلما خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السنّ ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدم عليّ بمثل هذا ، وعدل المتلمّس إلى غلام عباديّ<sup>١</sup> من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَإِنْتَنِي      كَذَلِكَ أَهْضَوْكُلَّ قِطْعٍ مُضْطَلِّلٍ<sup>٢</sup>  
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا      يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظياء<sup>٣</sup> فيها تيس<sup>٤</sup> وعقّاب ، فزجرها<sup>٥</sup> فقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِسُ جَمَّةٌ      وَمَرَّ قُبَيْلَ الصَّبْحِ ظَبْيٌ مُصَنِّعٌ  
وَعَجَزَاءُ دَفَّتْ بِالْجَنَاحِ كَأَنَّهَا      مَعَ الصَّبْحِ شَيْخٌ فِي بِيَادٍ مُقَنَّعٌ<sup>٦</sup>  
فَلَنْ تَمْنَعَنِي رِزْقًا لَعَبْدٍ يَنَالُهُ      وَهَلْ يَعْدُونَ بُؤْسًا كِ مَا يَتَوَقَّعُ<sup>٧</sup> ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شق من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالجائزة . والمضلل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولده في طيرانه مياته تفادله به وإن ولده مياسره تعبير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظياء ، ومصع : ذاهب في الارض . والمجزاء من المقيان : القصيرة اللذب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالهام .

وقال المتلمس :

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْنِهِمْ      خَبَرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْإِنْفُسُ  
أَوْدَى الَّذِي عَلَيَّ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا ،      وَتَجَا حِدَارَ حَيَاتِهِ الْمُتَلَمَّسُ<sup>١</sup>

ومنها قوله :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ      يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَيَاءِ النَّفْسُ

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إلي . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوؤولة أنا لها راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرج قبل أن تُصبح ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدَّت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمرٌ بحبسهِ ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدمَ طرفة ؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعت إلى عمليكَ من تُريد ، فإنني غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمتهما وقرأ عليهما عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهتت بالتغلي . وقتل طرفة رجلاً من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معروفٌ بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودّته الحوائر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم ليّاه ، بعثوا بالإبل حسيبة . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

١ قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضمن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يفره العطاء وهو الحياء فألقى الصحيفة في الماء فتجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ      بَأْنَ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ  
 عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا      مُشَدَّبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَتَانِجِلِ  
 وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَقَى      وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلُ  
 وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ بِحَرَضِ أَقْوَامٍ طَرَفَ :

أَبْنِي ثَلَاثَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَائُكُمْ      أَخَذَ الدَّيَّةَ قَبْلَ خِيْطَةِ مَعْصِدِ  
 وَقَالَتْ أُخْتُ طَرَفَ ، وَهِيَ الْخَرْنِقُ ، نَهَجُوا عَبْدَ عَمْرُو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ  
 شِعْرَ أَخِيهَا طَرَفَ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَسْكَلْتِكَ أُمِّكَ عَبْدَ عَمْرُو ،      أَبَا النَّخْبَاتِ وَاخْتِيتَ الْمُتَوَكَّأ  
 هُمْ رُكَّوْكَ لَوْرِكَيْنِ رُكَّلاً ،      وَلَوْ سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا  
 فَيَوْمَكَ عِنْدَ زَانِيَةٍ هَلُوكَ ،      كَطِيلِ الرَّجْعِ مِزْهَرَهَا ضُحُوكَا  
 وَرِثَتْهُ أُخْتُهُ أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً      فَلَمَّا تَوَقَّأَهَا اسْتَوَى سَيْدًا فَخَمَا  
 فَجَعَلْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَنْتَمَ تَمَامَهُ ،      عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَا

وَمَضَى الْمُتَلَمِّسُ هَارِبًا إِلَى الشَّامِ ، فَكَتَبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ إِلَى عَمَّالِهِ بَنُو أَحْيٍ  
 الرَّيْفِ ، بِأَمْرِهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُتَلَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ بِمَتَارٍ طَعَامًا ، أَوْ يَدْخُلَ

١ النخبات : الجنائز .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمس يحترض قومه :

يا آلَ بكرٍ ! ألا للهٍ دُكُكُمْ ، طالَ الثَّواءُ وثوبُ العَجْرِ ملبوسُ  
وقال أيضاً :

إنَّ العراقَ وأهلَه كانوا الهوى ، فإذا نأنا ودَّهم ، فليعدُّوا  
وقال أيضاً :

أيتها السَّائي ، فلأني غريبٌ ، نازحٌ عن مَحَلَّتِي ، وصَمِيمِي  
وقال أيضاً :

ألا أبلغا أفتاءَ سَعْدِ بنِ مالكٍ رسالةً من قد صارَ في الغورِ جانبُه  
وقال أيضاً :

أطردُ تَنِي حَذَرَ الهِجاءِ ولا واللاتِ والأنصابِ لا تَتَلِ<sup>١</sup>  
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولا لعمرو بن هند ، غَيْرَ مُتَّيِّبٍ : يا أخنصَ الأنفِ والأُضراسِ كالعدسِ  
مَلِكُ النَّهارِ ، وأنتَ ، اللَّيلُ ، مومسةٌ ماءُ الرِّجالِ على فَخْذِكَ كالغَرَسِ  
لو كنتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ تكونُ لِارْبَتِهِ في آخِرِ المَرَسِ<sup>٢</sup>

١ قوله : تَتَلِ ، أي تنجو .

٢ قوله : كالغرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه غلط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .



يَعْوِي حَرِيصاً يَقُولُ الْقَانِصَاتِ لَهُ : قُبُحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثُمَّ مُتَكَبِّرٍ

وَقَالَ يَهْجُوهُ :

كَأَنَّ ثَنَابَاهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِّخِشُ<sup>١</sup>

١ الأرين : المكان أو اسم موضع يمهته .

## باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، فإن قال قائل : إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .  
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، ولييد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ، وقال جرير : النابغة أشعر الناس ، وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس ، وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس ، وقال ذو الرمة : لييد أشعر الناس ، وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ، وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ، والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثم زهير والنابعة والأعشى ولييد وعمرو وطرفة .  
وقال الفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن سبعة ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابنا أصحاب الأوائل ، فما قصروا ، وهن المجتمهرات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمية ابن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما متقيات العرب : فهن للمسيب بن علس ، والمرقس ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمثلهيل بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، والمتنخل بن عويمر .  
وأما المذهبات : فلاؤس والخزرج خاصة ، وهن لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن

الخلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .  
وعيون المراثي سبع : لأبي ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،  
ومحمد بن كعب الغنوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن  
الريب النهشلي ، ومنتهم بن نُؤيرة اليربوعي .  
وأما مشروبات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفرُ والإسلام ، فلنابغة بني  
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحطّيتي ، والشمّاخ ، وعمرو بن  
أحمر ، وابن مُقبل .

وأما الملحّصات السبع فهن : للفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبيد  
الراعي ، وذو الرمة ، والكُميت بن زيد ، والطّرمّاح بن حكيم .  
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة  
والإسلام ، ونقّس شعر كلّ رجل منهم .

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المرقش ، وكعب بن زهير ،  
والحطّيتي ، وخداش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصمّة ، وعنترة ، وعروة بن  
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .

قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا  
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فلأنّهم الغالب عليهم الغزل .

وذكر أبو عبيدة : أنّ النّاس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام : الفرزدق ،  
وجريز ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في  
الإسلام ، مدّحوا قوماً وفرّغهم ، وذمّوا قوماً فوضعهم ، وهجّاهم قوم  
فردّوا عليهم ، فأفحمهم ، وهجّاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم  
وعن الردّ عليهم ، فأسقطهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر  
النّاس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعرَ رسول الله ، صلى الله عليه  
وسلم ، أحد .

وذُكر عن أبي عبيدة قال : قيل للحرير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرك ؟ قال : أنا مدينة الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خلّيته وإبله وديمومته ! يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراس ! قيل : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : فقط عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً<sup>١</sup> ، وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتِح الشعر بامرئ القيس ، وختم بذئ الرمة ، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال : جاء رجل من بني نَشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس ! هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم ناصحاً إلا وقد انجهر ، ولا ناهياً إلا وقد أَسَكيت ، إلا أبيتاً جاءت من غلام بالمرّة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تَشَامَتُ أَوْ حَوَلْتُ وَجْهِي بِمَانِيَا
فردّي جِمالَ الحَيّ ، ثمّ تَحَسَّنِي	فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ ، وَلَا لِيَا
فَلَنِي لَتَغُرُورٍ أَعْلَلُ بِالْمُنَى ،	لِيَا لِيْ أَدْعُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بَأْيِ سِنَانٍ تَطْعَمُ الْقَتُومَ ، بعدما	نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَتَانِكَ مَاضِيَا
بَأْيِ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ ، بعدما	قَطَعْتَ الْقَتَا مِنْ مَحْمِلٍ كَانَ بَاقِيَا
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِيَانِ كِلَاهِمَا	وَلِلسَيْفِ أَشْوَى وَكَعَةٍ مِنْ لِسَانِيَا

فَقِيلَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَخُو بَنِي يَرْبُوع .

وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وسدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال : قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراخَةِ ! والمِجانُ إذا التَقَتْ      أعانقُها وتماحِكُ الخِصمانُ !  
 كانَ الهَزِيلُ يَفْقُودُ كُلَّ طِمِيرَةٍ      دهماً مُقَرَّبَةً وَكُلَّ حِصانٍ  
 يا ابنَ المِراخَةِ ! إنَّ تَغْلِبَ والِلِ      رَفَعُوا عِنانِي فوقَ كُلِّ عِنانٍ  
 ما ضَرَّ تَغْلِبَ والِلِ أَهْجَوْتِها ،      أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَعَ البَحْرانِ  
 إنَّ الأَراقِمَ لَنْ يَنالَ قَدِيمَها      كَلْبٌ حَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال  
 أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شَدَدْتَ على المِراخَةِ سِرَجَها      حتى نَزَعْتَ ، وأنتَ غَيْرُ مَجِيدٍ  
 وعَصَرْتَ نُطْفَتَها لِتَبْرِكَ دارِها ،      هِيَهاتَ مِنْ أَمَلٍ عَلَيكَ بِعِيدٍ  
 وإذا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ لِدَارِهم      طالَطاتِ رَأْسَكَ عَنْ قَبالِ صِيدٍ  
 وإذا عَدَدْتَ بِيوتَ قَوْمِكَ لِمَجْدٍ      بَيْتاً كَبَيْتِ عَطارِدٍ وَلِيدٍ  
 بَيْتٌ نَزَلَ العَصَمُ عَنْ قُدْفائِهِ      في شَهِيقٍ ذِي مَنَعَةٍ ، مَحْمُودٍ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو  
 ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،  
 وقد ذكر الشعر والشعراء أيتهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،  
 قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشد محاسن شعره الذي يُفَضَّلُ به ،  
 وهو مُنصِتٌ ، فلما فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراخَةُ ، هي الأتان لا تمنع للفحولة .

٢ لُلفاته : آمالي وروس الجهال .

وَنَجَّى ابْنَ بَلْدِرِ كَصَّةً مِنْ رِمَاحِنَا ، وَلَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ الْحُضُرِ  
كَأَنَّ بَقَايَا عُدُوِّهَا وَخَزَائِمِهَا ، أَدَاوَى تَسَحَّ الْمَاءَ مِنْ خَرَزٍ وَقُرَا  
الوفر : الجديدة . قال :

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَثَايَ خَوَارِزَهَا مُشَلَّشٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ  
الكتب : الخرز . والمشلل : كثير القطران .

يُشِيرُ إِلَيْهَا وَالرَّمَا حُ تَنْوُشُهُ : فِدَى لِكِ أُمِّي إِنْ دَابَّتْ إِلَى الْعَصْرِ  
ثمَّ قال : اللَّهُ دَرَهُ كَيْفَ يَتَحَلُّ شَعْرَهُ .

## طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه . فطفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، بينا أنا بهجر في ثراب أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلاًّ وعيلاً ونساء ونحلاً ، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلاً ، كأخفاف الرباع ، ولم ير تمر قط أغلظ لحماً ولا أصفر نوى ، ولا أحلى حلاوة منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فثبّت برجلها ، وترفع يديها وتعطو بفوها ، وكادت تُنفد ما فيها ، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثم عمدت إلى سرتها ، فأبرزتها ، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعته ، وإلى رصف<sup>١</sup> فوضعت<sup>٢</sup>ه ، وإلى زندي فأورثته ، ثم ألقيت سرتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فمت ، فلم يوقظني إلا حر الشمس ، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجزعه<sup>٣</sup> ومسقطه<sup>٤</sup> فسمعت لها أطيلاً كنداعي قطاً وغطيطاً ، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تطور بفها أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المسحاة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقطه ، أي الذي فيه لقط يخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيلاً الخ ، أي صوتاً كأصوات القمل ، وغطيطاً ، أي صوتاً كمنطيط الثنايم .

والتّمرة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل  
جانبني صأصة اليمن<sup>١</sup> ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ريعة ، وتأنيث  
كنانة<sup>٢</sup> .

العننة : إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقاء متزلة<sup>٣</sup> ، ماء الصبابة من عينيك مسجوم<sup>٤</sup>

والكشكشة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عيش وبش في موضع  
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عذرة ، قال  
عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل<sup>٥</sup>  
عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول  
الشاعر :

ألتسم خيّر من ركب المطايا ، وأندى العالمين بطون راح<sup>٦</sup> ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأَيّ  
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضيتُ عليك بنو تميم وجدّت الناس كلهم غيضاباً

فتحرك جرير وتطاول . ثم قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أهدى ؟  
قال قوله :

فغضّ الطرف إنك من نُمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

١ قوله : صأصة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت ثلاث كل شيء .



فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأني بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يَحْيِيَنَّ قَتْلَانَا

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأني بيت قالت العرب أحسن تشبيها ؟  
قال قوله :

سَرَى لَهْمٌ لَّيْلٌ كَانَ نَجْمُومُهُ قَتَادِيلٌ فِيهِنَّ الدُّبَالُ الْمُفْتَلُ

قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جازتني لأخي عذرة ؛  
قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف  
وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى  
رزمة ثياب .

## فصل آخر

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك<sup>١</sup> بن مروان الضربة  
في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :  
نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟  
كأنني به قد قال :

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٌ مُجَاشِعٌ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأشبهنا محمد بن عثمان بن مطرف

الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصيح الكنانيان قالوا ضرب الخ .

٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمام فأرعثت يداك وقالوا محدث غير صابر .  
قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفندري ما يميني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
ولا تقتل الأسرى ولكن تفكهم  
إذا أثقل الأعناق حمل المتغريم  
كذاك سيف الهند تنبوظباتها  
وتقطع أحياناً مناط التمام

قال : فردّ الله زدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانها إلا واحداً .  
هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

## أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لمن ، والميل إليهن ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصباح . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحنالك طوال الأسماك . ثم بات ليلته يدور إلى متحدته ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا إنائها نساء ، وذكرها ظباء ، عدة وسناء . نعم الصباح راجلاً وراكباً ، تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعت شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزاها الله ، وقد أخزاها ، من باعها خير ممن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزاها الله لا تهدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزاها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثم سقط ليلته لا يتحرك ، فلما أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجَرٌ في حَجَرٍ حَجَرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأقرب ، هي النصور . وقوله : الأسماك ، هي القمامات .

ههباب<sup>١</sup>، لحم واهاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك ، فأخرجه عنه ، فخرج مراغماً لأبيه ، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل ، حتى قُتِل أبوه حجر ، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله حديث يطول .

### فصل آخر

قال الفرزدق : إن امرأ القيس صحب عمه شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره ، والله أعلم .

### فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد ، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننتُ أنهن قد خرجوا يتزّهون وخلق أن يكون معهم طعام وشراب، فاتبع آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رجال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات، فقلت : لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل . قال : ثمّ انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك . فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن : بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل . فقلت : حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

---

١ قوله : ههباب ، أي كثيرة الصياح .

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحميّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعصفاء والثقل . فلماً رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهن ابنة عمّه ، فلماً وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهن : نعم ! فترلن فنحن ثيابهن ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه ، فأبّين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن ، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشت إليها حتى لبستها ، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها ، فقال : لا والله أو تخرجي ، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحتنا وحجستنا وأجعتنا . قال : فإن نحررت لكنّ نأقي أنا كلن منها ؟ قلن : نعم ! فاختلط سيفه فعقرها ونحراها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من ستامها وكبدها وأطايها ويرمي به في البحر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شعوا . فلماً رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفته . وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله . فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً ، فحملته على غارب بعيرها ، وكان يمنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جتّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككتنا من أشعارهم التسع والأربعين .



## المملقات

- ١ معلقة امرئ القيس
- ٢ د زهير بن أبي سلمى
- ٣ د نابتة بني ذبيان
- ٤ د أعشى بكر بن وائل
- ٥ د ليلى بن ربيعة
- ٦ د عمرو بن كلثوم
- ٧ د طرفة بن العبد
- ٨ د عنترة





## معلقة امرئ القيس

فَإِنَّا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ      بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>١</sup>  
 فَتَوْضِيعٍ فَاَلْمِقْرَةَ لَمْ يَبْعُفْ رَسْمُهَا      لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ<sup>٢</sup>  
 رِخَاءَ تَسْعُ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا      كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ الْمَاءِ الْمُدِيلِ<sup>٣</sup>  
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا      وَقِيَعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبَّ فُلْفُلٍ<sup>٤</sup>  
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ<sup>٥</sup>  
 وَكُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطْلِيهِمْ<sup>٦</sup>      يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى ، وَبِجَمَلٍ<sup>٦</sup>  
 فَدَعُ عَنْكَ نَشِيقًا قَدْ مَضَى لَسِيلِهِ      وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ  
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ      عَمِيَّةً مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلٍ<sup>٧</sup>

١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استند منه ، وسقط اللوى : متناه . الدخول وحومل وتوضيح والمقرة : أساء أأمكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .

٢ لم يبعف : لم يبع . التسيج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فالتسجت له طرائق كالخبيك .

٣ لم يرد هذا البيت في شرح المملكات للزوزني .

٤ الأرام ، جمع روم : الطبيب الخالص البيضاء . المرصات ، الواحدة عرصه : البقعة الواحدة بين البيور ليس فيها بناء . القيماين ، الواحدة قامة : فناء الدار .

٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . فقف الحنظل : استفرج حبه ، ونالق الحنظل ينهر دمه لحراره .

٦ وكوفًا علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .

٧ لم يرد هذا البيتان أيضًا في شرح الزوزني .

وإن شِفائي حَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ،      فهل عندَ رَسَمِ دَارِسٍ من مُعَوَّلٍ ١  
كَدَأَبِكَ مِن أُمِّ الحَوِيرِثِ قَبْلَهَا ،      وجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَاسَلٍ ٢  
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ،      نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنفُلِ ٣  
فَقَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي حَبَابَةً ،      عَلَى النَحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِجْحَلِي ٤  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِنَ البَيْضِ صَالِحٍ ،      وَلَا سَيِّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ٥  
وَيَوْمَ عَقَرْتُ للْعَذَارَى مَطِيتِي ،      فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ ٦  
وَيَا عَجَبًا مِنْ حَكْمَا بَعْدَ رَحْلِيهَا !      وَيَا عَجَبًا لِلجَازِرِ الْمُتَبَدِّلِ ٧  
فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِيهَا      وَشَحِمَ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِ ٨  
تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا      وَيُؤْتَى لِأَيْنَا بِالعَبِيطِ الْمُثْمَلِ ٩  
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخَيْدِرَ خَيْدَرُ عُنْزَةٍ ،      فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي ١٠  
تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا :      عَقَرْتُ بَعِيرِي ، يَا أَمْرَأَ القَيْسِ ، فَاَنْزِلِ ١١

١ هيرة مهراقة : دمية مسكوية . المعول : المتكلم عليه .

٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .

٣ تضوع المسك : التشرت رائحته . الربا : الرائحة .

٤ المحمل : حيلة السيف .

٥ دارة جلجل : فدير بعيته .

٦ الكور : الرجل . المتحمل : المحمول .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .

٨ هداب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

٩ السديف : قطع السنام . العبيط : لحم اللبiche تنحر من غير حلة . المثمل : الثمبي .

١٠ الخدر : الخودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة .

١١ الغبيط : الرجل .

فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ،      وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُحَلَّلِ<sup>١</sup> ،  
دَعِي الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَائِنَا ،      وَهَاتِي أَذِيْقِينَا جَنَازَةَ الْقَرْنَفِلِ<sup>٢</sup> ،  
بِشْفَرٍ كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ مُنَوَّرٍ ،      نَقِي الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ اثْعَلِ<sup>٣</sup> ،  
فَمِثْلُكِ حُبْلٍ قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ ،      فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوِلٍ<sup>٤</sup> ،  
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ ،      بَشَقٍ وَتَحِي شِقْطُهَا لَمْ يُحْوَلِ<sup>٥</sup> ،  
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرَتْ ،      عَلِيٍّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ<sup>٦</sup> ،  
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلَّلِ ،      وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِ<sup>٧</sup> ،  
أَغْرَّكَ مِنِّي أَنْ حُبُّكَ قَاتِلِي ،      وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ<sup>٨</sup> ،  
وَأَنْتَكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ ،      قَتِيلٌ ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ<sup>٩</sup> ،  
فَإِنْ نَكَ قَدْ سَاءَ لَكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ ،      فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ<sup>١٠</sup> ،  
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لَتَضْرِبِي      بِسَهْمِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلِ<sup>١١</sup> .

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما يتال منها بمنزلة ثمرها . الممثل : المكرر مرة بعد مرة .  
٢ البكر : البير . الرداف : هو أن يركب الثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها المطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .  
٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مقلبة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثمل : الذي تراكبت أسنانه إحداهما على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
٤ محول : الذي تم عليه حول .  
٥ تملذت : تمتعت . آلت حلفه : أقسمت يميناً . لم تحلل : لم تقيد .  
٦ الخليفة : السجدة والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد يسلي ثيابي من ثيابك : فارقيني .  
٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار الحط عينيها اسم السهم بلرحها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .

وَبَيْضَةَ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خِيَاؤُهَا ، تَمَتَّعْتُ مِنْ تَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>١</sup> ،  
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً لِأَلْيَها وَمَعَشَرَةً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي  
إِذَا مَا الثَّرَيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ<sup>٢</sup> ،  
فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَفَّضْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّرِيٍّ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ<sup>٣</sup> ،  
فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهُ مَا لَكَ حِيلَةً وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي  
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجَرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ<sup>٤</sup> ،  
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْنَا بَنَّا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ<sup>٥</sup> ،  
هَمَّصْتُ بِفَوْدَتِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشَّحِ رَبَا الْمُتَخَلِّلِ<sup>٦</sup> ،  
مُهْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ<sup>٧</sup> ،  
كَيْكِرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ، غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ<sup>٨</sup> ،

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراس على قتلي لو استطاعوا إخفاؤه . المفصل : هو الموضع بالذهب .

٣ نفست ، زحمت ، المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المِرْط : كساء من صوف أو غز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رجال الإبل . جرت ذيلها لتحمو آثار أقدامها .

٥ انتحت : قصدت . الخبت : القضاء الواسع . الحفاف : الواحد حقف ؛ ومنل مشرف معوج .  
المنقل : الرمل المنقذ المتلبد .

٦ همصت : جليت . الفودان : جانبا الرأس . هضم الكشح : دققة الخصر . ربا المتخلل :  
فتلة الساق ، موضع الخلخال .

٧ مههفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب : الواحدة تريبة : موضع  
القلادة من الصدر . السججل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . الندير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بناظرةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ<sup>١</sup>  
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ، إِذَا هِيَ تَنَصَّهٗ ، وَلَا يَسْمُطُلُ<sup>٢</sup>  
وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمُتَنَّ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقَيْنِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِ<sup>٣</sup>  
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَفُضِّلُ الْمَدَارَى فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ<sup>٤</sup>  
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْبَدِيلِ مُخَصَّرٍ ، وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْمَى الْمُدَلَّكِلِ<sup>٥</sup>  
وَتُضْحِي فَنِيَتْ الْمَيْسَكِ فَوْقَ فَرَاشِيهَا نَوْزُومُ الضُّحَى لَمْ تَسْتَطِيقْ عَنْ تَفَضُّلٍ<sup>٦</sup>  
وَتَعَطُّو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ<sup>٧</sup>  
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ<sup>٨</sup>  
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَكِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكْرَتِ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ<sup>٩</sup>

١ قصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : الذي لم يظلم .

٢ نصته : رفته . المطفل : الذي لا حيلة فيه .

٣ الفرع : الشجر النام . أثيث : كثير . متعكل : ذو اثناء أي عثاكيل ، وهي في النخل كالعناقيد في الأعناب .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : غصن الشجر . المدارى : الأمشاط .

٥ البديل : الوشاح . السقي : لبات يلقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بقية . اللال : العين .

٦ تنطق : تشد وسطها بنطاق . من تفضل : أي بعد ليس ثوب المهنة . يريد أنها غلومة لا خادمة .

٧ العلو : التنازل . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبناها . شتن : عشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المرسجة . المنسى : بمعنى الاسماء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : احدثت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه البخارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا  
 أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ  
 وَلَيْلٍ كَتَوَجَّ الْبَحْرُ أَرْخَى سُدُولَهُ  
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ  
 أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ  
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ  
 كَانَ الثَّرَيَا عُلِقَتْ فِي مَصَابِيهَا  
 وَقِرْبَةُ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَتَهَا  
 وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَمَرٌ قَطَعَتْهُ  
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا  
 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفْأَنَّهُ ،  
 وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ<sup>١</sup>  
 تَصْبَحُ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ<sup>٢</sup>  
 عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْمُؤْمِ لَيْتَنِي  
 وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُنْكَرٍ<sup>٣</sup>  
 بِصُبْحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ  
 بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِيَدُ بُلٍ<sup>٤</sup>  
 بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلٍ<sup>٥</sup>  
 عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَلٍ<sup>٦</sup>  
 بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعْبِلِ<sup>٧</sup>  
 فَكَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتُ لَمَّا تَمَوَّلٍ  
 وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يَهْزِلُ<sup>٨</sup>

١ عَمَايَاتُ ، الواحدة عَايَة : النواية والصلالة . منسل : سال .

٢ أَلْوَى : شديد المصومة . غير مؤتل : غير مقصر .

٣ نَاءَ : مقلوب نَأَى . الكَلْكَلُ : الصدر .

٤ مُغَارٍ : محكم شديد . يَذَلُ : اسم جبل .

٥ مَصَابِيهَا : موضعها . الْجَنْدَلُ : الصخرة .

٦ الْمُصَامُ : جبل تربط به القرية . مُرَحَلٌ : كثير الحمل والترحال .

٧ كَجَوْفِ الْعَيْرِ : أي كجوف الحمار شبه به في قلة الانتفاع به . الْخَلِيعُ : الذي خلعه أهله أي تبرأوا منه بجنبه . الْمُعْبِلُ : الكثير الميال .

٨ أَفَاتَهُ : ضيعه . وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ : أي من يسع سعيمي وسعيك من الضلال في البداية . يَهْزِلُ : يمشي مهزول الممش .

وقد اغتدي والطير في وكنتيهما  
مكر مفر مقبل مدير معاً  
كميت يزل اللبد عن حاذ متنه  
على المقب جيتاش كأن اهترامه  
ميسح إذا ما الساجات على الوتى  
يُزل الغلام الخيف عن صهوانه ،  
دريز كخذروف الوليد أمره  
له أبطلا ظهير وساقنا نعامه ،  
بُنجرِد قِيد الأويد هينكل<sup>١</sup>  
كجلمود صخر حطه السيل من عل<sup>٢</sup>  
كما زلت الصقواء بالمتنزل<sup>٣</sup>  
إذا جاش فيه حميه علي مرجل<sup>٤</sup>  
أثرن غباراً بالكديد المركل<sup>٥</sup>  
ويلوي بأثواب العنيف المثقل<sup>٦</sup>  
تتابع كفيه بخط موصول<sup>٧</sup>  
وإرخاء سرحان وتقريب التنفل<sup>٨</sup>

- 
- ١ وكنت ، الواحدة وكنة : العش . المنجرِد : القصير الشعر . الأويد : الوحوش النافرة .  
وقيد الأويد مبالغة في سرعة العدو . الهيكَل : الضخم من كل شيء .
  - ٢ مكر مفر : سريع الكسر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجمليد الصخر  
تحطها السيول .
  - ٣ كميت : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذ متنه : وسط ظهره . الصقواء : الصخرة  
الملساء . المتنزل : المطر يزل من السماء .
  - ٤ المقب : شدة الحضر ، العدو . اهترامه : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .
  - ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . الساجات : الخيول التي تمد أيدنها في عدوها .  
الرفى : التنب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلته الأرجل ، ضربته .
  - ٦ الخلف : الخفيف ، يلوي ، يرمي . العنيف : ضد الرقيق . المثقل : الثقيل .
  - ٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخط . أمره : فعله .  
موصول : موصول .
  - ٨ الأيطل : الخفاصة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التنفل : ولد  
الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضلّج إذا استدبرته سدّ فترجه<sup>١</sup> بضاف فوّق الأرض ليس بأعزل<sup>٢</sup>  
 كأن سراته لدى البيت قائماً<sup>٣</sup> مذاك عروس أو صلاية<sup>٤</sup> حنظل<sup>٥</sup>  
 كأن دماء الهاديّات بنحره<sup>٦</sup> عصارة حنّاء<sup>٧</sup> بشيب<sup>٨</sup> مرجل<sup>٩</sup>  
 فعنّ لنا سرب<sup>١٠</sup> كأن نعاجه<sup>١١</sup> عذارى دوائر في ملأ<sup>١٢</sup> مُدَيِّل<sup>١٣</sup>  
 فأدبرن<sup>١٤</sup> كالجزع<sup>١٥</sup> المُفصل<sup>١٦</sup> بينه<sup>١٧</sup> بجيد<sup>١٨</sup> معم<sup>١٩</sup> في العشرة<sup>٢٠</sup> مخول<sup>٢١</sup>  
 فأنحنّا<sup>٢٢</sup> بالهاديات ودونه<sup>٢٣</sup> جواحرها في صرة<sup>٢٤</sup> لم تزيّل<sup>٢٥</sup>  
 فعادى<sup>٢٦</sup> عداً<sup>٢٧</sup> بين ثور<sup>٢٨</sup> ونعجة<sup>٢٩</sup> دراكا<sup>٣٠</sup> ولم ينضج<sup>٣١</sup> بماء<sup>٣٢</sup> فُبُغسل<sup>٣٣</sup>  
 فظلّ<sup>٣٤</sup> طهاة<sup>٣٥</sup> اللحم<sup>٣٦</sup> ما بين منضج<sup>٣٧</sup> صفيّ<sup>٣٨</sup> شواء<sup>٣٩</sup> أو قدير<sup>٤٠</sup> معجل<sup>٤١</sup>  
 ورُحنا<sup>٤٢</sup> يكاد<sup>٤٣</sup> الطرف<sup>٤٤</sup> يقصر<sup>٤٥</sup> دونه<sup>٤٦</sup> متى ما ترقّ<sup>٤٧</sup> العين<sup>٤٨</sup> فيه<sup>٤٩</sup> تسفل<sup>٥٠</sup>

- ١ الضلّج : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سابع . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .  
 ٢ السراة : ظهر الفرس . المذالك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .  
 ٣ الهاديّات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مروح .  
 ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . التاج : البقر . النوار : حجر كافوا في الجاهلية ينصبونه . ويطولون حوله . المدليل : الطويل الأطراف .  
 ٥ الجزع : الخرز اليافى . المفصل بينه : الذي فصل بين حياته . المم والمخول : كريم المم والخال .  
 ٦ الجواحر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيّل : لم تتفرّق .  
 ٧ عادى عداً : والى موالاة بين ثور ونعجة . دراكا : ثبأ . لم ينضج : لم يبرق .  
 ٨ اللحم الصفيّ : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .  
 ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .



قَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ  
 أَصَاحِرُ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِصْفَهُ  
 يُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ  
 قَعْدَتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ  
 عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ  
 فَأُصْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَثِيفَةٍ  
 وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِيزَانِ نَقْيَانِهِ  
 وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ  
 كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ  
 كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَبِّمِ غُدُوَّةٌ

- ١ يريد أنه بات مسلحاً ملجأً بين يدي خير مرسل إلى المرحى .
- ٢ اللعج : التحريك . الحبيبي : السحاب المتراكم . المكملل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
- ٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
- ٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طلي . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأمل : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
- ٥ قطن والستار ويدل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
- ٦ كثيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنجل : نوع من الشجر الضخم .
- ٧ القتان : اسم جبل لبني أسد . نقيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوجاه وغيرها .
- ٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المنهي . الجنذل : الصخر .
- ٩ ثبير : اسم جبل . في هرايين وبله : أي في أروائل مطره . البجاد : كساء غنطط . مزمل : ملفف .
- ١٠ المجيمر : أكمة . النشاء : ما يخاط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ بِعَاعَهُ<sup>١</sup>      نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْسَلِ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ مَكَاكِي الْجِسَاءِ غُدِيَّةٌ      صُبْحَنَ سُلَاقًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلِ<sup>٣</sup>  
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةٌ      بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَايِشُ عُنْصَلِ<sup>٤</sup>

- ١ الغيط : أكمة المنخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليماني : أي التاجر اليمني . شبه غروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليمني عند عرضها للبيع .
- ٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الندوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلقل : وضع فيه للفل . شبه المكاكي بسكاري في مرحهم ونشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنايش ، الواحد أنوش : ما ينش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الفرقي في بقايا السيل تشبه جلود البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

## معلقة زهير

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ    يَحْوِمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَلِّمِ<sup>١</sup>  
 دِيَارُهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا    مَرَايِجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرٍ مِعْصَمِ<sup>٢</sup>  
 بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً    وَأُطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْبَمِ<sup>٣</sup>  
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً    فَلَأَيَّ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ<sup>٤</sup>  
 أَثْنَانِي سَقَمًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلِ ،    وَنَوِيًّا كَجِدْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَنْتَلِمِ<sup>٥</sup>  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيهَا :    أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحًا أَتَيْهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ<sup>٦</sup>  
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ    تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرُثِ<sup>٧</sup>  
 جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ    وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِيلٍ وَمُحَرِّمِ<sup>٨</sup>

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبحر والرماد ونحوهما . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .  
 لم تكلم : لم تكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمنظم : موضعان .  
 ٢ الرقمتان : حراتان . مراييع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .  
 ٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الأرام : الظباء . أطلاوها : أولادها . المَجْمُ : المكان الذي  
 يقمن فيه . يمشين خلفة : أي سرباً بعد سرب .  
 ٤ اللأبي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .  
 ٥ سقم : سود . معرس المِرْجَل : هو المكان الذي يكون فيه . المِرْجَل : قدر من غزف أو حجر .  
 النوى : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جلم الخوض : أصله . لم ينتلم : لم يتكسر .  
 ٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظلم مع زوجها في الهودج . العلياء : الجرم : موضعان .  
 التحمل : الارتحال .  
 ٧ القناتان : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الخل ، والمحرم : من دخل في  
 أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ۚ  
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ۚ  
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوْبَانِ يَعلُونَ مَتْنَهُ ۚ  
 بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ۚ  
 وَفِيهِنَّ مَكْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ ۚ  
 كَانَ فُتَاتِ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ ۚ  
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِوَامُهُ ۚ  
 تَذَكَّرْتُ الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِيفُ ۚ  
 سَعَى سَاعِيًا غَيْظَ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا ۚ  
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوَلَهُ ۚ

وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَهُ الدَّمُ ۙ  
 عَلَى كُلِّ قَبِيٍّ قَشِيبٌ وَمُقَامٌ ۙ  
 عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمُ ۙ  
 فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْبَيْدِ لِلْقَمِ ۙ  
 أَتَيْقُ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمُ ۙ  
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمِ ۙ  
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيَّمِ ۙ  
 عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَحْلُمِ ۙ  
 تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَدَمِ ۙ  
 رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرُّهُمْ ۙ

- ١ الأنماط : الواحد نمط : ما ييسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : السر الرقيق . واد :  
موردة . مشاكهة : مشابة .
- ٢ السوبان : اسم واد . جزعته : قطعه . قبي : رجل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد .  
مقام : موضع .
- ٣ ورَّكن : ركن أو راء الدواب . السوبان : الأرض المرتفعة .
- ٤ استحرن : سرين سحرًا . السحرة : اسم السحر . كاليد للقم أي لا يحضكه كاليد القاصدة القم .
- ٥ الطيف : المتأنيق في الحزن . أتق : معجب . المتوسم : المتطرس .
- ٦ العين : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه فقط سود . لم يحطم : لم يكسر .
- ٧ جوام الماء : ما اجتمع منه . وزرقته : سفاؤه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتنعم :  
الباني النعمة .
- ٨ تبزل : تقطر بالدم . أراء بالساميين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ،  
رطل من شطفان .
- ٩ البيت : الكعبة . جرم : اسم لقوم كانوا ولاة البيت قبل قريش .

يَمِينًا لَتَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا  
تَدَارَكْتُمَا عَنَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا  
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نَدْرِكَ السَّلَامِ وَاسِعًا  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ  
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا  
وَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ فِيهِمُ مِنْ بِلَادِكُمْ  
تُعْمَى الْكَلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ  
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ عَرَامَةً  
أَلَا أُبْلِغَ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً  
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ  
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَكَمْتُمْ وَذُقْتُمْ

على كلِّ حالٍ من سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ<sup>١</sup>  
تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَسْنَمٍ<sup>٢</sup>  
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ تَسْلَمٍ  
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عَقُوقٍ وَمَائِمٍ<sup>٣</sup>  
وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ  
مَقَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مَزْمٍ<sup>٤</sup>  
يُنَجِّمُهَا مَن لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ<sup>٥</sup>  
وَلَمْ يُهَرِّيقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مِجْجَمٍ<sup>٦</sup>  
وَذُبْيَانًا هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلٌّ مَقْسَمٍ<sup>٧</sup>  
لِيَخْفَى وَمَعَهَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمُ  
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ<sup>٨</sup>

- ١ السَّحِيلُ : الخيط المفرد كُنِيَ بِهِ عَنْ الضَّعْفِ . الْمُبْرَمُ : المقتول كُنِيَ بِهِ عَنْ الْقُوَّةِ .  
٢ مَسْنَمٌ : امرأةٌ من خِزَاعَةِ عَطَارَةٍ كَانُوا إِذَا حَارَبُوا يَشْتَرُونَ مِنْهَا عِطْرًا لِمَوْتَاهُمْ ، فَغَرِبَ بِهَا الْمَثَلُ فِي الشُّوْمِ .  
٣ الْمَقُوقُ : الصَّيَانُ . الْمَائِمُ : الْإِثْمُ .  
٤ إِفَالٌ ، الْوَاحِدُ إِفِيلٌ : الْفَصِيلُ . مَزْمٌ : مَعْلَمٌ .  
٥ تُعْمَى : تَمَحَى . الْكَلُومُ : الْجُرُوحُ . يَنْجِمُهَا : يُلْقِيهَا نَجِيمًا أَيْ أَقْسَامًا .  
٦ الْمَجْجَمُ : وَعَاءٌ يُقْلَى فِيهِ الْحِجَامُ الدَّمُ عِنْدَ الْقَصْدِ .  
٧ الْأَحْلَافُ : الْجَوَارِثُ . أَقْسَمْتُ : أَيْ حَلَفْتُ عَلَى إِبْرَامِ الصَّلَاحِ .  
٨ الْمُرْجَمُ : الَّذِي يَرْجَمُ فِيهِ بِالْقَتْلِ .

مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ ، وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا فَتَضَرَّ<sup>١</sup> ،  
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَةُ الرَّحَى بِغَالِيهَا ، وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ<sup>٢</sup> ،  
فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانًا أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمْ<sup>٣</sup> ،  
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفْزٍ وَدِرْهَمٍ<sup>٤</sup> ،  
لَحْيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ، إِذَا طَرَقَتْ لِإِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمٍ<sup>٥</sup> ،  
كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ، وَلَا الْجَارِمُ الْخَافِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ<sup>٦</sup> ،  
رَعَوًا مَا رَعَوَا مِنْ ظِلْمِهِمْ ثُمَّ أوردوا غِمَارًا تَقَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالْدَمِ<sup>٧</sup> ،  
فَقَضَّوْا مَتَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ<sup>٨</sup> ،  
لَتَعْمُرِي لَنِعَمِ الْحَيِّ جَرَ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْعَمٍ<sup>٩</sup> .

١ تضر : تشدد وتضرع ناوها .

٢ النفال : جلد يمسح تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقحت الناقة إذا ألحقها الفحل .  
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تنثم : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشؤمون . أحمر عاد : أراد أحمر مُود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثأر . الجارم : المجرم . محلول : مسلم .

٧ الظم : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدفة بين الحريين . والغاز ، الواحد غمر : الماء الكثير .  
تفري : تفجر .

٨ الكلال : المشب . أصدروا : رجسوا . مستوبل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيههم : لا يوافقهم . حصين بن ضمعم : هو الذي قتل ورد  
ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لئلا يطالب بدم القتيل .

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِينَةٍ ۖ  
 وَقَالَ سَافِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي  
 فَشَدَّ ۖ وَلَمْ يَنْظُرْ بَيُوتًا كَثِيرَةً ۖ  
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفِ  
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمَ ۖ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ  
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ۖ  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلِ ۖ  
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمْقِلُونَهُ ۖ  
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ ۖ  
 وَمَنْ بَعْضُ أَطْرَافِ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ

- ١ طوى كشحاً : أي أفسر في صدره . مستكنة : لية سينة .  
 ٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس أجمعوا محاربتهم .  
 ٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .  
 ٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . البه : الواحدة لبدة ،  
 وهي ما تلبد على كفني الأسد من الشعر .  
 ٥ جرت : جلّت .  
 ٦ يمقلونه : يذفرون دية . والمقل : اللية . يقول : أنتم تمقلون ما لم تجنوا ولم تجروا . صحبات  
 مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .  
 ٧ اللالة : البقية من كل شيء . مصم : كامل .  
 ٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة حالية : أهل الرمح . اللهم : السنان  
 الطويل .

وَمَنْ يُوْفٍ لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يُفْضِرْ قَلْبُهُ  
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمُنَايَا يَنْكَلَنَهُ ،  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ  
 وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،  
 وَمَنْ يَتَغَرَّبُ بِحَسَبِ عَدُوِّ صَدِيقَتِهِ  
 وَمَنْ لَا يَدُودُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلْقَةٍ  
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ  
 لِسَانُ الْفَتَى يَصِفُ وَيَصِفُ فَوَادُهُ  
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،  
 سَتِمَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمُتْ

إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمِّعُ  
 وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ  
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَى عَنْهُ وَيُدْمَمُ  
 وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الدُّلِّ يَنْدَمُ  
 وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ  
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ  
 يُفْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ  
 يَفِرُّ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّيْءَ يَشْتَمُ  
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ  
 وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ  
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
 وَإِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ  
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَاكَ بِسَامٍ

١ يغضي : يوصل . لا يتجمع : لا يتردد .

٢ يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحصلوا عنه أعياء الحياة .

٣ المصانعة : المدارة . يفرس : يقطع بالأغراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويقيه .

٥ الخليفة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبأ لك : عبارة جافية يراد بها التنبية والإعلام .



وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُحِبُّ  
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٌّ  
تُحِبُّ وَمَنْ تُخْطِئُ يُحْمَرُ فِيهِمْ  
سَأَلْنَا فَأَعْظَمْتُمْ وَعَدْنَا فَعَدْتُمْ  
وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَ يَوْمًا سَيُحْرَمُ

١ عم : أحمى .

٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيدها على غير هدف .

## معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ،      ماذا تُحَيِّتُونَ مِنْ نُومِي وَأَحْجَارِ ١ ؟  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ      هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَارِ ٢  
وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسْأَلُهَا      عَنْ آلِ نُعْمٍ ، أُمُونًا عَبْرَ أَسْفَارِ ٣  
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارَ نُعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا ،      وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارِ ٤  
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ،      إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ ٥  
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا ،      وَالدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارِ ٦  
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا      مَا أَكْتَمَ النَّاسُ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِ ٧  
تَوَلَّا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا      لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ ٨

- 
- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الدمار . النومي : ما يكون حول الخباء لمنع المطر .
  - ٢ أقوى : خلا . أقفر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تعصف بشدة . هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويلهب .
  - ٣ سرادة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .
  - ٤ استعجمت : عيت من الجواب .
  - ٥ ألوذ به : أفزع إليه . الثمام : نوع من التبت الدقيق .
  - ٦ لم يههم : لم يهزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .
  - ٧ حاجي : حاجاتي .
  - ٨ الحبال ، الواحدة حبال : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإن أفاقَ لَقَدْ طالتَ عَمائتُهُ ، والمرءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارٍ ١  
نُبِثْتُ نَعْمًا عَلَى الْمِجْرَانِ حَاتِبَةٍ ؛ سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِدَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي ٢  
رَأَيْتُ نَعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ ، وَالْعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارٍ ٣  
فَرِيعَ قَلْبِي ، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا ، وَتَوَفَّقَ أَقْدَارُ لَأَقْدَارٍ ٤  
بِضَاءٍ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِيهَا لَمْ تُؤْذِرْ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارٍ ٥  
تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ مَثَرَهَا تَوَقَّأَ عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي ٦  
وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا فِي جَيْدٍ وَاضِحَةٍ الْخَدَّيْنِ مِيعَارٍ ٧  
تَسْقِي الضَّجِيعَ ، إِذَا اسْتَسْقَى ، بِذِي أَشْرِ ، عَذَبِ الْمَدَاقَةِ ، بَعْدَ النَّوْمِ ، مِخْمَارٍ ٨  
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرِيفَتِهَا مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا ، أَوْ شَهِدَ مُشْتَارٍ ٩  
أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ إِلَى الْمَغِيبِ : تَقَبَّتْ نَظْرَةٌ حَارًا ١٠

١ النهاية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يعقير .

٢ الزاري : الغائب .

٣ العيس : الجبال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك من قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعد .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوفيق به . الدعص : الكتيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الزجراج بكتيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتميز أطرافه . مخمار : حطر .

٩ المشمولة : الغمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع الصل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرغم حارث : وهو رفيق الشاعر .

المحة من سنّا برقي رأى بصري ،  
 بل وجه نعيم يندا ، واللّيل مُتَكِرٌ ،  
 إن الحمول التي راحت مهجرة ،  
 نواعيم مثل بيضات بحنية ،  
 إذا تغنت الحمام الورق هيجتي ،  
 ومهمة نازح تعوي الذئاب به ،  
 جاوزته بعنيدة مناقلة ،  
 تجتاب أرضاً إلى أرض بلدي زجل  
 إذا الركب وكنت عنها ركائبها ،  
 كأنما الرّحل منها فوق ذي جدد ،  
 أم وجه نعيم يندا لي أم سنّا ناز  
 فلاح من بين أبواب وأسوار  
 يتبعن كل سقيه الرأي ميفار  
 يحفزن منه ظليماً في نقأ هار  
 وإن تغربت عنها أم عمار  
 نائي المياه عن الوارد ، ميفار  
 وعبر الطريق على الإحزان ، ميفار  
 ماض على الهول ، هاد غير ميفار  
 تشذرت ببعد الفتر خطار  
 ذب الرياد إلى الأشباح نظار

- ١ الحمول : المودج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجرة . الميفار : الثبور .
- ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقأ : الكتيب . الهاري : المنهار . شبه النساء النواعم يبيض النعام في ملاحتها وإشراقها .
- ٣ المهمة : الوادي الموحش . التازح : البعيد . الوارد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المقلار : المقلر لا أليس به .
- ٤ هلندة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والخب . الإحزان : المهي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضار : كثيرة القصور .
- ٥ تجتاب : تقطع وتجوب . الزجل : الصوت . الميفار : الشديدة الحيرة .
- ٦ كنت : ضمنت . تشذرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجله على الناقة يحثها على المضي .
- ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد يلقي الجدد : الثور الوحشي تملو ظهره غطوط بيض وحمر . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .

مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَالِيَهُ ،      مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ<sup>١</sup>  
مُجْرَسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ      نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِ مَيْكَارٍ<sup>٢</sup>  
سَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَانَهُ لَهَقٌ ،      وَفِي الْقَتَاوِيمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ<sup>٣</sup>  
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ      بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ<sup>٤</sup>  
وَبَاتَ ضَيْفًا لَارْطَاةٍ ، وَاجْتَاهُ ،      مَعَ الظَّلَامِ ، لِتَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ<sup>٥</sup>  
حَقَى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ،      وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيُّ إِسْفَارٍ<sup>٦</sup>  
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِكُلَيْهِ ،      عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ<sup>٧</sup>  
مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ،      مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ<sup>٨</sup>  
يَسْعَى بِنُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ ،      طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ<sup>٩</sup>

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلاليه : أهدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .  
٢ المجرس : الخائف لسياحه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .  
الوسمي : أول المطر ، ومظه المبكار . وصف الثور الوحشي بالدمر والقوة .  
٣ سراته : ظهره . ليلته : صغره . طق : أبيض . القار : انزلت .  
٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصى .  
أي الحصى . الإشعان : ما تنثر من ورق المطب بعد يسه .  
٥ الأراتاة : واحدة الأرطى : شجر ثوره كنز الخلاف وثمره كالناب وهي مرة تأكلها الإبل  
غضة . الوابل : المطر النزر . الساري : المطر يسح بالليل .  
٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .  
٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصب ظاهر الكف ، ومرحبا  
محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .  
٨ هباش : كثير الحبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطمار : الواحد طمر : الثوب الخلق .  
٩ الغنصف : الواحد أغصفت : الغين التام ، من الغنصف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب  
الصيد . براهها : هزها وأضعفها . طاوية : جالمة .

حتى إذا الثور، بعدَ الثَّغْرِ، أمكنتهُ،  
فكرتَ متحميةً من أنْ يقرَّ كما  
فشكتَ بالروقِ منه صدرَ أولها ،  
ثمَّ اثنتى بعدُ للثاني ، فأقصدهُ  
وأثبتَ الثالثَ الباقي بينافذةٍ ،  
وظلَّ في سبعةٍ منها لحقنَ بهِ  
حتى إذا ما قضى منها لبانتَهُ ،  
انقضَّ كالكوكبِ الدريّ مُنصلياً  
فذلكَ شبهُ قلوُصيّ ، إذ أضرتَ بها

أشلى ، وأرسلَ غُصفاً كلُّها ضارياً  
كرَّ المحامي حِفاظاً، خشيةً العارِ  
شكَّ المشاعيبِ أعماراً بأعشارِ  
بذاتِ ثغري ، بعيدِ الثَّغْرِ ، نَعَارِ  
منْ باسِلٍ، عالمٍ بالطعنِ، كَرَّارِ  
يَكُرُّ بالروقِ فيها كَرَّ لإسوارِ  
وعادَ فيها بإقبالٍ وإدبارِ  
يهوي ، ويخبطُ تقريباً بإحضارِ  
طولُ السرى والسرى من بعد أسفارِ

لقد نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ ، وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ ١

١ الثور : الملو . أشلى : دما كلابه للصيد . الفساري : المعتاد الصيد .

٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يقر .

٣ الروق : القرن . المشاب : النجار الذي يشب القلح ويصده فوصيره عشرة أجزاء . والقذح : السهم .

٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطانة ذات ثغر ، أي شق . الثغر : الثور . ثمار : له ثمر ، صوت .

٥ النافذة : الطنة الماضية . الباسل : الشجاع .

٦ الإسوار : الرامي الحاذق .

٧ لبانتة : حاجته .

٨ الدري : اللامع المتأله . منصلياً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .

٩ القلوُص : الناقة . السرى : السير بالليل .

١٠ أقر : واد خصب سماه النعمان . التربع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذاك يحل في الربيع .

فَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُتَقَبِّضٌ  
لَا أَعْرِفُنَّ رِبْرِيًّا حُورًا مَدَامِيعُهَا ،  
يَنْظُرْنَ شَرًّا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ حُرُصٍ ،  
خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِنُ فَاحِشَةً  
يُلْبِسُ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْهَدِرًا ،  
إِنَّمَا حُصِيْتُ ، فَأُنْتِ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ  
إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ،  
تُدَافِعُ النَّاسَ حَتَّى ، حِينَ تَرْكَبُهَا ،  
سَاقِ الرَّقِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ  
عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْنَبَةِ الضَّيَارِ  
كَأَنَّهُنَّ نِجَاجٌ حَوْلَ دَوَارٍ  
بِأُوجِهِ مُنْكَرَاتِ الرُّقَى أَحْرَارٍ  
مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ  
بِأَمْلُنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ  
مَنْتَى اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ  
تُقَيِّدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي  
مِنْ الْمَظْلَمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ  
وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِبْمِي وَحَجَّارٍ

- ١ اللّيت : الأسد . برائته : أظفاره . الضاري : المعتاد الاقتراس .
- ٢ الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الفوار : ما استطار من الرمل . أي لا تكونوا  
بمكان تسمى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .
- ٣ الشزور : النظر بموضع العين ، كنظر المبالغس . العرص : الخائب . منكرات الرق : أي أمن  
أحرار يأمين اليهودية .
- ٤ العضاريط : الخنم . لا يوقن فاحشة : يريد أن السبي مرضهن للتكر واللحشاء .
- ٥ الأشفار : الواحد شفر . هذب العين .
- ٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا  
عصى بلغا إلى حرة النار .
- ٧ سواد مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لمسودتها وصلابتها .
- ٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنها تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .
- ٩ الرقيدات : هم بنو ربيعة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . عرد : أرض لكلب .  
ماش : غلط . ربي وحجار : رجلان من قضاعة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرَمَتِي قُضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ      مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ<sup>١</sup>  
 حَتَّى اسْتَقْلَ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ      يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَارٍ<sup>٢</sup>  
 لَا يَخْفِضُ الرُّزَّ عَنِ أَرْضِ أَلَمَ بِهَا      وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي<sup>٣</sup>  
 وَعَيْرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِبَتُهُ ،      وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

١ قرما قضاة : هما ربيعي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزال . مدا عليه : أمداه .  
 السلاف : من يتقدمون المسكر .

٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .

٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .



## معلقة الأعشى

ما بُسْكَاءُ الكَتِيرِ بِالْأَطْلَالِ ، وَسُوْالِي وَمَا تَرُدُّ سُوْالِي  
دِمْنَةً قَفْرَةً تَعَاوَرَهَا الصَّبِيَّةُ هُنَّ بَرِيحَتَيْنِ مِّنْ صَبَاً وَشَمَالٍ<sup>١</sup>  
لَا تَهْنَأُ ذِكْرِي جُبَيْرَةَ ، أَوْ مَن جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ<sup>٢</sup>  
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغُمَيْسِ ، فَبَادُو لِي ، وَحَلَّتْ عَلَيَّ السَّخَالِ<sup>٣</sup>  
تَرْتَعِي السَّفْحَ ، فَالْكَتِيبَ ، فَلَا قَنَاءَ فِرْعَوْنَ الْعَضْبَا ، فَذَاتَ الرِّقَالِ<sup>٤</sup>  
رُبَّ خَرْقٍ مِّنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّهْلُ رُ ، وَمِيلٌ يُقْضَى إِلَى أُمَيْسِ<sup>٥</sup>  
وَسِقَاءٍ يَوْكَى عَلَى تَأْقٍ الْمَلِّ عِ ، وَسَيِّرٍ ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ<sup>٦</sup>  
وَادِلَاجٍ بَعْدَ الْهَدُوءِ ، وَتَهْجِي رِ ، وَقُفٍّ ، وَسَبَسَبٍ ، وَرِمَالِ<sup>٧</sup>  
وَقَلْبٍ أَجْنٍ كَانَ ، مِّنَ الرِّبِّ شِ بِأَرْجَائِهِ ، سَقُوطَ النَّصَالِ<sup>٨</sup>

١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة بحالية . تعاورها : تداولها .

٢ لا تهنأ : أي ليس هنا وقت ذكرها .

٣ الغميس وبادول والسخال : مواضع .

٤ السطح والكتيب وفوق قار وروض الغضا وذات الرقال : أماكن .

٥ الخرق : الأرض الواسعة .

٦ السقاء : القربة . يوكى : يربط . تأق المله : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .

٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبسب : الأرض المستوية .

٨ القلب : البئر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَلَتَيْنِ شَطَّ بِی الْمَرَارُ لَقَدْ أَضَه  
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ ، وَلِذْ تَعَدَّ  
ظَلِيَّةٌ مِّنْ ظُلُمٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا  
حَرَّةٌ طَفَلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَدُّ  
وَكَانَ السُّمُوطُ عَاكِفَةُ السُّلُ  
وَكَانَ الْخَمَرُ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْ  
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي مِئَةِ النَّوْ  
فَاذْهَبِي مَا لَيْتِكَ أَدْرَكْتَنِي الْحِلْ  
وَعَسِيرٌ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعَيْ  
مِنْ سَرَاةِ الْمِجَانِ صَلَبَتْهَا الْعِضْ

حِي قَلِيلَ الْمُسُومِ ، نَاعِمَ بِالِ  
حِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ ١  
أُ تَسْفُ الْكِبَاثَ تَحْتَ الْمَدَالِ ٢  
بُ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ ٣  
لُكِ بِعِطْفَمِي وَشَاحِ أُمُّ غَزَالِ ٤  
نَتَنُطِّ مَمَزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ ٥  
مُ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ ٦  
مُ عَدَانِي عَنْ هَبِجِكُمْ أَشْغَالِي ٧  
نُ نَحْنُوفِ عَيْرَانَةِ شِعْلَالِ ٨  
وَرَعِي الْحِمَى ، وَطُولُ الْحِيَالِ ٩

- ١ الهم : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها  
ينهاها ويأمرها .
- ٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض .  
الكباث : النضيج من ثمر الأراك . المدال : ما تهطل من الأمطار .
- ٣ ترتب : تصلح . السخام : الشر ألين . تكفه : تجمعه . الخلال : المشط .
- ٤ السموط : الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .
- ٥ الإسفط : من أسماء الخمر .
- ٦ الأغراب : الواحد غرب : ضد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الخمرة خلال أسنانها .
- ٧ الهجج : الميجان . عداني : صرفي .
- ٨ أراد بالسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . غنوف : نشيطة . عيرانة :  
تشبه الأمير ، أي سمار الوحش . للشعلال : السريعة .
- ٩ سرة الشيء : خياره . الميجان : الإبل البيضاء الكرام . صلبها : صبرها صلبة . العض : نوع  
من شجر الشوك . رمي الحمى : رمي الكلأ المحمي . الحيال : عدم القتل .

لم تَمَطِّفْ عَلَى حَوَارٍ ، ولم يَمُ  
 قد تَمَلَّتْهَا ، عَلَى نَسْكَظِ الْمَيِّ  
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلْسَفْ  
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خِفَتْ وَكَانَ الشَّرُّ  
 وَاسْتَحِثَّ الْمُغَيِّرُونَ مِنَ الرِّكَ  
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ  
 تَقَطُّعُ الْأَمْعَزِ الْمَكْوَكِبِ وَخَلَا ،  
 حَتَرِيْسٍ ، تَعْدُو ، إِذَا حُرَّكَ السَّوْ  
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، وَالطَّمَادُ ، وَلِشَفَا  
 طَعَّ عَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ  
 طِ ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْأَلِ  
 رِ قِفْلًا إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ  
 بٌ خِمْسًا يَرْجُوهُ عَنْ ضَلَالٍ  
 بِ ، وَكَانَ النُّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ  
 يَ ، تَقْرِي الْمَسْجِرَ بِالْإِرْقَالِ  
 بَنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيْفَالِ  
 طُ ، كَعَدُوِ الْمَصْلُصِلِ الْجَوَالِ  
 قِ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الْفُضَالِ

- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة تقمه أو إلى أن يفصل عن أمه . عيْد : اسم رجل حارف بأدواء الإبل .  
النهال : داء يصيب قوائم الحيوان .
- ٢ تَمَلَّتْهَا : استخرجت ما خُتِنَا مِنَ السَّيْرِ . النَسْكَظُ : الجهد والعجلة . المِطُّ : الزجر . خَبَّ : من  
الخَبِب : نوع من السَّيْرِ .
- ٣ الدَّيْمُومَةُ : الفلاة الواسعة . الْأَجَالُ : الواحد إجل : التقطيع من بقر الوحش .
- ٤ الْخِمْسُ : ورود الماء بعد غسلة أهام .
- ٥ الْمُغَيِّرُ : هو الذي يغير بغيره إِذَا تَمَب . النُّطَافُ : ما صفا من الماء . النَّزَالِي : الواحدة عزلاء :  
مصعب الماء من الراوية .
- ٦ حُرَّةٌ : كريمة . كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ : أي أنها صلبة متينة . تَقْرِي : تقطع . الْمَسْجِرُ : الطَّيْرُ : الوقت من الظهور  
إلى العصر . الْإِرْقَالُ : الإسراع .
- ٧ الْأَمْعَزُ : الصَّلب . الْمَكْوَكِبُ : المتوقد من الحر . الْوَعْدُ : السَّيْرِ بِضَلَى واسعة . نَوَاجٍ : الواحدة  
فاجية : سريعة . الْإِيْفَالُ : شاة السَّيْرِ .
- ٨ حَتَرِيْسٍ : منخقة قوية . الْمَصْلُصِلُ : حمار الوحش لكثرة نهيقه .
- ٩ لَاحَهُ : غيره . الطَّمَادُ : المطاردة . الصَّعْدَةُ : الأتان . الْفُضَالُ : شجر السنو .

مُلِمِّعٌ ، وَإِلَيْهِ الْفُؤَادُ إِلَى جَمْعِهِ      شَرِّ فَلَاةٍ عَنْهَا ، فَيُشْسَ الْفَلَاةُ  
ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ ، خَبِيثُ النَّفْثِ      سِرٍّ ، يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنِّسَالِ ٢  
غَادَرَ الْوَحْشَ فِي الْغُبَارِ ، وَعَادَا      هَا حَثِيثًا ، لِيَصُوتَ الْأَدْحَالُ ٣  
ذَلِكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّءِ      نِي بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ ٤  
وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ ، وَقَدْ صَا      رَتْ طَلِيحًا تُحْدِثُ صُدُورَ النِّعَالِ ٥  
نَقِيبَ الْخُفِّ لِسُرِّي ، فَتَرَى الْأَذَى      سَاعَ مِنْ حَيْلٍ سَاعَةً وَارْتِيحَالِ ٦  
أَثَرْتُ فِي جَانِبِي كِلَانِ الْمَيْدِ      مَتِ عُولَيْنِ فَوْقَ حُوجِ رِسَالِ ٧  
لَا تَشْكُنِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسِ      عِ وَلَا مِنْ حَقِّي ، وَلَا مِنْ كَلَالِ ٨  
لَا تَشْكُنِي إِلَيَّ ، وَانْتَجَمِي الْأَسَى      وَدَ أَهْلَ النَّدَى ، وَأَهْلَ الْفَعَالِ ٩  
فَرَحُ تَبَعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ      لِي ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ ٩  
عِنْدَهُ الْبِيرُ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ ،      وَحَمَلٌ \* لِلْمُعْضِلَاتِ الثَّقَالِ ١٠

- 
- ١ ملِّع : ألَّى التبع ثديها بالين . فلاه : فطمه عن الرضاع .  
٢ النسال : ما يطير من الحصى حين يجري الوحش .  
٣ عاداه : تمناه وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصوة : جماعة السباع . الأدحال : الواحد  
دحل : حفرة ضيقة الأعمال واسعة الأسفل .  
٤ ذاك : أي بذلك . الرحن : أنف الجبل . الإجمال : شدة السير .  
٥ طليح : معية .  
٦ نقب الخف : رق وثقب . الأنساع : الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .  
٧ جآجىه : الواحد جؤجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .  
٨ انتجمي : اقتصدي ، التمسى الخير والرزق . الفعالم : الكرم .  
٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل . المعال : المكر والبأس .  
١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأه وإصلاحه . المعضلات : عظام الأمور .

وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّاسُ  
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذَّكَرِ  
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ  
وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجِرَتْ ، فَمَا غُرِّ  
وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلَتْ ، إِذِ الْعِلَّةُ  
أُرِيحِي ، صِلَتْ ، يَنْظُرُ لَهُ الْقَوُّ  
إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا ، وَإِنْ يَهْ  
يَهْبُ الْجِلَّةُ بِالْجَرَّاجِ كَالْبُهِسِ  
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِصْبِ  
وَالْمَكَامِكُ وَالصُّحُفُ مِنَ الْفَضَّةِ  
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضْبُ الشَّوِّ

سُ وَفَكَ الْأَمْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ  
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي  
مِ ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ  
تُ حِيَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِيَالٍ  
رَةُ فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ  
مُ وَكُوفًا قِيَامَهُمْ لِلْهَيْلِ  
طِ جَزِيلًا فَلَنَّهُ لَا يُبَالِي  
تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ  
مِرْيَجٍ وَالشَّرْعِي ذَا الْأَذْيَالِ  
قِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ  
حَطِ يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الْأَبْطَالِ

١ الذكر : أي حسن الذكر والسمعة .

٢ غرت : لقفزت . الحبال : اليهود .

٣ العذرة : الملعنة .

٤ الأريحي : الذي يرتاح للنسي . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الدائم .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الفسقام . دردق : صفار

٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإصريج : أنف الأحمر . الشرعي : ضرب من البرود  
اليجنية .

٨ المكاميك : الواحد مكوك : طاس يشرب به .

٩ الشوحط : شجر تتخذ منه القمي . البزة : السلاح .

ودُرُوعاً مَنْ تَسْجِرُ دَاوُدَ فِي الْحَرِّ  
 مَشْعَرَاتٍ مِنْ الرَّمَادِ مِنَ الْكَرِّ  
 لَمْ يُنْشَرْنَ لِلصَّدِيقِ ، وَلَكِنْ  
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْبِ  
 لَامِرٍ يَجْمَعُ الْأَدَاةَ لِرَيْبِ الدِّ  
 هُوَ دَانَ الرَّبَابَ ، إِذْ كَرِهُوا الدِّ  
 فَخْمَةَ ، يَرْجِعُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا ،  
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِّي  
 ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ ، وَكَانَتْ  
 عَنْ يَمِينٍ وَطُولٍ حَبَسٍ ، وَنَجْمٍ  
 بَ ، وَسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَحَالِ ١  
 ة ، دُونَ النَّدَى ، وَدُونَ الطَّلَالِ ٢  
 لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ  
 لِي دِرَاكاً غَدَاةً غِيبَ الصَّبَالِ ٣  
 هِر ، لَا مُسْنِدٍ ، وَلَا زُمَالٍ ٤  
 نَ دِرَاكاً بَغْرُوقٍ ، وَاحْتِيَالٍ ٥  
 وَرِعَالٍ مَوْصُولَةٌ بِرِعَالٍ ٦  
 بِسَوَامِ الْمِعْرَابَةِ الْمِحْلَالِ ٧  
 كَعَدَابٍ عَقُوبَةَ الْأَقْبَالِ ٨  
 عِ شَتَاتٍ ، وَرِحْلَةٍ ، وَاحْتِمَالٍ ٩

١ الوسوق ، الواحد سوق : الحمل .

٢ مشعرات من الرماد : كأنما ليس منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد طل : الندى .

٣ دراكاً : تباحاً . غيب الصبال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .

٤ الأداة : العدة . المسند : من يستند أمره إلى غيره . انزمال : الجبان .

٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : غبة وقيم وعلي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .

٦ فخمة : أي كتيبة فخمة . المضاف في الحرب : من أحيط به . الرعال ، الواحد رصيل : قطعة من الخيل .

٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الرابطة . المعرابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال : كثير الخلول .

٨ الأقبال ، الواحد قبيل : الملك .

٩ أحيس : المرابطة . الاحتمال : الارتحال .

مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ  
 ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بِرَيْسِهِ ،  
 رَبُّ رَفْدٍ هَرَقَتْهُ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 وَشَيْخُ حَرَبِي بِشَطْطِي أُرِيكَ ،  
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا  
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُدُ  
 رَبُّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوْتِ  
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا غَمَرَ  
 هَوْلَاءِ ثُمَّ هَوْلَيْكَ أَعْطَيْتِ  
 وَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُومًا  
 وَبِعِثْلٍ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

مَسْ ، وَذُبْيَانَ وَالْمِجَانِ الْعَوَالِي  
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ ٢  
 مَ ، وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّالٍ ٣  
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي ٤  
 لَ ، وَكَانَا مُحَالَفَتِي إِقْلَالٍ ٥  
 مَ فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ ٦  
 تَ ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ ٧  
 تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَصْتَ عَنْ حِيَالٍ ٨  
 تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالٍ ٩  
 بَأْ وَكَتَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي ١٠  
 ١١ تَنْفَى حُكُومَةُ الْجُهَالِ

١ دودان : قبيلة من بني أسد . الميجان : الخيول .

٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .

٣ الرفد : القدر الضخم .

٤ حربي ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة : أنثى الغول .

٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .

٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلاً . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .

٧ أعطيت نعالاً : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط لهم أقدامهم .

٨ محروب : مملوك .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا  
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيَا  
لِلْعِيدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ ، وَمَنْ وَآ  
لَنْ يَتَوَالُوا كَذَلِكُمْ ، ثُمَّ لَا زِلْ  
فَلَتَيْنِ لَاحَ فِي الْمَقَارِقِ شَيْبُ ،  
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ،  
أَبْغِضُ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأَبْهِي  
وَلَقَدْ أَسْتَبِي الْفَتَاةَ ، فَتَعْصِي  
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ تَلَهُوْ بِغَيْرِي ،  
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رُبَّمَا يَكْ  
وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ السَّدَى  
أَعْوَجِي ، تَنْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا

رَاتٍ ، أَهْلُ الْهَيَاتِ وَالْأَكَالِ  
جَمًا ، وَلَا عَزْلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ  
لَيْتَ لَمْ يُعَرَّ عَقْدُهُ بِاغْتِيَالِ  
تَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْبِحَالِ  
يَا لَ بَكْرٍ وَأَنْسَكْرَتْنِي الْقَوَالِي  
حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَّاحِ ، ظِلَالِي  
وَصَلَ حَبْلَ الْعَمِيثِلِ الْوَصَالِ  
كُلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِيَالِي  
لَا وَلَا لَتَهُوْهَا حَدِيثُ الرَّجَالِ  
هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شَبِيهِ الْهَلَالِ  
لَكَ بِمُهْرٍ مُشَدَّبٍ جَوَالِ  
وَمَعَ الْعُوذِ قِلَّةُ الْإِغْفَالِ

١ الأكال : الأطلع .

٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجنب . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان .  
أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقص .

٤ القوالي ، الواحدة فالية : التي تغلي الرأس .

٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .

٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .

٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنميه : تلعبه . العوذ : الحديدة التتاج .  
صفايا ، الواحدة صفى : الناقة الغزيرة العين .



مُدْمَجٌ سَابِغٌ طَوِيلٌ الشَّيْءُ  
وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْجِعٍ  
فَتَجَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِيَةِ  
بِمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا ،  
فَعَدَدُونَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَدُونَا  
مُسْتَحْفَفًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَلِيفًا ،  
فَإِذَا نَحْنُ بِالْوَحُوشِ تُرَاعِي  
فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا  
فَجَرَى بِالْغُلَامِ شَيْبَ حَرِيقٍ  
بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوصٍ ،  
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَحْمَةٍ الطَّرْفِ حَتَّى

خَصِرَ عَيْلُ الشَّوَى مُعَرَّ الْأَعْلَى  
قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
لَمْ يَجَرَى بَيْنَ صَقَصَفٍ وَرِمَالٍ  
وَمُعَرَّى ، وَصَافِنَا فِي الْجِلَالِ  
قَارِنِيهِ بِبِازِلٍ ذَيْلِ  
تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالثَّمَالِ  
صَوَّبَ غَيْثٍ مُجَلْجِلٍ هَطَالِ  
هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالِ  
فِي يَبِيسٍ ، تَذَرُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ  
وَنَعَامٍ يَرْدُنَ حَوْلَ الرِّثَالِ  
كَتَبَ تِسْعًا ، يَنْتَاهِيهَا كَالْمَغَالِ

- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عيل : ضخم . الشوى : القوائم . هر : مفتول .
- ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : هاية الفرس في السباق .  
الصقصف : المستوي من الأرض .
- ٣ صافن : قائم على ثلاث .
- ٤ بازل : بالغ التسمية . ذيل : ضائي الليل .
- ٥ مستحفف : غفيفاً . ذليفاً : سريعاً .
- ٦ يذكر أنه جرى النار في اليايس تذرؤه الرياح .
- ٧ عير : حمار . الملمع : ابانة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت . النحوص ، الواحدة نحوص : الناقة المكتنزة اللحم . الرثال : صغار النعام .
- ٨ كب : رمى . ينتاهي : ينتازها . كالمغالي : كالمناخر .

وظلِّمَيْنِ ، ثُمَّ أَيْتَهُ بِالْمُهْ  
 وظلَّلنا ما بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِدْ  
 فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ ،  
 ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُه ثُمَّ وَلَّتْ ؛  
 رِي أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي  
 رِي ، وَسَاقِي ، وَمُسْمَعِي مُحْفَالٍ ٢  
 عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي ٣  
 كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

---

١ أَيْتَ : صَحَّتْ .

٢ الْمُحْفَالُ : الْبَهِيرُ الصَّوْتِ .

٣ عَاقِدِينَ الْبُرُودَ : كُنَايَةً عَنِ الْكُثْمِيرِ .

## معلقة لبید

عَقَّتِ الدِّبَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا      بِيَمْنَى تَابُدَ غَوَلُهَا فَرَجَامُهَا  
فَمَدَافِيعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا      خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا  
دِمْنٌ تَجَرَّمْ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسِهَا ،      حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا  
رُزِقَتْ مَرَايِسُ النُّجُومِ ، وَصَابِهَا      وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا فَرَاهُمَا  
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ،      وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا  
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأُطْفَلَتْ      بِالْخُلَّتَيْنِ ظِلَاوَاهَا وَنَعَامُهَا  
وَالْعَيْنُ سَاكِتَةً عَلَى أَطْلَالِهَا      عُوْدًا ، تَأَجَّلَ بِالْقَضَاءِ بِهَا مُمَا

- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الخلول والإقامة . ومنى : موضع قريب من طفلة وليس بمكة . تأهد : توحش . الفول والرجام : جبلان .
- ٢ الريان : وأدبى ضربة . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يتدفق السيل ، والمفرد مدفع . الوحي ، الواحد وحى : الكتاب ، السلام : الحجارة .
- ٣ تجرم : مضى .
- ٤ المراييع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : فزارته . رهامه : لينه وصغيره .
- ٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .
- ٦ الأيهقان : البحر جبر البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الخلتين : الجهتين .
- ٧ النمن ، الواحدة منماء . البقرة . أطلاوها : أولادها . العوذ : جمع عائد : الخديعة النتائج لأن ولدها يموذ بها . تأجل : تجمّع وصار لإجلا أي قطعاً . البهام : أولاد الضأن والمز والبقر .

وجلا السيول عن الطلول كأنها  
 أو رجع واشيمة أسيف نثورها  
 فوقفت أسألها ، وكيف سؤلنا  
 عريت ، وكان بها الخميم ، فأبكرؤا  
 شافتك ظعن الحتي ، حين تحملوا ،  
 من كل محفوف ، يظيل عيصيه  
 زجلا ، كان نيعاج توضيح فوقها  
 حفزت وزايلها السراب كأنها  
 بل ما تدكر من نوار ، وقد نأت ،  
 مريّة ، حلت بفيده ، وجاورت  
 زبر تجيد متونها أقلامها  
 كيفاً ، تعرض فوقهن وشامها  
 صمّا خوالد ما يبين كلامها  
 منها ، وغودر نؤيها وثامها  
 فتكنسوا قطناً تصير خيامها  
 زوج عليه كيلة وقيامها  
 وظيفاء وجرة عطفاً آرامها  
 أجراع بيشة أثلها وريامها  
 وتقطعت أسبابها وريامها  
 أهل الحجاز ، فأين منك مرامها

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النور : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أسف : ذو . كلفاً : مستديرات ، تعرض :  
 ظهر .

٣ تكنسوا : انخلوا كناساً . القطن ، الواحد قطن : الجهاة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . المصي هنا : أمواد الهودج . الزوج : بساط يفرش  
 على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجهاعات . توضيح وجرة : موزمان . النماج : بقر الوحش . صلف : عاطفة على  
 أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايلها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء : الواحد جزء : متصرف الواهي .  
 الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضة .

٧ لوار : اسم حييته . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الجبل البالي .

٨ مريّة : قسب إلى مرة بين صوف . فيد : موضع في طريق مكة .

بمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَقَبَّلَتْهَا قَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا<sup>١</sup>  
فَصَوَائِقُ ، إِنْ أَيْمَنْتَ ، فَمَطِينَةٌ<sup>٢</sup> مِنْهَا ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا<sup>٣</sup>  
فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ، وَلَتَشْرُ وَأَصِيلُ خَلَّةٍ صَرَامُهَا<sup>٤</sup>  
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْخَزِيلِ ، وَصَرْمُهُ<sup>٥</sup> بَاقٍ ، إِذَا ظَلَمْتَ وَزَاغَ قِيَامُهَا<sup>٦</sup>  
بَطْلَيْحِ أَصْفَارٍ ، تَرْكُنْ بَقِيَّةَ<sup>٧</sup> مِنْهَا ، وَأَحْنَقْ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا<sup>٨</sup>  
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا<sup>٩</sup>  
فَلَهَا هِيَابٌ فِي الزَّمَامِ ، كَانَتْهَا<sup>١٠</sup> صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا<sup>١١</sup>  
أَوْ مُلَمِّعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبِ لَاحَهُ<sup>١٢</sup> طَرْدُ الْفَحُولِ ، وَضَرْبُهَا ، وَكِدَامُهَا<sup>١٣</sup>  
يَعْلُو بِهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ ، قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا<sup>١٤</sup>

- ١ عن الجبلين : جبل طي ، أجأ ولسى . المحير : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .
- ٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلغام : موضعان .
- ٣ القبانة : الحاجة . تعرض : تثير .
- ٤ احب : أعط . ظلمت : مالت مودته عليك . قوامها : ملاكها .
- ٥ الطليح : الناقة المشية . أحنى : ضمور . صلجها : ظهرها .
- ٦ تغال : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام : الواحدة خادمة : سيور تربط في ثعال تنمل بها الإبل ، إذا حليت ، إلى أرسالها .
- ٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب التي قد أراق مائه .
- ٨ الملح : الأتان بأن حملها . وسقت : أي حملت ماء الفصل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع حقيقته يبيض . الكدام : الغنص .
- ٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المفضض . الصبيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية لشيء .

بأَحْزَةٍ التَّلْبُوتِ يَرْبُا فَوْقَهَا      قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةً ،      جَزْءًا ، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا<sup>٢</sup>  
 رَجَعْنَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ،      حَصِيدٍ ، وَنُجِجَ صَرِيمَةٍ لِإِرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا ، وَتَهَيَّجَتْ      رِيحُ المَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا<sup>٤</sup>  
 فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ،      كَدُحْخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ صِرَامُهَا<sup>٥</sup>  
 مَشْمُولَةٌ غَلِيثَتْ بِنَائِتِ عَرْفَجٍ      كَدُحْخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا<sup>٦</sup>  
 فَمَضَى ، وَقَدَمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً      مِينُهُ ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ ، لِإِقْدَامُهَا<sup>٧</sup>  
 فَتَوَسَّطَا عَرْصِ السَّرِيِّ ، وَصَدَعَا      مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا<sup>٨</sup>  
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظِلُّهَا      مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةِ وَقِيَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ أحزة ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . التلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .  
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .  
 ٢ سلخا : مضى عليها ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جباى . جزأ : أي استثنينا بالرطب من  
 الكلا من الماء . الصيام هنا : العيام من الماء .  
 ٣ رجعا : يعني الأتان والحمار . بأمرها : أي رأيها . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :  
 محكم . صريمة : عزيمة . الإرام : الإحكام .  
 ٤ الدوابر : ماخير الخوافر . السفا : شوك . المصايف : الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .  
 سوما : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .  
 ٥ تنازعا : تجاديا . سبطا : أي متدأ متشرا . ظلاله : يعني ظلال النهار .  
 ٦ غلثت : غلظت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .  
 ٧ عردت : تأخرت .  
 ٨ عرص السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي حيثما ملوذة . قلامها :  
 ضرب من شجر الخبض .  
 ٩ محفوفة : محوطة . البراع : القصب . مصرع : يفضه فوق بعض .

فَتِلْكَ ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟ خَذَلْتُ ، وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قِيَامُهَا<sup>١</sup>  
 خَسَنَاءُ ضَمِيْعَتِ الْفَرِيرِ ، فَلَمْ يَرَمْ ، عَرَضَ الشَّقَائِقِ ، طَرَفُهَا وَبُغَامُهَا<sup>٢</sup>  
 الْمُعَقَّرُ قَهْدٍ ، تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُثْمَنُ طَعَامُهَا<sup>٣</sup>  
 صَادَقَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصْبَتْهَا ، إِنَّ الْمَنَائِمَا لَا تَطْيِشُ سِيَامُهَا<sup>٤</sup>  
 بَاتَتْ ، وَأَسْبَلَ وَكِيفٌ مِنْ دِيْمَةٍ ، يُرْوِي الْخَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا<sup>٥</sup>  
 تَجَنَّبُ أَصْلًا ، قَالِيْمًا ، مُتَنَبِّدًا ، بِمُجُوبِ أَفْقَاءِ ، يَمِيلُ هِيَامُهَا<sup>٦</sup>  
 يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ، فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ضَمَامُهَا<sup>٧</sup>  
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ، كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا<sup>٨</sup>  
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنْ الْفَرَى أَزْلَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ أُنْظَرُ : يَعْنِي الْأَتَانُ . مَسْبُوعَةٌ : انْتَرَسَ السِّمْعَ وَلَدَهَا . خَذَلْتُ : أَيِ خَدَلْتُ وَلَدَهَا ، تَخَلَّفْتُ عَنْهُ .  
 ٢ خَسَنَاءُ : مُتَاخِرَةٌ أَرْنَبَةُ الْأَنْفِ . الْفَرِيرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ . يَرَمْ : يَرْحُ . الْعَرَضُ : النَّاحِيَةُ .  
 الشَّقَائِقُ ، الْوَاحِدَةُ شَقِيقَةٌ : أَرْضٌ صَلْبَةٌ بَيْنَ مَمْلَكَتَيْنِ . بِلَامُهَا : صَوْتُهَا .  
 ٣ الْمَعْقَرُ : الْمُلْقَى عَلَى الْمَعْرِ ، أَدِيمُ الْأَرْضِ . الْقَهْدُ : الْأَبْيَضُ . التَّنَازَعُ : التَّجَادُبُ . شِلْوُهُ :  
 بَقِيَّةُ جَسَدِهِ . غُبْسٌ : يَعْنِي الْكَلَابَ الْغَبِرَ . كَوَاسِبٌ : تَكْسِبُ مَا تَأْكُلُ . مَا يَمْنُ طَعَامُهَا : أَيِ  
 لَيْسَ أَحَدٌ يَمْنُ بِهِ عَلَيْهَا .  
 ٤ غِرَّةٌ : غَفْلَةٌ . لَا تَطْيِشُ : أَيِ لَا تَحْطِئُ .  
 ٥ الرَّاكَفُ : الْمَطَرُ يَقِيْمُ أَهْمًا لَا يَنْتَقِعُ . الْخَمَائِلُ ، الْوَاحِدَةُ خَمِيلَةٌ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ . التَّسْجَامُ :  
 انْصِبَابُ الْمَطَرِ .  
 ٦ تَجَنَّبُ : تَدَخَّلُ فِي جَوْفِهِ . أَصْلًا : أَيِ أَصْلُ شَجَرَةٍ . الْقَالِصُ : الْمُنْقِيشُ . الْمُجُوبُ ، الْوَاحِدُ  
 حُجُبٌ : أَصْلُ اللَّذْبِ ، أَرَادَ أَصُولَ كِتَابِ الرَّمْلِ . مُتَنَبِّدًا : مُتَنَبِّحًا . أَفْقَاءُ ، الْوَاحِدُ نَقَا : الْكَتِيبُ .  
 الْهِيَامُ : الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتِيَّاسُكَ .  
 ٧ طَرِيقَةٌ مَتْنًا : خُطٌّ مِنْ ذَلْبِهَا إِلَى عُنُقِهَا . كَفَرَ : غَطَى .  
 ٨ تَزَلُّ : تَزَلُّقٌ ، أَيِ تَسْرَعُ . أَزْلَامُهَا : قَوَائِمُهَا .

عَلَيْتَ تَبَلَّدُ فِي نَهَاءِ صَعَائِدِ  
حَتَّى إِذَا يَتَيْسَتْ ، وَأَسْتَحَقَّ حَالِقُ ،  
وَتَسْمَعَتْ رِزَّ الْأُنَيْسِ ، قَرَاعَهَا  
فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
حَتَّى إِذَا يَتَيْسَ الرَّمَاةُ ، وَأُرْسَلُوا  
فَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ  
لِيَتَلَوَّدَ هُنَّ ، وَأَيَقَنْتَ إِنَّ لَمْ تَدُدْ  
فَنَقَصَدَتْ مِنْهَا كَسَابِ ، فَضُرْجَتْ  
فِي تِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيعُ بِالضُّحَى ،  
أَقْضِي الثُّبَاتَةَ ، لَا أَفَرَطُ رِيَّةً ،

سَبْعًا نُوَامًا كَامِلًا أَيْامُهَا<sup>١</sup>  
لَمْ يُبْلِغْ إِرْضَاعَهَا وَفِطَامُهَا<sup>٢</sup>  
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ، وَالْأُنَيْسُ سَقَامُهَا<sup>٣</sup>  
مَوَلَى الْمَخَافَةِ ، خَلَفَهَا وَأَمَامُهَا<sup>٤</sup>  
غَضُفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا<sup>٥</sup>  
كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَسَامُهَا<sup>٦</sup>  
أَنْ قَدْ أَحْمَمَ مَعَ الْخُتُوفِ حِيَامُهَا<sup>٧</sup>  
بِدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا<sup>٨</sup>  
وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا<sup>٩</sup>  
أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا<sup>١٠</sup>

- ١ حلوت : جزعت . تبلد : تبحر . النهاء ، الواحد نهي : الغدير . الصعائد : موضع بعينه .  
نواماً : متتابعة لياليها .  
٢ أسق : فسر وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .  
٣ الرز : الصوت الخفي . من ظهر غيب : أي أنها لم تر الأُنَيْسِ .  
٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .  
٥ النصف ، الواحد أغصت : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود  
الصيد . القائل : اليايس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .  
٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . سفدا : حلتها . تمامها : أي تمام طولها .  
٧ تلودهن : تردهن هُنا . أحمم : قرب .  
٨ نقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .  
٩ فيتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآكل . اجتباب : ليس .  
١٠ أفرط : أترك .



أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِيَأْنِي  
تَرَكَهُ أَمْكِنَةً ، إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ،  
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ  
قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ  
أَعْلَى السَّيَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ ،  
لِيَصْبُوحَ صَافِيَةً ، وَجَدَّبَ كَرِينَةَ  
بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ،  
وَعْدَادَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ ، وَقِرَّةٍ  
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَلِيلَ تَحْمِيلُ شَيْكَتِي ،  
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ،  
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ،

وَصَالَ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَدَّ أَمَهَا<sup>١</sup>  
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا<sup>٢</sup>  
طَلَقَ لِذِي لَهْوٍ لَهْوَهَا وَنِدَامُهَا<sup>٣</sup>  
وَأَفَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعَزَّ مَدَامُهَا<sup>٤</sup>  
أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ نَحْتَامُهَا<sup>٥</sup>  
بِمُوتَرٍ نَأْتَالُهُ إِنْهَا مَهَا<sup>٦</sup>  
لَا أُعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا<sup>٧</sup>  
إِذَا أَصْبَحَتْ يَبْدُ الشَّمَالِ زِمَامُهَا<sup>٨</sup>  
فُرْطُ وَشَاحِي ، إِذَا غَدَوْتُ ، بِخَامُهَا<sup>٩</sup>  
حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قَتَامُهَا<sup>١٠</sup>  
وَأَجَنَ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا<sup>١١</sup>

١ الخيال : استعارها للمهد والمودة . الجلم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يهبط .

٣ الطلق : لا حرفها ولا قر . لئامها : متاعها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : خلا .

٥ السياء : شراء الخمر . جولة : سوداء . الأدكن : الزرق . قدحت : غرقت .

٦ الكرينة : الجارية العوادة . الموتَر : الموت . نأتاله : تعالجه .

٧ أي أنه شربها قبل صباح النبيل .

٨ قرة : باردة .

٩ الفُرط : الفرس المتقدمة المريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الخيال . القتام : الغبار .

١١ ألفت يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العوروات : الواحدة هوردة موضع المخافة .

أسهلتُ وانتصبتُ كجذعٍ مُنيقةٍ  
 رفعتها طردَ النعامِ ، وفوقه  
 قَلِقْتُ رِحَالَتَهَا ، وأسبلَ نحرُها ،  
 ترقى وتطعنُ في العنانِ ، وتَسْجِي  
 وكثيرةٍ غرَباؤها مَجْهُولَةٍ ،  
 غَلَبَ تشدُّرُ بالذَّحُولِ كأنها  
 أنكرتُ باطلها ، وبُوءتُ بحَقِّها  
 وجزُورٍ أيسارٍ دَحَوْتُ لَحْفَها  
 أدعُو بينَ لعائيرٍ أو مُطْفِلٍ  
 فالضيفُ والجارُ الغريبُ ، كأنما  
 جرداءَ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَامُها  
 حتى إذا مَحَنَتْ وخَفَّ عِظَامُها  
 وابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُها<sup>١</sup>  
 ورَدَ الحِمَامَةِ ، إذْ أَجَدَّ حِمَامُها<sup>٢</sup>  
 تُرْجَى نَوَافِلُها ، وَيُخْشَى ذَامُها<sup>٣</sup>  
 جِنُّ البَدِيِّ ، رَوَاسِيَا أَقْدَامُها<sup>٤</sup>  
 يَوْمًا ، ولم يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُها<sup>٥</sup>  
 بِمَغَالِقِ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُها<sup>٦</sup>  
 بُدِّلَتْ لَجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُها<sup>٧</sup>  
 هَبَطًا تَبَالَةً ، مُخْصِيًا أَهْضَامُها<sup>٨</sup>

١ أسهل : نزل السبل . انتصبت : يريد الفرس . منيقة : يريد نغلة عالية طويلة .

٢ طرد النعام : أي كلفها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرعت .

٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاة بأسوافها ليكون أخف في الطلب والغرب . أسبل : أنظر . الحميم : العرق .

٤ ترقى : ترتفع . تسجي : تمعد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإصرار .

٥ الذام : اللوم .

٦ تشدر : تهبأ للقتال . اللحول : الاحتاد . البدي : موضع .

٧ ياء به : أقر به .

٨ الأيسار : صاحب اليسر . المغالق : سهام الميسر .

٩ تبالة : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضميم : المظمن من الأرض .

تأوي إلى الأطناب كل رذية ،  
ويكثلون ، إذا الرياح تناوحت ،  
إننا إذا التقت المجاميع لم يزل  
ومقسّم يعطي العشيرة حقها ،  
فضلاً ، وذو كرم يعين على الندى ،  
من معشر سنت لهم أباهم ،  
إن يفزعوا تلقى المغاير عندهم ،  
لا يطبعون ، ولا يبور فعالهم ،  
فبنوا لنا بيتاً رقيماً سنكهُ ،  
فاقنع بما قسم الملك ، فإنما  
وإذا الأمانة قُسمت في معشر  
فهم السعاة ، إذا العشيرة أفضعت ؛

مثل البلية ، قالص أهدامها  
خلجاً ، تمدّ شوارعاً أيتامها  
مينا ليزاز عظيمة ، جشامها  
ومقدّم لحقوقها ، هضامها  
سمح كسوب رغائب غنامها  
ولكل قوم سنة ، وإمامها  
والسن تلمع كالكوكب لامها  
إذ لا تميل مع الهوى أحلامها  
فسمّا إليه كهلها وغلامها  
قسم الخلائق بيننا علامها  
أوفى بأعظم حظنا قسامها  
وهم فوارسها ، وهم حكامها

- ١ الرذية : الناقة التي ترضى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . قالص : القصير . الأهدام : الأطلاق من الثياب .
- ٢ التكليل : وضع اللحم بعضه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .
- ٣ اليزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .
- ٤ المقسم : الذي يقسم الثنائم . المظلم : المتغضب مع همة .
- ٥ الغنام : مبالغة الغنام .
- ٦ المغاير ، الواحد مغفر : زرد يليسه المحارب تحت القلنسوة .
- ٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسمون بدفع الأمر العظيم الذي تفضع به العشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَیِّعٌ لِّلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ ، وَالمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا<sup>١</sup>  
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَن يَبْطِئَ حَاسِدٌ ، أَوْ أَن يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا<sup>٢</sup>

---

١ المرملات : الروائي فقد زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطئ حاسد بعضهم عن نصرة بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .

## معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا<sup>١</sup>  
 مُشْتَعِشَةً ، كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ، إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَحِينَا<sup>٢</sup>  
 تَجُورُ بِلَدِي الْبَانَةِ عَن هَوَاهُ ، إِذَا مَا ذَاقَهَا ، حَتَّى يَكِينَا<sup>٣</sup>  
 نَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيجَ ، إِذَا أَمِرَتْ عَلَيْهِ ، لَمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا ، إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجُهِينَا<sup>٥</sup>  
 صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرُو ، وَكَانَ الْكَأْسُ مَتَجَرَاهَا الْيَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو ، بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا<sup>٧</sup>  
 وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبِعْلَبِكَ ، وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وَقَاصِرِينَا<sup>٨</sup>  
 إِذَا صَدَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيئاً ، مِنْ الْفَتَيَانِ ، خِلَتْ بِهِ جُنُونُنَا<sup>٩</sup>  
 فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَقَالُوهَا ، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا<sup>١٠</sup>

١ هبي : استيقظي . الصحن : الفتح العظيم . اصبحنا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .

٢ مشعشة : مزوجة . الحص : الورس ، لبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .

٣ تجور : تميل . البانة : الحاجة .

٤ اللحز : الفيق الصدر . الشحج : الجليل .

٥ قرع الشارب جبهته بالإثاء : إذا استعفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن أذانهم قد احمرت من ديبها فهي كالشهب .

٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .

٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تقالوها : تناقوا فيها .

وَإِنَّا سَوَفَ تُدْرِكُنَا الْمَتَابَا ،  
 وَإِنَّ غَدَاً ، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ،  
 قِفِي قَبْلَ التَّفَرَّقِ ، يَا ظَعِينَا ،  
 بِيَوْمٍ كَرِيبَةٍ ضَرَبْنَا وَطَعْنَا ،  
 قِفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ،  
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَُا ،  
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ،  
 ذِرَاعَتِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ يَكْرٍ ،  
 وَثَدْيًا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا ،  
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي ،  
 وَمَنْنِي لَدُنِّي طَالَتْ وَنَالَتْ ،  
 وَمَا كَمَّةٌ يَضِيْقُ الْبَابُ عَنْهَا ،  
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بِلَنْطٍ ،  
 مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا ،  
 وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا ،  
 نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا ،  
 أَقَرَّ بِهِ مَوَالِكِ الْعِيُونَا ،  
 لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُتِ الْأَمِينَا ،  
 وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا ،  
 وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا ،  
 تَرَبَّعْتَ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا ،  
 حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا ،  
 بِأَتَمَامٍ أَنْسَا ، مُدْتَجِينَا ،  
 رَوَادِفُهَا ، تَنْوُهُ بِمَا يَكِينَا ،  
 وَكَشَعًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا ،  
 يَرِنُ خَشَاشُ حَكِيهِمَا رَتِينَا

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ الميطل : الطويلة المتق . وأراد ناقة طويلة المتق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع : الواحد أجرج : الرمل المنهبط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ الدلة : الهيئة . تنوهُ : تهبس في تناقل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفتا المتق . الرخام والبِلَنْط : حجارة يبيض . الخشاش : صوت الخلي .

تَدَكَّرْتُ الصَّبَا ، واشتَقْتُ لَمَّا  
وأَعْرَضْتُ الِیَمَامَةَ واشْمَخَرْتُ  
فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أَمْ سَقَبَ  
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها  
أَبَا هِنْدٍ ، فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا ،  
بَأَنَّا نُورِدُ الرَّایَاتِ بِيضاً ،  
فَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَفْشُو  
وَأَيَّامُ لَنَا غُرٌّ ، طِوَالِ ،  
وَسَيِّدٍ مَعَشَرٍ قَدْ تَوَجَّهُوا  
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ،  
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا ،

رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا  
كَأَسَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَيْنَا  
أَضَلَّتْهُ ، فَجَعَلَتْ الْحَنِينَا  
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا  
وَأَنْظِرْنَا نُنْخَبِرَكَ الْيَقِينَا  
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا  
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا  
عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا  
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرَيْنَا  
مُقَلَّدَةً أَحْنَتْهَا صُفُونَا  
وَشَدَّ بَنَا قَتَادَةَ مَنْ يَكِينَا

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أهرقت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي غالت وأصبها المشيب . شقاها : شومها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أهملنا .

٦ الضغن : الحقد . يفسو : يكثر . النلين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نجت . شلينا : قلعنا . القتادة : واحدة القناد ، شجر ذو شوك .

وَأَنْزَلْنَا الْيُبُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ،  
 نَعْمُ أَنْاسَنَا ، وَتَعِيفَ عَنْهُمْ ،  
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ ،  
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ  
 نَطَاعِينَ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ،  
 بِسُورٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُدُنِ ،  
 نَشْقُ بِهَارُؤُوسِ الْقَوْمِ شَقَاءَ ،  
 تَخَالُ جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ  
 نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتَرٍ ،  
 كَانَ ثِيَابَنَا مِثْلَ مِنْهُمْ  
 كَانَ سَبُوفُنَا فِينَا وَفِيهِمْ  
 إِذَا مَا عَمِيَ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ

إِلَى الشَّامَاتِ تَغْيِي الْمُوْعِدِينَ<sup>١</sup>  
 وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا<sup>٢</sup>  
 نَطَاعِينَ دُونَهُ حَقِي يَبِينَا  
 عَلَى الْأَحْقَاضِ ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينَا<sup>٣</sup>  
 وَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ ، إِذَا غُشِينَا<sup>٤</sup>  
 ذَوَابِلَ ، أَوْ بِيضٍ يَحْتَكِينَا  
 وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَحْتَكِلِينَا<sup>٥</sup>  
 وَسُوقًا بِالْأَمَازِيزِ يَرْتَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَقُونَا<sup>٧</sup>  
 خُصْبِينَ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طَلِينَا  
 مَخَارِقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا<sup>٨</sup>  
 مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا<sup>٩</sup>

١ ذو طلوح والشامات : موعضان . الموعدين : المهديين ، وأراد الأعداء .

٢ نعم : نعملي .

٣ الأحقاض : مقام البيت .

٤ تراخي : تباد . غشيننا : أثينا .

٥ نختلب : نقتلع . يخطين : ينقطعن .

٦ سوق : الواحد وسق : حمل البعير . الأمازيز : الواحد أمز : المكان الفليظ .

٧ نجد : نقتلع . الوتر : الانتقام .

٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .

٩ الإسنانف : الإقدام .



نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ  
بَفِتْيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا  
يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي  
حَدِيَّتَنَا النَّاسُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا  
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ ،  
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ  
رَأْسَ مِ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ  
بِأَيِّ مَشِيقَةٍ عَمَرُو بْنِ هِنْدٍ  
بِأَيِّ مَشِيقَةٍ عَمَرُو بْنِ هِنْدٍ  
بِأَيِّ مَشِيقَةٍ عَمَرُو بْنِ هِنْدٍ  
تُهَدَدُنَا وَتُوْعِدُنَا ، رُوَيْدَا ،  
وَلَا تَقْنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى

مُحَافَظَةٍ وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا  
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبَيْنَا  
حَزَاوِرَةٍ بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا  
مُقَارَعَةٍ بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا  
فَتَنْصَبِحُ خَبْلُنَا عَصَبًا لُبِينَا  
فَنُفْعِنُ غَارَةً ، مُتَلَبِّسِينَا  
نَدُقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونَنَا  
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا  
نَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْذَلَيْنَا  
تُطْلِعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا  
مَنْ كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونَيْنَا ؟ ٨١  
الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

١ الرهوة : الكنية . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : النمام الغليظ النشط . الكرّين : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الدنيا : أي نخدو الناس كلهم .

٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجهاة .

٥ فمّن : نسرع . المظليّ : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القول : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المقتونين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إِذَا عَصَى الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَأَزَتْ      وَوَلَّتْهُ عَشْوَزَنَةً زَبُونًا<sup>١</sup>  
 عَشْوَزَنَةً إِذَا غُمِرَتْ أَرْتَتْ      تَشُجُّ قَمًا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا<sup>٢</sup>  
 فَهَلْ حَدَّثَتْ عَنْ جُشْمِ بْنِ بَكْرِ      بِنَقْصٍ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِينَا<sup>٣</sup>  
 وَرَثْنَا مَسْجِدَ عِلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ،      أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَنَا<sup>٤</sup>  
 وَرِثْتُ مُهْلِكِيلاً ، وَالْخَيْرَ مِنْهُ ،      زُهَيْرًا ، نَعِمَ ذُخْرُ الدَّآخِرِينَا<sup>٥</sup>  
 وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا      بِهِم نِلْنَا ثَرَاتِ الْأَكْرَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ      بِهِ نُحْمَى ، وَنُحْمَى الْمُحْجِزِينَا<sup>٧</sup>  
 وَمِنَا قَبِيلَةُ السَّاعِي كُلَيْبٌ ،      فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا<sup>٨</sup>  
 مَتَى تُعْقِدَ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ ،      تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِرَ الْقَرِينَا<sup>٩</sup>  
 وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ،      وَأَوْفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَنَا<sup>١٠</sup>  
 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خِرَازَى      رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا<sup>١١</sup>

١ الثَّقَافُ : خشبة تقوم بها الرماح . أَشْمَأَزَتْ : ارتفعت . الْعَشْوَزَنَةُ : الشديدة الصلبة . الزَبُونَةُ : الدفوع .

٢ غَزَتْ : لَهت .

٣ الدِّينُ : القهر .

٤ كَلْثُومٌ : أبو المهلهل . عَتَابٌ : جده .

٥ ذَا الْبُرَّةِ : كعب بن زهير بن تيم ، وسمي به لشعرته حل أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير . الْمُحْجِزِينَ : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .

٦ السَّاعِي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليباً جعله كالقبة للناس .

٧ الْقَرِينَةُ : الناقة تقرن إلى جبل آخر . تَقْصِرُ : تكسر .

٨ الذِمَارُ : ما يحق على الإنسان أن يحمله .

٩ خِرَازَى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رَفَدْنَا : أمتنا .

ونحنُ الحابسونَ الذي أراط ، تسيفَ الجِلَّةَ الخُورَ الدَّرينَا  
فكنَّا الأيمنينَ إذا التقينا ، وكانَ الأيسرَنَ بنُو أبينا<sup>١</sup>  
فصالُّوا صَوْلَةً فيمنُ يليهمُ ، وصلنا صَوْلَةً فيمنُ يلينا  
فأبوا بالنَّهابِ وبالسَّيَا ، وأبنا بالملوكِ مُصَفِّدِينَا  
إليكمُ يا بني بَكْرٍ إليكمُ ، أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا اليَقِينَا  
أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ، كَتَّابَ يَطْعِنُ وَبِرْتَمِينَا  
نَقُودُ الْخَيْلِ دَامِيَّةٌ كِلَاهَا ، إلی الأعداءِ لَاحِقَةٌ بَطُونَا  
علينا البَيْضُ واليَلْبُ السَّمانِي ، وأسيافُ يَفْعُنُ وَيَسْحَنِينَا<sup>٢</sup>  
علينا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ، تَرى تحتَ النَّجادِ لها غُضُونَا<sup>٣</sup>  
إذا وُضِعَتْ عَنَ الْأَبْطالِ يَوْمًا ، رأيتَ لها جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا<sup>٤</sup>  
كَأَنَّ مُتَوَتَّهِنَ مُتَوْنُ غُدِيرٍ ، تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا<sup>٥</sup>  
وَتَحْمِلُنَا غُدَاةَ الرُّوحِ جَرْدُ ، عَرِفْنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا<sup>٦</sup>

- ١ أراط : موضع وقعة كانت لم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المسنة . الخور : هزيرات الألبان .  
الدرين : ما اسود من الثياب وقدم .  
٢ بنو أبينا : يعني مضر بن نزار ، وريمة بن نزار .  
٣ اليب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .  
٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : راقة . النجاد : النطاق . الغضون : الثني .  
٥ جونا : سودا .  
٦ المتون : الأعالي . الغدير : الواحد غدير . الماء . شبه غضون الدرع بمون الغدران تحركها الرياح .  
٧ الروح : الحرب . نقائد : أي استنقذناها من قوم آخرين . افتلينا : فطن من أمهاتهن .

وَرَدَّنْ دَوَارِعَا وَخَرَجْنْ شَعْنَا  
 وَرِثْنَاهُنْ عَنْ آبَاءِ صِدْقِ ،  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرِ ،  
 بَأَنَّا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُلْعِنَا ،  
 وَأَنَا الْمُتَعِمُونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،  
 وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،  
 وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،  
 وَأَنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،  
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ تَغَرٍّ ،  
 وَتَشَرَّبْ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوَا ،  
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ،  
 نَزَلْتُمْ مَتَرَلِ الْأَصْيَافِ مِنَّا ،  
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَلْنَا قِرَاكُمُ ،  
 مَنَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،  
 كَأَمْثَالِ الرِّصَالِ الرِّصَالِ قَدْ بَلَيْنَا<sup>١</sup>  
 وَنُورِثُهَا إِذَا مَتْنَا بَنِينَا  
 إِذَا قُبُبُ بَاطِلِهَا بُنِينَا  
 وَأَنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عَصِينَا  
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا  
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا  
 وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا  
 وَأَنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتَلِينَا  
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُتَوَلَا  
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرَا وَطِينَا  
 وَدُعِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا<sup>٢</sup>  
 فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا<sup>٣</sup>  
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا<sup>٤</sup>  
 يَكُونُوا فِي الْقَاءِ لَهَا طَحِينَا<sup>٥</sup>

١ الرصائع ، الواحدة رصيمة : عقدة العنان هل قذال الفرس .

٢ بنو الطاح ودعي : حيان من بني أسد بن زينة بن زار .

٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .

٤ المرداة : الحجر يكمر به الشيء .

٥ الرعى هنا : الحرب .

يَكُونُ فِإِلَافِهَا شَرْقِيَّ تَجْدٍ ، وَلِهَوَاتُهَا قَضَاعَةُ أَجْمَعِينَا  
 عَلَى آثَارِنَا بِيضُ حِسَانُ نُحَازِرُ أَنْ تُفَارِقَ ، أَوْ تَهْوِنَا  
 ظِلْعَانُ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ لِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا  
 أَخْلَدَنَ عَلَى قَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا قَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا  
 لَيْسَتَكِبْنَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا  
 إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مَتُونُ الشَّارِينَا  
 يَمْتَنُّ جِيَادَنَا ، وَيَقْلُنَ لَسَمُ بُعُولَتِنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا  
 إِذَا لَمْ نَحْمِيْنِ ، فَلَا يَمْنَعُنَا لثِيءٌ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا  
 وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبِينَا  
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقِيرَ الْخَسْفَ فِينَا  
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا  
 وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَتَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَكِينَا  
 أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضْمَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَتِينَا

- 
- ١ الفلال : جلدة توضع تحت الرمح للطين . لغوتها : أي مقدار ما يطرَح في فم الرمح من الحب .  
 ٢ المسم : الحشن .  
 ٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .  
 ٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الثغرة .  
 ٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلبس بها الصبيان ، يضربونها بالقلل ، وهو أعمود الكبير .  
 ٦ سامهم : كلّفهم . الخسف : اللد والخوان .  
 ٧ يعلو ، من عدا عليه : ظلّمه .

تَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكُلُّ حَيٍّ  
 كَانَا ، وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ ،  
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَافَى عَنَّا ،  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،  
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،  
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَالْأُلُكُكُورُ ،  
 فَإِنْ نَغْلِبْ ، فَعَلَابُونٌ قِدْمًا ،  
 قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا<sup>١</sup>  
 وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ<sup>٢</sup>  
 كَذَلِكَ الْبَحْرَ تَمَلَّوْهُ سَفِينَا  
 تَخِيرَ لَهُ الْجَبَابُرُ سَاجِدِينَ  
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ  
 وَنَادَوْا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَغْلِبْ ، فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ

١ بَارِزِينَ : ظَاهِرِينَ . مَخَافَتَا : أَيِ خَوْفًا مِنَّا . الْقَرِين : الْمُتَصِم .  
 ٢ أَيِ أَنَّهُمْ يَحْمُونَ النَّاسَ حِمَايَةَ الْوَالِدِ وَلَدَهُ .  
 ٣ يَرِيدُ أَنَّهُمْ إِذَا حَارَبُوا قَبِيلَةَ غَلَبَرِهَا فَاسْتَجَدَّتْ عَلَيْهِمْ .

## معلقة طرفة بن العبد

لِيَحْتَوِلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ<sup>١</sup>  
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَدُ<sup>٢</sup>  
كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً ، خَلَايَا سَقِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ<sup>٣</sup>  
عَدَوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَقِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَاخُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي<sup>٤</sup>  
يَتَشَقُّ حَبَابُ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ الثَّرْبُ الْمَفَائِلُ بِالْيَدِ<sup>٥</sup>  
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سَمَطِي لَوْلُوْهُ وَزَبْرَجْدِ<sup>٦</sup>  
خَدُّوْلُ تَرَاهِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي<sup>٧</sup>

١ خولة : امرأة من كلب . تهمد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المفازز بالكحل .

٢ وقوفًا : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الخنوج ، الواحد حنوج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدول ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الخيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسسين ويسأل عن الدفين في أيها هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب عسر .

٦ أحوى : في شفته سرة . المرد : ثمر الأراك . الشادين : ولد الطيبة إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سمطي : غطي .

٧ الخلول : المتخلطة من الظباء . الربرب : التقطع من الظباء . الخميعة : الشجر المثلث . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أحضان الشجر فيصير لها كالرداء .

وَتَسِيمُ عَنَ الْأَمَى كَانَ مُتَوَرًّا      تَحَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ ، دِعْصٌ لَهُ نَدَا  
سَقَّتُهُ لِمَاةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِثَاتِهِ      أَسِفٌ ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ ٢  
وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسُ حَلَّتْ رِدَاءَهَا      عَلَيْهِ ، نَقِي الثَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ دِ  
وَأَنِّي لَأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ،      بِهِوَ جَاءَ مِرْقَالٍ تَرَوُّحٌ وَتَغْتَدِي  
أُمُونٍ كَالْوَاخِ الْإِرَانِ نَسَّأَتْهَا      عَلَى لَاحِبٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ  
جَمَالِيَّةٍ ، وَجَنَاءٌ تَرْدِي كَأَنهَا      سَفْتَنَجَةٌ تَبْرِي لِأُزْعَرَ أَرْبَدٍ ٣  
نُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ ، وَأَتَبَعْتُ      وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ ٤  
تَرَبَّعَتِ الْقُفَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي      حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَمِيرَةِ أَغْيَدٍ ٥

١ الأمل : الذي في شفعية سواد . المنور : أي الألقوان المنور . تحلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكتيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الألقوان ، يصفه بالندوة ليكون فاضراً .

٢ الإيافة : ضوء الشمس . اللة : مغرر الأسنان . أسف : أي ذر . الإثم : الكحل . لم تكدم : لم تعص بأسانها شيئاً يؤثر بالكحل .

٣ رداها : ضياها . لم يتخذ : أي لم يتفطن .

٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها للشاظها . مرقال : كثيرة الإوقال ، شدة السير .

٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : الثابوت الذي يحمل فيه الموتى . نسأها : ضربها بالنساء وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد : كساء مخطط ، شبه الطريق به لأن فيه أمثال المخطوط .

٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل بوثاقة انخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردى : تملو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأريد : الذي لونه لون الرماد ، وأراد به الظلم .

٧ تباري : تمارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . الممد : المذل من كثرة الوطء .

٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان : الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناحم .



تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ ، وَتَنْتَقِي بِذِي حُصْلٍ رَوَاعَاتٍ أَكْلَفَ مَلْبِدٍ<sup>١</sup>  
 كَانَتْ جَنَاحِيْ مَضْرَحِيْ تَكْتَنِفَانِ حِيفَاتِيْهِ شَكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسرِدٍ<sup>٢</sup>  
 فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدٍ<sup>٣</sup>  
 لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ، كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُسَرِّدٍ<sup>٤</sup>  
 وَطِيْهُ مَحَالٍ كَالْحَسَنِيْ خُلُوفُهُ ، وَأَجْرِنَةُ لُزْتُ بِدَائِيْ مُتَضَدِّ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ كِيْنَايِيْ ضَالَّةً يَكْنُفَانِيَا ، وَأَطَرَ قِيسِيْ تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيَّدٍ<sup>٦</sup>  
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهُمَا تَمَرٌّ بِسَلَمِيْ دَالِيجٍ مُتَشَدِّدٍ<sup>٧</sup>  
 كَقَطْرَةِ الرُّومِيْ أَقْسَمَ رَبُّهَا ، لَتُسْكُنَنَّحْنُ حَتَّى تُشَادَّ بِقَرْمَدٍ<sup>٨</sup>  
 صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ ، مُوجَدَةُ الْقَرَا ، بَعِيدَةُ وَتَحْدِ الرَّجُلِ ، مَوَارِدُ الْيَدِ<sup>٩</sup>

- ١ تريع : ترجع . المهيب : الداهي ، وأراد به الفعل . يلي عمل : يلذب كثير الخصل .  
 روعات ، الواحدة روعة : الفزع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الورب المتلبد .  
 ٢ المضرحي : النسر . المررد : المخفض ، الإلفي .  
 ٣ الزميل : الرديف . الحشف : الفرع الذي لا لبن فيه . الشن : القرعة الخلقة . المجدد : الذي  
 جد له أي قطع .  
 ٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المررد : الملمس .  
 ٥ المحال : فقار الظهر ، وإحدى حاله . الحني : التضي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .  
 أجرنه ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الداي ، الواحدة داية : خرز الظهر .  
 ٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : الصدر البري . الأطر : المطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .  
 ٧ السلم : الدلو لها عروة . الداليج : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،  
 شبه الناقة يسقاه حمل دلوين إحداها يمشاه والأخرى ييسراه فيأنت يداه عن جنبه .  
 ٨ القرمد : الحصى .  
 ٩ صهابة : صهباء اللون ، وهو يياض شهب بحمرة . العثنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة :  
 قوية . القرأ : الظهر . الوغد : ضرب من السير . مواردة : سريرة الحركة .

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَكَ ثُمَّ أَفْرَعَتْ<sup>١</sup> لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ<sup>١</sup>  
أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَ شَزْرٍ وَأَجْنَحَتْ<sup>٢</sup> لَهَا عَصْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ<sup>٢</sup>  
كَانَ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا ، مَوَارِدُ مِينَ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ<sup>٣</sup>  
تَلَقَى ، وَأَحْيَانًا تَبَيَّنُ ، كَأَنَّهَا بَنَائِنُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ<sup>٤</sup>  
وَأَتْلَعَ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ، كَسُكَّانٍ بُوصِيٍّ ، بِدِجَلَةٍ مُصْعَدٍ<sup>٥</sup>  
وَجُمُجُتَةٍ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِيرَدٍ<sup>٦</sup>  
وَعَدَّ كَثِيرَ طَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدٍ<sup>٧</sup>  
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا بِكَهْفِيٍّ حِجَااجِيٍّ صَخْرَةٍ قَلَّتِ مَوْرِدُ<sup>٨</sup>

- 
- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : متلفعة في السير . عدل : عظيمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معال : مرتفع ، أراد في ظهر معال .  
٢ أمرت : قتلت . شزر : القتل إلى اليسار . أجنحت : أمهلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنفرد .  
٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة المساء . القرد : الأرض اللطيفة الصلبة .  
٤ الفر : البيض .  
٥ الأتلع : الطويل المتق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكان : ذئب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .  
٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الجديعة ، شبه حد رأسها بالمبرد .  
٧ المشفر من البير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دهقت بالقرظ . قده : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوتته .  
٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، السر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُورَانِ عَوَارَ الْقَدَى ، فَرَاهُمَا  
وَصَادِقَتَا مَسْمَعِ التَّوَجُّسِ بِالسُّرَى ،  
مُؤَلَّتَانِ ، تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا ،  
وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ ، أَحَدُهُ ، مُسَلِّمٌ ،  
وَأَن شَتَّ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا  
وَأَن شَتَّ لَمْ تَرْقُلْ وَأَن شَتَّ أَرْقَلَتْ  
وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ،  
إِذَا أَقْبَلَتْ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا  
وَتَضْحِي الْجِبَالُ الْغُبُورُ خَلْفِي كَأَنهَا  
وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَأَن تُقَدِّ

كَتَكْهُوَلَتِي مَدْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدٍ  
لِّمَسِّ خَفِيٍّ ، أَوْ لَصَوْتِ مُنْدَدٍ  
كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ  
كِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَنَّدٍ  
وَعَامَتٍ بِفَبْعِيهَا نَجَاءً الْخَفِيدِ  
مَخَافَةَ مَلُوكِيٍّ مِّنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ  
عَتِيقٌ مَّنْ تَرَجُّمٌ بِهِ الْأَرْضَ زُدَدٍ  
وَأَن أَدْبَرَتْ قَالُوا تَقَدَّمَ فَاشْدُدِ  
مِنَ الْبُعْدِ حُقَّتْ بِالْمَلَامِ الْمُحْصَدِ  
بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ

١ طحوران : دلوهان . عوار : الخبث الذي يقع في العين . المدعورة : الخالقة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .

٢ صادق : يعني أذنها . التوجس : التسمع . المتد : المرتفع .

٣ مؤلتان : محدتان كالحرية . العتيق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .

٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . مللم : مجتمع . الرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصد : مصلب .

٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهية السابح في الماء . الضهان : الضفدان . نجاء : مرفة . الخفيد : الظليم .

٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : الوسط . المحصد : المحكم القتل .

٧ الأهل : المشقوق المشفر الأهل . المخروط : المقبوب . المارن : ما لان من الأنف . حقيق : كريم . حق : ترجم به الأرض : تضربها به .

٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركبها .

٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .

على مثلها أمضي ، إذا قال صاحبي  
وجاشت إليه النفس خوفاً وخالته  
إذا القوم قالوا من فتى ؟ خيلت أنني  
أحلت عليها بالقطيع ، فأجذمت  
فذالت كما ذالت وليدة مجلس ،  
ولست بجلال التلاع مخافة ،  
وإن تبغي في حلقة القوم تلقني ،  
مى ثابني أصبحك كاساً روية ،  
وإن يكتنح الحمي الجسيم ثلاقي  
نداماي بيض كالنجوم ، وقينة

ألا ليتني أفديك منها وأفدي  
مصاباً ولو أمتى على غير مرصد  
عنيت ، فلم أكسل ولم أتبدل  
وقد خب آل الأعرش المشوقد  
تري ربها أذيال ساحل ممدد  
ولكن منى يسترفد القوم أرفد  
وإن تقتنصني في الحوائت تصطد  
وإن كنت عنها غانياً فاغن وأزد  
إلى ذروة البيت الرفيع المصمد  
تروح علينا بين برد ومجسد

- ١ منها : أراد من مشقة السفر . اختلي : أطلب الفداء لنفسه .
- ٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكا ، والصير هالد إلى قلبه . المرصد : الطريق .
- ٣ لم أتبدل : لم أتحير .
- ٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرمت . غب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمز : مكان يحاط ترابه حجارة . الخوقد : المشعل .
- ٥ ذالت : تبخرت . الوليدة : الفتية . تري روبا : أي مولاه . السحل : الثوب الأبيض من القطن .
- ٦ التلعة : ما ارتفع من سيل الماء وانخفض عن الجبال .
- ٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوائت : بيوت الخمارين .
- ٨ أصبحك : أسهيك الصبوح . غانياً : غنياً .
- ٩ المصمد : الذي يقصده الناس .
- ١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .

إذا رجعت في صوتها خيلت صوتها  
 إذا نحن قلنا أسمعنا انبرت لنا  
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة ،  
 وما زال تشراني الخمور ولذتي ،  
 إلى أن تحامتي العشرة كلها  
 رأيت بني غبراء لا ينكروني  
 ألا أيهنا اللائمي أحضر الوغي ،  
 فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي ،  
 فلو ثلاث هن من عيشة الفتى  
 فمينهن سبقي العاذلات بشربة ،  
 وكري إذا نادى المضاف مُحَنَّباً ،  
 تتجأوب أظاري على ربيع رد  
 على رسلها مطروقة لم تشدد<sup>١</sup>  
 لجس الندامي ، بقصة المتجرد<sup>٢</sup>  
 وبيني وإنفاقي طريفي ومثلدي  
 وأفردت أفراد البحر المبد<sup>٣</sup>  
 ولا أهل هناك الطرف الممدد<sup>٤</sup>  
 وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي<sup>٥</sup>  
 فدعني أبادرها بما ملكت يدي  
 وجدك لم أحفل متى قام حودي<sup>٦</sup>  
 كسيت متى ما ثعل بالماء تزيدي<sup>٧</sup>  
 كسيد الغضا نبهته المتوردي<sup>٨</sup>

١ البرت : اعترضت وأسرت . حل رسلها أي حل سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .

لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تنظر .

٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : خرج الرأس منه . رقيقة : متندة . بقصة : رقيقة الجلد .  
المتجرد : حيث تجرد أي تفرى .

٣ المبد : المظلي بالقطران .

٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .

٥ أحضر : أشهد . الوغي : الحرب .

٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل : لم أبال . حودي : من يحفرني في مرفعي .

٧ كسيت : غمر تغرب إلى الأسود .

٨ كري : صلي . المضاف : الخائف . المنهب : القوس في يده انحناء .

وتقصيرُ يوم الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ  
كَأَنَّ البُرَيْنَ والدَّمالِجَ عَلَّقَتْ  
فَدَرَنِي أَرَوَّ هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا ،  
كَرِيمٌ يَرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،  
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ،  
تَرَى جَثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، عَلَيْهِمَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَتَنَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَلِي  
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى  
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،  
لَتَعْمُرْكَ ! إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،  
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ

بِيَهْكَتَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعْتَدِ ١  
عَلَى عَشِيرٍ ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضَدِ ٢  
مَخَافَةَ ثِرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ ٣  
سَتَعْلَمُ إِنْ مَتْنَا غَدًا أَتَنَا الصَّدِي ٤  
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُفْسِدِ ٥  
صَفَائِعُ صَمٍّ مِنْ صَقِيعٍ مُتَضَدِ ٦  
عَقِيلَةً مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدَّدِ ٧  
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ ٨  
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ ٩  
لِكَالطُّوْلِ الْمُرْخِي وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ ١٠  
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الثَّنِيَةِ يَنْقَدِ ١١

١ الدَّجْنُ : الدَّهْمُ . الْبَهْكَتَةُ : التَّامَةُ الْخَلْقِ .

٢ الْبُرَيْنُ : أَيِ الْخُلَاخِيلِ . الدَّمالِجُ ، الْوَاحِدُ دَمَلَجٌ : سَوَارٌ يَلْبَسُ فِي الْعَصَدِ . الْعَشْرُ وَالْخِرْوَعُ : ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ شَبَّهُمَا سَاعِدَيْهَا وَسَاقِيهَا فِي الْإِمْلَاءِ وَالنَّمَةِ وَالْفُسْخَامَةِ . لَمْ يُخْضَدِ : لَمْ يَكْسِرْ .

٣ الْمَصْرَدُ : الْمَقْلُ .

٤ يَرَوِّي نَفْسَهُ : أَيِ مِنَ الْخَمْرِ . الصَّدِي : السُّطَّانُ .

٥ النِّعَامُ : الْبَخِيلُ . الْغَوِي : الَّذِي يَقْبَعُ هَوَاهُ وَلِذَلِكَ . الْبِطَالَةُ : اتِّبَاعُ الْهَوَى وَالْجَهْلُ .

٦ الْجَثْوَةُ : الْكُومَةُ مِنَ التُّرَابِ . الصَّمُ : الصَّلْبَةُ .

٧ يَتَنَامُ : يَخْتَارُ . الْعَقِيلَةُ : أَرَادَ كَرِيمَةَ الْمَالِ . الْفَاحِشُ : أَرَادَ الْبَخِيلَ . الْمُتَشَدَّدُ : الْكَثِيرُ الْبُخْلِ .

٨ الْإِعْدَادُ ، جَمْعُ عَدٍّ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي لَا تَنْقُطُ مَادَّتُهُ وَكُلُّ أَحَدٍ يَرُدُّهُ .

٩ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى : أَيِ مَدَّةِ إِخْطَاءِ الْفَتَى . الطُّوْلُ : الْحَبْلُ . ثِنْيَاهُ : طَرَفَاهُ .

فَمَا لِي أُرَافِي وَابْنَ عَمَّتِي مَالِكًا ،  
يَلُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي ،  
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَتَنِي  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدْتُ لَاتَنِي  
وَأَنْ أَدْعَ فِي الْخُلَى أَكُنْ مِنْ حُصَاتِهَا  
وَأَنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدَحِ عَيْرُضَكَ أَسْقِيهِمْ  
بَلَا حَدَّثَ أَحَدُتُهُ ، وَكَمْ حَدَّثَ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،  
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،  
وَعَظْلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَامَةً  
فَدَرَّتْني وَخَلَقِي إِنْسِي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَتَنَّى عَنِّي وَيَسْعُدِ  
كَمَا لَأَمْسِي فِي الْحَيِّ قَرُطُ بْنُ مَعْبِدِ  
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ  
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبِدِ  
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ  
وَأَنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ  
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِ  
هِيَاجِي وَقَدْ نِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي  
لَقَرَجَ كَرْنِي أَوْ لَأَنْظَرْتِي غَدِي  
عَلَى الشُّكْرِ وَالنَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي  
عَلَى الْمَرَمِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ  
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَالِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِي

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطلق أن يعمل عليها . معبد : أخوه .

٢ النكبة : المبالغة في الجهد .

٣ الجلل : الأمر العظيم . الحياة : الدائون من المال والولد .

٤ القلح : الشتم القبيح .

٥ مطردى : صيرورتي طريداً .

٦ مولاي : أراد ابن عمي .

٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .

٨ خلقي : طبعي وسجتي . ضَرْغَد : جيل .

فلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ  
فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَتِي  
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ،  
فَأَلْبَيْتُ لَا يَنْفُكُ كَتَشْحِي بِطَانَةٍ ،  
حُسَامٍ ! إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ ،  
أَخِي ثِقَةٌ لَا يَتَّسِقُنِي عَنْ ضَرْبَةٍ ،  
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي  
وَبَرَكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي  
فَمَرَّتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٍ  
يَقُولُ ، وَقَدْ تَرَ الْوُظَيْفُ وَسَاقِهَا :  
وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ،

وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ  
بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ  
خَشَّاشٍ كَرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ  
لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ  
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَنُ لَيْسَ بِمِعْضَدٍ  
إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِيدٍ  
مَنْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَالِمِهِ يَسْدِي  
بَوَادِيهَا أُمِّي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ  
عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْتَنَدُ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمَوْئِدٍ  
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بِغِيهِ مُتَعَمِّدٍ

- ١ قيس بن خالد: من بني شيبان . عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة . سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجاعة الأولاد .
- ٢ الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الصغير الرأس . يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة .
- ٣ آليت : حلفت . لا ينفك : لا يزال . الكشح : الجنب . المعصب : السيف المقاطع . المهند : المصنوع في الهند .
- ٤ حسام : قاطع تكفي ضربه الأولى عن التثنية . المعصب : السيف الذي يقطع به الشجر .
- ٥ حاجزه : أراد صاحبه . قلبي : حسي .
- ٦ البرك : الإبل . المجود : النيام . مخافتي : أي خوفها مني . نواديها : أوائلها وسواها .
- ٧ الكهاة : السمينة . الخيف : الضرع . الجلالة : الكثرة . الويل : العصا . يلتند : شديد الخصومة .
- ٨ تر : سقط . الوظيف : مستلق الساق . المويد : الأمر العظيم .



وقال : ذرّوه ، إنّما نفعها له ،  
 فظّل الإمامُ يمتلئِنَ حوارَها ،  
 فإنّ مُتْ فأنعيتي بما أنا أهلهُ ،  
 ولا تجعليني كأمريءٍ ليسَ همتُهُ  
 ببطيءٍ عن الجُلُى ، سَرِيعٍ إلى الخِنا ،  
 فلو كنتُ وغلاً في الرجالِ لضررتي  
 ولكنْ نَفَى عَنّي الأعداءُ جِرامتي  
 لتعمركَ ما أمري عليّ بضمّةٍ  
 ويومٍ حبستُ النفسَ عندَ عيرَكيهِ  
 على موطينٍ يحشَى الفتي عندَهُ الردى  
 وإلا تَرُدُّوا قاصيَ البركِ يَزْدَدُ<sup>١</sup>  
 ويسعى علينا بالسديفِ المُسرَّهْدِ<sup>٢</sup>  
 وشقّي عليّ الحبيبُ يا ابنةَ معبدٍ<sup>٣</sup>  
 كَهَمَتِي ولا يُغني عَنائي ومشهدِي<sup>٤</sup>  
 ذليلٍ بأجتماعِ الرجالِ مُلْهَدِ<sup>٥</sup>  
 عداوةُ ذي الأصحابِ والمتوحّدِ<sup>٦</sup>  
 عليهم وإقدامي وصدقي ومُحْدِي<sup>٧</sup>  
 نهاري ، ولا ليلي عليّ بسرْمَدِ<sup>٨</sup>  
 حِفْظاً على عوراتِهِ والتَّهْدِ<sup>٩</sup>  
 متى تَعَرَّكَ فيه الفرائصُ تُرْعَدِ<sup>١٠</sup>

١ ذروه : اتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . السرهد : المقطع .

٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .

٤ لا يغني غثالي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والمحصومات .

٥ الجلى : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجهاج : الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .

٦ الوغل : الضميمة الخامل . المتوحّد : المنفرد .

٧ المحتد : الأصل الكريم .

٨ القمّة : أراد أن الهجوم لا تقوم أي تتر وأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفزع وتهدد الأقران بمحاطة على حبه .

١٠ الموطن : أراد به المترك . الفرائص : الواحدة فرصة : اللحمة بين الجنب والكف ترد عند الفزع .

أرى الموت لا يرمى على ذي جلالة  
وأصفرَ مضبوطٍ نظرتُ حوارهُ  
ستبدي لك الأيامُ ما كنتُ جاهلاً ،  
ويأتيك بالأنباء مَنْ لم تبع له  
لعمرك ما الأيامُ إلا مُعارة ،  
ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونه  
عنِ المزمعِ لا تسألُ وأبصرَ قرينه  
لعمرك ما أدري ولأني لتواجلُ  
فلنْ تكُ خلفي لا يمتنها سوادينا ،  
إذا أنت لم تتفخَّ بؤدك أهله ،  
وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقتدر  
على النارِ واستودعته كَفَّ مُجيداً  
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزودِ  
بتأناً ولم تضربْ له وقتَ موعيدِ  
فما استطعتَ مِنْ معروفِها فتزودِ  
ولا نائلُ يأتيك بعندَ التلددِ  
فلنَ القرينَ بالمقارنِ مُقتدِ  
أني اليومَ لأقدامُ المتنبئةِ أمْ غددِ  
وإنْ تكُ قُدامي أجدها بمِرْصدِ  
ولم تنكُ بالبؤسَى حدوكَ ، فأبعدِ

١ المضبوط : الذي أُرث فيه النار . نظرت : التظرت . الحوار : المراجعة . المجده : الذي لا يفوز من القداح .

٢ لم تبع : لم تشتري . البعات : كساء المسافرين وأداته .

٣ الواجل : الخائف .

## عنبرة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ ؟<sup>١</sup>  
 إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَتَهُنَّ خَصَائِصُ وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِيهَا الْمُجْرَثِيمِ<sup>٢</sup>  
 دَارُ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوْعِ الْعَيْنَانِ لِلذِّيدَةِ الْمُتَبَسِّمِ<sup>٣</sup>  
 يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي ، وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عِبَلَةٍ وَاسْلَمِي<sup>٤</sup>  
 فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَتْهَا فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ<sup>٥</sup>  
 وَتَحُلَّ عِبَلَةٌ بِالْجَوَاءِ ، وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ<sup>٦</sup>  
 وَتَظَلَّ عِبَلَةٌ فِي الْخُزُوزِ تَجَرَّهَا وَأَظْلَلْ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ<sup>٧</sup>  
 حُبَيْتٍ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ<sup>٨</sup>

- ١ المتردّد : الموضع الذي يصلح لما اضراه من الوهن والوهي .
- ٢ الرواكذ : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرثم : المجمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .
- ٣ الأنسة : المؤنسة . الغضض : العين . لليلة المتبسم : أي لليلة القم المتبسم .
- ٤ الجواء : موضع .
- ٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتكث .
- ٦ الجواء والحزن والصمان والمتلوم : أمكة .
- ٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .
- ٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبل .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ  
 عَلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا  
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَنْظَنِّي غَيْرَهُ ،  
 أَنِّي عِدَانِي أَنْ أُرْوِكَ فَأَعْلَمِي  
 حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَنِيضٍ دُونَكُمْ  
 يَا عِبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي  
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا  
 إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا  
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،  
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا  
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارِقَ أَهْلِهَا  
 عَسِيرًا عَلَيَّ طِيْلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمٍ<sup>١</sup>  
 زَعْمًا لَعَمْرُؤُا يَكُ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>٢</sup>  
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ  
 مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي  
 وَزَوْتَ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ  
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَيْزْبِرِ الضَّيِّغِ<sup>٣</sup>  
 بِعُنَيْزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْفَيْلَمِ<sup>٤</sup>  
 زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ<sup>٥</sup>  
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبَّ الْخَيْمِ<sup>٦</sup>  
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ<sup>٧</sup>  
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْنَعَمٍ  
 نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمٍ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ حلقها : كلفت بها . هرجأ : من غير قصد . زعماً : طعماً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بنيض : من عيس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والفيلم : موضعان .

٥ أزمعت : نويت . الرِكَاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الخيم : حب تملفه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخواني : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وَأَحَبُّ لَوْ أَسْفِكَ غَيْرَ تَمَلَّقِ ۖ      وَاللَّهِ مِنْ سَقَمٍ أَصَابَكَ مِنْ دَمٍ<sup>١</sup>  
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ،      عَذَابٍ مُقْبِلُهُ ، لَدَيْذِ الْمَطْعَمِ<sup>٢</sup>  
 وَكَانَ فَارَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ،      سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ<sup>٣</sup>  
 أَوْ رَوْضَةٍ أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْثَهَا      غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمِ ، لَيْسَ بِمَعْلَمٍ<sup>٤</sup>  
 نَظَرْتَ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَسْكُوحَةٍ ۖ      نَظَرَ اللَّيْلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ<sup>٥</sup>  
 وَبِجَاجِبِ كَالنُّونِ زَيْنَ وَجْهِهَا      وَبِنَاهِدِ حَسَنِ وَكَشَعِ أَهْضَمِ<sup>٦</sup>  
 وَلَقَدْ مَرَّزْتُ بَدَارَ عِبَلَةٍ بَعْدَمَا      لَعِبَ الرِّيحُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ<sup>٧</sup>  
 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكَرٍ حُورَةٍ ۖ      فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهَمِ<sup>٨</sup>  
 سَحًا وَتَسْكَابًا ، فَكُلَّ حَشِيَةٍ ۖ      يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ<sup>٩</sup>  
 خَلَا الذَّهَابُ بِهَا ، فَلَيْسَ بِبَارِحٍ ،      غَرْدًا كَقِلْعِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنَّمِ<sup>١٠</sup>  
 هَزَجًا بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ ،      قَدَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ<sup>١١</sup>  
 تُسْمِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَةٍ ۖ      وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمِ<sup>١٢</sup>

١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٢ تستبيك : تذهب بعقلك . الغروب : الأشر في الأسنان .

٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : الطائر . القسيمة : جوفة الطائر . عوارضها : أسنانها .

٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس يعلم : أراد لم تظاه اللواب .

٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .

٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .

٨ خلا : انفراد . بهارج : يتارك . غرداً : مترنماً .

٩ الهزج : المصوت . قلع المكب : المقلع على الشيء . الأجلم : المقطوع اليد .

١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وحشيتي سرج على عبل الشوى      تهد مراكله ، نبيل المحزم<sup>١</sup>  
 هل تبليغتي دارها شديفة ،      لعنت بمحروم الشراب مصرم<sup>٢</sup>  
 خطارة غيب السرى ، زيافة ،      تطيس الإكام بذات خف ميثم<sup>٣</sup>  
 وكأنا أقص الإكام عشية      بقريب بين المنسين مصلم<sup>٤</sup>  
 تأوي له قلص النعام كما أوت      حرق يمانية لأعجم طمطم<sup>٥</sup>  
 يتبعن قلة رأسه ، وكأنه      حرج على نعش هن مخيم<sup>٦</sup>  
 صعل يعود بذى العشيرة بيضه ،      كالعبد ذي القرو الطويل الأصلم<sup>٧</sup>  
 شربت بماء الدحرضين فأصبحت      زوراء تنفر عن حياض الديلم<sup>٨</sup>  
 وكأنا تنأى بجانب دقها      وحشي من هرج العشي مؤوم<sup>٩</sup>

- ١ حشي : فراشي . عبل : غليظ . الشوى : القوائم . تهد : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ وجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزم : موضع الخزام .
- ٢ شديفة : أرض أو قبيلة تلصق إليها الإبل . لعنت : جف شرعها ، وإنما دعا عليها بقلة اللبن لتكون أقوى وأسن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
- ٣ خطارة : تخطر بذنبها أي تحركه وترفعه . شب السرى : يمد السرى . زيافة : متبغرة . تطس : تكسر . الإكام : التتوه في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الرطه .
- ٤ أقص : أكرس . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية : يقرب بين المنسين : أراد به الظليم . والمنسان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
- ٥ تأوي : تنضم . قلص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حرق : جهاعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
- ٦ الحرج : مركب النساء . المخيم : المجهول كالخيمة .
- ٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
- ٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
- ٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من الهائم . هرج العشي : الحر . المؤوم : القبيح الرأس .

هَرَجَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَقَتْ لَهُ  
أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا ،  
بَرَكْتَ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا  
وَكَانَ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا  
يَنْبَاعُ مِنْ ذِئْفَرِي غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ،  
لَنْ تُغْدِي دُونِي الْقِتَاعَ ، فَلَأَنِّي  
أَنْفِي عَنِّي بِمَا حَكِمْتَ ، فَلَأَنِّي  
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأُظْلَهُ  
وَلَقَدْ شَرِيتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا  
غَضِبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ  
سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَحَيِّمِ  
بَرَكْتَ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهْضَمٍ  
حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَائِبَ قُمْقُمٍ  
زَيَافَةٍ ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ  
طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ  
سَهْلٌ مُخَالَفَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ  
مُرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْمَلَقَمِ  
حَتَّى أَتَالَ بِهِ لَتْدِيدَ الْمُطْعَمِ  
رَكَدَ الْمَوَاجِرُ بِالشُّوفِ الْمُعْلَمِ

١ جنيب : جنوب . عطفت : مالت إليه غضبي .

٢ أبقي : ترك . المقرمدا : السنام .

٣ الرِّدَاع : مورد لبني سعد . الأَجَش : الذي في صوته خشولة . المهضم : المكسر .

٤ الرب : الغلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القمقم : الوعاء .

٥ ينباع : ينبع . الذفرى : ما خلف الأذن . الفصوب : أراد الناقة الفصوب . الجسرة : الخوذة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المضغض .

٦ تغدني : ترخي . طب : خير حافظ . المستلم : الذي ليس الأمانة وهي الدرع .

٧ مخالفتي : مخالفتي .

٨ ياسل : كرهه . الملغم : الحظال .

٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .

١٠ ركد : سكن . المواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حرّاً . المشوف : الدينار المجلول . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بِرُجَاجَةٍ صَفراءَ ذاتِ أُسْرَةٍ ، قُرتُ بأزْهَرَ في الشَّمالِ مُقَدَّمٌ<sup>١</sup> ،  
فإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ<sup>٢</sup> مالي وعِرْضي وافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ<sup>٣</sup> ،  
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عن نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي<sup>٤</sup> ،  
وحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدِّلاً<sup>٥</sup> ، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِي الْأَعْلَمُ<sup>٦</sup> ،  
سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ، وَرَشَّاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَتَمِ<sup>٧</sup> ،  
هَلَا سَأَلْتَ الْحَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ، إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي<sup>٨</sup> ،  
لَا تَسْأَلِنِي وَاسْأَلِي فِي صُحْبَتِي بِمَلَأْ بِدَيْكَ تَعَفَّفِي وَتَكَرَّمِي<sup>٩</sup> ،  
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِغٍ ، نَهْدِي ، تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ<sup>١٠</sup> ،  
طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَثَارَةً يَاوِي إِلَى حَصِيدِ الْقِسِيِّ عَرَمَرَمِ<sup>١١</sup> ،  
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيمَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَعْيَى ، وَأَعِيفَ عِنْدَ الْمُغْنَمِ<sup>١٢</sup> .

- 
- ١ الأُسْرَةُ : المخطوط . أَزْهَرُ : إِبْرِيْق من فُصَّة . المُقَدَّمُ : المُسَلَّوْدُ الرَّأْسَ بِالْفُتَادِ ، أَيْ الْمُسَفِّةُ .  
٢ لَمْ يَكَلِّمْ : لَمْ يَجْرَحْ بِحَبِّب .  
٣ الشَّمَائِلُ ، وَاحِدَتُهَا شَمِيلَةٌ : الْخَلْقُ وَالطَّبِيعُ .  
٤ الْحَلِيلُ : الزَّوْجُ . الْغَانِيَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدْ اسْتَفْتَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الْحَلِيِّ . مُجَدِّلاً : مَلَقَى عَلَى الْجِدَالَةِ أَيْ الْأَرْضِ .  
تَمَكُّو : تَصَفَّرُ . الْأَعْلَمُ : الْمَشْقُوقُ الشَّفَةَ الْعَلِيَا .  
٥ الرَّشَّاشُ : مَا تَطَاوَرُ مِنَ الدَّمِ . النَّافِذَةُ : الطَّلْعَةُ الَّتِي نَفَذَتْ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ . الْعَتَمُ : دَمُ الْأَعْيُنِ .  
٦ الْحَلِيلُ : أَيْ فَرَسَانِ الْحَلِيلِ .  
٧ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً فِي شَرْحِ الزَّوْزَنِيِّ .  
٨ الرَّحَالَةُ : السَّرِجُ . السَّابِغُ : الْفَرَسُ الَّذِي يَدْسُو بِيَدَيْهِ دَسْوَاً . النَّهْدُ : مَرْتَفَعُ الْجَنْبَيْنِ . تَعَاوَرَهُ : تَتَعَاوَرُهُ بِمَعْنَى تَتَدَاوَلُهُ أَيْ يَطْمَعُهُ ذَا مَرَّةٍ وَذَاكَ أُخْرَى . الْكُمَاةُ ، الْوَاحِدُ كُمِي : أَتَامُ السَّلَاحِ .  
٩ الْحَصِيدُ : الْمُحَكَّمُ . الْعَرَمَرَمُ : الْكَثِيرُ .  
١٠ الْوَقِيمَةُ : الْمَوْقِعَةُ . أَغْشَى : أَحْفَرُ . الْمُغْنَمُ : الْفَتْنَةُ .



وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ ، لا مُعِينٍ هَرَبًا ، ولا مُسْتَسْلِمٍ<sup>١</sup>  
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةً بِمُشَقِّفٍ صَدَقِ الْكُمُوبِ مَقُومٌ<sup>٢</sup>  
بِرَحِيئَةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسٌ الذَّنَابِ الضَّرْمِ<sup>٣</sup>  
فَشَكَكَتْ بِالرَّمْعِ الْأَصَمَّ ثِيَابَهُ ، لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمُحَرَّمٍ  
فَتَرَكْنَاهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُتُهُ ، ما بَيْنَ قُلْتِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ<sup>٤</sup>  
وَمِشْكَ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ<sup>٥</sup>  
رَبِذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٌ<sup>٦</sup>  
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ، أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسِّمٍ<sup>٧</sup>  
فَطَعْنَتْهُ بِالرَّمْعِ ، ثُمَّ عَكَوَتْهُ بِمُهْنَدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ ، مِخْذَمٍ<sup>٨</sup>  
عَهْدِي بِهِ مَدَّ التَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خُصِبَ الْبَتَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ<sup>٩</sup>

- ١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكمأة : خافوا منه . لا من هرباً : لا يفر . ولا مستلم : ولا يلقي السلاح فيأمره العدو .  
٢ جادت : سبقت . المشقق : المقوم . الكموب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعرج .  
٣ الرحية : الراسمة . يهدي : يذل . جرسها : صوتها . المعتس : المجني وال طالب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجراح .  
٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشته : يتناولها بالأكل .  
٥ المشك : الدرع ، وقيل ساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شققت . فروجها ، الواحدة فرجة : الخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنه . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامه في الحرب .  
٦ الربذ : السريع الضرب بالقِدَاحِ الحاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : التجارون . الموم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .  
٧ أبدى نواجذه : أي كثر عن أسنانه .  
٨ العظم : القاطع .  
٩ مد التهار : طوله . العظم : ثبت يختضب به .

بَطْلٍ كَانَ ثِيَابُهُ فِي مَرْحَةٍ ، وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ تَوَاهِلُ ،  
فَوَدِدْتُ تَقِيلَ السَّيُوفَ لَأَنْهَا  
يَا شَاةَ مَا قَتَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ  
فَبَسَعْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي  
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً ،  
وَكُنَّا التَّفَتُّ بِجِدِّ جِدَائِي ،  
نُبْتُ عَمراً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي  
إِذْ يَتَقَوَّنَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ<sup>١</sup>  
يُحْدِثُ نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ<sup>٢</sup>  
مَنْتِي وَبَيْضُ الْهَنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي  
لَمَعْتُ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ  
حَرُمْتُ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ<sup>٣</sup>  
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي  
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ<sup>٤</sup>  
رَشَلٍ مِنَ الْغِزْلَانِ ، حَرُّ أَرْثَمِ<sup>٥</sup>  
وَالْكَفْرِ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَنِيمِ<sup>٦</sup>  
إِذْ تَقْلِصُ الشَّقَاتَانِ عَنِ وَضَحِ الْقَمِ<sup>٧</sup>  
غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغَمِ<sup>٨</sup>  
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقْدَمِي<sup>٩</sup>

١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحلى : يحمل له حذاء . السبت : النعل المدبوغ بالقرظ . التوأم : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضميراً .

٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زالتة .

٣ الغرة : الغفلة . مكنة : استطاع صيدها . مرتم : راوي السهام ، أراد أن زيارتها مكنة لطالها .

٤ الجداية : الظبية . الرشأ : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .

٥ الكفر : المسمود . المنبة : الأمر الخبيث .

٦ تقلص : تشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .

٧ حومة الحرب : معظنها . غمراتها : شدائدُها . التغمم : صوت تسممه ولا تفهمه .

٨ لم أخيم : لم أجن . مقدمي : موضع إقدامي .

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا ، وَابْنَتِي رَيعَةً فِي الْغُبَارِ الْأَقْسَمِ ،  
وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ .  
أَيَقْنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ، ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ ١  
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ، بَتْدَامَرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مَدْمٍ ٢  
يَدْعَوْنَ حَشَرَ ، وَالرَّمَا حُ كَانَتْهَا ، أَشْطَانُ بَيْتٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ ٣  
كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالرَّمَا حُ كَانَتْهَا ، بَرَقَ تَلَالُا فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ .  
كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالسَّيُوفُ كَانَتْهَا ، غَوْا جَرَادٍ فِي كَتِيبِ أَهْيَمِ .  
فَلِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ ، أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْدَمٍ ٤  
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ ، وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالْدَمِ ٥  
فَاذْوَرَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ ، وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَنُّمٍ ٦  
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَاوِرَةُ اشْتَكَى ، وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي .  
أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسَا ، هَلْ بَعْدَ أَسْوَةٍ صَاحِبٍ مِنْ مَلَمٍ .  
فَتَرَكْتُ سَيْدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ ، يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَسَمِ ٧

- 
- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت .
  - ٢ يتطامرون : أي يحضن بعضهم بعضاً هل القتال . غير ملمس : غير ملموم .
  - ٣ الأشطان : الواحد شطن : حبل البئر . اللبان : الصدر . الأدم : الفرس الأسود .
  - ٤ النوراء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السن . الأهم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .
  - ٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .
  - ٦ ازور : مال . التحننم : صوت متقطع دون المجهيل .
  - ٧ هذان البيتان لم يردا أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً      سَحْنَاءَ تَكْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْدَمٍ<sup>١</sup>  
 وَالْخَلِيلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَاسِياً ،      مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْطَمٍ<sup>٢</sup>  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا ،      قَبْلُ الْقَوَارِسِ : وَيَكْ عَثْرَ أَقْدَمٍ<sup>٣</sup>  
 ذُلُّ لُ رِكَابِي حَيْثُ شَتُّ مُشَابِعِي      قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ<sup>٤</sup>  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ      لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ<sup>٥</sup>  
 الشَّائِمَتِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ،      وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي<sup>٦</sup>  
 أَسْدُ عَلَيَّ وَفِي الْعَدُوِّ أَذِلَّةٌ      هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلُ مَوْلَى الْأَشْأَمِ<sup>٧</sup>  
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا      جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعَمٍ<sup>٨</sup>  
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ      حَتَّى اتَّقَشَنِي الْخَلِيلُ بِابْنِي حِدْلِيمِ<sup>٩</sup>  
 إِذْ يُتَقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدَوَةٌ      حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِلْطَمِ<sup>١٠</sup>  
 يَحْمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهُمَا      يَغْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ<sup>١١</sup>  
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخَيْدَرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ      وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِيرِ مِصْعَمِ<sup>١٢</sup>  
 وَلِتَرْبَ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ      بِمَسْوَرٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمٍ<sup>١٣</sup>

١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيطم : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تميل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .

٤ أحفزه : أدفعه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضفم : هما هرم وحسين ابنا ضفم ، وكان عثرة قتل أباهما ضفمًا فكانا يتوعدها .

٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي .

٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشع : المن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

## المجمهرات

- ١ جمهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ عدي بن زيد
- ٣ بشر بن أبي خازم
- ٤ أمية بن أبي الصلت
- ٥ خلداس بن زهير
- ٦ النمر بن تولب



## مجمهرة عبيد بن الأبرص<sup>١</sup>

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ      فَالْقُطَيَّاتُ      فَالذَّنُوبُ<sup>٢</sup>  
 فَرَائِيسُ      فَثُعَلِيَّاتُ      فَذَاتُ فِرْقَيْنِ      فَالْقَلْبُ<sup>٣</sup>  
 فَعَرْدَةٌ ، فَقَقَا حَيْرٍ ،      لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ<sup>٤</sup>  
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا      وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ<sup>٥</sup>  
 أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شَعُوبُ      وَكَلَّ مَنْ حَلَّتْهَا مَحْرُوبُ<sup>٦</sup>  
 إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ ،      وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَنْ يَشِيبُ<sup>٧</sup>  
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ      كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبُ<sup>٨</sup>  
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُعِينٌ      مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ<sup>٩</sup>

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جههور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القلطية : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ رأكس وثعلبيات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القلب : البحر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . ققا حير : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارتها : تنوارتها . شعوب : المنية . المحروب : المطلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سرّوب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعين : الجاري جرياً سهلاً . الهوب ، الواحد هب : المهوى بين جبلين .

أَوْ فَلَجَ مَاءً يَبْطِنُ وَادٍ      أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ  
 تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟      أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ  
 إِنَّ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،      فَلَا بَدْيٌ وَلَا عَجِيبُ<sup>٢</sup>  
 أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا      وَعَادَهَا الْحَلُ وَالْجُدُوبُ<sup>٣</sup>  
 فَكَلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ      وَكَلَّ ذِي أَمَلٍ مَكْنُوبُ<sup>٤</sup>  
 وَكَلَّ ذِي لَيْلٍ مَوْرُوثٌ ،      وَكَلَّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ<sup>٥</sup>  
 وَكَلَّ ذِي غَيْبَةٍ يَتَوَبُّ ،      وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَتَوَبُّ<sup>٦</sup>  
 أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِجَمٍ ؟      أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ ؟<sup>٧</sup>  
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ      وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ<sup>٨</sup>  
 بِاللَّهِ يَدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ،      وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْفِيبُ<sup>٩</sup>  
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ،      عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُدُوبُ<sup>١٠</sup>  
 أَفْلَحَ بِمَا شَتَّ فَقَدْ يَبْلُغُ بِالْ      ضَعْفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ<sup>١١</sup>

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المبتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجُدوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تله . ذات رجم : أي ولود .

٦ تلفيب : ضعف .

٧ الأريب : الماقل .



لَا يَعْطُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْطُ ۖ  
 إِلَّا مَسْجِيَّاتٍ مَا الْقُلُوبُ ،  
 سَاعِدُ بَارِضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا  
 قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ  
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ ،  
 بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ آجِنِ  
 رِيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ  
 قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُّشِيحاً ،  
 عَيْرَانَةٌ مُّوْجِدٌ فَقَارُهَا  
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا  
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَائِنَاتٍ ،  
 دَهْرٌ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ  
 وَكَمْ يَصِيرُنْ شَانِئاً حَبِيبُ  
 وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ  
 يُقَطِّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ  
 طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْلِيْبُ  
 سَيِّلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ  
 لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِبُ  
 وَصَاحِبِي بَادِنُ خَبُوبُ  
 كَانَ حَارِكُهَا كَثِيبُ  
 لَا حَقِيقَةَ هِيَ ، وَلَا نِيُوبُ  
 جَوْنُ بَصَفَحَتِهِ نُدُوبُ

١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .

٢ المسجيات ، الواحدة مسجية : الطيعة والخلق . ما زائدة . الشانيء : الميئوس .

٣ السهمة : النصيب .

٤ الآجِن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جدب : مجذب غشن وعسر .

٥ الوجيب : الخلفقان .

٦ مشيحاً : مجدأ في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تحب في سيرها .

٧ عيرانة : التي تشبه المير في سرعتها . الموجد : الموثق . الفقار : غرز الظهر . الكتيب : التل من الرمل .

٨ السديس : النتن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازغا الذي سقط .

٩ عائنات : حبر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب : آثار العفر .

١ أو شَبَّبَ يَرْتَعِي الرُّحَامَى ، تَلَفَهُ شَمَالٌ هَبُوبٌ  
 ٢ فذاكَ عَصْرٌ ، وقد أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ  
 ٣ مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْيِيرٌ ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيِّبُ  
 ٤ زَبَيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْتَ أَسْرُهَا رَطِيبٌ  
 ٥ كَانَتْهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخِيرُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ  
 ٦ بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَدُوبٌ كَانَتْهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ  
 ٧ فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ  
 ٨ فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدَوْنَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ  
 ٩ فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ، فَذَلِكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٌ  
 ١٠ فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ

- 
- ١ الشيب : الذي تم شيا به . الرعاعى : ثبت .  
 ٢ نهدة : فرس كريمة . سرحوب : طويلة الظهر .  
 ٣ مضبر : موثق . السبيب : شعر الناصية .  
 ٤ نائم : أي ساكن . أسرها : خلقها . رطيب : ناعم .  
 ٥ اللقوة : العقاب .  
 ٦ الإرم : الرابية . الملوب : التاركة الطعام . الرقوب : التي مات ولدها .  
 ٧ قرة : باردة . الضريب : الجليد .  
 ٨ السبسب : الأرض البعيدة المستوية .  
 ٩ نفضت ريشها : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .  
 ١٠ اشتال : رفع ذنبه . الحسيس : وقع قوائم الناقة . المذوب : الفزع الخائف .

فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً<sup>١</sup> ، وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ<sup>٢</sup>  
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِييًّا<sup>٣</sup> ، وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ<sup>٤</sup>  
 فَأَدْرَكَتُهُ<sup>٥</sup> ، فَطَرَحَتْهُ<sup>٦</sup> وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ<sup>٧</sup>  
 فَجَدَلَتْهُ<sup>٨</sup> فَطَرَحَتْهُ<sup>٩</sup> فَكَدَحَتْ<sup>١٠</sup> وَجْهَهُ الْجَبُوبُ<sup>١١</sup>  
 فَعَاوَدَتْهُ<sup>١٢</sup> فَرَفَعَتْهُ<sup>١٣</sup> فَأَرْسَلَتْهُ<sup>١٤</sup> وَهُوَ مَكْرُوبُ<sup>١٥</sup>  
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفْعِهِ<sup>١٦</sup> لَا بُدَّ حَيَزُومُهُ مَقْلُوبُ<sup>١٧</sup>

١ حرَدَتْ : قصَدَتْ . تَسِيبُ : تُصْرَعُ .

٢ دَبَّ : التَّصْمِيرُ لِلتَّصْلُبِ . رَأْيَا : مَرَأَا . الْخِلَاقُ : بَاطِنُ الْبَلَدِ .

٣ جدَلَتْهُ : طَرَحَتْهُ عَلَى الْبَدَالَةِ أَيْ الْأَرْضِ . كَدَحَتْ : جَرَحَتْ . الْجَبُوبُ : الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ .

٤ يَضْغُو : يَضِجُ . مِخْلَبُهَا : ظَفَرُهَا . دَفْعُ : جَنْبُ . الْحَيَزُومُ : الْعَصَا . مَقْلُوبُ : مَقْلُوبٌ .

## مجمهرة عدي بن زيد

أَنْعِرْفُ رَسَمَ الدَّارِ مِنْ أَمِّ مَعْبَدٍ ؟      نَعَمْ أَوْ رَمَاكَ الشَّقُوقُ قَبِيلَ التَّجَلُّدِ ١  
 ظَلَكْتُ بِهَا أَصْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا      سَقَتْنِي التَّدَامَى شَرِبَةً لَمْ تُصَرِّدِ ٢  
 فَيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفٍ عِبْرَةٍ ،      كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي ٣  
 وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَكْلُومُنِي ،      فَلَمَّا غَلَتْ فِي التَّوَمِ قَلْتُ مَا أَقْصِدِي ٤  
 أَعَاذِلُ إِنْ التَّوَمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ      عَلَيَّ ثَنَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ ٥  
 أَعَاذِلُ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى ،      وَإِنَّ الْمَتَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدِ  
 أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى      وَأَبْعَدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ ٦  
 أَعَاذِلُ مَنْ تَكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا      كِفَاحًا ، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعَدِ ٧  
 أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزْعُ الْفَتَى ،      وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقْبِدِ ٨

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .

٢ أسفى الغرام : أفرغه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ أقصدي : اقتصدي وأقلي .

٥ كنهه : حقيقته . غيك : ضلالك .

٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الجحيم . كفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزح : يزجر . طابقت : ساويت . الحجلان : القيدان .

أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي  
ذَرِيَّتِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى  
وَحُمْتُ لِمِيقَاتِي لِمَا مَنِيَّتِي ،  
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي  
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُضْلِحُ النَّفْسَ خَالِياً  
كَفَى زَاجِراً لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ،  
بُلِيَّتٌ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ فَأَصْبَحْتُ  
فَلَا أَنَا بَدْعٌ مِنْ حَوَادِثٍ تَعْتَرِي  
فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى  
وَلِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَأَمْرِي  
إِذَا مَا أَمْرٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ ،  
وَعَدٌّ سِوَاهُ الْقَوْلِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ  
إِذَا أَنْتَ فَاسْكَهَتْ الرِّجَالَ فَلَا تُلِيعُ

إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ  
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عَوْدِي<sup>١</sup>  
وَعُودِرْتُ إِنْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدِ<sup>٢</sup>  
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُسْهِدٍ  
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرْشُدُ لِقَوْلِ الْمُفْتَنِّدِ<sup>٣</sup>  
تَرْوُحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَقْتَنِدِي  
سِنُونَ طَوَالَ قَدِ أَنْتَ قَبْلَ مَوْلِيدِي<sup>٤</sup>  
رِجَالاً عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِي<sup>٥</sup>  
مَنْ تُغْوِيهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَتَقْتَنِدِي  
فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ وَازْدَدِي  
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدِي<sup>٦</sup>  
مَنْ لَا يَبِينُ فِي الْيَوْمِ بِصَرْمِكَ فِي الْغَدِ  
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ بِقَتْنَدِي  
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَلَا تَنْزَيْدِي<sup>٧</sup>

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خالياً : أي منفرداً بنفسه . المفتد : اللطم ، أراد الواظظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترني : تتاب .

٦ الدخ : الرد . المشهد : أي المحضر الخفيف المؤذي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .

إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرَّجَالَ نَوَالَهُمْ ،  
 سَتُدرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ  
 وَسَائِسُ أَمْرِ لَمْ يَسْسُهُ أَبَ لَّهُ ،  
 وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْكَلَهُ ، وَمَاجِدٌ  
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنَالَهَا ،  
 فَلَا تُقْصِرَنَّ عَنْ سَمِيِّ مَنْ قَدْ وَرِثْتَهُ  
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ ، وَلَا تَلُمْ  
 وَلَا تَنْكُرْ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَكُفُّ ،  
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ  
 وَلِلْخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بِاخِيَلًا  
 وَلِلْبَخِلَةِ الْأُولَى لِيَمَنْ كَانَ بِاخِيَلًا  
 وَأُبدَتْ لِي الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ أَنَّهُ ،

فَعِيفٌ ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُنْكَدِ ١  
 بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ ، وَلَمَّا تَشَدَّدِ ٢  
 وَرَائِمُ أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدِ ٣  
 أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلَدِّ ٤  
 سَتُشْعِبُهُ عَنْهَا شَعُوبٌ لِلْحَدِيدِ ٥  
 وَمَا اسْطَلَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدْ ٦  
 وَذَا الدَّمِ فَادْمُهُ ، وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمَدِ ٧  
 وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ ٨  
 مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُيسَّرَ فِي غَدِ ٩  
 ضَبِينًا وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلُّ وَيُزْهَدِ ١٠  
 أَحْفُ ، وَمَنْ يَنْبَخُلُ يُلْتَمُ وَيُزْهَدِ ١١  
 وَلَوْ حَسِبَ ، مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالَ يُفْسِدِ

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ رائم الشيء : مرهقه .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملمد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتمبه . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبدل : أي تمام شكوى صديقك  
يبدل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .

ولا قِيْتُ لَدَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي  
 إِذَا مَا تُكْرِمَتِ الْخَلِيقَةُ لَأَمْرِي ،  
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ  
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ ،  
 وَلِلْأَمْرِ ذُو الْمِيسُورِ خَيْرٌ ، مَغْبَتَةٌ ،  
 سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقُومَ ، نَوَائِحُ  
 يَنْحُنُّ عَلَى مَيِّتٍ ، وَأُعْلِنُ رَتَّةً  
 قَوَارِعُ مَنْ يَتَصَبَّرُ عَلَيْهَا يَتَجَلَّدُ<sup>١</sup>  
 فَلَا تَغْشَاهَا ، وَأَخْلِدُ سِوَاهَا بِمَخْلَدٍ<sup>٢</sup>  
 يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ ، وَيُضْهَدُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا حَفَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدٍ  
 مِنْ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ<sup>٤</sup>  
 عَلَيَّ بَلِيلٍ ، نَادِيَانِي وَعُودِي  
 تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكٍ وَمُسْمَدٍ<sup>٥</sup>

١ قوارع : حوادث مفزعة . مجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .

٢ الخليفة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : ألزم . مخلد : موضع الخلود .

٣ يضحد : يقهر .

٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .

٥ المسمد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

## مجمهرة بشر بن أبي خازم<sup>١</sup>

لِمْنِ الدِّيَارِ غَشِبَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَغْدُو مَعَالِهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ<sup>٢</sup>  
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةُ نَوَيْهَا الْمُتَهَدَّمِ<sup>٣</sup>  
دَارٌ لَبِضَامِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ ، مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيَا الْمِعْصَمِ<sup>٤</sup>  
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِيَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتِمِ<sup>٥</sup>  
فَفَلَكَلَتْ مِنْ فَرَطِ الْعَبَابَةِ وَالْهَوَى طَرِبًا فَوَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ<sup>٦</sup>  
لَوْلَا تَسَلَّتِي الْمَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَتَيْقِ الْمُسْكَدِمِ<sup>٧</sup>  
زَيَافَةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٍ السَّرَى خَطَارَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمِثْلِ الْمُسْلَمِ<sup>٨</sup>  
سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ، وَهَلْ الْمُجْرَبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ؟

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نحيلة . الكشحان : الخاصرتان .  
رياً : مملوءة . المعصم : موضع السوار من الساعد .

٥ المشتيم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهيم : الخاتم .

٧ الجسرة : الناقة الصمغة السريمة . الفتيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .

٨ زيافة : متبخرة في شهيها . تنفي : تجرد . المظلم : أراد به الخلف الذي فيه أظلام ، شقوق .



غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ  
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ  
 نَعْلُو الْقَوَارِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَرِي  
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ صَوَابِسًا  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ، مُنَازِلٍ ،  
 فَهَتَزْ مَنْ جَمَعَهُمْ وَأَفْلَيْتَ حَاجِبٌ  
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ  
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَتْنَا  
 يَتَوَى مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مَضَتْ  
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ  
 يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصِّلَمِ ١  
 تُشَفِّى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدَّمٍ ٢  
 وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ ٣  
 خَبَّبَ السَّبَاعَ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ ٤  
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقَلَّمٍ ٥  
 نَحْتِ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ ٦  
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحَ ذِي مَخَالِبَ جَهْهَمٍ ٧  
 شَرَعَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَكَبَ عَلَى النَّسَمِ ٨  
 فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْلَهَمٍ ٩  
 خَيْلًا تَنْقُبُ لِيَاثَهَا لِلْمَقْتَمِ ١٠

١ النصار : جبل نبي أسد وفيه يوم من أيامهم . اعتبروا بالصليم : أي عاتبهم بالسيف أي أخذوا ثأرهم منهم .

٢ نعروا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .

٣ نعتري : نلشب . مشعلة : ملهبة .

٤ قوله : خبيب السباع ، أراد يحشين مشياً وليذاً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه به الفارس الشجاع .

٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .

٦ حاجب : ابن زرارعة .

٧ هقاجم : رأيهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجههم : العظيم الرأس .

٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : سدة . أكب : انقلب .

٩ المخارص : الأسمدة . اللدن : اللين . الهلهم : المحدد .

١٠ نقب : تسيل . لياتها ، الواحدة لفة : ما حول الأسنان من اللحم .

قَدْ هَمَنَهُمْ دَهْماً بِكُلِّ طِمِيرَةٍ ۖ وَلَقَدْ خَبَلْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً ۖ  
 وَسَلَقْنَ كَعْباً قَبْلَ ذَلِكَ سَلَفَةً ۖ حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةٍ ۖ قُلْ لِلْمُتَلَمِّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ ۖ :  
 تَلَقَّى الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتُصْبِحُ نَجَبُ الْكَتَيْبَةِ حِينَ تَقْتَرِشُ الْقَتَا ۖ  
 وَلَقَدْ حَبَبْنَا عَامِراً مِنْ خَلْفِهِ ، مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا ۖ  
 مِثَاً بِشَجْنَةٍ ۖ وَالذُّبَابُ فَوَارِسٌ ۖ وَيُضَرُّغْدُ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ ،  
 وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةِ مِرْجَمٍ ۖ أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ ۖ  
 بَيْقَاتُ تَعَاوَرُهُ الْأَكْفُ مُقْتَوْمٌ ۖ مَكْرُوهَةٍ ، حَسَوَاتُهَا كَالْمَلَقَمِ ۖ  
 إِنْ كُنْتَ رَائِمٌ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ ۖ كَأْساً ، صَبَابَتُهَا كَطَعْمِ الْمَلَقَمِ ۖ  
 طَعْنَا كُلَّهَا بِالْحَرِيقِ الْمُضَرِّمِ ۖ يَوْمَ النَّسَارِ ، بَطَعْنَةً لَمْ تُكَلِّمْ ۖ  
 مِنْ هَتَكِهِ ضَجْجاً كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ ۖ وَهَتَالِدٌ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ ۖ  
 وَيَذِي أَمْرَ حَرَمِهِمْ لَمْ يُقْسَمِ ۖ

- ١ الطمرة : الرميعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .  
 ٢ المتخيم : الناصب الغلبة ، أي ألحقهم بخيامهم .  
 ٣ سلقهم : طعمهم بالرمح ، أرجع الضمير للخيول والمراد فرسان الخيل .  
 ٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .  
 ٥ المظلم وابن هند : فارسان من كعب . استقم : أقدم على القتال .  
 ٦ تصيح : تسقى صبروحاً . صبابتها : البقعة التي فيها .  
 ٧ تقتريش : تتلاصق .  
 ٨ تكلم : تجمرح ، أراد ترد خالصة .  
 ٩ ضججاً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .  
 ١٠ شجنة والذباب : موزمان . هتاليد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .  
 ١١ ضرغد والسديرة وفو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسمونه .

## مجمهرة أمية بن أبي الصلت<sup>١</sup>

صَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَفْوَتْ سِينَا      لَزَيْتَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا  
وَأَذَرْتُهَا جَوَاهِلُ مُعْصِفَاتٍ      كَمَا تُدْرِي الْمُلَمِّمَةُ الطَّحِينَا<sup>٢</sup>  
وَسَافَرَتِ الرِّيحُ بَيْنَ عَصْرٍ      بِأَذْبَالٍ يَرْحَنُ وَيَغْتَدِينَا  
فَأَبْقَيْنَ الطَّلُوفَ مُحَبِّبَاتٍ      ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدْ بَلَيْنَا<sup>٣</sup>  
وَأَرَيْنَا لِعَمَّهْدٍ مَرْتَدَاتٍ      أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ ، إِذَا افْتَلَيْنَا<sup>٤</sup>  
فَلَمَّا تَسَالَى عَنِّي ، لُبَيْتِي ،      وَعَنْ تَسْبِي أَخْبَرَكَ الْبَقِينَا  
ثِقِي أَنْتِي النَّيْبُ أَبَا وَأَمَّا ،      وَاجْدَادًا سَمَوًا فِي الْأَقْدَمِينَا  
لَأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيٍّ ،      عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْمِي بُنَيْنَا<sup>٥</sup>  
وَدُعْمِي بِهِ يَكْنَى لِإِسَادٍ      إِلَيْهِ تَسْبِي كَمِي تَعْلَمِينَا<sup>٦</sup>  
وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كَبِيرٍ نِزَارٍ ،      فَأَوْرَثْنَا مَا كَرْنَا الْبَسِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن حنزة .

٢ الجواهر المصفاة : الرياح العاصفة . المللمة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تحبس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجعت الأرض بموافرها ، فتكون صفة الخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرهم عليهم .

٦ تسبي : أي تنسبي .

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدَّةٌ      أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ  
تَنُوحُ ، وَقَدْ تَوَلَّيْتُ مُدِيرَاتِ      تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا  
فَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا      حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا  
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ،      يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينَا  
وَأَرْصَدْنَا لَرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا ،      لَهَايِمًا وَمَاذِيًا حَصِينَا  
وَعُطِينَا كَأَشْطَانِ الرِّكَائِيَا ،      وَأَسِيَفًا يَقُومُنَ وَبَسَحْنِينَا  
وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا      وَشَيْئًا فِي الْخُرُوبِ مُجَرَّبِينَا  
تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ      إِذَا عَدَدُوا سِعَايَةَ أُولِينَا  
بِأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَغِيرٍ ،      وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا  
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا      وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا  
وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ      خُطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا  
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ      أَكُفَّتْ فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا  
أَكُفَّتْ فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتُهَا      قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مَنَا قُرُونَا

١ تنوح : أي معد ، حل قتلها . الأيكة : أراد بها الجميع الكثير الملتصق ، كشجر الأيكة .

٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .

٣ خضارم : حدائق .

٤ لهايم ، الواحد هموم : البهوات الكثير الجري . الماضي : الدرع البينة .

٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايا ، الواحدة ركية : البئر .

٦ لعله أراد بالسعاية المسعاة أي السعي إلى المكرمات .

٧ أي المقبلون إلى الحرب .

٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .

نُشْرَدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِلَتَانَا ، وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْخُفُونَا<sup>١</sup>  
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاخَ ، وَكَانَ ضَرْبُ نَفَسُوا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانِ طَرَأَ  
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ بِشَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَى الْوُطَيْنَا<sup>٢</sup>  
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبْعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَ<sup>٣</sup>  
وَبَدَلَتِ الْمَسَاكِينَ مِنْ لِيَادٍ كِنَانَةً بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا  
نَسِيرُ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ

١ غلس : أطبق . ذبلت الخفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الرماية : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطنين : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، لخلو ظهورها من الفرسان .

## مجمهرة خدّاش بن زهير<sup>١</sup>

أَمِينٌ رَسَمَ أَطْلَالَ بِتَوْضِيحٍ كَالسَّطِيرِ      فَمَاشِينَ مِنْ شَعْرِ قَرَايَةِ الْجَنْفَرِ<sup>٢</sup>  
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْقَةِ<sup>٣</sup>      تَأَنَسُ فِي الْأُدَمِ الْجَوَازِيِ وَالْعُفْرِ<sup>٤</sup>  
قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ      مَدَانِيْبَهَا بَيْنَ الْأَسِلَةِ وَالصَّخْرِ<sup>٥</sup>  
وِإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ،      أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنَّحْرِ<sup>٦</sup>  
كَمُفْزِلَةٍ تَغْلُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ،      ضَبِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ<sup>٧</sup>  
طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا      مَدَافِعُ جَوْفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَسْرِ<sup>٨</sup>  
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا      تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسُّدْرِ<sup>٩</sup>

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والمرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم : الواحدة أدماء : السمراء . الجوازي : الظباء التي تميزه بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أوفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبه . المذائب : الواحد مذذب : صهيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المفزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي . البغام : صوت الظباء . الجار : الصغير .

٧ طباه : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي يندفع منها الماء . جوفاً والنواصف والحتر : أمكنة .

٨ رتوة : قرية . تقتها : اتقها .

فَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبِيلَتُنْ ۖ  
بَأْتِكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ ۖ  
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِبًا  
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ  
كَذَبْتُمْ ۖ وَبَيْتَ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَالِجُوا  
وَتَرْكَبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،  
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ ، عُصْلٍ رِمَاحُنَا ،  
وَأَنَا لَمِينَ قَوْمٍ كِرَامٍ أَهْزَةٍ ۖ  
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَدْرَكَ رَكْضَهَا ،  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَغْبَيْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا :

عَقِيلًا ۖ ، إِذَا لَاقَيْتَهَا ، وَأَبَا بَكْرٍ  
عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهَجْرِ  
لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْقَهْرِ  
مَوَالِي مَمْنٌ لَا يَتَامُ ۖ ، وَلَا يَسْرِي  
قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي  
وَنَعَصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ  
وَلَسْنَا بِصِدَافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ  
إِذَا لَحَقَّتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي  
لَتَيْسَنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ  
لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَعْمَرِي

- ١ عرض : أتى المروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل وبكر : قبيلتان . وقوله : بلغن ، أي بلغهم سلامي .
- ٢ أراد أن ملح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .
- ٣ أراد أن غصوا أنظاركم من نزولنا في مراعيكم . الهامة والقهر : واديان .
- ٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالى .
- ٥ يقول : إذا أردتم صفدا عن مراعيكم تلتوقون حرباً تسيل فيها السماء .
- ٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : الثنام .
- ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أهصل : الأموج . الصدافون : المروضون .
- ٨ أدرك ركضها : تتابع نحوها . جلد الأسود والنمر : أراد به الدروع .
- ٩ لعمري : وحياتي . أغبئنا : غبئنا . العز : القوة . المولى : النصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .

أبي فارس الضحيا عَمَرُو بن عامر  
ولاني لأشقي الناس، إن كنت غارماً  
أكلف قتل ممشر لست منهم ١٩  
يقولون دَع مولاك فأكله باطلاً؛  
أكلف قتل العيص، عيص وشواحيط،  
وقتل أجرتنا فوارس ناشيب،  
فيا أخوتنا من أبينا وأمنّا ٢

أبى الذم واختار الوفاء على الغدر ١  
لعاقبة، قتل خزيمه والخضر ٢  
ولا أنا مولاهم ولا نصرهم نصري  
ودع عنك ما جرت بجيلة من عسري ٣  
وذلك أمر لا يشقي لسكر قدري ٤  
بأزتم، خرصان الردينية السمري ٥  
إليكُم إلكُم لا سبيل إلى جسر ٦

- ١ الضحيا : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .  
٢ الفارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه  
والخضر : قبيلتان .  
٣ فأكله باطلاً : أي يذهب دمه هدراً . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .  
٤ العيص وشواحيط : مكانان كانت فيها الموقعة . لا يشقي : لا يحط قدري إذا لم آخذ بثأر قتل  
العيص وشواحيط .  
٥ أجرتها : قتلها . ناشيب : بطن من ذبيان . أزتم : اسم مكان . الخرصان ، الواسد خرص :  
الرمح القصير .  
٦ إلكم إلكم : ابدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربته ثأراً بالقتل .



## مجمهرة النمر بن تولب<sup>١</sup>

تأبّدَ منْ أطلالِ صَمرةَ مأسَلُ ،      وقدْ أَفترتْ منها شِراءُ فيَنْدُبُلُ<sup>٢</sup>  
فَبَرْقَةُ أَرَامٍ فَجَنَّبَا مَتَالِيعِ      فَوادي سُلَيْلٍ فالنَّديُّ فأنْجَلُ<sup>٣</sup>  
ومِنْهَا بأَعراضِ المَحاضِرِ دُمِيَّةُ ،      ومِنْهَا بِوادي المُسَلِّمَةِ مَنَزِلُ<sup>٤</sup>  
أَنَاةُ ،      عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدُ      وَنَظْمُ كَأَجَوازِ الجَرَادِ مُفَصِّلُ<sup>٥</sup>  
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةُ ،      وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤَكِّلُ<sup>٦</sup>  
يُشْنَنُ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ      دَمٌ قَارِئٌ تُعَلَى بِهِ ثُمَّ تُغَسِّلُ<sup>٧</sup>  
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ لَمْ تَدِرْ مَا الصَّبَا ،      إِذَا مَا رَأَتْهُ ،      وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ<sup>٨</sup>  
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنٍ طَوْدِيٍّ وَمَهْمَةٍ ،      وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّئْبُ يَعْسِلُ<sup>٩</sup>

١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

٢ تأبّد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .

٣-٤ كل ما ذكر أسماه أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الخسنة .

٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز : الواحد جوز : الوسط .  
المفصل : من فصل المقعد : جعل بين كل خريزتين خريزة أو جوهرة مخالفة لها .

٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفة : يخلف بعضها بعضاً .  
اللبني : شجرة لها لبن كالصنل .

٧ يشن : يصبب / القارئ : المتجمد .

٨ انصبا : الغزل . الألوف : الذي ألف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل  
الحب .

٩ المهمة : المكان القفر . يعسل : يضطرب .

وَدَسَتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَابَةٍ ،  
فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحَطٍ بِخَيْرِ حَدِيثِنَا ،  
لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابِئِي  
فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا  
كَانَ مِخْطَطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ  
وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بِعَيْرُهُمْ :  
وَأَضْحَى ، وَلَمْ يَذْهَبْ بِعَيْرِي غُرْبَةً ،  
وِظْلَمِي وَلَمْ أَكْسُرْ ، وَإِنْ ظَمِعْنِي  
وَدَهْرِي ، فَيَسْكُفْنِي الْقَلِيلُ ، وَإِنِّي  
وَكُنْتُ صَبِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،

بأن جُسهُمُ واسألهمُ ما تَمَوَّلُوا<sup>١</sup>  
ولا يَأْمَنُ الْإِيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلٌ<sup>٢</sup>  
مع الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ<sup>٣</sup>  
يَكُونُ كَقَفُ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ<sup>٤</sup>  
صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عِلٍّ<sup>٥</sup>  
يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَتَوَبَّ الْمُنْخَلُ<sup>٦</sup>  
وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَكَّلُ<sup>٧</sup>  
تَلُفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأَعْزَلُ<sup>٨</sup>  
أَوْوَبُ ، إِذَا مَا أَبْتُ ، لَا أَتَعَكَّلُ<sup>٩</sup>  
وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَيَّيَّ أَذْهَلُ<sup>١٠</sup>

١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسم : أي استقص أخبارهم .

٢ من شحط : من يهد . وأراد بقوله : « غير حديثنا » خير حديثنا .

٣ أبدالِي : ما تبدل من حالتي .

٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأدجمه إذا امتلأ جلده من لحمه .

٥ المنخل : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .

٦ المنخل : رجل خرج يمني القرظ فلم يهد ، ففرب المثل بغيره .

٧ أضحي : أهد . أشوي : أطعم القوم لحمًا مشويًا أو أبقى من عشايتي بقية ، أو أفتني رذال المال . أتَحَكَّلُ : من تحلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .

٨ ظلمي : عرجي . ظميتي : زوجتي . البجاد : اللغاء .

٩ أَعْزَلُ : أتشغل بشيء من طعام أو شراب .

١٠ إقصا حبيبي : يهد . أذهل : أذهب عن رذلي .

بَطِيءٌ عَنْ الدَّاهِي ، فَلَسْتُ بِأَخْلِي  
 تَدَارِكُهُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ  
 يَتَوَدَّ الْقَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِيحَةٍ  
 يَتَوَدَّ الْقَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ،  
 دَعَانِي الْغَوَايِ صَمْتُهُنَّ ، وَخِلْتَنِي  
 وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيَهَامِي رَمِيَةً ،  
 رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْقَفُ وَطَبَهُ  
 فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا ،  
 وَثَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا  
 وَقَالَتْ : فُلَانٌ قَدْ أَحَاشَ حِيَالَهُ  
 أَلَسْمَ بِكَ وَلِدَانٌ أَحَانُوا وَمَتَجَلَّسٌ ؟  
 لَسْنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي  
 إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ  
 حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْضَلُ<sup>١</sup>  
 يَنْوُهُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ ، وَيَحْمِلُ<sup>٢</sup>  
 فَكَيْفَ تُرَى طُولُ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ ؟  
 لِيَ اسْمٌ ، فَمَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ  
 فَقَدْ جَعَلْتُ تَشْوِي سِيَهَامِي وَتَنْصِلُ<sup>٣</sup>  
 إِلَى الْأُنْسِ الْبَادِيْنَ ، وَهُوَ مُزْمَلُ<sup>٤</sup>  
 وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ  
 يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ<sup>٥</sup>  
 وَأَوْدَى حِيَالُ آخِرُونَ فَهَزَلُوا  
 فَتَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِيلُ وَنَحْمِلُ<sup>٦</sup>  
 عَلَيْهَا حَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ<sup>٧</sup>

١ أغفل : أنقضى .

٢ ينوء : يهضم . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تغطي . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيم : اسم رجل له أخوه . الوط : وهاء اللين . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزمّل : الملفف .

٥ الورود : الحصى . الأفكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أنه لياه لإصطلاح الغرباء اللين ، مع أنهم يحتاجون إليه .

٧ ينحل : يطلي من غير أنه .

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْغَيْهِ ، وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفَيْنَاءِ كَأَنَّهَا  
عَلَيْهَا مِنْ الدِّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ، فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْهَا ،  
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ، فَمَنْ جِسمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ ،  
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّحِينَهَا ، إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ  
عَلَيْهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ، وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا  
بِقَرْقَرَةٍ ، وَالنَّقْعُ لَا يَنْزِيلُ<sup>١</sup> ذُرَى كُثْبٍ ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُ ، تَهْطُلُ<sup>٢</sup>  
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلٌّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ<sup>٣</sup> فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ<sup>٤</sup>  
حَدَثُهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَلُّ وَتُنْهَلُ<sup>٥</sup> وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ<sup>٦</sup>  
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أُنَاجَ مُحْوَلُ<sup>٧</sup> بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورَدِ الْمَاءُ ، أَقْبِلُ<sup>٨</sup>  
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُمْلُ<sup>٩</sup> بَيُوتٌ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَوَهُ مُفْصَلُ<sup>١٠</sup>

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القناع . ينزّل : ينشق ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكتب ، الواحد كتيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المودة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .

٤ لها : شحمها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سبها خلط روادفها يظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب : الواحد طناب : أراد به التهمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ طين : الغصير هائل إلى الإبل . ألب : الماء القليل . حبل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب ، الواحد وطب : السقاء .

## المتقيات

- |                |   |
|----------------|---|
| المسيب بن علس  | ١ |
| المرقش         | ٢ |
| التملس         | ٣ |
| هروة بن الورد  | ٤ |
| مهلهل بن ربيعة | ٥ |
| هريد بن الصمة  | ٦ |
| المتنخل الهذلي | ٧ |



## المسيب بن علس<sup>١</sup>

بَكَرَتْ لِنُحُوزٍ عَاشِقًا طِفْلٌ      وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَدَّمِ الْوَصْلُ<sup>٢</sup>  
أَوَكَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا      لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلٌ<sup>٣</sup>  
وَإِذَا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا ،      بَرْدًا تَرَفَّرَقَ فَوْقَهُ طَحْلٌ<sup>٤</sup>  
وَلَقَدْ ارْتَى ظُعُنًا أَخْيَلُهَا      تُحْدَى ، كَانَ زُهَاهَا نَخْلٌ<sup>٥</sup>  
فِي الْآلِ يَرْقَعُهَا وَيَحْفِضُهَا      رِيحٌ كَانَ مَثْوَاهُ سُحْلٌ<sup>٦</sup>  
عُقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرْدَقَهُ ،      كِلِلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمْلُ<sup>٧</sup>  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ      فَلَيْدِي الرَّقِيَّةِ مَالِكٍ فَضْلٌ<sup>٨</sup>  
كَفَاهُ مُتْلِفَةٌ ، وَمُخْلِفَةٌ ،      وَعَطَاؤُهُ مُسْتَفْرِقٌ جَزَلٌ<sup>٩</sup>

١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .

٢ طفل : اسم صاحبه . تجلم : تقطع .

٣ التبل : الهيام والحرقه .

٤ البرد : أراد أستانها التي شهبها بالبرد ، تفرق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لثها .

٥ زهاها : مقدارها . نخل : شهبها بكثرتها وعلوها بشجر النخل .

٦ الريح : السراب . السحل : ثوب لم يورم غزله .

٧ النقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الخمل : الأهداب المتدلّية .

٨ ذو الرقية : مالك بن سلمة الخير .

٩ مخلقة : مموضة . مستفرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهُا عُسْبُ جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ<sup>١</sup>  
وَالضَّامِرَاتُ كَأَنَّهُا بَقَرٌ ، تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ<sup>٢</sup>  
وَالدُّهْمُ كَالْعَيْدَانِ آزَرَهَا وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعَلَ<sup>٣</sup>  
وَإِذَا الشَّعَالُ حَدَّتْ فَلَا تَصْهَى رَتَكَ ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ<sup>٤</sup>  
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَفِّ لِرِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى<sup>٥</sup>  
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بَنَائِلَةٌ ، فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ<sup>٦</sup>  
مُتَبَعُجٌ التِّيَّارِ ذُو حَدَبٍ ، مُغْرَوِّبٌ ، تِيَّارُهُ يَمْلُؤُ<sup>٧</sup>  
فَلَا شُكْرَنَ فُضُولَ نِعْمَتِهِ ، حَتَّى أَمُوتَ وَقَضَلَهُ الْفَضْلُ

- ١ العسب : الضامرة . اللسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند التسل . البقل : المرحى .  
٢ الضامرات : أراد النفاق الضامرة . تقرو : ترمى . الدكادك : الواحد دكدك : الأرض فيها غلط .  
٣ الاشياء : النخل الصفار . المكمم : ذو الأكمام . الجعل : الكثير .  
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثيل في إفاضة الملهوف .  
٥ التريك : المتروك . الرأل : فرخ النعام .  
٦ السجل : البطاء .  
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغروب : من الغارب وهو أهل كل شيء .



## المرقش الأصغر<sup>١</sup>

أَمِينُ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ، غَدَا ، مِنْ مَقَامٍ أَهْلُهُ ، وَتَرَوَحُوا<sup>٢</sup>  
تُرْجِي بِهِ خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَهَا ، جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَزْدٌ وَأَصْبَحُ<sup>٣</sup>  
أَمِينُ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوَّحُ ، أَلَمْ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَوَحِّحُ<sup>٤</sup>  
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ وَرَاعَتِي ، إِذَا هُوَ رَحْلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ<sup>٥</sup>  
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوَقِّظُ نَائِمًا ، وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجَرَّحُ<sup>٦</sup>  
بِكُلِّ مَيِّتٍ يَمُوتُنَا وَمَتَزَّلٍ ، فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ<sup>٧</sup>  
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيعَ مَا تَرَى ، وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحْدِرُ الدَّمَاعَ ، أَبْرَحُ<sup>٨</sup>

- ١ المرقش الأصغر : هو ديمة بن سفيان بن سعد بن بكر بن مالك ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
- ٢ غدا : صار في الغدا . تروحوا : رحلوا في الرواح أي المساء .
- ٣ ترجي : تسوق . الخنس : القصيرة الألف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة . الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جوذر . الجو : أي السحب المنقطعة ، شبهها بالسخال . الورود : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .
- ٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك . متوَحِّح : متعاهد .
- ٥ يقول : إنه لما ألقته لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضَّح أي تظهر .
- ٦ الزور : الزائر .
- ٧ يمتزينا : يميئنا . تدلج : تسير ليلا ، يمتنى لو أن عيالها بقي حتى الصباح .
- ٨ بنت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء ، كالمسك ريحها ،  
ثوت في سواء الدن عشرين حجة  
سباها رجال مدمنون ، تواعدوا  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ،  
غدونا بضاف كالعسيب مجتلل ،  
أسيل نليل ليس فيه معابة ،  
على مثله تأتي التدي مخايلاً  
وتسبق مطروداً ، وتلحق طارداً ،  
تراه بشكات المدجج ، بعدما

تعمل على الناجود طوراً وتترج<sup>١</sup>  
يطان عليها قمرمد<sup>٢</sup> ، وتروح<sup>٣</sup>  
يجلان يديها إلى السوق مريح<sup>٤</sup>  
من الليل ، بل فوها ألد وأنضج<sup>٥</sup>  
طويناه حتى عاد ، وهو ملوح<sup>٦</sup>  
كصيت كلون الصرف أرجل أفرج<sup>٧</sup>  
وتعبر سراً أي أمريك<sup>٨</sup> أفلح<sup>٩</sup>  
وتخرج من قم المضيقي وتجرج<sup>١٠</sup>  
تقطع أفران المغيرة ، يجمع<sup>١١</sup>

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشفراء . عمل : تصفى . الناجود : المصفاة .  
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمد : طين يطل على فم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .  
٣ سباها : شراها . جيلان : من بلاد العجم . المريح : الذي يطلب الريح .  
٤ أنضج : أكثر نفساً أي رشماً ، والقم الذي يرشح طيب الرائحة .  
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضافي : الطويل اللذب . العسيب : طرف السفحة . مجتلل : عليه جلال . طويناه : ضمنا ، أو أرجمناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .  
٦ أسيل : أملس مستو . النليل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل .  
الأفرج : ذو الفرة البيضاء .  
٧ المخايل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .  
٨ تجرح : تصيب الصيد .  
٩ الشكات : الواحدة شكة . السلاح . المدسج : اللابس السلاح كله . الأفران : الواحد قرن : جبل تقرر به الخيل . يصح : يقفز لنشاطه .

يَجِيْمُ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيْقُهُ      وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ<sup>١</sup>  
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسَبِّطَةٍ ،      يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طَوْحُوا<sup>٢</sup>

- 
- ١ يجم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : الرمل حل صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غل .  
الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .  
٢ المسبطرة : الممتدة الطويلة ، طوحوا : طرخوا في ساحة القتال .

## الملتبس<sup>١</sup>

كم دون مَيَّةٍ من مُستعملٍ قَدِفِ      ومن فَلَاةٍ بها تُستودَعُ العيسُ<sup>٢</sup>  
 ومن ذُرَى عَلمٍ طامٍ مَناهِلُهُ ،      كَأَنَّهُ في حُبَابِ المَاءِ مَغْمُوسُ<sup>٣</sup>  
 جَاوَزَتْهُ بِأُمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ ،      تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا ، والرَّاسُ مَعْكُوسُ<sup>٤</sup>  
 يَا آلَ بَكْرِ أَلَا اللَّهُ أَمَّكُمْ ،      طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ العَجَزِ مَلْبُوسُ<sup>٥</sup>  
 أَغْنَيْتُ شَاتِي ، فَأَعْنُوا الْيَوْمَ تَبَسُّكُمْ<sup>٦</sup>      وَاسْتَحْمَقُوا فِي مِرَاسِ الحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا<sup>٧</sup>  
 إِنَّ العِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوْذِ مِنْ حَضَنٍ ،      لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَايِيسُ<sup>٨</sup>  
 شَدَّوْا الْجِيَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ ،      وَالظَّلْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ<sup>٩</sup>

١ الملتبس : هو جرير بن عبد المسيح الضبي ، وهو خال طرفة بن العبد .

٢ مية : امرأة يواها الملتبس . المستعمل : أراد به طريقاً مستملا . القذف : البعيد الذي يتقاذف بين يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تميا فيه فتهلك وتترك .

٣ العلي : الجبل . الطامي : النامر .

٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس : المائل إلى الخلف .

٥ الثواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر الحرب ، ويرميهم بالمجز .

٦ استحمقوا : كونوا حقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .

٧ العلاف : الإبل الملوقة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلاييس : الأمر الذي فيه خنث وفساد .

٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسَامَةَ ، إِذْ شُعِفَ مَنَازِلُهُ ١  
 حَلَّتْ قُلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ ٢  
 مَعْقُولَةٌ يَنْتَظِرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ، ٣  
 وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا ، ٤  
 لَأَنْتِي طَرِبْتُ وَلَيْمَ تَلْحَقِي عَلَى طَرَبٍ ؟ ٥  
 حَسَنَتْ لِي النُّخْلَةَ الْقُصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا : ٦  
 أُمِّي شَكَمِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِراقَ لَنَا ، ٧  
 لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُؤْيَاةِ مُنْجِدَةً ٨  
 لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهَبٍ بَيْنَنَا عَصَبٌ ، ٩  
 أَوْ ذَى بَيْمٍ مَنْ يُرَادِنِي ، وَأَعْلَسُهُمْ ١٠

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أليائها . القناعيس ، الواحد قنماس : الغليظ الشديد .  
 ٢ القلوص : النوق . المطروق : الذي يطرق بعضه بعضاً ، يصف شدة سواده .  
 ٣ معقولة : وضع العقال في رجلها الأماميتين . ينتظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . الملولس : الداهب العقل .  
 ٤ سهيل : نجم .  
 ٥ الفرء : العير . الأمرات ، الواحد مرث : الأرض لا بُدَّ فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .  
 ٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : النواهي ، واحدها دهرس .  
 ٧ أمي : قصدي . الأشوس : الذي ينتظر إليك نظر الميفس .  
 ٨ البؤياة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .  
 ٩ المحاميس : ذوو الحفاة .  
 ١٠ يرادني : يداريني . أشعد : البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إنِّي لَمِنَ قومٍ أُولي حَسَبٍ      لا يَجْهَلُونَ ، إذا طاشَ الضَّغَابِيسُ<sup>١</sup>  
 أَلَيْتُ حَبَّ العِراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ ،      والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القريةِ السُّوسُ

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضميف الرأي .

## عروة بن الورد<sup>١</sup>

أَقْلِي عَلَيَّ التَّوَمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ      وَنَامِي ، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي التَّوَمَ فَاسْهَرِي  
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، لَأَنْتِي      بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي<sup>٢</sup>  
ذَرِينِي أَطْوَفَ فِي الْبِلَادِ لِمَكَّنِي      أَخْلَيْكَ أَوْ أَغْنَيْكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي<sup>٣</sup>  
فَلَنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ      جَزَوْعًا ، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ  
وَلَنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ      لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ<sup>٤</sup>  
تَقُولُ لَكَ الْوِلَايَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ      ضُبُوءًا بِرَجُلٍ ثَارَةً وَيَمُنْسِرِ<sup>٥</sup>  
وَمُسْتَسِيَّتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ ، لَأَنْتِي      أَرَاكَ عَلَى أَقْنَادِ صَرْمَاءَ مُدْكِرِ<sup>٦</sup>  
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزِلَةٌ ،      مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصَيِّكَ فَاحْذَرِ<sup>٧</sup>

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عيس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصماليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يخفي بالنهار ويسري بالليل خائياً برجاله وفرسانه .

٦ المستيت : القاعد عن الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشدد لحمها وقوتها . المدكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بلوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَشَاكُ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمُحَاجِرِ تَعْتَرِي<sup>١</sup> ،  
لَحَا اللَّهَ صُغْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ، مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلِّ مَجْزَرٍ<sup>٢</sup> ،  
يَعُدُّ الْغَنَى ، مِنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ ، أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيسَّرٍ<sup>٣</sup> ،  
يَتَنَامُ حِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ، يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُشْعَقِرُ<sup>٤</sup> ،  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ، وَيُسَمِّي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ<sup>٥</sup> ،  
وَلَكِنْ صُغْلُوكًا ، صَقِيحَةً وَجْهٍ ، كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِيسِ الْمُشْتَوِرِ<sup>٦</sup> ،  
مُطِيلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ، بِسَاحَتِهِمْ ، زَجَرَ الْمُنِيحِ الْمُشْهَرِ<sup>٧</sup> ،  
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ، تَشَوَّفُ أَهْلَ الْغَالِبِ الْمُشْتَظَرِ<sup>٨</sup> ،  
فَقَدْلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمُنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ<sup>٩</sup> ،  
فِيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرِ<sup>١٠</sup> ،

- ١ الخلفى : أي خفض العيش والدعة . يشاك : يطرقك . سوداء المحاجر : مكحلة الميون .  
تعتري : تأتلك .  
٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم الين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،  
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك اللهم الخامل .  
٣ يقول : إذا ملا بطنه حده غنى ولم يبال ما وراه من حياله وقرايته .  
٤ يحس الحصى : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .  
٥ الطليح : المحبي . المحسر : الضعيف عن العمل .  
٦ ولكن مبهلوكاً : أراد أن مبهلوكاً هكذا وجهه لا لاه الله ، وأراد به الصلوك الفاضل الذي  
يعيش من غزواته .  
٧ مطلاً : مشرفاً على أعدائه أي يغزوم . المنيح : من أقذاح المهسر سريع الخروج والفور .



## المهلل بن ربيعة

جارت بنو بكر ، ولم يعدلوا ، والمرء قد يعرف قصده الطريق  
 حكت ركاب البغي في والي ، في رهط جساس ، يقال الوسوق<sup>١</sup>  
 يا أيتها الحساني على قومه جناية ليس لها بالمطيق<sup>٢</sup>  
 جناية لم يدبر ما كنهها جان ، ولم يصبح لها بالخليق<sup>٣</sup>  
 كقاذف يوماً بأجرامه في هوة ، ليس لها من طريق<sup>٤</sup>  
 من شاء وكى النفس في مهمه ضحك ، ولكن من له بالمضيق<sup>٥</sup>  
 إن ركوب البحر ، ما لم يكن ذا مصدري ، من مهلكات الغريق<sup>٦</sup>  
 ليس امرؤ لم يعد في بغيه ، غدا به تخريق ريع خريق<sup>٧</sup>  
 كن تعدى بغيه قومه ، طار إلى رب اللوام الخقيق<sup>٨</sup>  
 إلى رئيس الناس والمرتجى ، لعقدة الشد ، ورتق الفتوق<sup>٩</sup>

١ هو أبو ليل عدي بن ربيعة التليي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .

٢ جاس : هو الذي قتل كليلاً أم المهلل . الوسوق ، الواحد وسق : الحبل .

٣ الكنه : الحقيقة . الخليق : الجدير .

٤ بأجرامه : أي بجمعه كله .

٥ ولي : جميل . المهمه : الفلاة البعيدة . الضحك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من يتفقه .

٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .

٧ لعقدة الشد : أي خلها . رتق الفتوق : سدّها .

مَنْ عَرَقَتْ يَمَماً حَزَازٌ لَهُ      عَلَيْهَا مَعَدَّةٌ عِنْدَ أَخْذِ الْحَقُوقِ<sup>١</sup>  
 إِذْ أَقْبَلَتْ حَيْمَرَ ، فِي جَمْعِهَا ،      وَمَكْحَجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ<sup>٢</sup>  
 وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجْبَةٌ ،      وَرَايَةٌ تَهْوِي هَوًى الْأَنْوَقِ<sup>٣</sup>  
 تَكْمَعُ لَمَعِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ      عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بَحْرِ عَمِيقٍ<sup>٤</sup>  
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ      بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ عَلَتَهُمْ لِلْقَا هَبْوةٌ      ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْتَهَبِ الْحَرِيقِ<sup>٦</sup>  
 فَقَلَدَ الْأَمْرَ يَنْوُ هَاجِرٍ      مِنْهُمْ رَكِيساً ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ<sup>٧</sup>  
 مُضْطَلِعاً بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ      فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقُ بَرِيقٍ<sup>٨</sup>  
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَى لَهُمْ عَارِضٌ      كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بِرُوقٍ<sup>٩</sup>  
 فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرَاً      مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ<sup>١٠</sup>

١ حَزَازٌ : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالهم بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : النبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا يَنْسَاغُ بَرِيقٌ : أي لا يميل مدخله في الحلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن متظرفاً .

١٠ فانفَرَجَتْ : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَإِذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ، وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقٍ ١  
قُلْ لِبَنِي ذَهْلٍ يَرُدُّونَهُ ، أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّلَامِ الْخَفِيفِ ٢  
فَقَدْ تَرَوْا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ ، وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوقٍ ٣  
وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرِّينَا مَاثِمًا ، أَثَابَهُمْ نِيرَانُ حَرْبٍ عَقُوقٍ ٤  
لَا يَرْفَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكٌ ، إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَعُوقٍ ٥  
تَنْفَرُجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَاللَّيْلِ وَلَمَّا عَنْ صَدِيعٍ أُنِيقٍ ٦  
تُحْمَلُ الرَّاكِبُ مِنْهَا عَلَى ، سَيْسَاءَ حَيْدِيرٍ مِنَ الشَّرُّوقِ ٧  
إِنَّ أَمْرًا ضَرَبْتُمْ ثَوْبَهُ ، بِعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ ٨  
سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّتْهُمْ ، مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيقٍ ٩  
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحَقُوقِ ١٠  
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَنَازِلْ بِهِ ، فَاشْحَلُوا ، شِفَارَكُمْ ، مَنَا ، لِحَزِّ الْخُلُوقِ ١١  
ذَبْحًا كَذَبِيعِ الشَّاةِ لَا تَنْتَفِي ، ذَابْحَتَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ ١٢

- ١ أراد بذلك : أي ذلك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .  
٢ ردوله : أي يقدون في وجهه في ميدان القتال . الصلح : الذاهية ، وكذلك الخفيف .  
٣ المحرم : المجرم من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تنازلوها بما لا يجل .  
٤ استسعره : طلب إسماعه ، أي إسماله .  
٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواصلة . تعوق : تقور بالدم .  
٦ الصديق : الصبح .  
٧ السيساء : المريمة . الحديير : المهزولة . وشر المراد منها بقوله : لوق .  
٨ الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .  
٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ  
غَدَا نُسَاقِي ، فاعَلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيٍّ كَالرَّحِيقِ<sup>١</sup>  
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمَرُ دَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفِ عَتِيقِ<sup>٢</sup>  
سَعَالِي يَحْمِلِينَ مِنْ تَغْلِبٍ فِتْيَانَ صِدْقٍ ، كُلُّيُوثِ الطَّرِيقِ<sup>٣</sup>  
لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَتَرَهُ ، وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ<sup>٤</sup>

١ من قائله كالرحيق : أي من دم أحمر كأنه حمر .

٢ المغوار : الكثير الغارات . الشمر دل : الطويل . الطرف : الجواد .

٣ السعالي : أراد غيلا كالسعالي ، أي لفاث الغيلان ، الواحدة سملة .

٤ الوتر : الثأر . المفيق : المقلع عنه .

## درید بن الصمة

أَرَتُ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ      لِعَاقِبَةٍ ، أُمُّ أَخْلَقَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ<sup>١</sup>  
 وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِيهَا ،      وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ<sup>٢</sup>  
 كَانَ حَمُولَ الْحَيِّ ، إِذْ مَتَعَ الضَّحَى ،      بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ ، عَصْبَةُ مِلْدُودٍ<sup>٣</sup>  
 أَوْ الْأَثَابُ الْعَمُّ الْمُحَرَّمُ سَوْقُهُ ،      يَكَابَةِ لَمْ يُخْبِطُ ، وَلَمْ يُتَبَعْفَدِ<sup>٤</sup>  
 نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ      وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ ، وَالْقَوْمِ شُهْدِي<sup>٥</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفَتَى مُدَجَّجٍ ،      سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ<sup>٦</sup>  
 فَلَمَّا عَصَوْتَنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى      غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُهْتَدِي<sup>٧</sup>  
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُسْتَعْرِجِ اللَّوَى      فَلَمْ يَسْتَتِينُوا النَّصِيحَ إِلَّا ضَمَحَى الْقَدِ<sup>٨</sup>

١ درید بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : يلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحنةاء : موضع . الملود : مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : التنخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من يخبط الشجرة : شلها ثم نفض ورقها . يتبعفد : أي يفرق أيماناً .

٦ عارض : هو أئو درید وكانت له ثلاثة أمهات : عارض وعبد الله وعالد . الرهط : القوم . بنو السوءاء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيائهم . الفارسي المهرد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الفواصة : الفلاة .

٩ المستعرج : القوی . ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غزيرة  
 ترشدا وإن ترشدا غزيرة أرشدا  
 فقلت : أعبد الله ذلكم الردي ؟  
 كوقع الصياصي في النسيج الممدد  
 إلى جلد من مسك سقب مقدد  
 وحتى علاني حالك التون أسودي  
 ويعلم أن المرء غير مخلص  
 فما كان وقافا ، ولا طائش اليد  
 بعيد من الآفات طلاع أنجد  
 من اليوم ، أعقاب الأحاديث في غدي  
 قليل التشكي للمصيبات ، حافظ  
 قدامه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .  
 ٢ الردي : الهالك .  
 ٣ ثنوشه : تمزقه . الصياصي ، الواحدة صيصية : شوكه يمرها الحائك حل الثوب حين ينسجه .  
 ٤ ذات البر : لاقة يذبح ولدها أو يموت فيحس لها جلده فترامه . ريمت : أفرغت . المسك :  
 الجلد . السقب : ولد الناقة . الملقد : المجفف .  
 ٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الأسود .  
 ٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .  
 ٧ وقاف : هياكة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .  
 ٨ كيمش الإزار : مثل في الجد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشر . بعيد من الآفات : لا داء  
 فيه . طلاع أنجد : متغلب على الصعاب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .  
 ٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للتوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أعماله  
 من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حَاضِرٌ ،      عَتِيدٌ ، ويغدو في القَمِيصِ المَقْدَرُ<sup>١</sup>  
 وَلَئِنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ والجَهْدُ زَادَهُ      سَمَاحًا ، وإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي اليَدِ<sup>٢</sup>  
 صَبًا مَا صَبَا ، حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ،      فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ : ابْعُدِ<sup>٣</sup>  
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ      كَذَبْتَ ، وَلَمْ أُجْتَلِ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

- 
- ١ خَمِيصُ البطنِ : ضامره من الجوع . يَصِفُه بِقِلَّةِ الأَكْلِ مَعَ أَنَّ الطَّعَامَ حَاضِرَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُوَثِّرُ بِهِ غَيْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ . الْعَتِيدُ : الْمَعْدُ ، الْمُنْهَيَّا . الْمَقْدَرُ : الْمَحْزَقُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَسِبُ مَلْبِسُهُ الْمَحْتَاجِينَ .  
 ٢ الإِقْوَاءُ : الْفَقْرُ . الْجَهْدُ : التَّحْنُوبُ .  
 ٣ صَبَا الْأَوَّلَى : بِمَعْنَى مَالٍ . مَا : مَصْدَرِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ . صَبَا الثَّانِيَّةُ : مِنَ الصَّبَا ، وَهُوَ حَدَاثَةُ السَّنِّ .  
 ٤ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ أَقْلَ جُلَاءِ .

## المتنخل بن عويمر الهللي

عركتُ بأجدثٍ فنعافٍ حرقٍ      علاماتٍ كتجبيرِ الشَّاطِ  
 كَوَثِمِ المِعَصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ      رَوَاهِشُهُ بَوَثِمِ مُسْتَشَاطِ  
 وما أنتَ الغداةَ وذِكرُ سَلَمَى ،      وأضحى الرأسُ منك إلى اشمِطِ  
 كأنَّ حلَّ مَقَارِقِهِ نَسِيلًا      مِنَ الكَتَّانِ تُنَزَعُ بِالمِشَاطِ  
 فإِذَا تُعْرِضُنَّ ، سَلِيمٌ ، عَنِّي ،      وَتُنَزَعُكَ الوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ  
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا ،      نَوَاعِمُ فِي المُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ  
 لَهَوْتُ بِهِنَّ ، إِذْ مَلَقْتِي مَلِيحٌ ،      وَلِذَا أَنَا فِي المَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ  
 يُقَالُ لَهْنٌ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ :      ظِيَاءُ تَبَالَةٍ الأُدُمِ العَوَاطِي

- ١ أجدث ونعاف وهرق: أمكنة . التجبير: النقش والتزيين . الشَّاطِ، الواحدة شَطَط: ضرب من البسط .
- ٢ المغتال: الذي آمن فيه الوشم . علَّت: كرر عليها الوشم . الرواهش: هروق ظاهر الكف .  
 المستشاط: المحرق ، ولعله من شاط فلان السماء إذا غلطها فيكون المني وشم مخلوط بلونين  
 أو أكثر .
- ٣ الاشطاط: اختلاط الشعر الأسود بالأبيض .
- ٤ يشبه شعره الشالب يسيل الكتان .
- ٥ تعرض عني: أي تكف لومك . النياط: أراد ما تعلق بالقلب من الغايات .
- ٦ المروطة، الواحدة مروط: كل ثوب غير مخيط . الرياط، الواحدة ريطه: كل ثوب يشبه الملحفة .
- ٧ المخيلة: الزهو .
- ٨ تبالة: واد . العواطي: التي تمد أعناقها للشجر لتأكل .



أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَأَخِيرَاتِ ، بَيْنَ مُلَوَّبٍ كَذَمِ الْعِطَاطِ<sup>١</sup>  
تَمَشَّتِي بَيْنَنَا فَاجُودُ خَمَرٍ ، مَعَ الْخِرَاضِ الضَّيَّاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ<sup>٢</sup>  
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ، تَلَكَّدَ لِأَخَذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي<sup>٣</sup>  
مُشْتَعِمَةٌ كَمَيِّنِ الدَّيْكِ ، فِيهَا حُمَيَّاها مِنَ الصُّهْبِ الْخِطَاطِ<sup>٤</sup>  
وَوَجْهٌ قَدْ جَلَّتْ ، أَمِيمٌ ، صَافٍ أَسِيلٍ ، غَيْرَ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ<sup>٥</sup>  
فَلَا وَأَبْيَكِ يُؤْذِي الْحَتَّى ضَيْفِي ، هُدُوءًا بِالسَّاءَةِ وَالذَّعَاطِ<sup>٦</sup>  
سَأْبِدُهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْثَى بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا الْحَرَجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي بَيُوتَ الْحَتَّى بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ<sup>٨</sup>  
فَأَعْطِي ، غَيْرَ مُزَوَّرٍ ، تِلَادِي ، إِذَا التَّطَطَّ لَدَيَّ بِخَلْرِ لَطَاطِ<sup>٩</sup>

- ١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوَّب : المضيغ بالطيب . العباط : الواحد عبط : اللبحة لثعر وهي سهنة فتية من غير حلة .
- ٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الخِرَاض : البخله . الضَّيَّاطِرَة : الضَّيَّاطِرَة : القنم .
- ٣ الحماي : النشوة . السواطي : التي تسطر ، تتناول .
- ٤ مشتمة : مزروعة . كمين الديك : صافية . حمياها : نشوتها . الصهب : الواحد صهباء : الحمره الداكنة . الخياط : الطيبة الرائحة ، أو المزنة .
- ٥ جلوت : كشفت . أميم : مرغم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : يفر في الوجه .
- ٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هُدُوءًا : ليلا . الذعاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .
- ٧ المشمة : عدم الجِد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند زولهم بالمزاح والمضاحكة ليوتسمهم بذلك .
- ٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .
- ٩ غير مزور : غير عابس . التطط : استترت ، أو لزمت . لطاط ، كقطام : السنة السائرة عن العطاء الحاجبة له .

وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي ،      وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِلِذِي احْتِيَاظٍ ١  
 وَأَكْسُو الْحِلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَيْدَتِي ،      وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ ٢  
 فَهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ،      إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعاظِ ٣  
 وَعَادِيَّةٌ ، وَزَعْتُ ، لَهَا حَقِيفٌ ،      حَقِيفٌ مُزِيدِ الْأَعْرَافِ عَاطِي ٤  
 لَقَيْتَهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَمْسَوْا      بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ ٥  
 فَأَبْنَأُ وَالسِّيَوفُ مُمْكَلَاتٌ ،      بِهِنَّ لِقَائِفُ الشَّعْرِ السِّبَاطِ ٦  
 بِضَرْبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ      وَطَعْنٍ مِثْلَ تَقْطَاطِ الرِّهَاطِ ٧  
 وَمَاءٌ ، قَدْ وَرَدْتُ ، أُمِّمٌ ، طَامٍ      عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ ٨  
 فَبِتُّ أَنْتَهِي السَّرْحَانَ عَنْهُ ،      كِلَانًا وَارِدَةً حَرَّانُ قَاطِي ٩  
 قَلِيلٌ وَرِدُّهُ إِلَّا سِبَاعًا ،      تُخْطِي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ ١٠

١ منصبي : مكاني .

٢ الشوكاء : الجديدة . الراط : الكتابة والنم .

٣ ألا يعاظ : كلمة استفهام يقولها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحقيف : المزبد . البحر . الأعراف : الأمواج .

العاطي : الكثير المطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخياط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجمد .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الفناء . القطاط : السنابير .

٩ أنهت : أكف . السرحان : الدئب . حران : ظمأ . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تخطي : أراد تروح . المراط : التي لا ريش عليها .

كَانَ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ ، وَغَى رَكْبٍ ، أَمِيمٌ ، أُولَى زِيَاطٍ  
 كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاطِ  
 شَرِبْتُ بِحِمَّتِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرُ لِبَاطِي  
 كَلْتُونِ الْمِلْحِ ضَرَبَتْهُ هَبِيرٌ ، يَتَرُ الْعَظَمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي  
 بِهِ أَحْمِي الْمُنْصَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَقَسِي سَاعَةَ الْفَرْعِ الْفَلَاطِ  
 وَصَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ، كَوَقَفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ الْبَاطِ  
 شَقَعْتُ بِهَا مَعَائِلَ مُرْهَقَاتٍ ، مُسَالَاتِ الْأَغْرِهَةِ ، كَالْقِرَاطِ  
 كَأُوبِ التَّحْلِ غَامِضَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَقَةِ النِّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ  
 وَمَرْقَبَةٍ نَسَبْتُ إِلَى ذُرَاهَا ، تَنْزِلَ دَوَارِجِ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي  
 وَخَرَقِي تَعْرِفُ الْجِنَانُ فِيهِ ، بَعِيدِ الْجَوَفِ ، أَغْبَرَ ذِي الْخِرَاطِ

- ١ الخُمُوش : البوموس . الزِيَاط : الجلبة . وأَرَادَ بِأُولَى زِيَاط : الأعصام .
- ٢ أَرَادَ آثَارَ السَّيَاطِ فِي الْأَجْسَامِ الْمَضْرُوبَةِ بِهَا .
- ٣ لِبَاطِي : تحت لِطِي .
- ٤ كَلْتُونِ الْمِلْحِ : أَبْيَضُ . هَبِيرٌ : يقطع الحجر . يَتَرٌ : يَكْسِرُ . سَقَاطٌ : يَفُوصُ وَرَاءَ الضَّرْبَةِ . سُرَاطِي : قَطَاعٌ .
- ٥ صَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ : الثَّيْلَةُ الْبَرِّيَّةُ . فَرَعُ قَانٍ : أَيِ فَرْعِ فَصْنِ أَحْمَرٍ . وَقَفِ الْعَاجِ : السَّوَارِ مِنَ الْعَاجِ . عَاتِكَةُ : مِصْرَةٌ . الْبَاطِ : الْوَاحِدَةُ لِيَطَّةٍ : الْقَوْسُ وَالْقَنَاةُ .
- ٦ شَقَعْتُ : ثَلَيْتُ . الْمَعَائِلُ : النِّصَالُ الْمُرِيقَةُ . مُسَالَاتِ : طَوِيلَةٌ . الْأَغْرِهَةُ : الْوَاحِدُ غَرَارٌ : حَدُّ النِّصَالِ . الْقِرَاطُ : الْوَاحِدُ قِرَاطٌ : شُعْلَةُ النَّارِ .
- ٧ أُوبُ التَّحْلِ : جِهَاتُهُ . غَامِضَةٌ : سُودَاءُ . السَّلَاطُ : الطَّوِيلَةُ الْثَقِيلَةُ .
- ٨ الْمَرْقَبَةُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . نَسَبْتُ : عَلَوْتُ . الدَّوَارِجُ : الْمَاشِيَةُ ، مِنْ دَرَجٍ مَعَى . الْقَوَاطِي : الْمُتَقَارِبَةُ الْمَشْيَ .
- ٩ خَرَقِي : قَفَرٌ . يَعِيدُ الْجَوَفِ : صَبِيحٌ مُظْلِمٌ . أَغْبَرَ : مَكْفَهَرٌ . الْخِرَاطُ : الطَّوِيلُ .

كَانَ عَلَى صَحَاحِيهِ رِيَاطًا مُنْشَرَّةً ، نَزَعْنَ عَنْ الْخِيَاطِ<sup>١</sup>  
 أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ يَبِضْ خِفَافٍ ، كَانَتْهُمْ تُمِلْتُهُمْ سِمَاطِي<sup>٢</sup>  
 فَأَبُوا بِالسِّيَوفِ بِهَا فُلُولٌ ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنْ الْحَمَاطِ<sup>٣</sup>

١ الصحاح ، الواحد صحصاحان : الأرض المبسوطة . الرياط ، الواحدة ريطة : الثياب .  
 الخياط : آلة الخياطة .

٢ تملهم : تصجرهم . سباطي : جبايتي ، ولعله أراد رفقتي .

٣ الحماط : شجر التين الجبلي .

## المذهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس



## حسان بن ثابت الأنصاري<sup>١</sup>

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَبِيرَ حَقًّا لَمَّا نَبَا      عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدْرِي<sup>٢</sup>  
 لِسَانِي وَسَيَفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ،      وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ ، مِلُودِي<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَالَتْنِي مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ ،      وَإِنْ يَهْتَصِرَ هُودِي عَلَى الْجُهْدِ بِجَمْدِ<sup>٤</sup>  
 فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي ،      وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَغْلُظُنَّ مِيرَدِي<sup>٥</sup>  
 أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ حِيَالٍ سِوَاهُمْ ،      وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَارَ الْمُبْتَرَدِي<sup>٦</sup>  
 وَأَعْمِلُ ذَاتَ الْوُثِّ حَتَّى أُرْدَهَا ،      مُبَدَّدَةً أَحْلَامُهَا لَمْ تُشَدِّدِ<sup>٧</sup>  
 تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا      مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاهَا بِفَدْدِ<sup>٨</sup>  
 أَكَلَفُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،      تَرْوَحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَعْتَدِي<sup>٩</sup>

١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .

٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .

٣ ملودي : لساني لأنه يناد به ، أو يدافع به عن العرش .

٤ يقول : إنه إذا كان مثلاً فكرمه يحمله بجود بماله ، وإذا قصد إليه ذوو الحاجات أصطام وإن كان مجدياً ، فيحمده على ذلك .

٥ واقعات البحر : فوازله وخطوبه . يغلظن : يثلمن . ركنى بميزده عن صبره وجلده .

٦ قوله أطوي : أي أنه يجمع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .

٧ أعمل : أجهد . ذات الوث : لائقته ، والوث : القوة . حتى أردّها أي يردّها من الغزو . الأحلاس : الواحد جلس : ما يوضع تحت السرج .

٨ الأنساع : الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفددة : الفلاة ، المكان المرتفع .

٩ تدليج : تسير ليلاً .

فَالْفَيْتُهُ فَيْضًا كَثِيرًا فُضُولُهُ ، جَوَادًا مَنِي يُدَكِّرُهُ الْحَمْدُ يَزْدَدُ<sup>١</sup>  
وَلَنِي لِمَزْجٍ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى ، وَلَنِي لِّتَرَكَ لِمَا لَمْ أَصَوِّدِ<sup>٢</sup>  
وَلَنِي لِّقَوَالٍ ، لَدَى الْبَيْتِ ، مَرْحَبًا ، وَأَهْلًا ، إِذَا مَا رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرَصِدِ<sup>٣</sup>  
وَلَنِي لِيَدْعُوْنِي النَّدَى ، فَأَجِيْبُهُ ، وَأَضْرِبُ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>٤</sup>  
فَلَا تَعَجَّلَنَّ يَا قَيْسُ ، وَارِيْعَ ، فَإِنَّمَا ، قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهْتَدِ<sup>٥</sup>  
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَحِيزَةٍ ، مَنِي تَرَاهُمْ ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ ، تَهْتَدِ<sup>٦</sup>  
أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِيْنَتَهَا ، مَدَاعِيْسَ بِالْخَطَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ<sup>٧</sup>  
فَقَدْ ذَاقْتَ الْأَوْسُ الْقِتَالَ ، وَطُرِدْتَ ، وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ<sup>٨</sup>  
فَفَنَنْ لَدَى الْآيَاتِ حَوْرًا كَوَاعِبًا ، وَحَجَرٌ مَا قَيْكَ الْحِيسَانَ بِإِثْمِدِ<sup>٩</sup>  
نَفْسُكُمْ عَنْ الْعِلْيَاءِ أَمْ ذَمِيمَةٌ ، وَزَنْدُ مَنِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ<sup>١٠</sup>

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي : الواحدة مطية : الركوبة . الوجي : الحفا .

٣ ريع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : أضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البلد .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اريع : قف ، واقتصر . قصارك : هانتك .

٦ تجلد : تدهش وتحمير .

٧ مداعيس : طمانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات : الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثم : الكحل .

١٠ صلد الزنه : لم يور .



## عبد الله بن رواحة<sup>١</sup>

تَذَكَّرَ بَعْدَ مَا شَطَّتْ نُجُودًا ، وَكَانَتْ تَبِمَتْ قَلْبِي وَلِيدًا<sup>٢</sup>  
كَذَلِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ، وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا<sup>٣</sup>  
تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتَيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ ، وَتَشْنَأُ أَنْ تَصِيدَ<sup>٤</sup>  
فَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أَسِيلًا خَدَّهَا ، صَلَّتْ ، وَجِيدًا<sup>٥</sup>  
تُزِينُ مَقِيدَ اللَّهَاتِ مِنْهَا ، شُنُوفٌ فِي الْقَتْلَانِ ، وَالْفَرِيدَا<sup>٦</sup>  
فَإِنْ تَضْمَنُ حَلِيكَ بِمَا لَدَيْهَا ، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدًا<sup>٧</sup>  
لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودًا<sup>٨</sup>  
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ، إِذَا لَمْ تُلَفْ مَائِلَةً رَكُودًا<sup>٩</sup>  
بِأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتْ ، حَسْبًا وَجُودًا<sup>١٠</sup>

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بدت . النجود : الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تبمت : فطت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنأ : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسيل : طويلا . الصلت : الجين الواضح .

٦ مقعد اللهات : المقق . الشنوف : الواحد شنف : القرقط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : المبعود .

٩ الركود : الخفة الملأى بالطعام

١٠ الشتوات : طامم الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورُ تفرّقُ الأوصالُ فيها ، خَضِيبُ لَوْنُهَا بَيْضاً وَسُوداً<sup>١</sup>  
 متى ما تَأْتِ يَتَرَبَّ ، أو تَزُرُّهَا تَجِدُنَا نَحْنُ أَكْرَمُهَا وَجُوداً  
 وَأَغْلَظُهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنًا ، وَأَلْيَنُهَا لِبَاغِي الْخَيْرِ عُدَا  
 وَأَخْطَبُهَا ، إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ ، وَأَقْصَدُهَا ، وَأَوْفَاها عُهُوداً  
 إِذَا نُدِصَى لثَارٍ أَوْ بِلْجَارٍ ، فَتَحْنُ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيداً  
 متى ما تَدْعُ فِي جِشْمٍ بِنِ عَوْفٍ تَجِدُنِي لَا أَعْمُ ، وَلَا وَحِيداً<sup>٢</sup>  
 وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةٍ بِنِ عَمْرٍو ، وَتَيْمُ اللَّاتِ قَدْ لَبَسُوا الْحَدِيدَ  
 زَهْمَتُمْ أَنْتَا نِلْتُمْ مُلُوكًا ، وَنَزَعْتُمْ أَنْتَا نِلْنَا عَيْدًا  
 وَمَا نَبْغِي مِنَ الْأَحْلَافِ وَتَوًّا ، وَقَدْ نِلْنَا الْمُسُودَ وَالْمُسُودَ<sup>٣</sup>  
 وَكَانَ نِيسَاؤُكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ ، يَهْرُثُنَ الْمُعَاصِمَ وَالْخُلُودَ<sup>٤</sup>  
 تَرَكْنَا جُمُجِيَّتِي كِبَنَاتٍ فَتَقِعْ ، وَغَوْغَا فِي مَجَالِسِهَا قُعُودَ<sup>٥</sup>  
 وَرَهْطَ أَبِي أُمَيَّةَ قَدْ أَبَحْنَا ، وَأَوْسَ اللَّهَ أَتَبَعْنَا تَمُودَ  
 وَكُنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَالًا ، أَلَانَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودَ  
 وَقَدْ رَدَّوْا الْغَنَائِمَ فِي طَرِيفٍ وَنَحَامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَزِيدَ

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جشم بن عرف : قبيلة الشامر . الأعم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهن كن سبايا يلقن اللذل ، يفسدن مصاصهن وغدودهن أي يؤذنها .

٥ بنات فتق : الكساء ، مثل يضرب في الذلة .

## مالك بن عجلان

١ إن سَمِيراً أرى عَشِيرَتَهُ ، قد حَدَّيْوا دُونَهُ ، وقد أَنْفُوا  
 ٢ إنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقاً بَيْنِي النَّجَا ، لا يَطْعِمُوا الَّذِي عَكَّفُوا  
 ٣ لَنْ يُسْلِمُونَا لِعَشِيرِ آبَدَاءٍ ، مَا كَانَ مِنْهُمْ يَطْنِيهَا شَرَفُ  
 ٤ لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ ، رَأْيٍ سِوَى مَا لَدَيْ ، أَوْ ضَعُفُوا  
 ٥ إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِمْ يَنْبَغِي بَيْنَ بَنِي جُحَجَبِي ، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ ، فَأَنْتِ بِلَهَارِي التَّلَفُ ؟  
 ٦ لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا ، فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ  
 ٧ إِنْ لَا يُوَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ ، فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْطَطَفُوا  
 ٨ مَا مِثْلُنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ ، مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّعْفُ  
 ٩ وَالْبَيْضُ يَفْشَى الْعُيُونَ لَأَلْوَاهَا ، مُلْسَاءً ، وَفِينَا الرَّمَا حُ وَالْجُحُفُ

١ حديروا : صطفوا .

٢ يريد أنهم يخللون من كانوا قد لصروه .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالى : الخلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجهنون وينكمصون . مضطف : أي صار ضحفاً ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصرة من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، القصد . الزعف : الدروح . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تناولوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ<sup>١</sup>      إِذَا مَا يَتَهَايَا الْكُشْفُ<sup>٢</sup>  
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْخُرُوبِ ضَرَسْنَا      أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ وَالشُّرْفُ<sup>٣</sup>  
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،      عِنْدَ قِرَاعِ الْخُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ<sup>٤</sup>  
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهَجِ<sup>٥</sup>      مَوْتٍ إِلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ لَهْفُ<sup>٦</sup>  
مَا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتَدِنَا ،      بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بَيْوتِنَا يَكِيفُ<sup>٧</sup>  
أَبْلِغْ بَنِي جُنُوحِي ، فَقَدْ لَقِيتُ      حَرْبَ عَوَانٍ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ<sup>٨</sup>  
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقَيْتَهُمْ ،      خَوَادِرًا ، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ<sup>٩</sup>  
إِنْ سَمِيرًا عَيْدٌ بَغَى بِطَرًا ،      فَأَدْرَكَتُهُ الْمَنِيَةُ التَّلِفُ<sup>١٠</sup>  
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ،      فِي كُلِّ صَرْفٍ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ<sup>١١</sup>  
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزَتِنَا ،      وَالضَّمِيمَ نَأْبَى ، وَكُلُّنَا أَيْفُ<sup>١٢</sup>

١ تشجر: تختلف، وتتشاجر. وقوله الحرب: أراد رجال الحرب. الكشف: الذين لا دروع لهم.

٢ ضرسنا: حنكنا وجريتنا. أبكارها: صغارها. العوان: الكبرى. الشرف: الواحدة شارف؛ الناقلة القديمة، ولعله استعارها للخراب القديمة.

٣ تنصرف: تنكفي، أراد أنها تعود منتصرة.

٤ لهف: شوق للحرب.

٥ المجد: الأصل. يكف: يقطر.

٦ لقيت: هاجت. الحرب العوان: أشد الخروب. سدف: سدة يستتر بها.

٧ الخوادر: الأسود في مرآتها.

٨ التلّف: المتلفة، المهلكة.

٩ الصّرف: حوادث المعركة.

١٠ الهزة: الانشطار. أَيْفُ: أنوف يَأْبَى الدّل.

## قيس بن الخطيم الأوسي<sup>١</sup>

أَتَعْرِفُ رَسْمًا ، كَالطَّرَازِ الْمُدْهَبِ ، لَعَمْرَةَ وَحْشًا ، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ<sup>٢</sup>  
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ ، يَدَا حَاجِبٍ مِنْهَا ، وَضُنْتُ بِحَاجِبِ  
دِيَارِ الْيَاقَتِ كَانَتْ وَتَحْنُ عَلَى مِثْنَى ، تَحِيلَ بِهَا ، لَوْلَا نَجَاةُ النَّجَائِبِ<sup>٣</sup>  
وَلَمْ أَرَاهَا ، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِثْنَى ، وَعَهْدِي بِهَا عَدْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ  
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكَثْنَةٍ ، وَلَا جَارَةَ فِينَا ، حَكِيلَةٍ صَاحِبِ  
دَعَوْتُ بَنِي صَوَفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ<sup>٤</sup> ، فَلَمَّا أَبَوَا ، سَاحَتْ فِي حَرْبٍ حَاطِبِ<sup>٥</sup>  
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمِثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ، فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
أَرَيْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَنَا رَأْيُهَا ، عَلَى الدَّفْعِ ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ<sup>٦</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ ، فَأَهْلًا بِهَا ، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاحِبِ<sup>٧</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ، لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ<sup>٨</sup>

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الوحش .

٣ النجاة : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحببة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني صوف .

٦ أريت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب دونه .

مُضَاعَفَةٌ يَتَشَقَّى الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا ،  
 وَسَامَتْ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ ،  
 رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا  
 لَئِذَا فَرَعُوا مَدَّوْا إِلَى قَوَاحِزٍ ،  
 تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا  
 وَمِنَا الَّذِي آتَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً  
 وَلَمَّا هَبَّطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا :  
 فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أُعِزَّةٌ ،  
 رَمَيْنَا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمٍ ،  
 لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَفَظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا  
 كَانَ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِ  
 وَتَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ  
 إِلَيْهَا ، كَلِمَاتُ الْجِيَالِ الْمَصَاصِ  
 كَمَوْجِ الْآتِي الْمَزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ  
 تَذَرُّعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَالِبِ  
 عَنْ الْخَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ  
 حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ  
 فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَحْيَا لَشَارِبُ  
 قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِيبِ  
 تَذَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

- ١ المضاعفة من الدروع : التي صوغت حلقتها ونسجت حلقتين حلقتين . ريحها : فضول ذيلها وكثيرها . قتيروها : مساميرها .
- ٢ سابع فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثعلبة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من قبب الفحل هدر . وأراد فضول القليلة .
- ٣ رقلوا : يسهروا . المصاص : الجبال التي يصعب ركوبها .
- ٤ فرعوا : هبوا للحرب . مدوا إلى : اندفعوا كمد البحر . قواحز : وثبأ . الآتي : السيل المنقطع .
- ٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح الدقة . التدرج : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشوالب : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .
- ٦ آلى : أقم . الحجة : السنة .
- ٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .
- ٨ الأطام : الحصون . القوانس : البيض تلبس فوق الرؤوس .
- ٩ الحفظل : ثمر مر .

إذا ما فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا  
صُدُودُ الْخُلُودِ ، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ ،  
فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرُكُمْ  
طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ  
لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ الْخِتَادِ حَاسِرًا ،  
يَوْمَ بُعِثَ أَسْمَتُنَا سَيُوفُنَا  
يُجَرِّدُنَ بَيْضًا كُلُّ يَوْمٍ كَرِهَةٍ ،  
أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ  
قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ ،  
صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ،  
أَتَتْ عَصْبَةَ لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا ،

- ١ أسوا : مهمل أسوأ . أي أنهم يصنون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يبتغون في ساحة الحرب .
- ٢ متشاجر : مشتبك .
- ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيف . السقان ، الواحد مقب : ولد الناقة . الحلاب ، الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .
- ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .
- ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجذم : الأصل . الثاقب : المضيء .
- ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوعى .
- ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .
- ٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يرين من الدهر مشمرات ذيوهن فتظهر خلاخيلهن .
- ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأماضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة مضبة .

رَضِيتُ لَعُوفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ  
فَلَوْلَا ذُرَى الْأَكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ،  
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا ،  
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ،  
فَلَيْتَ سُودًا رَأَى مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ ،  
وَيَهْزَأَنَ مِنْهُمْ : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِهِ  
وَتَرَكْنَا الْفَضَاءَ شُورِكْتُمْ فِي الْكُتَاغِ ٢  
وَعَادَرْنَا أَبْنَاءَ الْإِمَامِ الْحَوَاطِيبِ ٣  
وَمَا مَنَ تَرَكْنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيْبٍ ٤  
وَمَنْ قَرَّ ، إِذْ نَحْدُوهُمْ كَالْحَلَايِبِ ٥

١ يقلن ذلك لأنهن سجين .

٢ يريد لولا فإراكم إلى الأكام وترككم الفضاء لشاركتكم نساءكم في الأمر .

٣ صريح القوم : سيدهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يرووا إلى أهلهم كما أبنا .

٥ سويد : سيد من عوف . راه : رأى .



## أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، وَالْدَهْرُ غُولٌ ، وَنَفْسُ الْمَرْمِ ، آوِنَةٌ ، قَتُولٌ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا ، وَبَاكَرْتَنِي صَبُوحٌ ، أَوْ نَشِيلٌ<sup>٢</sup>  
 وَلَا عَسَى عَلَيَّ الْأَنْمَاطُ لُغْسٌ<sup>٣</sup> ، عَلَى أَفْوَاهِيهِنَّ الزَّجْجِيلُ<sup>٤</sup>  
 وَلَكِنِّي جَعَلْتُ لِإِزَائِي مَالِي ، فَأَقْلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَوْ أَتِيلُ<sup>٥</sup>  
 فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ ، إِذَا مَا سَحَانَ مِنْ رَبِّ أَفْسُولُ<sup>٦</sup>  
 يَرَاهِنُنِي فَيَرَهْنُنِي بَتِيهِ ، وَأَرَهْنُهُ بَتِي بِمَا أَقُولُ<sup>٧</sup>  
 وَمَا يَتَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وَمَا يَتَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَبْعِيلُ<sup>٨</sup>  
 وَمَا تَدْرِي ، وَإِنْ أَنْفَحْتَ شَوْلًا ، أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ<sup>٩</sup>  
 وَمَا تَدْرِي ، إِذَا ذَمَرْتَ سَقْبًا ، لَفَتِيرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصْعِيلُ<sup>١٠</sup>

١ الغول : المغال .

٢ نعت : سعدت . باكرني : جاني مبكرًا . الصبوح : عمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، والحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنمط : ضرب من البسط . اللس : اللواق في شفاههن سواد . الزججيل : الخمر .

٤ ازاي ، مسبل لإزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأفول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الفهب لا يملحه أحد ، وهو يراهن حل صحة قوله .

٧ يعيل : يفتقر .

٨ الشول : النفاق التي تشول بأذناها للقتاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ذمر السقب : جس مله أي حنقه وما حوله ليلم أذكر هو أم أنى . ويروى : وإن أنفجت .

وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْرًا ،  
لَعَمْرُ أَبيكَ مَا يَغْنِي مَقَامِي  
يَرُومُ ، وَلَا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا ،  
تَبَوَّعَ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ،  
إِذَا مَا بَيْتُ أَهْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ  
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا ،  
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا ،  
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْبَضَ مُشْمَخِيرًا ،  
جَلَاهُ الْقَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشِينَهُ  
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَثِيمٌ ،  
بَأَيِّ الْأَرْضِ يُدِيرُكَ الْمَقِيلُ<sup>١</sup>  
مَنْ الْفَتَيَانِ أَنْجِيَهُ حُقُولُ<sup>٢</sup>  
عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ<sup>٣</sup>  
كَمَا يَحْتَادُ لِقَحْتَهُ الْفَصِيلُ<sup>٤</sup>  
عَلَيَّ ، مَكَانَهَا ، الْحُمَى النَّسُولُ<sup>٥</sup>  
وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ<sup>٦</sup>  
لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ<sup>٧</sup>  
يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ<sup>٨</sup>  
بِشَائِنَةٍ ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ<sup>٩</sup>  
لَهُ حَسَبُ أَلْفٍ ، وَلَا دَحِيلُ<sup>١٠</sup>

١ أَجْمَعْتَ أَمْرًا : عَزَمْتَ عَلَيْهِ .

٢ الْأَنْجِيَةُ الْوَاحِدَةُ نَجِي : مَنْ تَسَارَهُ ، وَتَحَدَّهُ . الْفُؤُولُ : الْمَجْتَمِعُونَ بِكَثْرَةٍ .

٣ الْمُشْمَعِلُ : الْمَشْرِفُ وَالْمُنْتَشِرُ . الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ .

٤ احْتَادَ الشَّيْءُ : صَيَّرَهُ عَادَةً لِنَفْسِهِ . الْقَحَّةُ : الْفَائِزَةُ الْخُلُوبُ الْغَزِيرَةُ الْهَيْئَةُ .

٥ أَهْصَبَا : أَشَدَّهَا بِالْمَصَابَةِ . النَّسُولُ : السَّرِيعَةُ .

٦ الْعُقُولُ : الْحِصُونُ .

٧ الْمُشْمَخِرُ : الشَّاقِقُ .

٨ جَلَاهُ : صَقَلَهُ . الْقَيْنُ : الْحَدَادُ . ثَمَّتَ : ثَمَعَ . الْفُلُولُ : الْتَلَمُّ فِي حَدِهِ .

٩ لَا يُشَاكِلُنِي : لَا يَمِثِّلُنِي . الْأَلْفُ : لَعْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ رَجُلٌ أَلْفٌ : أَيُّ ثَقِيلٍ عِصِي ، فَيَكُونُ قَدْ ثَمَّتَ الْحَسْبُ بِالْثَقَلِ وَالْعِيَاءِ ، وَهُوَ هِجَاءٌ لَهُ .

وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرِو بَأْتِي      مِنْ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَسْمِلُ<sup>١</sup>  
وما مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا      بَنَاشِئَةٍ ، لِأُتَمِّمُ الْهَبُولُ<sup>٢</sup>  
سَتَكُلُّ ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوها ،      سَرِيعاً ، أَوْ يَتَمِّمَ بِهِمْ قَتِيلُ<sup>٣</sup>

- 
- ١ سرّوات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويثبت في التوائب .  
٢ الناشئة : أراد بها القبيلة . الهبول من هبلته أمه : تكلمه . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .  
٣ بهم بهم : يقصدهم ، يأتهم . القليل : ما يقبل عليهم من عاديّات الزمان كالموت ونحوه .

## أبو قيس بن الأسلت

قالت ، ولم تقصيد لقول الخنثا : مهلاً ! فقد أبلغت أسماعي<sup>١</sup>  
 أنكرته حتى توسمته<sup>٢</sup> ، والحرب غول<sup>٣</sup> ، ذات أوجاع<sup>٤</sup>  
 من يبدق الحرب يبد طعمها مرأ ، وتحبسه<sup>٥</sup> بجمع<sup>٦</sup>  
 قد حصت البيضة رأسي ، فما أطعم<sup>٧</sup> نوماً غير تهجاع<sup>٨</sup>  
 أسعى على جل بني مالك ، كل<sup>٩</sup> امرئ في شأنه ساع<sup>١٠</sup>  
 بين يدي فضفاضة فحمة<sup>١١</sup> ذات عرائن ودقاع<sup>١٢</sup>  
 أعددت للهيجام موضونة<sup>١٣</sup> ، مترصة<sup>١٤</sup> كالنهي بالقاع<sup>١٥</sup>  
 أخفرها عني بذي رونق<sup>١٦</sup> ، أبيض مثل الملح قطاع<sup>١٧</sup>

١ الخنثا : الفحش في الكلام .

٢ توسمته : هرقته بسببه .

٣ الجمعاع : المكان الضيق الخشن .

٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .

٥ الجل : المرج .

٦ الفضفاضة : الواسعة من اللزوخ والعرانين ، الواجد عربني : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدقاع : التي تنفع الرماح ضاً يصلابها .

٧ الموضونة : الملسوجة . المترصة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : القدير .

٨ أخفرها : أمتنها . وقوله بذي رونق : أراد بسيف ذي بريق .

صَدَقَ حُسَامٌ ، وَاذَى حَدَهُ ،  
 لَا نَأْتَمُ الْقَتْلَ ، وَتَجْزِي بِهِ الدَّ  
 كَانَتْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ،  
 ثُمَّ التَّقِيْنَا ، وَلَنَا غَابَةٌ  
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ  
 لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا  
 فَسَائِلُ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ ،  
 هَلْ أَبْذَلُ الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ  
 وَأَضْرِبُ الْقَوَاسِ بِالسَّيْفِ فِي  
 فِتْلِكَ أَعْمَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ  
 ذَاتِ شَقَاشِقِي جَمَالِيَّةً ،  
 وَمَجْزَلِي أَسْمَرَ فَرْزَاعٍ<sup>١</sup>  
 أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
 يَنْهَمْنَ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ<sup>٢</sup>  
 مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ<sup>٣</sup>  
 الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْهَاجِ<sup>٤</sup>  
 مَرَحِي فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاحِي<sup>٥</sup>  
 مَا كَانَ لِإِبْطَالِي وَإِسْرَاحِي<sup>٦</sup>  
 فَيَكُفُّ ، وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي<sup>٧</sup>  
 يَهْجَاءُ لَمْ يَنْقُصْ بِهِ بِسَاحِي<sup>٨</sup>  
 مَخْرَقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلْشَوَاعٍ<sup>٩</sup>  
 زِينَتُ بَحِيرِي وَأَقْطَاعٍ<sup>١٠</sup>

- ١ صدق : صلب . الوداق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .  
 ٢ يهمن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء : الواحد جزء : وهو من الوادي حيث تقطعه .  
 ٣ الجماع : المجمعون من قبائل متفرقة .  
 ٤ الكيس : الفطنة . الفسكة : زيفان العظم من مركزه ومفصله . الهاج : الجبل .  
 ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والتطي : الصغير منه .  
 ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .  
 ٧ القونس : أهل بيضة الحديد التي تسمى بها الرؤوس .  
 ٨ المخرق : القفر . أدماء : فاقة . هلواع : سريعة .  
 ٩ الشقاشق : الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا هاج . جمالية : وثيقة كالجلل .  
 الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع : الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمَطُّوْا عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَنْجُوْا مِنْ السَّوْطِ ، أَمُوْنَ ، غَيْرُ مِظْلَاعٍ ١  
أَقْضِيْ بِهَا الْحَاجَاتِ ، لِأَنَّ الْفَقِيْ رَهْنٌ لِّوَلَدَيْنِ خَسَدَاعٍ ٢

---

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العطار . المظلاع : التي تتميز في سيرها .  
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .

## عمرو بن أمراء القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ      يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ<sup>١</sup>  
 خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلِّ ذِي فَخْرٍ ،      وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ<sup>٢</sup>  
 لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ،      وَالْحَقُّ يُؤْفَى بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ بُحَيْرًا عَبْدًا لَغَيْرِكُمْ ،      يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَقِفُوا<sup>٤</sup>  
 أُوتِيتُ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا      بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفُوا<sup>٥</sup>  
 نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا      عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ<sup>٦</sup>  
 نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا      مُكْتٌ ، وَنَحْنُ الْمُصَالِتُ الْأَنْفُ<sup>٧</sup>  
 وَالْحَافِظُونَ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا      يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُ<sup>٨</sup>  
 وَاللَّهِ لَا يَزِدُّهُي كَتَيْبَتُنَا      أَسَدٌ عَرِينٌ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ<sup>٩</sup>  
 إِذَا مَشَيْنَا فِي الْفَارَسِيِّ كَمَا      تَمْتَنِي جِيْمَالُ مَصَاحِبُ ، قُطُفُ<sup>١٠</sup>

- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطنه . السرف : الغفلة .  
 ٢ لا تكفوا : لا تجرروا وتميلوا عن الحق .  
 ٣ أي نحن بما عندنا راضون .  
 ٤ المكيثون : المقبضون . يمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجمان . الأنف : الواحد أنوف :  
 الأبي .  
 ٥ المورة : الغلل في ثمرة البلاد يخاف منه . الكروه .  
 ٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .  
 ٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطة .

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَقَائِظِنَا ، مَشْيًا ذَرِيعًا ، وَحُكْمُنَا نَصَفٌ ١  
 إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطِيفُوا ٢  
 أَوْ تَصْدُرَ الْخَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ ٣  
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَأَ لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ ٤  
 لَأَنْتِي لَأُنْمِي ، إِذَا انْتَمَيْتُ ، إِلَى غُرٍّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفٌ ٥  
 بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَانَ أَعْيُنُهُمْ يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمٍ السَّدَفُ ٦

١ الحفائظ ، الواحدة حفظة: اسم من المحافظة على المحارم . اللزيع : السريع . النصف :

الإنصاف .

٢ نطفوا : قلقوا بهجور وعبورا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلط وارتفع من الأرض والتبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها هاجم قتل .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الفر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انعقاد النهار .



## المراثي

- ١ أبو ذؤيب المدني
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جند الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الرب التميمي



## أبو ذؤيب الهذلي<sup>١</sup>

أَمِنْ التَّنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟      والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجَزَعُ<sup>٢</sup>  
 قَالَتْ أُمَيَّةٌ : مَا بِلَيْسِمِكَ شَاحِبًا      مُتَذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ<sup>٣</sup>  
 أَمْ مَا بِلَيْسِمِكَ لَا يَلَامُ مُضْجِعًا      إِلَّا أَقْفَسَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجِعُ<sup>٤</sup>  
 فَاجْتَبَتْهَا : أَمَّا بِلَيْسِي إِنَّهُ      أَوْدَى بَنِيَّ مِنْ الْبِلَادِ ، فَوَدَّ هَوَا<sup>٥</sup>  
 أَوْدَى بَنِيَّ ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ،      بَعْدَ الرِّقَادِ ، وَصَبْرَةً مَا تُقْلِعُ<sup>٦</sup>  
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ      فَتَخَرَّمُوا ، وَلَكَلَّ جَنْبُ مَصْرَعُ<sup>٧</sup>  
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِمَيْشٍ نَاصِبٍ ،      وَإِخَالُ أَنْتِي لَاحِقٌ مُسْتَبِيعُ<sup>٨</sup>  
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ،      وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ<sup>٩</sup>  
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ،      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ<sup>١٠</sup>

- ١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الثمانية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فتراهم هذه القصيدة .
- ٢ الزيب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .
- ٣ أمية : زوجة الشاعر . ابتدلت : ابتدلت نفسك ومات من كان يكتفك منهلك .
- ٤ أقفس : عشن .
- ٥ أودى : هلك .
- ٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعتنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخلوا واحداً واحداً .
- ٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .
- ٨ التميمية : التميلة .

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَن جُفَوْنَهَا  
 وَتَجَلَّسْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبَعُمُ  
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ ،  
 لَا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقِيمٍ ، فَانْتَظِرْ  
 وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ ،  
 وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً  
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا ،  
 كَمَ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مِلْتَمِي الْهَوَى  
 فَلَتَيْنَ بِهِمْ فَجَعَلَ الزَّمَانُ وَرِيئُهُ ،  
 وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدِّ ثَانِيهِ ،  
 صَحْبُ الشَّوَارِبِ ، لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

١ سَلَتْ : لَفَتْ .

٢ المروءة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .

المشقر : حصن بالبحرين .

٣ السفاهة : الجهل . يولع : يهرى .

٤ المقتنع : أراد المقتل بالأكفان .

٥ تصدعوا : تفرقوا .

٦ المقتنع : المنكوب .

٧ جنون السراة : حتى به حاراً وحقيقاً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد :

الآتن ، وقيل خطوط في الظهر .

٨ المصعب : الكثير النبيق . الشوارب : مجاري الماء في الخلق . المسبح : المهمل مع السباع .

أَكَلَ الْجَحِيمَ ، و طَاوَعَتْهُ سَمَحٌ  
بَقَرَارٍ قِيَانٍ سَقَاهَا صَائِفٌ ،  
فَسَكَنَ حِينًا يَمْتَلِجِنَ بَرُوضِهِ ،  
حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ  
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ  
فَاحْتَنَنَ مِنْ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ  
فَكَانَتْهُمْ رِبَابَةٌ ، وَكَانَتْهُ  
وَكَانَتْهَا بِالْجَزْعِ جِزْعٌ يَتَابِعُ ،  
وَكَانَتْما هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ  
فِي الْكَفِّ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ

١ الجحيم : نبت طويل . السجح : الأتان الطويلة . أزعلته : نططته . الأمرع : الواحد مريع : المكان المخصب .

٢ قرار : الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . ألجم : استقر ، وأقام .

٣ يمتلج : يعض بعضه بعضاً . يشمع : يلعب .

٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . ألز : الوقت . الملاوة : الحين والدمر .

٥ أمره : شأله . سبه : هلكه .

٦ احتنن : ساقن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه . المنهج : البين الواضح .

٧ فكأنهن : أي الآن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يثق .

٨ الجزع : منقطع الوادي . يتابع : موضع . الحرجات : الواحدة حرجة : الشجر المختلف . نهب : جمع : أي إبل نهبت فأجمعت .

٩ المدوس : المن الصقيل تصقل به السهوف . أضلع : أظلف .

فوردن<sup>١</sup> والمعيق مجلس<sup>٢</sup> راين<sup>٣</sup> الف<sup>٤</sup>  
فشرعن<sup>٥</sup> في حجرات<sup>٦</sup> عذب<sup>٧</sup> بارد<sup>٨</sup>  
فشرين<sup>٩</sup> ثم سمين<sup>١٠</sup> حيساً<sup>١١</sup> دونه<sup>١٢</sup>  
وهماهما من قانيص<sup>١٣</sup> متلبب<sup>١٤</sup> ،  
فنتكرته<sup>١٥</sup> فنقرن<sup>١٦</sup> ، وامرست<sup>١٧</sup> به  
فرمى<sup>١٨</sup> ، فأنفذ<sup>١٩</sup> من نحوص<sup>٢٠</sup> عايط<sup>٢١</sup>  
وبدا له<sup>٢٢</sup> أقرب<sup>٢٣</sup> هذا رانغاً<sup>٢٤</sup>  
فرمى<sup>٢٥</sup> فألق<sup>٢٦</sup> صاعدياً<sup>٢٧</sup> مطحراً<sup>٢٨</sup>

- ١ وردن أي الخمر . المعيق : نجم خلف الثريا . الراين : المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقذاح ، الواحد ضربيب . يتلعب : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تفوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راين . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت القوس .
- ٤ الإهام : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهام ، واحداً قطع .
- ٥ امرست به : لمعت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . المائلط : المافر . المتصمغ : الملتصق بالدم .
- ٧ أقرب ، الواحد قرب : الحاصرة . رانغاً : ذاهباً هكذا وهكذا مكرراً وغديمة . عيث في الكنانة : أي أنه مد يده لكتافته ليأخذ سهماً ، والكنانة : جعبة السهام .
- ٨ ألق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الدعاب . الكشع : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف ، والصمير في عليه عائد إلى السهم .

فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ ، فَظَالَعٌ  
يَعْتُرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيمِ كَأَنَّمَا  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ  
شَعَفَ الْفِرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ ،  
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ  
وَيَلَوِّذُ بِالْأَرْضَى ، إِذَا مَا شَقَّهْ  
فَقَدَا يُشْرِقُ مَتْنُهُ ، فَبَدَا لَهُ  
فَانصَاعَ مِنْ حَدَرٍ ، فَسَدَ فُرُوجُهُ  
فَنَحَاَهَا بِمُدْلَقَتَيْنِ ، كَأَنَّمَا  
بَدَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَمِّعٌ<sup>١</sup>  
كُسَيْتٌ بِرُودَ بَنِي بَزِيدٍ الْأَذْرَعُ<sup>٢</sup>  
شَبَّبُ أَفْزَرْتُهُ الْكِلَابُ مُرَوَّعٌ<sup>٣</sup>  
فَإِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ<sup>٤</sup>  
مُغْضٍ ، يَصْدُقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ  
قَطَرٌ ، وَرَاحَتُهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ<sup>٥</sup>  
أُولَى سَوَائِقِهَا قَرِيبًا تَوَزَّعُ<sup>٦</sup>  
غُصْفٌ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ<sup>٧</sup>  
بِهِمَا مِنَ النَّفْثِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ<sup>٨</sup>

- ١ أبعدن حنوفهن : أي فرق عليهن حنوفهن . الحنوف ، الواحد حنف : الموت . الظالع : العاجز .  
الأماء : بقية النفس . المتجميع : الساقط على الأرض .  
٢ علق النجيم : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني  
يزيد من حمرة .  
٣ الشهب : السنن من الثيران . أفزته : أفزعه .  
٤ شعف الفراء : ذهب به . الفراء : أراد الكلاب . الداجنات : المربيات لصيد . المصدق : الصادق .  
٥ الأرضى : ضرب من الشجر . شقه : جهته . راحته بليل : أصابته ريح وطية . زعزع : شديده .  
٦ يشرق مته : يظهر ظهره للشمس ليطفئه من المطر . أولى سوائقها : أي الكلاب السابقة .  
٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملاءها علواً عند رقبته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .  
الغصف : الكلاب . الضواري : المتعمدة الصيد . الوافيان : ذوا الأذان السليمة . الأجدة :  
المقطوع الأذنين .  
٨ نحأها : قصد . المذلقة : القرنان المحدثان . النفث : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .  
الأيده : صبيح أحمر .

يَنْهَشْنَهُ ، وَيَدُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي  
 حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبَةً  
 وَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يَقْتَرَا  
 فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَنَذَّاهَا ، فَأَصَابَهُ  
 فَكَبَّأَ كَمَا يَكْبُو فَنِيقُ تَارِزٌ ،  
 وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ  
 حَمِيتَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهَهُ  
 تَعْدُو بِهِ خُوصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيئُهَا  
 قُصِيرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمُهَا  
 عَمِلَ الشَّوَى بِالطَّرْتَيْنِ مُوَلَّعٌ<sup>١</sup>  
 مِنْهَا ، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ<sup>٢</sup>  
 عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يَنْزَعُ<sup>٣</sup>  
 سَهْمٌ ، فَأَنْفَلَدَ طَرَّتِيهِ الْمَنْزَعُ<sup>٤</sup>  
 بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ<sup>٥</sup>  
 مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْسَعٌ<sup>٦</sup>  
 مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرْبَةِ ، أَسْفَعُ<sup>٧</sup>  
 حَلَقَ الرَّحَالَةِ فِيهِ رِخْوٌ تَمَزَعُ<sup>٨</sup>  
 بِالنِّيِّ قَهَيَّ تَنْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ<sup>٩</sup>

- ١ يلودهن : يذمنهن عنه . عمل الشوى : غليظ القرائم . الطرطان : اللطآن اللذان في جنبه .  
 المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .  
 ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصارع : يتدلل .  
 ٣ السفودان ، مثل السفود : الحديدة يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الراكفين بالدم بسفودين  
 نزعها من النار قبل نضج اللحم فيها يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منها ربح قتار اللحم .  
 ٤ رمى : أي الصياد . فلها : أي وله البقرة الوحشية . المنزع : السهم .  
 ٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الحب : المعطن من الأرض .  
 أبرع : أكمل .  
 ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع :  
 اللابس المغفر .  
 ٧ يوم الكربة : يوم الحرب . أسفع : أسود .  
 ٨ الخوصاء : الفائرة العيلين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي لينة السير .  
 تمزع : تمزق .  
 ٩ الصبوح : شرب الفداء . شرج : خلط . النى : الشحم . تنوخ : تغيب .



تَأْتِي بِدِرَّتِهَا ، إِذَا مَا اسْتَغْضِيتْ ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يَتَبَصَّحُ  
مَتَقَلَّقٌ أَنَسَاؤُهَا عَن قَائِي ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ  
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاةُ ، وَرَوْغُهُ يَوْمًا ، أُنَيْعَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ  
يَعْدُو بِهِ عَوِجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَظْلَعُ  
فَتَنَازِلًا ، وَتَوَاقَعَتِ خَيْلَاهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ ، مُخَدَّعُ  
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلٌّ وَائِقٌ بِيَلَالِهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ  
فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّعٌ ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا ، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَقْطَعُ  
وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَةٌ ، فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ  
وَعَلَيْهِمَا مَا ذِي تَانٍ قَضَاهُمَا دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبْعُ

- ١ الدرة : الجري . تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من مزة نفسها . إلا الحميم : أي إلا العرق السخن .  
يتبضع : يسيل قليلا قليلا .  
٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قاله : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلتقين .  
القرط : شبه الفرج به لصفه . صاو : يابس . الثبر : بقية اللبن .  
٣ السلفع : الفارس الجريء .  
٤ عوج اللبان : لين الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوهول ، أي ليس بكثير  
ولا صغير . عطفه : روجه يديه . يظلع : يهرج .  
٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى لخدو .  
٦ يتحاميان المجد : كل يحمي نفسه ، ويريد الغلبة لها .  
٧ الرونق : ماء السيف . الضب : السيف القاطع . الأيَّاس : العظام .  
٨ يزنية : فتاة مشوية إلى ذي زن أحد التباينة . أصلع : أراد به أبيض لما عا كالرأس الأصلع .  
٩ ماذيتان : درعان . قضاهما : أحكمها . السوابغ : الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب  
ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حمير .

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِتَوَافِيدِ ،      كَتَوَافِيدِ الْعَطَى الَّتِي لَا تَرْقَعُ  
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ ،      وَجَنَى الْعُلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ  
فَعَفَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ،      وَالذَّهْرُ يَحْصُدُ رَبِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

---

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . التوافد ، الواحدة نافذة : الطعنة التي تنفذ . العطى : الشق في الثوب .

## محمد بن كعب الغنوي<sup>١</sup>

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَيْتَ بَعْدَنَا ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ  
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ، وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ  
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِي بِجِسْمِكَ شَاحِبًا ، كَأَنَّكَ يَحْمِكُ الشَّرَابَ طَيِّبُ  
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَهَيَّ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أَبْعُ ، وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ  
تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَخَرَّمَنَ لِاخْوَتِي ، فَشَيْبَنَ رَأْسِي ، وَالْخُطُوبُ تُشِيبُ  
لِعَمْرِي لَتَيْنِ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً<sup>٢</sup> أَخِي ، وَالتَّائِبَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ<sup>٣</sup>  
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ<sup>٤</sup>  
أَخِي مَا أَخِي لَا قَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ، وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ الْقَاءِ هَيُوبُ<sup>٥</sup>  
أَخِي كَانَ يَكْنِيهِ ، وَكَانَ يُعِينُنِي عَلَى نَاقِيَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْوُبُ  
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا سُورَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقْتُ حُبِّي الشَّيْبَ ، لِلنَّفْسِ التَّجَوُّجِ غُكُوبُ<sup>٦</sup>  
هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي لَيْنًا وَنَاقِلًا ، وَلَيْثٌ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبُ<sup>٧</sup>

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، برئ في هذه القصيدة أخاه المخنأ أبا المفوار ، الذي تمل في قصة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للفتنة ، كناية عن الطغوى .

٣ المروح : المنفى ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجمان الصعيق لا فتاة فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الخبي ، الواحدة حبرة : الاسم من الاحتباء بهامة أو بئرب .

٦ الماضي : الخالص البياض .

هَوَتْ أُمَّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا ،  
هَوَتْ أُمَّهُ ، ماذا تَصْمَن قَبْرَهُ  
أخو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ  
حَبِيبٌ إِلَى الزَّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،  
كَأَنَّ يَبُوتَ الْحَمِيَّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،  
كَعَالِيَةِ الرَّمْعِ الرُّدْنِيِّ لَمْ يَسْكُنْ ،  
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعَمَلِ ،  
جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،  
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،  
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ ثَانِيًا ،  
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ  
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِعَ مَرَّةً  
فَتَى أَرْيَحِي<sup>١</sup> كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤْذِي اللَّيْلُ ، حِينَ يَتَوَبُّ<sup>٢</sup>  
مِنَ الْمَجْدِ ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ<sup>٣</sup>  
سَيِّئُ مَا فِي قِدْرِهِ ، وَيَطْبِيبُ<sup>٤</sup>  
جَمِيلُ الْمُحَيَّا ، شَبَّ ، وَهُوَ أَدِيبُ  
بَسَائِسُ قَفَرٍ ، مَا بَيْنَ عَرِيبُ  
إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْلَ الرِّجَالُ ، يَخِيبُ  
تَنَاولَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ  
إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بَيْنَ ذَهُوبُ  
لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ<sup>٥</sup>  
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَامِ مُجِيبُ  
لَعَلَّ أَبَا الْمِخْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ  
بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ  
كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ  
بِذِي لَجَبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاحِ ، مُهَيِّبُ  
كَأَمْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ

١ هوت أمه : تكلمت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستظام . يؤوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .

٣ التذوب : الرجل الخفيف السريع إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .

فَتَى مَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ ،  
 إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحَقَّظُوا ،  
 عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ خَلَالَهُ ،  
 حَكِيمُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى ، فَيُجِيبُهُ  
 غِيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ،  
 عَظِيمُ رَمَادِ النَّارِ رَحْبُ فِئَاوَهُ ،  
 يَبِيتُ النَّدَى ، يَا أُمَّ حَمْرٍو ، ضَجِيعُهُ ،  
 حَكِيمٌ ، إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلُهُ ،  
 مُعْنَى ، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ عِدَاوَةً ،  
 غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ  
 فَابْقَسَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا ، وَتَجَهَّزَتْ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمْ  
 لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ ، وَقَدْ أَتَى  
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً  
 إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ ، شُحُوبًا<sup>١</sup>  
 فَلَمْ يَنْطَقُوا الْعَوْرَاءَ ، وَهُوَ قَرِيبُ<sup>٢</sup>  
 وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبُ<sup>٣</sup>  
 سَرِيعًا ، وَيَدْعُوهُ النَّدَى ، فَيُجِيبُ  
 وَمُخْتَبِطٍ يَغْشَى الدِّخَانَ غَرِيبُ<sup>٤</sup>  
 إِلَى سَتَدٍ ، لَمْ تَجْتَنِعْهُ عِيُوبُ<sup>٥</sup>  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُثْقَبَاتِ حَلُوبُ<sup>٦</sup>  
 مَعَ الْحِلْمِ ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ ، مَهِيبُ<sup>٧</sup>  
 بَعِيدٌ ، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ ، قَرِيبُ<sup>٨</sup>  
 عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنْامِ تُصِيبُ<sup>٩</sup>  
 لِأَخْرَ ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةِ كَذُوبُ<sup>١٠</sup>  
 إِلَى أَجَلٍ ، أَفْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ<sup>١١</sup>  
 عَلَى يَوْمِهِ عِلْقُ عَلِيٍّ حَبِيبُ<sup>١٢</sup>  
 إِلَيَّ ، فَقَدْ عَادَتْ لَهْنُ ذُكُوبُ<sup>١٣</sup>

- ١ الخللات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .  
 ٢ السند : ما قابلك من الجبل وعلا من السفح . تجتنعه : تستره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبه  
 مرقع لا يحجب شيء من نظر قاصديه .  
 ٣ عادى : من المداواة : المخاصمة . الملقى ، من هنا : كلفه ، وأجهد .  
 ٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .  
 ٥ العلق : النهنس ، وأراد به أخاه .

جَمَعْنَ التَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،  
أَتَى دُونَ حُلُو الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرُهُ  
كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوْفِ مَرْقَبًا ،  
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لَيْسِيرَ ،  
فَإِنَّ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَذَلُوا ،  
كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ  
عِلَاةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،  
وَأَتَى لِبَاكِئِهِ ، وَأَتَى لِصَادِقٍ  
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِيمَاهَا  
وَحَدَّ ثَمَانِي إِنْمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،  
وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَةٍ  
وَمَثَرُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِيْطَةٍ ،

صَدَعْنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَنَآةُ شَعُوبُ<sup>١</sup>  
نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ<sup>٢</sup>  
إِذَا رَبَّآ الْقَوْمَ الْغُرَازَةَ رَقِيبُ<sup>٣</sup>  
إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ  
كَفَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ  
بِهِ الْبَيْدَ حَسَسُ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبُ<sup>٤</sup>  
نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ<sup>٥</sup>  
عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَاتِلِينَ كَذُوبُ  
وَفِي السَّلَمِ مِغْضَالُ الْيَدِينِ وَهَوْبُ<sup>٦</sup>  
فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ<sup>٧</sup>  
يَدَاوِيَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ<sup>٨</sup>  
وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكَمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ<sup>٩</sup>

١ صَدَعْنَ : شَقَقْنَ . الْعَصَا : أَرِيدَ بِهَا الْاجْتِمَاعُ .

٢ النُّكُوبُ ، الْوَاحِدُ نَكَبٌ : الْمَصِيبَةُ .

٣ يُوْفِي : يَشْرَفُ . رَبَّآ الْقَوْمَ : كَانَ رَيْبَةً لَهُمْ ، أَيْ رَقِيبًا ، رَاصِفًا .

٤ لَمْ تَجِبْ : لَمْ تَقْطَعْ . الْعِلَاةُ : النَّاقَةُ الصُّلْبِيَّةُ . الْخَبُوبُ : السَّرِيعَةُ .

٥ الْعِلَاةُ : النَّاقَةُ الْمَشْرِفَةُ الْجَسِيمَةُ . النَّدُوبُ : آثَارُ جِرَاحِ الرَّحْلِ لِكَثْرَةِ مَا يَشْدُ عَلَيْهَا السَّفَرُ .

٦ سِيمَاءُ : الْوَاحِدُ سِمٌ .

٧ الْقَلِيبُ : الْبَشَرُ .

٨ الْمَحْمَةُ : مَوْضِعُ الْحَسَى . الدَّوَايَةُ : الْفَلَاةُ .

٩ النَّبْطَةُ : الثَّمَةُ . اقْتَالَ : احْتَكَمَ .

فلو كانت الدنيا تُباعُ اشترتهُ ،      بما لم تكنْ عنهُ النفوسُ تطيبُ  
 بعيني أو يُمنى بدّي ، وقيلَ لي :      هو الغايمُ الجدلانُ يومَ يَؤوبُ  
 لعمركم إنَّ البعيدَ لما مضى ،      وإنَّ الذي يأتي غداً لقريبُ  
 وإنِّي وتأميلي لقاءَ مؤمِّلٍ ،      وقد شَعَبَتْهُ عن لِقايِ شعوبُ<sup>١</sup>  
 كداعي هُدَيْلٍ لا يزالُ مُكَلِّفًا ،      وليسَ لهُ ، حتى المماتِ ، مُجيبُ<sup>٢</sup>  
 سقى كلَّ ذِكْرٍ جاءَنا من مؤمِّلٍ ،      على النَّأيِ ، زحافُ السَّحابِ سكوبُ

١ شعوب : الداهية ، المنيّة .

٢ قوله : داعي هُدَيْلٍ ، لعله يشير إلى رجل من هُدَيْلٍ له قصة معروفة عنهم .

## أعشى باهلة

رثي بهذه القصيدة أعماً له يقال له المنتشر ،  
قتله بنو الحرث بن كعب :

إنني أتتني لسانٌ ما أَسَرَ بها ، من علو لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرٌ<sup>١</sup>  
جاءتْ مُرَجِّمَةً قد كنتُ أهدُرُها ، لو كانَ يَنْفَعُنِي الإِشْفاقُ والهِدَرُ<sup>٢</sup>  
تأتي على الناسِ لا تلوي على أحدٍ ، حتى أتتْنا ، وكانتْ دوننا مُضَرُّ<sup>٣</sup>  
إذا يُعَادُ لها ذِكْرُ أَكْذَبُهُ ، حتى أتتني بها الأنباءُ والخبرُ<sup>٤</sup>  
فَبِتْ مُكْتَنِبًا حَيْرَانٌ أَندُبُهُ ، ولستُ أدْفَعُ ما يأتي به القَدَرُ<sup>٥</sup>  
فجاشتِ النفسُ لما جاءَ جَمْعُهُمْ ، وراكبٌ جاءَ من تَثْلِيثٍ ، مُعْتَمِرٌ<sup>٦</sup>  
إنَّ الذي جثَّ ، من تَثْلِيثٍ ، تَدْبُهُ منه السَّحَابُ ومنه الجودُ والغيرُ<sup>٧</sup>  
تَنَعَى امرأً لا تَغِبُ الحَيَّ جَفَنَتُهُ ، إذا الكواكبُ خَوَى نواها المطرُ<sup>٨</sup>  
وراحتِ الشُّولُ مُغْبِرًا مَنَاقِبُهَا ، شَعْنًا تَغْيِرَ منها النِّيَّ والوَبَرُ<sup>٩</sup>  
وأجهرَ الكلبَ مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ بهِ ، وضمتِ الحَيَّ من صُرَادِهِ الحُجْرُ<sup>١٠</sup>

١ أراد بالسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المراثي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثلث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغيب : لا تأتي يوماً وتقطع آخر . خوى : أحل فلم يطر .

٥ أجهر الكلب : أجهأ إلى جهره . الصراده : الفهم الرقيق لا ماء فيه .



عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ ، قَدْ عَلِمُوا ،  
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُوماءُ ضَرَبَتْهُ  
 قَدْ تَكْظِيمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَنْجُوها  
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيها وَيَسْأَلُها ،  
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْذِرُهُ  
 يَمْشِي بَيْبِداءَ لَا يَمْشِي بِها أَحَدٌ ،  
 كَأَنَّهُ ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ،  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ ،  
 إِمَّا يُصْبِيهِ صَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ ،  
 أَخُو حُرُوبٍ ، وَمَكْسَبٌ ، إِذَا عَدِمُوا ،  
 مِرْدَى حُرُوبٍ ، شِهَابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ ،  
 مُهْتَفَفٌ ، أَهْضَمُ الْكُشْحَيْنِ ، مَنْخَرِقٌ

ثُمَّ الْمَطْيُ ، إِذَا مَا أُرْمَكُوا ، جَزَرُوا<sup>١</sup>  
 بِالْمَشْرِفِ ، إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ<sup>٢</sup>  
 حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِها الْجِرَرُ<sup>٣</sup>  
 يَخْشَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفُلُ الزَّفَرُ<sup>٤</sup>  
 عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَقْوِهِ كَذَرُ<sup>٥</sup>  
 وَلَا يُحَسُّ ، غَلَا الْخَافِي بِها ، أَثَرُهُ  
 بِالْبَاسِ يَلْمَعُ ، مِنْ أَقْدَامِهِ ، الشَّرَرُ<sup>٦</sup>  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرْتُهُ عُسْرُ<sup>٧</sup>  
 يَوْمًا ، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي ، وَيَنْتَصِرُ  
 فِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجَيْدُ وَالْحَدَرُ  
 كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الطُّخْيَةِ الْقَمَرُ<sup>٨</sup>  
 عَنْهُ الْقَمِيصُ ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ<sup>٩</sup>

- ١ أرمكوا : قل زادم . جزروا : ذهبوا .
- ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة البنام . اخروط : بعد .
- ٣ الجزر : ما يفرجه البحر من بطنه ليمضه ثم ييلمه ، يقول : إن النياق تخافه فتعصف جرتها .
- ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .
- ٥ أراد بالخافي بها : الجني .
- ٦ صديق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلمع الشرر من وقع قدميه .
- ٧ يأسرته : لاجبته بالمهسر . عسر : قلة ذات اليد .
- ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .
- ٩ المهففت : الضامر البطن ، الرقيق الخصر . أهضم الكشحين : دقيق الخامسرين . منخرق القميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،  
طاوي المصير على العزاءِ ، مُنْجَرِدٌ  
لا يَتَّارَى لِمَا فِي الْقِدْرِ بِرَقَبِهِ ،  
تَسْكِيهِ فِلْدَةً لَحْمٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا  
لا يَأْمَنُ النَّاسُ مُسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ،  
المعجلُ القومِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ  
لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ ،  
عشنا بِهِ بَرَهَةً دَهْرًا ، فَوَدَّعْنَا ،  
فَنِعِمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ ،  
أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مَنَا أَمَا ثِقَةٍ ،  
فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنَا ،  
لو لم يَخْنُهُ نَقِيلٌ لاسْتَمَرَّ بِهِ  
إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَقَدْ تُسَبِّى نِساؤُكُمْ  
فَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ،

حامي الحقيقةِ ، منه الجودُ والفتخرُ  
بالقومِ ، ليلَةٌ لا ماءٌ ولا شَجَرٌ  
ولا يَعْصُ على شُرُوفِهِ الصَّغَرُ  
من الشَّوَاءِ ، وَيُرْوِي شُرْبَهُ الْقَمَرُ  
في كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لم يَغْزُ يَنْتَظِرُ  
قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ الْبَصَرُ  
ولا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَخْتَفِرُ  
كذلكَ الرَّمْعُ ذُو النِّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ  
ونِعِمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضِرُ  
هَنْدَ بْنَ سَلَمَى ، فلا يَمْنَا لَكَ الظُّفَرُ  
وإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبْرُ  
وَرَدٌ يُلِمُّ بِهَذَا النَّاسِ ، أَوْ صَدْرُهُ  
وقد تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ ، وَالْخَطَرُ  
فاذْهَبْ ، فلا يُبْعِدُكَ اللهُ ، مُنْتَشِرُ

- ١ ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .  
٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .  
٣ يتأرى : يفتقد . الشروسف : طرف القبل المشرف على البطن . الصغر : الجوع . يقال : مضى على شروسفه الصفر أي جاع .  
٤ يفتخر : هكلا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المفرد ، وهو زرد يلبس على الرأس في الفارات .  
٥ أراد بالورد والصدر : المجد واللاهاف ، أي الموت .

## علقمة ذو جذن الحميري

لكلّ جَنْبٍ، اجْنِيْ، مُضْطَجِعْ، والموتُ لا يَنْفَعُ مِنْهُ الْخَزَعُ<sup>١</sup>  
والنفسُ لا يُحْزِنُكَ إِتْلَافُهَا ، لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجَعُ<sup>٢</sup>  
والموتُ ما لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، إِذَا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ دَفَعُ<sup>٣</sup>  
لو كَانَ شَيْءٌ مُفْلِتًا حَيْنَهُ ، أَفَلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ<sup>٤</sup>  
أو مَالِكُ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِشٍ ، كَانَ مَهِيًّا جَائِزًا مَا صَنَعَ<sup>٥</sup>  
أو تُبْعَ أَسَدٌ فِي مُلْكِهِ ، لا يَتَّبِعُ الْعَالَمَ بَلْ يَتَّبِعُ<sup>٦</sup>  
وَقَبْلَهُ يَهْتَرُ ذُو مَأْوٍ ، طَارَتْ بِهِ الْآيَاتُ حَتَّى وَقَعَ<sup>٧</sup>  
وذو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ يَتَّبِعِي بَنَاءَ الْحَازِمِ الْمُضْطَلِيعِ<sup>٨</sup>  
ما مِثْلُهُمْ فِي حِمِيرٍ لَمْ يَكُنْ كِمِثْلِهِمِ وَالِ ، ولا مُتَّبِعُ<sup>٩</sup>  
فَسَلْ جَمِيعَ النَّاسِ عَنْ حِمِيرٍ مَنْ أَبْصَرَ الْأَقْوَالَ أَوْ مَنْ سَمِعَ<sup>١٠</sup>

١ اجنّى : اسم امرأة ، وهو متادى وحرف اللداء محلوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الملاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسد : أحد الملوك التابعة .

٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخِيرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ  
لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،  
الْيَوْمَ يُعْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ،  
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،  
أَوْ مِثْلُ صُرُوحٍ وَمَا دُونَهَا ،  
فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،  
مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقَدُهَا ،  
إِذَا ذَكَّرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا  
فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ ،  
بَنَوْنَا مَنْ خَلَفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
إِنْ خَرَقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ،  
نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كَلَّمَا  
يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ  
تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا

لَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ يَوْمَ شَنَعَ  
مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ انْتَضَعَ  
كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ  
يُعْزَى مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ  
مِمَّا بَنَتْ يَلْقِيسُ أَوْ ذُو بَنَعٍ  
وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْهَلَعُ  
جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعَ  
مَنْ مَلِكٍ تَرَفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ  
وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَاانْقَطَعَ  
مَجْدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ  
سَدَّوَا الَّذِي خَرَقَهُ ، أَوْ رَفَعَ  
يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مَتَا خَشَعُ  
أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ  
نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقِبِ الْقَتْلَعِ

١ شنع : كرهه .

٢ يعزى : يحازي ، هزم الفعل وهو غير مهورز مراعاة للوزن ، ولله في الأصل يعزي الذي خان  
فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدما هكذا في الأصل ولعله بحرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ لقب القلع : حرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَلْ لَأُنَاسٍ مِثْلُ أَثَارِهِمْ ، بِمَأْرِبٍ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَقَعُ<sup>١</sup>  
 لَا مَا لَحَيٍّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ ، هَيَّاهُ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّقَعِ<sup>٢</sup>

---

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليقع : المرتفع .  
 ٢ الرقع ، الواحدة رقعة : علو المنزلة .

## أبو زيد الطائي

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ ، وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ طُولِ الخُلُودِ  
 عُلِّلَ المَرَّةُ بِالرَّجَاءِ ، وَيُضْنَحِي غَرَضًا لِلْمَنُونِ ، نَصَبَ العُودِ  
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا يَسْتَهْمِ ، فَمَصِيبٌ ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ  
 مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الحَيَاةَ جَلِيدًا ١ قَوْمٌ ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ  
 كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ ، فَلَا أَجْ زَعٌ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ  
 غَيْرَ أَنَّ الجُلَّاحَ هَدَى جَنَاحِي ، يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ  
 فِي ضَرْيَحٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ ٢ مِنْ تُرَابٍ ، وَجَسَدٌ مَنُودِ  
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ ٣ إِنْ ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ ، غَيْرَ مَعُودِ  
 صَادِيًا يَسْتَفِيثُ ، غَيْرَ مُغَاثٍ ٤ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المَسْجُودِ  
 رَبٌّ مُسْتَلْحِمٌ ، عَلَيْهِ ظِلَالٌ ٥ مَوْتٍ ، لُفْانٍ ، جَاهِدٍ ، مُجْهَدِ

- ١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالمهدف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جناز لم فكانوا يقيمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .
- ٢ صاف ، من صاف المسم عن الهدف : مال .
- ٣ الملبود : الملصق بالأرض .
- ٤ قوله : اخضرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .
- ٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .
- ٦ العصرة ، من عصره : منته . المسجود : المفهوم ، الهالك .
- ٧ المستلحم : الناشئ في الحرب لا يجد غلصاً . لفان : مكروب .

خارج نأجدهُ قدَ برَدَ الموتُ  
 غابَ عنه الأذنى، وقد وَرَدَتْ سَمَةٌ  
 فدعا دعوةَ المَحْنَقِ والتَلْبِيهِ  
 ثم أنقذتهُ ، ونَقَسَتْ عنهُ  
 بحسامٍ أو رِزَةٍ مِنْ نَحِيضٍ  
 يَشْتَكِيهَا بِقَدْرِكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتَ  
 فَلَوْتُ خَبْلُهُ عَلَيْهِ ، وَهَابُوا  
 غَيْرَ مَا فَالِكٍ يَسِيرُ رُؤَيْدًا ،  
 سَاحِبًا لِلجَامِ ، يُقْصِرُ مِنْهُ ،  
 مُسْتَعِيدًا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ،  
 نَظَرًا لِلْيَثِّ هَمَّهُ فِي فَرِيضٍ ،  
 سَائِدُوهُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ  
 تَ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيُّ بُرُودٍ  
 رِ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيُّ وَرُودٍ  
 بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودٍ  
 بِضَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَخْدُودٍ  
 ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَجِيدِ  
 ت جَدِيدًا ، وَالْمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدٌ  
 لَيْثٌ غَابٍ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ  
 سِيرًا لَا مَرْهَقٍ ، وَلَا مَهْدُودٍ  
 عَرِكًا فِي الْمَضِيقِ ، غَيْرَ شَرُودٍ  
 وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ  
 أَفْصَدْتَهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدٍ  
 شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ

١ خارج نأجده : لعله من قولهم : فاض على نأجديه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه  
 للنار لهباً .

٢ المحنق : المتعاط . التلبى : موضع الطوق في المنق . العامل : الرمح . المقصود : المكور .

٣ الضموس : الطعنة . ضربة أخوود : أي ترك أثرًا .

٤ الرزة : الطعنة . النحيض : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .

٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .

٦ الناكل : البهتان . المرهق : المكروب .

٧ العرك : الشديد البطش في القتال .

٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَسَيَّرُوا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطْلُبُنِي  
وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ  
قُحْمَةً ، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ الْيَتِيمِ ،  
يَا ابْنَ خُنْصَاءٍ ، بِاشْفِقْ نَفْسِي ،  
يَبْلُغُ الْجَهْدُ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقُوَى  
كُلٌّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي  
ثُمَّ أَوْحَدْتُني وَأَثَلْتُ عَرَشِي ،  
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا ،  
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمُ أَهْلُ  
مَانَحِي بَاحَةِ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّاسِ  
كُلٌّ عَامٍ يَلْتِمِزْنَ قَوْمًا بِكَفِّ  
جَازِعَاتٍ لِلْيَتِيمِ خُفْعُ الْأَوَى  
مُسْنِفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهَيْدِ

عُكِّفَ حَوْلَهُ عَكُوفُ الْوُفُودِ  
وَلِإِلَى وَاتِي شَمْسُوسٌ ، حَقُودِ  
حَرَشَفٌ ، قَدْ ثَنَاهُمْ لِعَبْدِي  
يَا جَلَّاحٌ ، خَلَيْتَنِي لِيَسْتَبْدِي  
مَ ، وَمَنْ يُلْفَ لَاهِيًا ، فَهُوَ مُودِي  
بِإِسْهَامٍ مِنْ مُخْطِئٍ أَوْ سَدِيدِ  
عَيْنَدَ فَيَقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ  
فَهُمُ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ  
لِإِعْظِيمِ الْفِعَالِ وَالْتِمُجِيدِ  
سَ ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ  
الدَّهْرُ جَمْعًا ، وَأَخْلَدِي فِي مَزِيدِ  
دَاةٍ ، تُسْقَى ، قُوتًا ، ضِيَاخَ الْمَتِيدِ  
دَ ، وَتَسْقَى الْوَجِيفَ شَغْبُ الْمُرُودِ

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرفش : الضعاف .

٢ الحصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يَلْتِمِزْنَ : يَلْتَمِسْنَ .

٤ الْأَوْدَاءُ : جَمْعُ رَادٍ . الضِيَاخُ : الْبَيْنُ الْمَزْجُوعُ بِالْمَاءِ . الْمَتِيدُ : مَا ذُرَّ عَلَيْهِ دَقِيقٌ أَوْ شَعِيرٌ لِيَسْقَى الْإِبِلَ .

٥ مُسْنِفَاتٌ : ضَامِرَاتٌ . أَلْتَمِزْنَ : حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ . الْوَجِيفُ : السَّرْعَةُ . الشَّغْبُ : الْحَيْجَانُ ، الْحَيْلُ مِنَ الطَّرِيقِ . الْمُرُودُ ، مَنْ رَادَ : ذَهَبَ وَجَاءَ . وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ غَامِضَا الْمَعْنَى .



مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهَدَاةَ ، إِذَا يَفْقُ  
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنٌ أَغْضَبَ مِنْهُمْ ،  
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَتُومٍ جَنَاحِي ،  
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ  
مَنْ يَرُدُّنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ  
أَسَدٌ ، غَيْرُ حَيْدَرٍ ، وَمِلْثٌ  
وَحَطِييًّا ، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَو  
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلنَّحْمِ  
أَصْلَاتِيًّا تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ ،  
مُعْمِلُ الْقَيْدِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّي  
يَعْتَلِي الدَّهْرُ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَو  
وَإِذَا الْقَتُومُ كَانَ زَادَهُمُ اللَّحْمُ

١ المستحير : المحير .

٢ الأغضب : الكبح الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاك هي .

٤ الحيدر : القصور . الملت : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احمرت كأنها طليت بالمغرة . المأزق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : القثيم . الصلود : الذي لا تثنى يده .

٧ الأصلي : الشجاع المائي في الأمور . اليهود : الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في مئى ويشوى .

وَسَعَوْا بِالْمَطْيِ وَالذُّبْلِ السُّمِّ  
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَحْ  
 وَتَخَالَ الْقَرِيضَ فِيهَا غَنَاءُ  
 قَالَ : سِيرُوا إِنَّ السَّرَى نُهْزَةُ الْأَسْ  
 وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَافَتْ رَمَادًا  
 بَدَلًا الْغَزْوُ أَوْجَهَ الْقَوْمَ سُودًا ،  
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ  
 فِي ثِيَابِ عِمَادُ هُنَّ رِمَاحٌ ،  
 كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا  
 إِنْ تَفْتَتِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ تَفْسًا ،  
 كُلُّ عَامٍ كَانَهُ طَالِبٌ وَتَرَا  
 سِر ، لَعْمِيَاءَ ، فِي مَقَارِطَ بِيْدَا  
 تَلِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُود  
 لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبٍ غَيْرِيْد  
 يَاسِر ، وَالْغَزْوَ لَيْسَ بِالتَّهْمِيْدِ  
 حَيٍّ يَوْمًا بِالسَّمْلَقِ الْأُمْلُودِ  
 وَلَقَدْ أَبْدَأُوا ، وَلَيْسَتْ يَسُود  
 لُ كَحَبْلٍ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ  
 عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُّ الْكَبُودِ  
 مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَمْعِ الْخُودِ  
 غَيْرَ أَنِّي أُمْتَنَى بِدَهْرٍ كَيُود  
 إِلَيْنَا ، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيْدِ

١ العَمِيَاءُ : الْغَازِيَةُ الْمَجْهُولَةُ . الْمَقَارِطُ : الْمَهَالِكُ .

٢ السَّرَى : سِيرَ الْبَيْلُ . نُهْزَةُ : فُرْصَةُ . الْأَكْيَاسُ : الْوَاحِدُ كَيْسٌ : الْفَرِيفُ الْفُطْنُ . التَّهْمِيْدُ : الْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ .

٣ سَافَتْ : اشْتَمَتْ . السَّمْلَقُ : الْقَنَاقُ الصَّلْبُفُ . الْأُمْلُودُ : لَعْلَةٌ مِنْ مِلْدِ الثِّيَابِ : مَدَّةٌ ، أَطَالَهُ .

٤ نَاطَ : حَلَقَ . احْتَفَلَ : انْجَمَلَ . الْحَبْلُ : الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ . الْعَادِيَةُ : الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ .

٥ الْكَبُودُ : الْوَاحِدُ كَبِدٌ : هُوَ مِنَ الْأَمْعَاءِ جِهَازٌ عَنِ الْجَنْبِ يَفْرُزُ الصَّفْرَاءَ ، وَمَعْظَمُ الثِّيَابِ ، وَالْمَرْءُ ، وَالشَّدَّةُ ، وَالرَّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَسْطُ .

٦ الْبَلَايَا ، الْوَاحِدَةُ بَلِيَّةٌ : الثَّاقَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمُوتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا ، فَلَا تَمُوتُ وَلَا تَحْيَى حَتَّى تَمُوتَ . الْوَلَايَا ، الْوَاحِدَةُ وَلِيَّةٌ : الْبَرْدَةُ . السَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَةُ .

٧ الْمُسْتَقِيْدُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْقُودَ ، أَيْ الْقَصَاصَ وَقَتْلَ الثَّائِلِ بِدَلِّ الْقَتِيلِ .

## متعم بن نويرة اليربوعي<sup>١</sup>

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالِك ، ولا جزعاً ممّا أصاب ، فأوجعاً<sup>٢</sup>  
لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهَالُ نَحْتَ رِدَائِهِ ، فَتَى كَانَ مِطْلَانَ الْعِشْيَاتِ أَرْوَعاً<sup>٣</sup>  
ولا برماً تُهْدِي النِّسَاءُ لِعِرْسِهِ ، إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشَّتَاءِ تَقَعَّقَا<sup>٤</sup>  
لَبِيباً أَعَانَ اللَّبُّ مِنْهُ سَمَاحَةً ، خَصِيّاً ، إِذَا مَا رَاكَ الْجَدْبُ نَوْضَعَا<sup>٥</sup>  
أَغْرَ كَنْصَلَ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ، إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوَى مَطْمَعَا<sup>٦</sup>  
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ ، وَأَوْقِدَتْ لَهُمْ نَارُ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضْجَعَا<sup>٧</sup>  
ويوماً إِذَا مَا كَظَكَ الْخَصَمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهُمْ ، لَا تُكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا<sup>٨</sup>  
بِمُتْنَى الْإِبَادِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكَا لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعَا<sup>٩</sup>

١ هو أبو نَهِشَل متعم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكا فرتاه بهذه القصيدة.

٢ ما دهري : ما همي وإردائي . التأبين : ملح الشخص بعد موته .

٣ المنهال : هو ابن عصمة الرهاصي ، كفن مالكا بغوييه . غير ميطان العشيات : لا يجمل بالمشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروعك حسنه .

٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس من تملي النساء هرسة لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .

٥ الخصب : السخي ، الرحب الفتاه . راكب الجذب : أي المجذب . أوضع : أسرع .

٦ قوله : كنصل السيف أراد به التصل لنفسه .

٧ اجتزأ : انقسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، ينحرون في الجذب ويعطمون الناس : الواحد يسر . تضجج : قعد ولم يتم بالأمر .

٨ كظك : بلغ منك غاية الفهم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الدليل .

٩ متنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزج : يقطع .

فَمَعِينِي جُودِي بِالْذَمِّ مَوْعٍ لِمَالِكٍ ،  
 وَلِلشَّرْبِ ، فَابْكِي مَالِكًا وَلِبْهَمَةَ ،  
 وَلِلضَّيْفِ إِنْ أَزْجَيْ طُرُوقًا بَعِيرَهُ ،  
 وَأَرْمَلَةً تَسْمَى بِأَشْعَثَ مُحْشَلٍ ،  
 فَتَى كَانَ مِخْذَامًا إِلَى الرَّوْعِ رَكْضُهُ ،  
 وَمَا كَانَ وَقَفًا ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَسَتْ ،  
 وَلَا بِكُتَاهِمٍ نَاكِلٍ عَنْ عُدُوِّهِ ،  
 إِذَا ضَرَسَ الْفَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَتْهُ ،  
 وَإِنْ تَلَقَّاهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا ،  
 أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا

- ١ الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقى البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .
- ٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .  
البهمة : الشجاع .
- ٣ أزجى : ساق . طرُوقًا : أراد ليلاً . المعاني : الأسير . القد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .  
تكنع : تقبض .
- ٤ الأثنت : المتلبذ الشعر . المحشل : الذي أسيء غذاؤه . الحباذي : من الطيور . تصوع : تفرق .
- ٥ المخذام : المسرع . أفزعه : فبه .
- ٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكس ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقتع : اللابس السلاح .
- ٧ خرس : أثر . الصديق : الصادق ، الصلب . السميذع : الشجاع .
- ٨ ذا قاذورة : أي سيء الخلق . المتزيع : السيء الخلق الذي يؤذي الناس .
- ٩ آيات : أي آثار يراها من أعينه .

وإني متى ما أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِيبُ  
 أَقُولُ ، وقد طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ ،  
 سَمَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّتْهَا قَبْرِ مَسَالِكِ  
 فَمُخْتَلَفَ الْأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ  
 وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيْمَةٍ ،  
 نَحِيْقَتُهُ مَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا ،  
 فَإِنْ تَكُنِ الْيَوْمُ فَرَقْنِ يَنْتَنَا ،  
 وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ ، وَقَبْلَنَا  
 وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَدِيْمَةٍ حَقِيْبَةٍ  
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانَتِي وَمَالِكًا ،  
 فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ لَقَاةِ حَيِيْتِ  
 تَقُولُ ابْنَةُ الصَّمْرِيِّ: مَا لَكَ بَعْدَ مَا  
 فَقَلْتُ لَهَا : طَوْلُ الْأَمْسَى ، إِذْ سَأَلْتَنِي ،

١ السَّنَا : الْبَرْقُ . الرَّبَابُ : السَّحَابُ . الْجَوْنُ : اللَّيْلُ الْاَسْوَدُ . تَرِيْعٌ : تَحْيِيرٌ ، تَرَدُّدٌ .

٢ الدَّهَابُ ، الْوَاحِدَةُ ذَهَبَةٌ : الْمَطَرَةُ الْغَزِيْرَةُ .

٣ شَارِعٌ وَالْقَرِيْنَانِ وَصُلْفَعٌ : مَوَاضِعٌ .

٤ تَرَشَّعٌ : تَنَمَّى . الْوَسْمِيُّ : أَوَّلُ النَّبَاتِ . الْخُرُوعُ : الْخَيْلُ .

٥ نَدْمَانَا جَدِيْمَةٌ : هُمَا مَالِكٌ وَعَقِيْلُ ابْنَا فَارِجٍ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ ، كَانَا يَنَادِمَانِ جَدِيْمَةَ الْاُبْرَشِ ، ثُمَّ قَتَلَهَا .  
يَتَصَدَّعَا : يَتَفَرَّقَا .

٦ لَطُولُ اجْتِمَاعٍ : أَيُّ بِمَدِّ طَوْلِ اجْتِمَاعٍ .

٧ ابْنَةُ الصَّمْرِيِّ : زَوْجَتُهُ . مَا لَكَ : أَيُّ مَا لَكَ شَاخِبًا مَتَفِيْرًا . الْاَفْرَعُ : الْكَثِيْرُ الشَّعْرِ .

وفقدُ بني أمّ تولّوا ، فلم أكن  
 ولكنّي أمضي على ذاك مُقدِّماً ،  
 فعيدك أن لا تُسمعي سلامةً ،  
 وحسبك أني قد جهدتُ ، فلم أجِد  
 وما وجدُ أَظْلالَ ثلاثِ روائِمِ  
 فذكرنَ ذا البتِّ الحزينِ بشجوه ،  
 إذا شارِفَ منهنَّ حنّتْ فرجعتْ  
 بأوجدِ مِنّي ، يومَ فارقتُ مالِكاً ،  
 ولأني وإنْ هازلتي قد أصابني  
 ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً ،  
 ولا فترحاً ، إن كنتُ يوماً يغيطةً ،  
 وقدْ غالتي ما غالَ قيساً ومالِكاً ،  
 ولو أنْ ما ألقى أصابَ مثالاً ،  
 خيلافهم أن استكينَ ، فأخضما  
 إذا بعضُ من يلقى الخطوبَ تضعضما  
 ولا تنكثي قرح الفؤادِ فييجما<sup>١</sup>  
 بكفي عنه السّنة مدقما  
 رأينَ مَجْرأً من حواري ومصرعا<sup>٢</sup>  
 إذا حنّت الأولى ، سجعنَ لها معاً  
 من الليل أبكى شجوها البرك أجمعا<sup>٣</sup>  
 وقامَ بهِ النّاعي الرّفيعُ ، فأسمعا  
 مِن الرّزمِ ما يبكي الحزينَ المُفجعاً  
 بالثوثِ زواري القرابِ ، أخضما<sup>٤</sup>  
 ولا جزعاً ، إن نابَ دهرٌ ، فأضلعا<sup>٥</sup>  
 وعمرأً وجزعاً بالمشقرِ أجمعا<sup>٦</sup>  
 أو الركنَ مِن سلمي إذن لتضعضعا<sup>٧</sup>

١ قيدك : بين العرب يلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . فكأ الجرح : قشره .

٢ الحوار : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المستنة . شجوها : حزنها .

٤ الثوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمرؤ : من بني ربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم  
 الأسود بن المنذر يوم أواراة . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمي : جبلان .

## مالك بن الربيع التميمي<sup>١</sup>

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ ،  
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا ، لَوْ دَنَا الْغَضَا ،  
أَلَمْ تَرَنِي يَبْعُثُ الْفُلَالَهَ بِالْمُهْدَى ،  
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ وَدْيٍ وَصُحْبِي ،  
أَجَبْتُ الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ ،  
لَعَمْرِي لئنْ غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامِي ،  
فَلَلَّهِ دَرِي يَوْمَ أَتْرَكُ طَائِعًا  
وَدَرَّ الظُّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ،  
وَدَرَّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كِلَاهُمَا  
وَدَرَّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ ،

يَحْتَبِ الْغَضَا ، أَزْجِي الْفِلَاحِ السَّوَاغِيَا  
وَلَيْتَ الْغَضَا مَشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا  
مَزَارٌ ، وَلَكِنْ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا  
وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانٍ غَازِيَا  
بِيَدِي الطَّبَّسِينَ ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا<sup>٢</sup>  
تَفْتَنْتُ مِنْهَا ، أَنْ أَلَامَ ، رَدَائِيَا  
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَالِيَا  
بَنِي بَاضِلِ الرِّقْمَتَيْنِ ، وَمَالِيَا<sup>٣</sup>  
يُخَبِّرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا  
عَلِيَّ شَفِيقٌ ، نَاصِیحٌ ، قَدْ نَهَانِيَا  
وَدَرَّ لِحْجَاجِي ، وَدَرَّ انْتِهَانِيَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عفان بن عفان ، حينما سار بجند في طريق فارس ، حتى إذا أتاه الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقبولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فلمسته أفي كانت قد انست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يري نفسه .

٢ الطيبان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استعجاب استعمالها هنا للتعسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجف ، كان فيه منزل الشاعر .

تذكرتُ من يئسني عليّ ، فلم أجِدْ  
وأشقرَّ خنْذِيلِي بِجُرِّ عِيَانِهِ  
ولكنْ بأطرافِ السمينَةِ نِسْوَةٍ ،  
صريعٌ على أيدي الرِّجَالِ بِقَفَرَةٍ  
ولما تراءتْ عِنْدَ مَرَوِي مَنِيَّتِي ،  
أقولُ لأصحابي ارفعوني لأتِي  
فيا صاحبي رحلي ! دنا الموتُ ، فأنزلا  
أقيما عليّ اليومَ ، أو بعضَ ليلةٍ ،  
وقوما ، إذا ما استلَّ رُوحِي ، فهيتا  
وخطأً بأطرافِ الأَسِنَّةِ مضجعي ،  
ولا تحسداني ، باركَ اللهُ فيكما ،  
خذاني ، فجراني ببردي إليكما ،  
فقد كنتُ عطفاً ، إذا الخيلُ أدبرتْ ،  
وقد كنتُ محموداً لدى الزَّادِ والقِرَى ،  
وقد كنتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوغَى ،  
وطوراً تراني في ظِلَالٍ ومُجمِعٍ ،

سِوَى السِّيفِ والرَّمَحِ الرُّدَيْنِي بَاكِياً  
إلى الماءِ ، لم يتركْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا  
عَزِيزٌ عَلَيَّهِنَّ ، العَشِيَّةَ ، مَا بِيَا  
يُسَوِّونَ قَبْرِي ، حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا  
وحلَّ بها جِسمِي ، وحانتْ وفَاتِيَا  
بَقِيرٌ بَعِثَنِي أَنْ سَهْلٌ بَدَأَ لِيَا  
بِرَابِيعَةٍ ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا  
ولا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا  
لِي القَبْرُ والأَكْفَانُ ، ثُمَّ ابْكِيَا لِيَا  
ورُدَّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا  
من الأَرْضِ ذَاتِ العَرَضِ أَنْ تَوْسِعَا لِيَا  
فقد كنتُ ، قبلَ اليومِ ، صَعْباً قِيَادِيَا  
سريعاً لدى المِهْجَا ، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا  
وعنْ شَتْمِ ابنِ العَمِّ والجَارِ وَإِنِّيَا  
ثَقِيلًا عَلَى الأَعْدَاءِ ، عَضْبًا لِسَانِيَا  
وطوراً تراني ، والعِتَاقُ رَكَابِيَا

١ الخنْذِيلُ : الجِوَادُ الكَرِيمُ الأَصْلُ .

٢ السمينَةُ : بئر قُربِة من أود .

٣ سهيل : نَجْمٌ يَطْلُعُ من جِهَةِ المِيزَانِ ، وَالشَّامِرُ يَمَانِي .



وَطَوَّرًا تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،  
وَقَوْمًا عَلَى بَيْتْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا  
بَأْتِكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفَرَةٍ ،  
وَلَا تَنْسَيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، لَأَنْتِي  
فَلَنْ يَعْذَمَ الْوَلَدَانُ بَيْتًا يَحْنُنِي ،  
يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،  
غَدَاةَ غَدٍ ، يَا هُتَفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،  
وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،  
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،  
إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلَوْا  
وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْسُنْهَا ،  
وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالْفَضْحَى  
إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ

تُخْرَقُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ ثِيَابًا  
بِهَا الْوَحْشُ وَالْبَيْضُ الْحَسَنُ الرَّوَابِ  
تُهَيَّلُ عَلَى الرِّيحِ فِيهَا السَّوَابِ  
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي ، وَتَبْلَى عِظَامِي  
وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا  
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا  
إِذَا أَدْبَلُوا عَيْنِي ، وَخَلَّتْ ثَاوِيَا  
لِيَغْتَرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا  
رَحَى الْحَرْبِ ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيََا  
لَهَا بَقَرًا حُمٌّ الْعَيُونِ ، سَوَاجِيَا  
يَسْفُنُ الْخِزَامَى نَوْرَهَا وَالْأَفَاحِيَا  
تَعَالِيَهُمَا تَعْلُو الْمُتُونُ الْقِيَافِيَا  
وَبُولَانٍ ، عَاجُوا الْمُتَقِيَاتِ الْمَهَارِيَا

١ أراد بالرحى المستديرة : الحربة .

٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الروابي : التناظرات بسطفت وحنان .

٣ السواقي : ما تحمله الريح من التراب فتدريه .

٤ يسفن : يشمن .

٥ المراقيل : المصعدات . تعالها : ارتقاها . المتون : الواحد متن : المكان المرتفع . القياقي : الواحدة قياقة : الأرض الغليظة .

٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : صلقوا . المتقيات : النياق السينة . المهاري : الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن سيدان من حرب اليمن .

ويا ليت شعري هل بكت أم مالك ، كما كنت لو عالتوا نعيمك باكيا ،  
 اذا مت فاعتادي القبور ، وسلمي على الرميم ، أسقيت الغمام الغواديا  
 تري جدثا قد جرت الربيع فوقه غبارا كلون القسطلاني هايبا  
 رهينة أحجار وتراب تضمنت فيا راكبا إما عرّضت فبلغن  
 وبلغ أخي عمران بردي وميزري ، بني مالك والريب أن لا تلاقيا  
 وسلم على شيعي مني كيليهما ، وبلغ كثيرأ وابن عمي وخاليا  
 وعطل قلوصي في الركاب ، فلانها وبليغ عجزوي اليوم أن لا تدانيا  
 أقلب طرقي فوق رحلي ، فلا أرى وبليغ كثيرأ وابن عمي وخاليا  
 وبالرمل مني نسوة لو شهدتن ، بكنين وقدين الطيب المداوبا  
 فمينهن أمتي ، وابنتاها ، وخالتي ، وباكيا  
 وما كان عهد الرمل مني وأهله ، ولا بالرمل ودعت قناليا

١ اعتادي القبور : الزمها . الرميم : القبر .  
 ٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هايبا : منتشرأ في الجو .

## المشروبات

- ١ نابغة بني جملة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيتنة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ نعيم بن مقبل العامري



## نابغة بني جعدة<sup>١</sup>

خليلي عوجا ساعة ، وتهجرا  
ولا تجزها إن الحياة ذميمة ،  
وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ،  
ألم تر يا أن الملامة نعمها  
تهيج البكاء والندامة ثم لا  
أثبت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ،  
خليلي قد لاقيت ما لم تلاقيا ،  
تذكرت ، والذكرى تهيج للدهوى ،  
نداماي عند المنذر بن محرق ،  
كهولاً وشباناً ، كأن وجوههم  
وما زلت أسعى بين باب وداره ،  
لدى ملك من آل جفنة ، خاله

ولثوما على ما أحدث الدهر ، أو ذرا<sup>٢</sup>  
فخيفا ليروعات الحوادث ، أو قرا<sup>٣</sup>  
فلا تجزها مما قضى الله ، واصبرا  
فليل ، إذا ما الشيء ولّى وأدبرا  
تغير شيئا ، غير ما كان قدرا  
ويتلو كينابا كالمجرة نيرا  
وسيرت في الأحياء ما لم تُسيرا  
ومن حاجة المحزون أن يتذكرا  
أرى اليوم منهم ظاهرا الأرض مقفرا  
دكانير مما شيف في أرض قيصر<sup>٤</sup>  
ينجران ، حتى خفت أن أنتصرا  
وجدهاه من آل امرئ القيس أزهرا

١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله ، وقيل بل حسان بن قيس .

٢ تهجرا : سيرا في الهاجرة . ذرا ، من وفد الشيء : تركه .

٣ عطا : اسرعا . قرا ، من وفر : أثبت .

٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ      مَنَاصِفُهُ وَالْحَضْرَمِيُّ الْمُحْبِرُ<sup>١</sup>  
 رَحِيقًا عِرَاقِيًّا ، وَرَيْطًا شَآمِيًّا ،      وَسُعْتَصْرًا مِنْ مَيْسِكٍ دَارِينٍ أَذْفَرًا<sup>٢</sup>  
 وَتِيهِ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ      قَطَعْتُ بِمَحْرَجُوجٍ مَسَانِدَةَ الْقَرَا<sup>٣</sup>  
 خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعْجِلُ الْوُرُقَ ، بَعْدَمَا      تُعْرَسُ تُشْكُو آهَةً وَتَدْمُرُ<sup>٤</sup>  
 وَتُعْبِرُ يَتَعَفَّوَرُ الصَّرِيمُ كِنَاسَةً      وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا<sup>٥</sup>  
 كَرُقْدَةٍ فَرَدَ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةً      أَنَامَتْ بِيَدِي الذَّبِيبِينَ بِالصَّيْفِ جُودْرًا<sup>٦</sup>  
 فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ الْوَلْنِ شَاحِيًّا ،      شَحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيُّ ، نَهْسَرًا<sup>٧</sup>  
 طَوِيلُ الْقَرَا ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ ،      كَشَقَّ الْعَصَا فُوهُ ، إِذَا مَا تَصَوَّرًا<sup>٨</sup>  
 لَبَّاتَ يَلْذَكِبُهُ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ،      أَخُو قَنْصٍ يُسْمِي وَيُصْبِحُ مُقْفِرًا<sup>٩</sup>

- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .  
 ٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ريطرة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .  
 دارين : موضع في البحرين منه الميسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .  
 ٣ تيه : أرض يفصل بها الناس . المريضة : الخرجوج : الناقة الفسامرة . مساندة القرا :  
 مرتفعة الظهر .  
 ٤ مخنوف : تميل رأسها إلى داكبها في علوها . مروح : تشيطة . تعجل : تسبق . الورق : الخيام ،  
 الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .  
 ٥ اليمفور : نوع من الظباء . الصريم : موضع تكثر ظبائه . المظهر : مكان الظهور .  
 ٦ المرقدة : المصبجة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذببين : موضع .  
 الجوذور : ولد البقرة الوحشية .  
 ٧ أطلس اللون : أظفره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحيحاً : أي بجيلاً بصيده يمنه سواء .  
 النباطي : نسبة إلى النبط ، جيئ من الناس . النهسر : الذئب .  
 ٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تقصور : تألم من الجوع .  
 ٩ يذكبه : يلعبه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرْتَبَضٍ      إِهَابًا ، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَنُوفِ أَحْمَرًا<sup>١</sup>  
وَوَجْهًا كَبْرُوقٍ الْفَتَاةَ مُلَمَّعًا ،      وَرَوَقَيْنِ لَمَّا يَدُلُّوْنَ أَنْ تَقْمَرَا<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هَمُّهَا      إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَرْكُ لَهَا مُتَأَخَّرًا  
أُنْبِيعَ لَهَا فَرْدٌ خِلَا بَيْنَ عَالِجٍ      وَبَيْنَ حِيَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّبْفِ أَشْهَرَا<sup>٣</sup>  
كَمَا دَفَعُ رَجُلَيْهَا صَمِيحَةً وَجْهَهُ ،      إِذَا انْجَرَدَتْ ، نَبَتْ الْخَزَامِي الْمُنَوَّرَا<sup>٤</sup>  
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ، كَأَنَّهَا      خُتَارِيفُ تَزْجِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَغْبَرَا<sup>٥</sup>  
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيِّينَ صُهْبٍ لِحَاوْهَا ،      يَسْمَعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًَا وَغَبْرَا<sup>٦</sup>  
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ،      بِكَرِّ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجَبَّرَا<sup>٧</sup>  
وَبَاتَتْ كَانَ كَشَعٌ لَهَا طَيِّ رِبْطَةٍ ،      إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرَا<sup>٨</sup>  
ثَلَاثًا كَالشَّعْرِ الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ،      وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا<sup>٩</sup>

١ بَيَانًا : يَفِينًا . الْإِهَابُ : الْجُلْدُ . الْمَعْبُوطُ : الْهَمُّ .

٢ الْبَرْقُوعُ : الْبَرْقَعُ . الْمُلَمَّعُ : الْمُنْخَفِضُ بِالْهَمِّ . الرُّوْقَانِ : الْقُرْنَانِ . يَدُلُّوْنَ : يَمْلُؤُوا . يَجَاوِزَا . تَقْمَرُ : اسْتَدَارَ كَالْقَمَرِ ، يَصِفُهُ بِالصُّفْرِ .

٣ عَالِجٍ : مَكَانٌ فِيهِ رَمْلٌ . وَأَرَادَ بِالْفَرْدِ إِمَّا ثَوْرًا وَحْشِيًّا ، أَوْ ذَكَاةً مُتَفَرِّدًا .

٤ انْجَرَدَتْ : ائْتَدَتْ بِهَا السَّيْرُ . وَهِيَ بَلَبَتْ الْخَزَامِي : الثَّيَّارَ كَثِيرَةً يَقْوَالُهَا . الْمُنَوَّرُ : الْمُنْزَهَرُ .

٥ الرُّوحُ ، الْوَاحِدَةُ رُوحَاءُ . مَا كَانَ بَيْنَ رَجُلَيْهَا سَمَةً . الْخُتَارِيفُ : الْقَطْعَانُ مِنَ الْإِبِلِ . تَزْجِي : تَسُوقُ . سَاطِعِ اللَّوْنِ : أَرَادَ بِهِ الثَّيَّارَ .

٦ قَوْلُهُ : أَصْدَافٌ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا عَرَقَةٌ .

٧ قَوْلُهُ : بِكَرِّ الْبُكُورِ إلخ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

٨ لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالرَّاجِحِ : الْكَثِيفَ مِنَ الرَّمْلِ . الْأَعْفَرُ : الَّذِي فِي لَوْنِ الْبَطْرِ أَيْ التُّرَابِ .

٩ أَلْمَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، أَوْ الْكَثِيفُ الْمَطَرُ .

وعادية سَوم الجرادِ شهيدتها      فكفلتها سيّداً أزلٌ مُصدراً<sup>١</sup>  
شديد قِلاتِ المرفيقين ، كأنما      به نَقَسٌ ، أو قدّ أرادَ ليزيراً<sup>٢</sup>  
ويُعلي وجيف الأربعِ السودِ لحمه ،      كما بنيّ التابوتُ أحزَمَ مُجفراً<sup>٣</sup>  
فلما أتى لا يُنْقِصُ القودُ لحمه      نَقَصْتُ المديدَ والشعيرَ ليضمّراً<sup>٤</sup>  
وكانَ أمامَ القومِ منهم طليعةٌ ،      فأرَبى يَماعاً من بعيد ، فبشراً<sup>٥</sup>  
ونَهْنَهته حتّى لبست مفاضةً      مضاعفةً كالنهيّ ربيع ، وأمطراً<sup>٦</sup>  
وجمعتُ بُزّي فوقه ، ودفعته ،      ونأأتُ مِنْهُ خشيةً أن يُكسّراً<sup>٧</sup>  
وعرّفته في شِدّةِ الحرّي باسمه ،      وأشليتُهُ حتّى أراحَ وأبصرّاً<sup>٨</sup>  
فظلّ يُجارِهم كأنّ هويّه      هويّ قَطاميّ من الطيرِ أَمْعراً<sup>٩</sup>  
أزجَ بِلَقِ الرّمحِ لحيته ، سابقاً      نزاعَ ما ضمّ الخميسُ وضمّراً<sup>٩</sup>

- ١ العادة : الفارة . سوم إجراد : متشرة كالجراد . السد : الذئب ، وأراد به فرسه . الأزل :  
القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .  
٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العنق . يزفر : يعجل .  
٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظيم . المجفر : المتسع .  
٤ أراد بالقود قوده إلى الفارات . المديد : العلف .  
٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : التدبير ، فيه زرد الدرع بما تتسجه الريح ، أو سقوط  
المطر من دوائر كالزرد في الماء . ربح : أصابته الريح .  
٦ البز : السلاح . نأأت : كلفت .  
٧ أشليت : أفرطه . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .  
٨ هويّه : انتقاضه . القطامي : الصقر الحفيد البصر . الأمر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل  
الريش .  
٩ أزج : أطن . ذلق الريح : أراد ستافه . النزاع : المتقدمات من الخيل .



لَهُ عُنُقٌ فِي كَاهِلٍ غَيْرِ جَانِبٍ ، وَلَجَ بِلَحْيَتَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا<sup>١</sup>  
وَبَطْنٌ كَظَهْرِ الرَّسِّ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا<sup>٢</sup> لَأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرَا<sup>٣</sup>  
فَأَرْسِلَ فِي دُهِمٍ كَانَ حَنِينَهَا فَحَبِجُ الْأَفَاعِي أُعْجِلَتْ أَنْ تَحْجَرَا<sup>٤</sup>  
لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ ، تَحَلَّتْ عَلَى هَامِيهِ ، بِالصَّبْفِ ، حَتَّى تَمُورَا<sup>٥</sup>  
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ دَافَعَتْ ثَقَنَاتِهَا إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَارًا مَقْرَا<sup>٦</sup>  
وَتَفْمِسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجَنًا ، إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي تَضِيحًا مَجْرَا<sup>٧</sup>  
حَنَاجِرُ كَالْأَقْمَاعِ فَحَقَّ حَنِينُهَا كَمَا نَفَخَ الزُّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، زَمَحْرَا<sup>٨</sup>  
وَمَهْمَا يَقُولُ فِينَا الْعَدُوُّ ، يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَآخَرَ مُنْكَرًا  
فَمَا وَجِدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرِيَّةٍ كَفِيلًا ، دَنَا مِنَّا ، أَعَزُّ وَأَنْصَرَا<sup>٩</sup>  
وَأَكْثَرُ مِنَّا فَكَيْفًا لِيَغْرِبَهُ ، أَصْبَيْتُ سِبَاءً ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِيرَا<sup>١٠</sup>  
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ، وَكُثِّرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرَا<sup>١١</sup>  
وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا هَانِيًا لَهُمْ ، فَيَغْتَبِرَ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرَا<sup>١٢</sup>

١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .

٢ لعله أراد يشل أربعمائة : نحى عن الطعام أربع ليال . تَجَرَّجَرَا : صوت من حلقه .

٣ قصير : يفتيق عليها .

٤ الحجل : صفار الإبل . تمور : سقط شعره .

٥ الثقلات ، الواحدة ثقل : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وهجر البيت غامض المعنى ، وربما كان فيه تحريف .

٦ التفتيح : الحوض . المحبر : الزين .

٧ الزمخر : الزمرد الكبير .

وقد آتست منا قضاة كالثا ،  
وكينة كانت بالعقيق مقيمة ،  
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،  
ومحن ضربنا بالصفا آل دارم ،  
وعلمة الجعفي أدرك ركضنا  
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت  
أرحنا معداً من شرّاحيل ، بعدما  
ترنن فيه المضرحة ، بعدما  
ومين أسد أهوى كهولاً كثيرة  
وتنكير يوم الرّوع لو أن خيلنا ،  
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،  
وما كان معروفاً لنا أن تردّها  
بلغنا السما مجداً وجوداً وسوداً ،  
وكل معد قد أحلت سيوفنا  
لعمري لقد ألدت أذاً أاناتها ،

فأضحوا يبصرى يعصرون الصنوبرا  
ونهد ، فكلاً قد طحرناه مطحراً  
فأحجرها إذ لم تجد متأخراً  
وحسان وابن البتون ضرباً منكراً  
يلذي النخل ، إذ صام النهار وهجرأ  
صيدي بني شيان : عمراً ومندرا  
أراها مع الصبح الكواكب مظهرأ  
روين نجماً من دم الجوف أحمرأ  
بنهي غراب ، يوم ما عوج الدرا  
مين الطعن ، حتى محسب البتون أشقرا  
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا  
صباحاً ، ولا مستنكراً أن تحقرا  
وإنّا لتخرجو ، فوق ذلك ، مظهرأ  
جوانب بحر ، ذي غوارب ، أخضرأ  
لتنظر في أحلامها وتفتكرا

١ طحرناه : فرقناه ، شتتهه .

٢ صام النهار : صار الظهيرة .

٣ ترنن : تصيح . المضرحة : لعله جمع مفرحي ، وهو النمر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الدرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً ، وتركْتُها ،  
وما قُلْتُ حتَّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي  
وَحَيَّ أَبِي بِكَرٍّ ، ولا حَيَّ مِثْلَهُمْ ،  
ولا خَيْرَ فِي حِلْمٍ ، إذا لمْ يَكُنْ لَهُ  
ولا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إذا لمْ يَكُنْ لَهُ  
إذا افتَخَرَ الأَزْدِيُّ يَوْمًا ، فَقُلْ لَهُ  
فإنْ تَرَدَّ العُلَيَّا ، فَلَسْتُ بِأَهْلِهَا ،  
إذا أدْلَجَ الأَزْدِيُّ أدْلَجَ سَارِقًا ،

لأَبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي ، فأَعْدِرَا  
نَقِيلَ بَنِ عَمْرٍو وَالوَحِيدَ وَجَعْفَرَا  
إذا بَلَغَ الأَمْرُ العِمَاسَ المَدْمَرَا  
بِوَاحِدٍ تُحْنِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا  
حَكِيمٌ ، إذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدِرَا  
تَأَخَّرَ ، فَلَسَ يَجْعَلُ لَكَ اللهُ مَفْخَرَا  
وإنْ تَبَسَّطَ الكَفَيْتَيْنِ بِالمَجْدِ يَقْصُرَا  
فأَصْبَحَ غُظُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العِمَاسُ : الأمر الذي لا يمتلئ لوجهه . المَدْمَرُ : المهلك .

## كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>١</sup>

بَانَتْ سَعَادُ ، فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَقْبُولُ ،      مُتَيْمٌ لَإِثْرَهَا ، لَمْ يُقَدِّ ، مَقْبُولُ<sup>٢</sup>  
 وَمَا سَعَادُ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، إِذْ رَحَلُوا ،      إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ ، مَقْبُولُ<sup>٣</sup>  
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ،      لَا يَشْتَكِي قِصَرٌ مِنْهَا ، وَلَا طُولُ<sup>٤</sup>  
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظِلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ      كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَقْبُولُ<sup>٥</sup>  
 شَجَتْ بِلَدِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ،      صَافٍ بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولُ<sup>٦</sup>  
 تَنْفِي الرِّيَّاحِ الْقَدَى عَنْهُ ، وَأَفْرَطَهُ      مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بَيْضُ<sup>٧</sup> يَمَالِيلِ<sup>٨</sup>  
 أَكْرِمَ بِهَا خُلَّةً ، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ      مَوْعُودَهَا ، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ<sup>٩</sup>  
 لَكُنْهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِيهَا      فَجَعٌ ، وَوَلَعٌ ، وَإِخْلَافٌ ، وَتَبْدِيلُ<sup>١٠</sup>

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المقبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من الفم والأنف ، صفة للظبي المحلوف . غضيض الطرف : فطر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ الموارض : ما بعد الأنياب من الأستان . الظلم : ماء الأستان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي غربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : علاه . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب  
 البيض . اليماليل ، الواحد يملول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .

فما تَدُومُ على حَالٍ تكونُ بها ، كما تَلَوْنَ في أنوَابِها القُولُ  
ولا تَمَسُّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتَ ، إلا كما يَمْسِكُ الماءُ الفَرَابِيلُ  
فلا يَغْرُنْكَ ما مَنَّتْ ، وما وَعَدَتْ ، إنَّ الأمانِيَّ والأحلامَ تَفْضِلُ  
كانتْ مَواعيدُ عرقوبٍ لها مَثَلًا ، وما مَواعيدُها إلا الأباطيلُ  
أرْجو وأملُ أنْ تَدُنُو مَوَدَّتْها ، وما إخالُ لدينا منك تَنْوِيلُ  
أَمَسْتُ سَعادُ بأَرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلا العِناقُ ، النجيباتُ ، المراسيلُ  
ولنْ يُبَلِّغُها إلا عُدافيرَةُ ، ها على الأينِ إِرْقالُ وتَبْغِيلُ  
منْ كُلِّ نَضَاجَةِ الذَفْرِ إذا عِرْقَتْ عَرْضَتُها طامِسُ الأعلامِ مَجْهُولُ  
تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْتِي مُفَرَّدٍ لَتَهَيَّ إذا نَوَقَدَّتِ الحِزَانُ والمِيلُ  
ضَحْخُمٌ مُقْلَدٌها ، فَعَمُّ مُقْسِدُها ، في خَلْقِها ، عن بَناتِ الفَحْلِ ، تَفْضِيلُ  
غَلَباءُ ، وجَناءُ ، عُلْكُومُ ، مُذْكَرَةُ ، في دَقِّها سَعَةً ، قَدَامُها مِيلُ

- 
- ١ عرقوب : رجل من يهرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .  
٢ العناق : أي النوق العناق ، أي الكريمة . النجيبات ، الواحدة نجبية : الكريمة ، القوية .  
المراسيل : السهلة الالدين في السير .  
٣ المدافرة : الصلبة القوية . الأين : اتعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب من السير يشبه سير البغال .  
٤ نضاجة : سائلة . الذفرى : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . حرسها : أي احتماها ، ومقدتها .  
طامس : متدنس ، مخطف . الأعلام : الواحد علم : الإشارة على الطريق .  
٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لفق : شديد اليباس . الحزان : الواحد حزير : الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .  
٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المتقيد : موضع القيد ، الرسغ . بنات الفحل : النوق .  
٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر . الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .

وجلدُها مِن أطومٍ لا يؤيسُّه  
 حرفٌ أبوها أخوها من مُهجنةٍ ،  
 يمشي القُرادُ عليها ، ثم يزلقه  
 حيراةٌ قدِفتْ بالتحض عن عُرْضٍ  
 كأنما فاتت عينيها ومدّ بحها ،  
 ثمرٌ مثل عسب النخل ، ذا خصلٍ ،  
 قنواءٌ في حرّتها ، للبصير بها  
 تحذّي على بساتٍ ، وهي لاهيةٌ ،  
 سُمير العجايات يركن الحصى زيماءُ ،  
 طليحٌ ، بضاحيةِ المتنّين ، مهزولٌ<sup>١</sup>  
 وعَمَّها خالها ، قوداءُ ، شميلٌ<sup>٢</sup>  
 منها لبانٌ ، وأقربُ زهايلٍ<sup>٣</sup>  
 مِرْفَقُها عن ضلوع الزور مَقْتولٌ<sup>٤</sup>  
 مِن عظمها ومن اللّحيّين يرطيلٌ<sup>٥</sup>  
 في غارٍ لَمْ تخونهُ الأحاليلُ<sup>٦</sup>  
 عِشْقٌ مُبِينٌ ، وفي الخدين تسهيلٌ<sup>٧</sup>  
 ذَوَابِلٌ ، وقمهنّ الأرض تحليلٌ<sup>٨</sup>  
 ولا يقيها رؤوس الأكَم تسعيلٌ<sup>٩</sup>

- ١ الأطوم : قيل لها سلحفاة بحرية ، وقيل سكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطليح : القراد .  
 ضاحية المتنّين : ما برز للشمس من ظهرها .  
 ٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شميل : غليظة .  
 ٣ القراد : دويبة تتعلق بالبحر وغيره وهي كالقسل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقرب :  
 الخواصر ، الواحد قرب . الزهايل : النساء ، الواحد زهلول .  
 ٤ حيراة : صلبة كالبحر . التحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .  
 ٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديدة الطويلة ، والحجر الطويل .  
 ٦ عسب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . النازر : الفرج . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،  
 الواحد احليل : مخرج البين من الثدي .  
 ٧ قنواء : في أنفها حذب . حرّتها : أذناها .  
 ٨ البسات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .  
 ٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيماء : متفرقا .

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ التَّوَامِيعِ ، تَغْلِيظُ وَتَرْزِيلُ  
كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا ، إِذَا عَرِقَتْ ، وَقَدْ تَلَكَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ<sup>١</sup>  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلَتْ رُزْقُ الْجَنَادِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى قِيلُوا<sup>٢</sup>  
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا حَيْطَلٍ تَصِفِ ، قَامَتْ فُجَاوَبَهَا تُكْنَدُ مَتَاكِيلُ<sup>٣</sup>  
نَوَاحِي ، رِيحُوهِ الضَّبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا ، لَمَّا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولُ<sup>٤</sup>  
تَغْرِى اللَّبَانَ بِكَفِّيْهَا ، وَمِيدَرُعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيْهَا ، رَعَائِلُ<sup>٥</sup>  
يَسْعَى الْوُشَاةُ يَجْتَنِبُهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَقْتُولُ<sup>٦</sup>  
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَلَيْتَكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ<sup>٧</sup>  
فَقُلْتُ : خَلَكُوا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ<sup>٨</sup>  
كُلُّ ابْنِ أَثْنَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حِدَابَةٍ مَحْمُولُ<sup>٩</sup>

- 
- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَغُلِظَ مِنْهَا . التَّرْزِيلُ : التَّفْرِيقُ . وَلَمَّا أَرَادَ بِالْوَامِعِ : السَّرَابَ ، أَوْ الْبَرَقَ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
  - ٢ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا : رَجَعَ بِهَا وَسُرْعَةً حَرَكَتَهَا . تَلَكَّعَ : التَّحَفَّ . الْقُورُ ، الْوَاحِدَةُ قَارَةٌ : كُلُّ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ . الْعَسَاقِيلُ ، الْوَاحِدُ عَسَقُولُ : السَّرَابُ .
  - ٣ الْوَرَقُ ، الْوَاحِدُ أَوْرَقُ : الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ . يَرْكُضُنَ : يَضْرِبُنَ بِقَوَائِمِهِمْ . قِيلُوا : امْتَرَحُوا فِي الْقَاتِلَةِ ، لَصَفِ النَّهَارِ .
  - ٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقَدْ ارْتَفَاعَهُ . ذِرَاعًا حَيْطَلٍ : غَيْرُ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْحَيْطَلُ : الْمَرْأَةُ الطَّوِيلَةُ . النِّصْفُ : الْمُتَوَسُّطَةُ فِي الْعُمُرِ . التَّكْنَةُ ، الْوَاحِدَةُ لَكْدَاءُ : الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ . الْمَتَاكِيلُ : التَّكَالُ .
  - ٥ رِيحُوهِ الضَّبْعَيْنِ : سَرِيعَةُ حَرَكَةِ الزَّنْدَيْنِ .
  - ٦ تَغْرِى : تَشَقُّ . اللَّبَانَ : الصَّدْرُ . مِيدَرُعُهَا : قَمِيصُهَا . رَعَائِلُ ، الْوَاحِدُ رَعِيلٌ : قِطْعَةٌ مَتَخَرِّقَةٌ .
  - ٧ يَجْتَنِبُهَا : الضَّمِيرُ لِلنَّاقَةِ .

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ ،  
مَهْلًا ۚ اِهْدَاكَ اللَّهُمَّ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً ۖ  
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ  
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،  
لَتَقُلَّ بُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
حَتَّى وَصَعْتُ بَيْنِي ، لَا أَنْزِعُهُ ،  
وَلَوْ أَهْبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُهُ ،  
مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُمْدِ مَخْدَرُهُ  
يَغْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ ، عَيْشُهُمَا  
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِيلُ لَهُ  
مِنْهُ تَقُلَّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ،

- ١ يقول : إنه قام مقامًا هالكا ، رأى وسع فيه ما لو رآه الفيل لظل يردد . وقد ذكر الفيل التهيل  
لأن هذا الفيل لم يخم جهته كان له تأثير في أذهان العرب .  
٢ تنويل : عفو وأمان .  
٣ وضعت يعني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنأزعه النبي . قيله القيل : أي قوله  
الصادق ، الفصل .  
٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : هريته . عثر : مكان في منطقة زيد من اليمن . القيل : الغيضة ،  
الأجنة .  
٥ يلحم : يطعم لحمًا . مغفور : مطروح على التراب . الخردايل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .  
٦ مفلول : مكسور ، منبزم .  
٧ ضامرة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .



وَلَا يَزَالُ يُوَادِّيهِ أَخُو يُقَيْنَ ، مُطْرَحُ اللحمِ ، والدَّرْسَانِ ، مَا كُولُ<sup>١</sup>  
 إِنَّ الرُّسُولَ لَتَنُورُ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وَصَارِمٌ<sup>٢</sup> مِنْ سِيوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ<sup>٣</sup>  
 فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ ، يَبْطِنُ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُؤَلُوا<sup>٤</sup>  
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ<sup>٥</sup> ، وَلَا كُشْفُ<sup>٦</sup> ، عِنْدَ الْقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ<sup>٧</sup> مَعَاذِلُ<sup>٨</sup>  
 شَمُ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالُ<sup>٩</sup> ، لِيُوسُهُمْ<sup>١٠</sup> مِنْ تَسْجِرِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَابِيلُ<sup>١١</sup>  
 بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقُ<sup>١٢</sup> ، كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَتَعَامِ ، مَجْدُولُ<sup>١٣</sup>  
 لَا يَفْرَحُونَ<sup>١٤</sup> ، إِذَا قَالَتْ رِمَاحُهُمْ<sup>١٥</sup> يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِيَالِ الزُّهْرِ ، بِعَصِمِهِمْ<sup>١٦</sup>  
 لَا يَقَعُ الطَّنَعُنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ<sup>١٧</sup> ، وَمَا لُحْمٌ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ<sup>١٨</sup>

١ الدرسان ، مفتى درس : الثوب البالي . مَا كُولُ : أي لحمه .

٢ زؤلوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد تكس : الضحيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ، الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسة .

٤ شم العرائن : كناية من الأنفة وكبر النفس ، والعرائن ، الواحد عرئين : طرف الأنف . من نسج داود : أي دروع ، والرب كافر يسبون نسجها إلى داود . السرايل ، الواحد سرايل : القمص ، الدرع .

٥ القلعاء : نبات ينسبط على وجه الأرض له حلق كأنه قوائم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التنايل ، الواحد تنبال : التقصير ، يمرض هنا ، على قول بعض النحاة ، بالأصناف ، لتصلهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهلل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

## القطامي<sup>١</sup>

إنا محبوك ، فاسلم أيها الطلل ، وإن بكيت ، وإن طالت بك الطول<sup>٢</sup>  
 أنى اهديت لتسلم على دمن ، بالفمر ، غيرهن الأعصر الأول<sup>٣</sup>  
 صافت ، تمتع أعتاق السيول بها ، من باكير سبط ، أو رائج يثيل<sup>٤</sup>  
 فهن كالحلل الموثي ظاهرها ، أو الكتاب الذي قد مسه بثل<sup>٥</sup>  
 كانت متازل مينا قد نحل بها ، حتى تغير دهر خائن ، خيل<sup>٦</sup>  
 ليس الجديد به تبقى بشاشته ، إلا قليلا ، ولا ذو خلة يصل<sup>٧</sup>  
 والعيش ، لا عيش إلا ما تقرر به عين ، ولا حالة إلا مستقل<sup>٨</sup>  
 والناس ، من يلتق خيرا قائلون له ما يشتهي ، ولأم المخطئ المهبل<sup>٩</sup>  
 قد يدرك المتأني بعض حاجته ، وقد يكون مع المستعجل الزلل<sup>١٠</sup>  
 أضحت عليه يحتاج الفوائد لها ، وللرواسم فيما دونها عمل<sup>١١</sup>  
 بكل مخترق يجري السراب به يُمسي ، وراكبه من خوفه وجيل<sup>١٢</sup>

١ القطامي هو حمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل التوبة .

٣ صافت : أقامت في الصف . تمتع : تملؤ . يثيل : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر شيل : ملكو حل أهله لا يرون فيه سرورا .

٥ عليه : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسة .

٦ المخترق : القفر تحترقه الرياح .

يُنْضِي المِجَانَ التي كانت تكون به ، عِرْضَنَةً وهِيَابٌ ، حينَ ترتَحِلُ<sup>١</sup>  
حتى ترى الحُرَّةَ الوجنَاءَ لاغِيَةً ، والأَرْحَبِيَّ الذي في خَطْوِهِ خَطْلٌ<sup>٢</sup>  
خُوصاً تُدِيرُ عِيوناً ماوَّها سَرِبٌ على الخلود ، إذا ما اغرورقَ المَقْلُ<sup>٣</sup>  
لواغِبَ الطرفِ ، مَتَقوباً محاجرُها ، كأنَّها قَلْبٌ عاديَّةٌ مُكْلٌ<sup>٤</sup>  
ترمي الفجَّاجَ بها الرُّمَّكانُ مُعَرِّضاً أعناقَ بَزْها ، مُرَخِّى لها الجُدُلُ<sup>٥</sup>  
يمشِين رَهْواً فلا الأعْجَازُ خاذلةٌ ، ولا الصُدُورُ على الأعْجَازِ تَتَكِلُ<sup>٦</sup>  
فَهُنَّ مُعَرِّضَاتٌ ، والحصى رَمَضٌ ، والريِّحُ ساكنةٌ ، والظِّلُّ مُعْتَدِلٌ<sup>٧</sup>  
يَتَبَعَنَّ سامِيَةَ العَيْنَيْنِ مُحْسِبُها مَجْنُونَةٌ ، أو تَرى ما لا تَرى الإبلُ<sup>٨</sup>  
لما وَرَدَنَّ نَبِيًّا ، واستَتَبَّ بنا مُسَحْفِرٌ ، كخطوطِ السَّيِّحِ مُنْسَحِلٌ<sup>٩</sup>

- ١ ينضي : يهزل . المِجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضةً لنشاطها .  
هِيَاب : سريمة .  
٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الفليضة الوجنتين . اللاغية : الكالة ، الميية . الأرحبي :  
الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فعل . الخطل : الاسترخاء .  
٣ الخوص : غائرات الميون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .  
٤ متقوب محاجرُها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع ماؤها .  
٥ الفجَّاج ، الواحد فجج : الطريق بين جبلين . بَزْها : نياقتها . الجدل ، الواحد جدليل : الحبل ،  
وأراد الخطم ، الواحد خطام .  
٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .  
٧ معرِّضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .  
٨ سامية العينين : مرتفعتهما ، ثمت للناقة .  
٩ نبيًّا : ماء . استتب : استقام . مسحفر : يند . سيح : كماء غطط . منسل : منجلد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنْبِخُ بهِ ١  
 ثم استمرَّ بها الحادي ، وجنَّبها  
 حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغُويِّرِ ، وقدَ  
 وقد تعرَّجتُ ، لما أُرَكَّتْ أُرَكَّا ،  
 على مُتَادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ  
 سمعَها وِرْعَانُ الطُّودِ مُعْرِضَةً  
 فقلتُ للركبِ ، لما أنْ عَلَا بِهِمْ  
 ألمحةً من سَنَّا بَرَقَ رَأْيُ بَصْرِي ،  
 تُهْدِي لَنَا كُلَّ مَا كَانَتْ عَلَاوَتَنَا  
 وقدْ أَيْتُ ، إذا مَا شَتَّتْ بَاتَ مَعِي  
 إِلَّا مُعَيَّرُنَا ، وَالْمُسْتَقْيَ الْعَجَلِ ٢  
 بطنَ التي نبتُها الحَوَذَانُ وَالنَّقْلُ ٣  
 كَادَ الْمَلَاءُ مِنْ الْكَتَّانِ يَشْتَعِلُ ٤  
 ذاتَ الشَّمالِ وعن أَيْمَانِنَا الرَّجُلُ ٥  
 عَنَّا النُّعَاسَ ، وفي أَعْنَاقِنَا مَيْلُ  
 مِنْ دُونِنَا وَكُثِيبُ الْغَيْثَةِ السَّهْلُ ٦  
 مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّاتِ نَظَرَةً قَبْلُ ٧  
 أَمْ وَجْهُ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهِ الْكِيلُ ٨  
 رِيحَ الْخُرَّامِي جَرَى فِيهَا الشَّدَى الْخَضِيلُ ٩  
 على الْفِرَاشِ الضَّجِيجُ الْأَغْيَدُ الرَّتِيلُ ١٠

- ١ غشاش : غير مريء . المنير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المسرع .  
 ٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : ثبت من أحرار البقول  
 زهره أصفر طيب الرائحة لسمن عليه الخليل .  
 ٣ الركيات ، الواحدة ركية : البر ذات الماء . الفور : موضع . الملاء ، الواحدة ملادة : ثوب  
 يلبس على النخلين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع ألّه بارد كاد يحترق لشدة الحر .  
 ٤ تمرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأثم لك ترى . الأرك ، بكسر الراء : الملتف من  
 شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الخمقاء .  
 ٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغيثة : المكان الكثير الشجر .  
 ٦ الحلبا : موضع . القبل في العينين : إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .  
 ٧ العلوة : ضد السفل ، والسفالة . الخضل : الشدي .  
 ٨ الأهيدي : الطويل المنق . الرتل : متفرق الأستان .

وَقَدْ تَبَاكَرَنِي الصَّهْبَاءُ تَرْفَعُهُمَا  
 أَقُولُ لِلْحَرْفِ ، لِمَا أَنْ شَكَّتْ أَصْلًا  
 إِنْ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عِثَانَ مُنْجَحَةً ،  
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يُحْزَنُكَ شَأْنُهُمْ ،  
 أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا ،  
 قَوْمٌ ، هُمْ يُبْتَغُوا الْإِسْلَامَ ، وَامْتَنَعُوا  
 مَنْ صَالِحُهُ رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً ،  
 كَمْ نَأْتِي مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى عَدَمٍ ،  
 وَكَمْ مِنَ الدَّهْرِ مَا قَدْ بُتُّوا قَدَمِي ،  
 فَلَا هُمْ صَالِحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنِّي ،  
 هُمْ الْمُلُوكُ ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ ،  
 إِلَيَّ لَيْسَتْ أَطْرَافُهَا ، ثَمِيلٌ  
 مَتَّ السَّفَارِ ، فَأَفْنَى نَيْهَا الرَّحْلُ  
 فَقَدْ هَبُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ  
 إِذَا تَخَطَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْأَجَلَ  
 إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ  
 قَوْمَ الرَّسُولِ الَّذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ  
 وَلَا يُرَى مَنْ أَرَادُوا ضَرَّهُ يَثِيلُ  
 إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ  
 إِذْ لَا أَزَالُ مَعَ الْأَعْدَاءِ أَنْتَفِيلُ  
 وَلَا هُمْ كَدَّرُوا الْخَيْرَ الَّذِي فَعَلُوا  
 وَالْآخِذُونَ بِهِ ، وَالسَّادَةُ الْأَوَّلُ

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل غيط يشد على عظام

الخير ويدار عليه ويجعل بقيته زماماً .

٢ تخطف : تجاوزه ، تمدها .

٣ يثيل : ينجو .

## الحطينة<sup>١</sup>

نأثك أمانة ، إلا سؤالا ، وأبصرت منها بعين خيالا  
خيالا يروحك عند المتام ، ويأبى مع الصبح إلا زوالا  
كينانية دارها غربة ، تجد وصالا ، وتبلي وصالا  
كعاطية من ظيما السلي لِحسانة الجيد ترعى غزالا<sup>٢</sup>  
تعاطى العضاة ، إذا طالتا ، وتقرو من التبت أرتى وضالا<sup>٣</sup>  
تصيف ذروة مكنونة ، وتبدو مصيف الخريف الجبالا<sup>٤</sup>  
مجاورة مستحير السراة ، أفرغت الغر فيه السجالا<sup>٥</sup>  
كان بحافاته والطراف ، رجالا لخمير لاقت رجالا<sup>٦</sup>

١ هو أبو مليكة جرول المهدي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح  
عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الفصن إذا ارتفع منها . السليل : الوادي . ينبت فيه الطلع .

٣ العضاة والأرطى والفضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذروة والجبال :  
منصوبان بنزع الحافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومنتنه ، وأراد بمستحير  
السراة : الماء . الغر : السحاب البيضاء . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها  
أفرغت فيه أطوارها الفزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النيات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار البهائيون  
من ثياب ملونة .

فَهَلْ تَبْلَغُكُهَا عِرْمِسٌ ، صَمَوْتُ السُّرَى ، لَا تَشْكِي الْكَتَلَا  
 مُفَرَّجَةٌ الضَّبْعُ ، مَوَارَةٌ ، تَخْدُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي النُّقَالَا  
 إِذَا مَا التَّوَاعِيحُ وَآكَبْنَهَا ، جَشَمْنَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَوًا عُضَالَا  
 وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سَبَائِحَ قُطْنٍ وَبُرْسًا نِسَالَا  
 وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ مَرًّا شِمَالَا  
 وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا  
 تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى الْمُنْسِمِينَ ، إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا  
 وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَاوِيَتَيْهِ نِ أَحَدَتْنَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالَا  
 وَلَيْلٍ نَحْطِئْتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عَمْرِى أَرْتَجِيهِ ثِمَالَا

- ١ الضبع : الإبط . مواردة : سرية الحركة . تخذ : تشق . النقال : صفار الحجارة ، أي تلفرها  
 بوقع يديها عليها .
- ٢ التوايح : الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر  
 يفسق منه النفس . المضال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبايح : الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تلعب ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : فتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتدو .  
 وأراد بقوله : مرًا شمالا ، أي قتلا قويا .
- ٥ تحصف : تترع . وكفى باضطراب النسوع من هزالها ، يريد أنها حل هزالها وضعفها تسير  
 سيرًا سريعًا لكرمها وشدة صبرها . العليج : الحمار الوحشي . الحيال : الواحدة حبال : أراد  
 الأنان الوحشية .
- ٦ المنسان : الواحد منس : طرف خف البعير ، وأراد بمرامها : عظامها الصغيرة المجوفة .
- الحاققات : الواحدة حاqqة : الظبية تألف أحفاف الرمال .
- ٧ شمال القوم : خيائهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَةٍ ۚ إِلَيْكَ ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا  
بِمَثَلِ الْحَقِّ طَوَاهَا الْكَلَالُ ۚ فَيَنْضُونَ آلَا ۚ وَيَرْكَبُونَ ۚ آ لَا ۚ  
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ۚ فَلَمَّا وَصَعَيْنَا لَدَيْهِ الرُّحَالَا  
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ۚ وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا  
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ۚ بَعْدَ الرَّسُولِ ۚ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا  
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بِسَطْرَةٍ ۚ وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَدُوا فَعَالَا  
أَتَشْفِي لِسَانًا ۚ فَكَذَّبْتُهَا ۚ وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا  
بِأَنَّ الْوُشَاةَ ۚ بَلَا عِلْرَةٍ ۚ أَتُوكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا  
فَجِئْتُكَ مُعْتَدِرًا رَاجِيًا ۚ لِعَمَلِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا  
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ ۚ وَلَا تُؤْكِلْنِي ۚ هُدَيْتَ ۚ الرِّجَالَا  
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ الزُّبُرْقَانِ ۚ أَشَدُّ نَكَالًا ۚ وَخَيْرٌ نَوَالًا ۚ

١ الخفي ، الواحدة خفية : القوس . ينضون : يتخلن .

٢ صرى : قطع . المثرة : المداوة .

٣ أراد باللسان : الحديث .

٤ الزُّبُرْقَانُ بْنُ يَدْرِ : صحابي ، كان حاملاً لـخليفة عمر بن الخطاب ، هجاء الفرزدق ، فاستمدى عليه عمر فحبسه .



## الشماخ بن ضرار<sup>١</sup>

عفا بطنٌ قوٌّ من سُلَيْمى فعالِزُ ، فذاتُ الصفا فالتُشْرِفاتُ النواشِزُ<sup>٢</sup>  
ومرقبةٌ لا يُستَقَالُ بها الردى ، تلافى بها حِلْمى ، عن الجهل ، حاجِزُ<sup>٣</sup>  
وكلُّ خَلِيلٍ ، غيرَها ، ضمَّ نفسهُ ، لوصلَ خليلٍ ، صارمٌ أو معارِزُ<sup>٤</sup>  
وعوجاءٌ مِجَنِّدَامٍ ، وأمرٌ صرِمةٌ ، تركتُ بها الشكَّ الذي هو عاجِزُ<sup>٥</sup>  
كانَ قَتودى فوقَ جَابٍ مُطَرِّدٍ ، من الحقبِ ، لاحته الجِدَادُ الغوارِزُ<sup>٦</sup>  
طوى ظمأها في بِيضَةِ الصَّيْفِ ، بعدما جَرى في عَنانِ الشَّعْرَيْنِ الأماعِزُ<sup>٧</sup>  
وظلَّتْ بأعرافٍ كانَ عِيُونُهَا إلى الشمسِ ، هل تدنو ركيَّ التواكِزِ<sup>٨</sup>

١ الشماخ بن ضرار شاعر حضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .

٢ بطن قو وهائز وذات الصفا : مواضع . التواشز : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينهى منه .

٤ صارم : قاطع حبال الود . معارِز : معجب .

٥ الموجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صرمة : الأمر المعزوم عليه .

٦ القتود ، الواحد قتد : هود الرجل . الجأب : حمار الوحش اللطيف . الحقب ، الواحد أحقب و : حمار الوحش . لاحته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السمية . النوارِز : التي قل لبنها .

٧ الظم : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إيافه ، وسطه . الشعريان : نجبان هما الشعري العبور والشعري النسيماء وطلوعهما في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان اللطيف .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . التواكز : القليلة الماء .

لُحْنٌ صَلِيلٌ<sup>١</sup> يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَهُ ، يَضَاحِي عِدَاةَ أُمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِرٌ<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيعةً<sup>٣</sup> ، قَصِينَ ، وَلَا قَاهُنَّ خَلٌّ<sup>٤</sup> مُحَاوِرٌ<sup>٥</sup>  
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجْجُوجُ الْمُحَافِرُ<sup>٦</sup>  
وَيَمْتَسُّهَا فِي بَطْنٍ غَابٍ وَخَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ<sup>٧</sup>  
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا الْجَزَائِرِ<sup>٨</sup>  
تَعَادِي إِذَا اسْتَدْحَى عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزِ<sup>٩</sup>  
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَاوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تَجَاوِزُ<sup>١٠</sup>  
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَيْنَيْنِ ، فَصَدَّتْهَا مَضِيقُ الْكُرَاعِ ، وَالْقَيْنَانُ اللَّوَاهِزِ<sup>١١</sup>

- 
- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : القضاء . الضاحي : المكان البارز للشمس . العداة : الأرض الطليقة البعيدة من الماء . الضامز : الشحيح .  
٢ الصريعة : الزيمة . قصين : امتنن ، أي من شربه . الخلل : الطريق في الرمل . محاوز : موطوء .  
٣ المحافر ، من حافزه : دالاه .  
٤ الخائر : المكان يصحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاوز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .  
٥ الدجى ، الواحدة دجية : فترة الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزرة : ما يميز من الصوف .  
٦ تعادي : تباد . استدحى : غصب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .  
٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرح .  
٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أهل الجبل . الواهز ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وَصَدَتْ صُدُودًا عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلٍ ، وَلَا بُنْتِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِلُ<sup>١</sup> ،  
وَلَوْ ثَقِفْنَاها ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا ، كَمَا جُلَّتْ ، نِصْنُ الْقِرَامِ ، الرَّجَائِلُ<sup>٢</sup> ،  
وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكِةِ عَامِرٍ ، أَخُو الْحُضُرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَوَاحِزُ<sup>٣</sup> ،  
مُطِيلًا بَزُرْقٍ مَا يَدَاوِي رَمِيئُهَا ، وَصَفَاءَ مَنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَالُ<sup>٤</sup> ،  
تَمَخَّيَرَهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرَحٍ ضَالَةٍ ، لَهَا شَدَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِلُ<sup>٥</sup> ،  
نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَهَا ، فَاسْتَوَتْ بِهِ ، وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِزُ<sup>٦</sup> ،  
فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَيُسْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهُوَ بَارِزُ<sup>٧</sup> ،  
فَأُنْحَى عَلَيْهَا ذَاتٌ حَدَّ غُرَابُهَا ، عَدُوٌّ لَأَوْسَاطِ الْعِضَاءِ مُشَارِزُ<sup>٨</sup> ،  
فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِيٍّ ، أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَ عَمَّنْ يُحَاوِزُ<sup>٩</sup> ،

١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائيل : الواحدة حزاة : الفيظ في الصدر .

٢ ثقفناها : صادفناها . النفوس : الخفيف . القرام : السمر الأحمر . الرجائيل : مراكب النساء .

٣ حلأها : منعها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الحضر : قبيلة من محارب . النواحي : اللباق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رثتها تسهل منه شديداً .

٤ زرق : أي لصلال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلال : الواحد جلال : السير المشدود في طرف الوسط .

٥ الشذب : الميدان المتفرقة . الحزائيل : لعلها جمع حزة : الفرع في المود ونحوه .

٦ التيل : الشجر الملتف . متلاخز : متصايق .

٧ ينزل : يفسد .

٨ أنحى عليها : أثبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاء : شجر . مشار : منازع ، معاد .

٩ اطمأنت : أي القوس : سكنت . الغمي : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والنعيم في المياه . ازور : مال . يحاو : يخالط ، يطارد .

فأمسكتها هامتين يطلب درأها ، وينظرُ منها ما الذي هو غامز<sup>١</sup>  
أقامَ الثَّقَافُ والطريدةُ منتَهَا ، كما أخرجتْ ضِغْنُ الشَّمْسِ المَهاز<sup>٢</sup>  
فَوَاقَى بها أهلَ المَواسِمِ ، فانبَرى لها بَيْعٌ يَخْلِي بها السَّوْمَ رائِز<sup>٣</sup>  
فقالَ له : هل تشتريها ، فإنها تُباعُ ، إذا يَبِيعَ التَّلَادُ الحَرائِز<sup>٤</sup>  
فقالَ له : بايَعُ أخاك ، ولا يَكُنْ لكَ اليومَ ، عن يبيع من الربح ، لاهز<sup>٥</sup>  
فقال : إزارٌ شرعيّ ، وأربُع من السِّيراءِ ، أو أواقٍ نَواجِز<sup>٦</sup>  
ثمانٍ من الكُورِي حمر ، كأنها من الثَّبر ما أذكى عَن النَّارِ خابِز<sup>٧</sup>  
وبُرْدانٍ من خالٍ وتِسْعونَ درهماً ، على ذاكَ مَقْرُوطٌ من الجِلْدِ ماعِز<sup>٨</sup>  
فظلَّ يَسْأَلُ نَفْسَهُ وأميرَها ، أيا بَيِّ الذي يُعْطَى بها ، أو يَجاوِز<sup>٩</sup>

- ١ درأها : هوجها . الفامز ، من غز القناة : مضى ليختبرها .
- ٢ الثَّقَافُ : آلة تثقب بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يرى بها . الضغن : الجري .
- ٣ الشَّمْسُ : الفرس الصعبة . المَهاز : الواحد مهاز : ما تهز به الدابة لتجري .
- ٤ البيع : البائع ، المشتري . السَّوْمُ : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .
- ٥ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .
- ٦ لاهز : أي صاد عن البيع .
- ٧ الشرعي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .
- ٨ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .
- ٩ أخال : من البرود . المقروط : المدبوغ بالقرط ، وهو ورق السلم . يمدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .
- ٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجيز البيع ، أي يرضى به .

فلما شراها فاضت العين عبرة ، وفي الصدري حزاز من الوجدي حامي<sup>١</sup> ،  
فذاق ، فأعطته من اللبن جانباً ، كفى ولها أن يفرق السهم حاجز<sup>٢</sup> ،  
إذا أنبض الرأمون<sup>٣</sup> فيهما ترنمت ترنم<sup>٤</sup> تكلي أوجمتها الجنايز<sup>٥</sup> ،  
هتوف<sup>٦</sup> ، إذا ما خالط الطي سهنها ، وإن ريع منها أسلمته التوافز<sup>٧</sup> ،  
كان<sup>٨</sup> عليتها زعفراناً تميزه خوازن<sup>٩</sup> عطار يمان<sup>١٠</sup> ، كواز<sup>١١</sup> ،  
إذا سقط الأنداء صينت<sup>١٢</sup> وأشعرت حبراً ولم تدرج<sup>١٣</sup> عليها المعاوز<sup>١٤</sup> ،  
فلما رآين الماء قد حال دونه ذعاف<sup>١٥</sup> على جنب الشريعة<sup>١٦</sup> كارز<sup>١٧</sup> ،  
ركبن<sup>١٨</sup> الدنانى ، فاتبعن به الهوى كما تابعت شد<sup>١٩</sup> العين الخوايز<sup>٢٠</sup> ،  
فلما دعاها من<sup>٢١</sup> أباطح<sup>٢٢</sup> واسط<sup>٢٣</sup> دوائر<sup>٢٤</sup> لم تضرب<sup>٢٥</sup> عليها الجرامز<sup>٢٦</sup> ،  
حذاها من<sup>٢٧</sup> الصيداء<sup>٢٨</sup> نعل<sup>٢٩</sup> طراقتها حوامي<sup>٣٠</sup> الكراع<sup>٣١</sup> المؤيدات<sup>٣٢</sup> العشاوز<sup>٣٣</sup> .

١ حزاز : ضيق . حامز : لاذع .

٢ ذاق : أراد أنه جرب القوس ، فإذا هي لينة ، مطواع .

٣ أنبض القوس : جذب وترها .

٤ هتوف : مصوطة . ريع : خاف . التوافز : من لفز الطي : وثب ، فر .

٥ تميزه : تذيبه ، تعطيه .

٦ أشعرت : ألبست شعاراً يقها الندى . تدرج عليها : تلف عليها . المعاوز : الواحد معوز : الثوب الخلق .

٧ كارز : لاجيء ، مخشى .

٨ ركن الدنانى : أي فرن . اتبعن الهوى : أي هوى الحمار الوحشي . الخوايز : الواحد خاوز ، من خرز الجلد : ثقبه بالمخزن وبساطه .

٩ واسط : مياه يند . الدوائر : فلات يستنقع فيها الماء . الجرامز : الواحد جرموز : حوض الماء .

١٠ حذاها : ألبسها حذاء . الصيداء : الحصى . الطراق : جلد النمل . الحوامي : ما حول الحافر .

المؤيدات : القوة . العشاوز : اللبيلة .

توجَّسْنَ ، واستيقنَ أن ليسَ حَاضِرٌ  
يَكْنِهْنَ بِمِدْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوَهِنًا ،  
وَرَوَّحَهَا فِي الْمَوْرِ مَوْرَ حَمَامَةٍ ،  
يَكْلِفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى  
حَذَاهَا بِرَجْعٍ مِّنْ نَّهْيٍ ، كَأَنَّهُ  
عَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،  
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةٍ مُّصْعِدًا  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحَقِيفِ حَقِيفٌ ثَبَالَةٌ ،  
وَأُضْحِتَتْ تَغَالِي بِالسَّتَارِ ، كَأَنَّمَا  
عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُقْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ<sup>١</sup>  
عَلَى عَجَلٍ ، وَلِلْفَرَيْصِ هَزَاهِرُ<sup>٢</sup>  
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّاتِهَا ، وَهُوَ آبِرُ<sup>٣</sup>  
بِهَا الْوَرْدُ وَأَعْوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَقَاوِزُ  
لَمَّا رَدَّ لَحْيِهِ مِنْ الْجُوفِ رَاجِرُ  
خِمَالٍ ، وَلَا سَاعِي الرُّمَةِ الْمُتَاهِرُ<sup>٤</sup>  
عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُ<sup>٥</sup>  
لَهُ مَرَكُضٌ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ<sup>٦</sup>  
رِمَاحٍ نَحَاها وَجْهَةُ الرِّيحِ رَاكِزُ<sup>٧</sup>

١ المقعدات القوافر : أراد بها الضفادع .

٢ يلهن : يتحيرن . المدران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فراصهن ترتعد خوفاً .

٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجرياتها : طريقها ، طيبتها . آبر : واثب ، راكض .

٤ النحال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المتاهز : الجادر ، المغتم الفرصة .

٥ ذروة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .

٦ الحقيف : تل الرمل . ثباله : موضع .

٧ تغالي بالستار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

## عمرو بن أحمو

بان الشباب وأفنى ضِعْفَهُ العُمُرُ ،      لله دَرَكٌ أي العيشِ تنتظرُ  
 هل أنت طالبٌ وترِ لست مُدْرِكُهُ ،      أم هل لفتك عن آلافٍ وطَرُ  
 أم كنت تعرف آياتٍ ، فَقَدْ جعلتُ      آياتُ إليك بالودكاهِ تَدْرِ  
 أم لا نَرَا لُ نَرْجِي عيشَةً أَنفَا ،      لم تُرَجِ قَبْلُ ولم يُكْتَبْ بها زُبُرُ  
 يلحى على ذاك أصحابي ، فقلتُ لهم :      ذاكم زَمَانٌ وهذا بَعْدَهُ عَصُرُ  
 من النواجعِ تنزوا في أزميتها ،      أم للتناهي حمولُ الحي قد بكرُوا  
 كأنها بنقاً العَرَافِ قاربهُ ،      لما انطوى نبيها واخروط الشفَرُ  
 ماريةٌ لؤلؤانُ اللونِ ، أودها      طلٌ ، وبنسَ عنها فرقدٌ خَصِيرُ  
 ظَلَّتْ تُماحِلُ عنه عَسْعَساً لحيماً ،      يمشي الضراءُ خفياً ، دونهُ النظرُ

- ١ الوتر : الثأر . آلاف ، الواحد ألف : الصديق المؤلف .
- ٢ آيات : علامات . الودكاه : موضع . تدثر ، لعلها تدثر : تمحي .
- ٣ أنف : أي لم يمضها أحد . الزبر : الكتب .
- ٤ النواجع : البيضاء من الإبل . تنزوا : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها المهادج .
- ٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العراف : جبل من جبال الدهناء . اعروط : همد .
- ٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها : تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الخصر : البارذ .
- ٧ تماحِل : تباعد ، وتماطل . العسس : اللاب الطلوع للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم .

يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،  
في يومٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهُ ، وصافية  
حتى تنامى به غَيْثٌ وَلَجَ بها  
طافَتْ ، وسافَتْ قليلاً حولَ مَرْتَعِهِ ،  
فلَمْ تجِدْ في سَوَادِ اللَّيْلِ رائحةً ،  
ثُمَّ ارْعَوَتْ في سَوَادِ اللَّيْلِ وادَّكَرَتْ  
ثُمَّ استمرتْ كبرقِ اللَّيْلِ ، وانحسرتْ  
تطايحُ الظِّلُّ عن أَرْدَافِهَا صُعْدًا ،  
كانما تلكَ لما أنْ دَنَتْ أَصْلًا ،  
حتى إذا كَرِبَتْ ، واللَّيْلُ يَطْلُبُهَا ،  
حطَّتْ ولو عَلِمْتَ عِلْمِي لما عَزَفْتَ

- ١ تسناه : تملوه . تمتكر : تشد وتصل .  
٢ الأشباه : الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها المياه . شجاء :  
يشاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .  
٣ بهو : أي مكان واسع .  
٤ سماحيق : الواحد سماق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . المغر : التراب .  
٥ تمزج : أي تقطع عطشاً . الصادي : الطشان . الدرر : المتن .  
٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . ليهان : من أحياه العرب . الظفر : المطحن من الأرض .  
٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .  
٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللبهاء : موضع كثير الحجارة يحزم بهي  
هوال ، وسبخة مروفة بالبحرين .  
٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تلين : ضد تشخن . واه : ضعيف . كرها : عطشها .  
بسر ، من يسره : قهره .



شَبَّخَ شَمْسُوسٌ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ، شَهْمٌ ، وَأَسْرُ مَحْبُوكٌ لَهُ عُدْرًا  
كَأَنَّ وَكَعْتَهُ ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُهَا ، وَقَعَ الصِّفَا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَهُ تَشِيرٌ  
حَنَّتْ قَلْوَصِي إِلَى بَابُوسِيهَا جَزْعًا ، فَمَا حَنِينُكَ أُمَ مَا أَنْتَ وَاللَّسْكَرُ  
إِخَالُهَا سَمِعْتُ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ إِهَابَةُ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَتَشَرُّ  
خَبِّي فَلَيْسَ لِي عُثْمَانُ مُرْتَجِعٌ ، إِلَّا الْعَدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضَرَرٍ  
وَالنَّجِي ، فَإِنِّي إِخَالُ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ، وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرُ  
يَا بَحِي ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكُنَا ضَرَبُ الْجُلُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسْرُ  
إِنْ قَمْتُ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ، فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ  
مَا تَرُضَ تَرُضَ وَإِنْ كَلَّفْتُنَا شَطَطًا ، وَمَا كَرِهْتُ فِكْرُهُ عِنْدَنَا قَدَرُ  
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شَتَّ أَسْمَعْنَا دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأَمْرِ نَأْتِمِرُ  
إِنِّي أَحُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ، وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِدَرُ

١ البدر : الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .

٢ دان : غصص ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تشر : أي تنفر من وقعه .

٣ بابوسيا : ولدعا .

٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عني في هذا البيت .

٥ عبي : أي سيري خبيبا ، يخاطب لائقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنتج : الفرار .

النصر : الشديد ، الشيء الحال .

٦ النكص : الإحجام . النصر : الملجأ .

٧ الجسر : التنب والإيهام ، يريد تعب لائقته وإيهامها .

من مُتْرِفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ ، لا يَحْدِلُونَ ، ولا نَأْبَى ، فَنَنْتَصِرُ  
 فَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ ، لم تَبْنِ بَيْتاً عَلَى أَمَانًا مُنْصَرّاً  
 لا تَنْسَى يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُشْهَدَنَا ، وقبلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرَى  
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ آلِ يَحْيَى بِمَسِّ مَغْتَبِطاً فِي عِصْمَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ الْقَدْرُ  
 وَرَادَةً يَوْمَ نَعْتِ الْمَوْتِ رَايَتَهُمْ حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ  
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمُ اللَّهِ خَالِصَةً ، قَدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الْأَمْرِ ، وَانْحَدَرُوا  
 كَأَنَّهُ ، صُبْحَ يَسْرِي الْقَوْمُ لَيْلَهُمْ ، ماضٍ مِنَ الْهِنْدِ وَأَنْبِيَاءِ مُنْصَدِرٍ  
 يَلْعُو مَعْدَأً ، وَيَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِهِ ، بِدَرٍّ تَضَاءَلُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ ، وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُسْتَطِيرٌ  
 يَكْسُونُهُمْ أَصْحَابَاتٍ مُحْدَرَجَةٌ ، إِنْ الشَّبُوحَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجِيرُوا  
 حَتَّى يَطْيِيئُوا لَهُمْ نَفْساً عَلَانِيَةً عَنِ الْقِيَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا  
 لَسْنَا بِأَجْسَادٍ هَادٍ فِي طَبَائِعِنَا ، لَا نَأْتِمُّ الشَّرَّ حَتَّى يَأْتِمَّ الْحَجَرُ  
 وَلَا نَصَارَى ، عَلَيْنَا جِزْيَةٌ نُسْكُ ، وَلَا يَهُوداً طَعَنَآمَ دِينُهُمْ هَدَرُ  
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلُ سَائِمَةٍ ، مَا لَنَا دُونَهَا حَرْتُ ، وَلَا غُرْرُ

١ واردة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المشرح .

٣ الأصبيحيات ، الواحد أصبحي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك الهن . محدرجة : مفعولة فلا محكمًا .

٤ الفرر : الإماء والمبيد ، الواحدة غرة .

مَلَكُوا الْبِلَادَ ، وَمَلَكْتَهُمْ ، وَأَحْزَقْتَهُمْ      ظَلَمُوا السَّعَاءَ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ<sup>١</sup>  
 إِنْ لَا تُدَارِكْتَهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ      قَفَرًا ، تُصْبِحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ<sup>٢</sup>  
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيئًا ، لَا قَرَارَ لَهُمْ      إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ  
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً      فِيهَا الْبَيَانُ ، وَيُلَوَّى دُونَكَ الْخَبْرُ<sup>٣</sup>  
 فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبِيهِمْ مُحَاسِبَةً ،      لَا تُخَفَّ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرُ  
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهَوًّا مَا تُخْبِرُنِي ،      لَمْ يَرْكَ الشَّيْبُ لِي زَهَوًّا وَلَا الْمَوْرُ  
 سَأَلْتَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ :      هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرُّ<sup>٤</sup>

١ أحزقتهم : فرقتهم ، شقتهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العيَاب ، الواحدة عيبة : الزنجيل من جلد ، ما يجعل فيه الثياب . مشرجة : غيطة غياطة متباعدة .

٤ وحَر : حقد .

## تميم بن مقبل العامري

طافَ الخيالُ بنا ركباً يمانينا ، ودُونَ ليلي عوادٍ لو تُعدّينا<sup>١</sup>  
 منهمنَّ معروفُ آياتِ الكتابِ ، وقد تعتادُ تكذيبُ ليلي ما تُمنّينا<sup>٢</sup>  
 لم تُسرّ ليلي ، ولم تطرُقْ لحاجتيها ، مِن أَهْلِ رِيّانٍ ، إلّا حاجةً فينا<sup>٣</sup>  
 مِن سَرِّ حِميرِ أبوالِ البغالِ بهِ ، أنّي تسدّيتُ وهناً ذلكَ البيننا<sup>٤</sup>  
 أمستُ بأذرعِ أكبادٍ فحمٌ لها ركبٌ يليّنةٌ أو ركبٌ بساويننا<sup>٥</sup>  
 يا دارَ ليلٍ خلاءٍ لا أكلّفُها إلّا المرائنةَ حتى تُعرفَ الدّينا<sup>٦</sup>  
 تهدي الزّئانيرُ أرواحَ المصيفِ لنا ومن ثانيا فرُوج الكور تهدينا<sup>٧</sup>  
 هيفَ هزّوجُ الضّحى سهوً مناكبُها يكسّونها بالعشياتِ العثانينا<sup>٨</sup>  
 عرّجتُ فيها أحبيها وأسألُها فكيدنَ يَبْكِينَنِي شوقاً وببكيننا

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تمدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدَر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهناً : ليل .  
 البين : الناحية .

٤ أكباد وليّنة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرائنة : اللين في صلابة ، الاحتياذ والمداومة . اللين : الشان ، العادة ، الحال .

٦ الزئانير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الحلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . المزوج : المصوطة . السهو : اللّينة . العثانين ، الواحد عثنون :  
 من المطر والريح أولهما .

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَىٰ مَنَازِلَ لَيْلٍ لَا تُحِبُّنَا  
وَطَاسِمٍ ، دَعَسُ أَكَّارِ الْمَطِيِّ بِهِ ، نَالِي الْمَخَارِمَ عِيرِنَا فَعِيرِنَا  
قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَّاحٌ وَاحْتَرَقْنَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَائِي سَبِيلُ الرِّيحِ يَأْتِينَا  
بُصْبِحْنَ دَعَسَا مَرَايِلُ الْمَطِيِّ بِهِ ، حَتَّىٰ يَغْيِرْنَ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّينَا  
فِي ظَهْرِ مَرْتِ عَسَاقِيلِ السَّرَابِ بِهِ ، كَانَ وَغَرَّ قَطَاهُ وَغَرَّ حَادِيَنَا  
كَانَ أَصْوَاتُ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ ، فِي كُلِّ عَيْنَةٍ مِنْهُ يُغَيِّنَا  
أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ، يُجِيدْنَ النَّوْحَ ، وَاجْتِنَ التَّبَايِنَا  
مِنْ مُشْرِفٍ لَيْطَ الْبَلَاطُ بِهِ ، كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تَهْدِي قَرَابِينَا  
صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ ، مَا يَفْرُطُهُ ، أَيْدِي الْخُلَازِي ، وَجُودٌ مَا يَغْفِينَا  
كَانَ أَصْوَاتُهَا ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ، صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجْنَ الْمَحَارِينَا  
وَاطَائُهُ بِالسَّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّحَامِ تَرَى أَسْدَانَهُ جُودَنَا

١ طاسم : طاسم . المخارم : الواحد غرم : منقطع ألف الجبل . العرين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل : الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . المساقيل : ما تلالاً من السراب . الوغر : الجلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتين . ليسن . التباين : الواحد تباين : سوال قصير .

٥ صدر هذا البيت غخل الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : أنصق .

٦ يفرطه : يضيحه ، يبدده ، يتركه . الخلازي : خادم البيعة ، الراهب . الجون : الواحد جون :

الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغلين ، أي لا ينمن .

٧ المحابض : الواحد محبض : المنفذ . يخلجن : يجلدن ويثزن . المحارين : الواحد محرن :

آلة النذف .

٨ ليل التام : ليل البدر الكامل . أسدانه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حتى استبشنت الهدى والبيد هاجمة  
 واستحمل الشوق مني عيريس سرح  
 ترمي الفجاج بجيدار الحصى قمزاً ،  
 ترمي به ، وهي كالخرداء خائفة ،  
 كانت تدوم إرقالاً ، فتجمعه  
 وعاتي شوحط صم مقاطيعها ،  
 عارضتها بعنود غير معتكث ،  
 حسرت عن كفي السربال آخذة  
 ثم انصرفت به جلدان مبتهجاً ،  
 وماتم كالدمى حور مدامعها ،  
 يخشعن في الآل غلفاً ، أو يصلينا  
 تحال باغزها بالليل مجنونا  
 في مشية سرح خيلط أفانينا  
 قذف البنان الحصى بين المخاسينا  
 إلى مناكيب يدفعن المذايعنا  
 مكسوة من خيار الوشي تلوننا  
 يزين منها متونا حين يجريتنا  
 فرداً يجزر على أيدي المقدننا  
 كأنه وقف عاج بات مكثونا  
 لم تياس العيش أبكاراً ولا عورتنا

١ الغلف : المغشاء ، المغطاء .

٢ العريس : الناقة الصلبة . السرح : السريمة . باغزها : نثيظها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز :  
 غير المتراص . الخيلط : المختلط . أفالين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم تجد هذه اللفظة في المتاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تلوم : تلور . الإرقال : ضرب من السير . المذايعن : الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ الماتق : القوس . الشوحط : لوح من الشجر .

٧ المنود : القذح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتكث : من اعتكث : أخذ الشيء دون أن يختاره ،  
 أي أنه مختار .

٨ قوله : المفعينا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ الماتم : أراد به جهاة النساء . المون ، الواحدة عوان : من كانت في منتصف السن .

شمْ غَصْرَةً ، صِينَتْ مَنَعَةً ،  
 كَانَ أَعْيُنَ غَزَلَانِ ، إِذَا اكْتَحَلَتْ ،  
 كَانَهُنَّ الظُّبَاءُ الْأُدْمُ أَسْكَنَهَا  
 يَمْشِينَ مِثْلَ النِّقَا مَالَتْ جَوَانِيَهُ ،  
 مِينَ رَمْلٍ عِرْنَانٍ أَوْ مِينَ رَمْلٍ أَسْنِمَةٍ ،  
 أَوْ كَاهِنِزَانٍ رُدِّيٍّ تَدَاوَلُهُ  
 نَازَعَتْ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمَخْتَرَنٍ  
 أَبْلَغُ خَدِيحًا بَأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ  
 أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ ،  
 وَقَدْ بَرِيتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا ،  
 فَاقْصِدْ بَزْرَعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا  
 مَرَّ السَّهَامِ بِحَرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ ،  
 أَيَّامُنَا شَيْسَمٌ ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَتَهَا ،  
 وَعَاقِدُ التَّاجِرِ ، أَوْ سَامٍ لَهُ شَرَفٌ ،  
 مِنْ كُلِّ دَائِمٍ يُؤْذِنُ اللَّهُ بِشَفِينَا  
 بِالْإِنْعِيدِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضْتَهُ حِينَا  
 ضَالٌ بِغُرَّةٍ أُمٌ ضَالٌ بِدَارِينَا  
 يَنْهَالُ حِينًا وَبَنْهَاهُ التَّرَى حِينَا  
 جَعَدَ التَّرَى بَاتٍ فِي الْأَمْطَارِ مَدْجُونًا  
 أَيْدِي الرِّجَالِ ، فَرَادُوا مَسَّهُ لِينَا  
 مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى أَزْدَدَنِي لِي لِينَا  
 بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا ، فَتَأْتِينَا  
 وَقَدْ تَكُونُ إِذَا تُجْرِيكَ تُعِينُنَا  
 وَنَحْنُ رَامُوكَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا  
 أَنَا بَنُو الْحَرْبِ تَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا  
 وَالْمَشْرِقِيَّةُ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا  
 يَوْمَ الطُّعْمَانِ ، وَتَلْقَانَا مِيَامِينَا  
 مِنْ سَوَاقِ النَّاسِ ، نَالَتْهُ حَوَالِينَا

١ قرضته : قلمته ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرفان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو التجاني الشاعر . يهني : من الهلجان .

٥ الحرصان ، الواحد حرص : الرمح . المسومة : المعلمة بعلامات .

فاستبھل الحربَ من حرّانٍ مطرّدٍ      حتى تَظَلَّ على الكفّينِ مرهوناً<sup>١</sup>  
 وإنّ فينا صَبوحاً إن أُرِيتَ بهِ      جمعاً بيّماً ، وآلافاً ثمانيناً<sup>٢</sup>  
 وَرَجُلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عن عُرُضٍ      ضرباً تَوَاصَى بهِ الأبطالُ سَجِيناً<sup>٣</sup>  
 ومقرباتٍ عَناجِيجاً مُطَهَّمَةً ،      من آلِ أَعْوَجٍ ملُحُوفاً وملُيوناً<sup>٤</sup>  
 إذا نجاوِبنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إلى      صلبِ الشَّوْونِ ولم تصهلِ برَآذِناً  
 فلا تَكُونَنَّ كالنَّازِي بِيْطَنَتِهِ ،      بينَ القَرَيْنَيْنِ حتى ظَلَّ مَقْرُوناً<sup>٥</sup>

- 
- ١ استبھل : أترك . الحرّان : الشَّهيد العَطش . مطرّد : ممتدّ .  
 ٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أُرِيت : كلفت .  
 ٣ الرجلة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الخائب . السجين : الدائم .  
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهّمة : الجامعة كل حسن . أعوج :  
 فعل تلصّب لآله الخيول الأهوجية . الملحوف : اللبس ما تلبس الخيول . المليون : المسقي اللبن .  
 ٥ النازي : الوائب .



## الملاحمات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأختل التتلي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميث بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي



## الفرزدق

هَزَفَتْ بِأَعْمَاشٍ وَمَا كِيدَتْ تَعْرِفُ      وَأُنْكُرَتْ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ<sup>١</sup>  
 وَلَجَّ بِكَ الْمَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا      تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَأْلَفُ<sup>٢</sup>  
 لِحَاجَةٍ صَرِمَ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا      أَخُو الْوَصْلِ مِنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ<sup>٣</sup>  
 وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّمَا      سَهَا حَوْلَ مَسْجُوتِهِ تَتَمَرَّفُ<sup>٤</sup>  
 تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّمَا      مَرِاضُ سُلَالٍ ، أَوْ هَوَالِكُ نَزْفٍ<sup>٥</sup>  
 وَيَبْدُوَنَّ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ      أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَقِينَ وَتَشْفَعُ<sup>٦</sup>  
 إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَادِيثَ حَسِيَّتُهُ      جَنَى النَحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تَقْطِفُ<sup>٧</sup>  
 مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ،      وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْتَقِفُ<sup>٨</sup>  
 إِذَا الْقُبُصَاتُ السُّودُ طَوَفْنَ بِالْفُضْحَى      رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ<sup>٩</sup>  
 وَإِنْ نَبَهْتَهُنَّ الْوِلَادُ ، بَعْدَمَا      تَصَعَّدَ يَوْمُ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصَفُ<sup>١٠</sup>  
 دَعَوْنَ بِقُبُصَانِ الْأَرَاكِ الْتِي جَتَّى      لَهَا الرُّكْبُ مِنْ تَعَمَّانَ أَيَّامَ عَرَفُوا<sup>١١</sup>

١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يمجو بهذه القصيدة جريراً .

٢ هزفت : ملئت ، وزهدت . الباء في أعماش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيباني توفيت قبل أن تزف إليه .

٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نزف : سكارى .

٤ المشتف : المرتعد ، اليه الخلق .

٥ القبضات ، الواحدة قبضة : المرأة اللئيمة أو القصيرة .

٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فَمِحنَ بِهِ عَذَابَ الثَّنايا رُضابُهُ  
وإنْ نُبِهَتْ حُدُراءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى  
بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانٍ ثَمَّ جَلَّتْ بِهِ  
لِلسَنِ الْفَرِيدِ الْخُسُوفَانِي تَحْتَهُ  
فَكَيْفَ بِمَحْجُوسٍ دَعَانِي ، وَدُونَهُ  
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِرُونَ رِمَاحَتِهِمْ ،  
وَصَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ ،  
يَبْلَغُنَا عَنْهَا ، بِغَيْرِ كَلَامِهَا ،  
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّى السَّمَاءَ بِأَيْدِهِ ،  
لِيَسْغُلَ عَنِّي بَعْلَتَهَا ، بِزَمَانَةٍ ،  
بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهُوَى ،  
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ ماءً عَلاهُمَا ،  
فَدَاوَيْتَهُ حَوَلَيْنِ ، وَهِيَ قَرِيْبَةٌ ،

رَقَاقٌ ، وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَحْجَفُ  
دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ خَزَرْ وَمِطْرَفُ  
عِذابِ الثَّنايا طَيْبًا يَتَرَشَّفُ  
مُشاعِرُ خَزَرْيَ الْعِراقِ الْمُتَوَفُّ  
دُرُوبٌ وَأَبوابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفُ  
لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعِوالِي مُضَعَفُ  
عَلَيْهِنَّ خِواصُّ إِلَى الظَّيْمِ مُخْشِفُ  
إِلَيْنَا ، مِنَ الْقَصْرِ الْبَنانُ الْمُطْرَفُ  
وَلَكَّهْ أَدْنَى مِنْ وَرَيْدِي وَالْطَفُ  
تَدَلَّهْ عَنِّي ، وَعَنْهَا ، فَتُسْعِفُ  
فَيَسْجُرُ مِنْهاضَ الْفُؤادِ الْمُشَقَّفُ  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطُيبٌ وَأَعْرِفُ  
أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مَرارًا ، فَأَرْشُفُ

١ محن : المحزون .

٢ المِرْطُ : كلُّ ثوبٍ غيرٍ مخيط . الخَزَرْ : الحرير . الْمُطْرَفُ : رداءٌ من غَزٍّ ذو أَهْلامٍ .

٣ الْفَرِيدُ الْخُسُوفَانِي : ضربٌ من الثياب . الْمُشاعِرُ : الواحدُ مشعرٌ : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . الْمُتَوَفُّ : الرقيق ، أو الَّذي فيه غُلُوطٌ يفيض على الطول .

٤ الْضَارِيَّةُ : لعله أراد الوحوش الضارية . الْخِواصُّ : الكثيرُ الخوض . الْمُخْشِفُ : الَّذي له خشف . وَالْبَيْتُ شامِضُ المعنى .

٥ الْمُنْهاضُ ؟ الْكثير . الْمُشَقَّفُ : هكلا في الأصل ، ولم نجدها في المعاجم .

سُلَافَةٌ دَجَنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ<sup>١</sup> عَلَى شَفَتَيْهَا ، وَالذَّكِيُّ الْمُسَوِّفُ<sup>٢</sup>  
 أَلَا لَيْتَنَّا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرَى عَلَى مَسْهَلٍ إِلَّا نُشَلَّ<sup>٣</sup> ، وَنُقَذَّفُ<sup>٤</sup>  
 كَلَانًا بِهِ عَرٌّ يَخَافُ قِرَافَهُ<sup>٥</sup> عَلَى النَّاسِ مَطْلِيُّ الْمَسَاعِرِ أَحْشَفُ<sup>٦</sup>  
 بَارِضٍ خَلَامٍ وَحَدَنَّا ، وَثِيَابُنَا مِنْ الرِّيطِ وَالْدِيَاكِجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفٌ<sup>٧</sup>  
 وَلَا زَادَ إِلَّا فَتَضَلَّتَانِ : سُلَافَةٌ<sup>٨</sup> وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفٌ<sup>٩</sup>  
 وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا إِذَا نَحْنُ شَيْئْنَا صَاحِبٌ مَتَأَلَفٌ<sup>١٠</sup>  
 لَنَا مَا نَمْنِيْنَا مِنْ الْعَيْشِ ، مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٌ بِنَعْمَانٍ وَقَفٌ<sup>١١</sup>  
 إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَمَتْ بَنَا هُمُومُ الْمُنَى ، وَالْهَوَجُلُ الْمُتَعَسِّفُ<sup>١٢</sup>  
 وَعَضُّ زَمَانٍ ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا ، أَوْ مُجَلَّفًا<sup>١٣</sup>  
 وَمَافِرَةً الْأَعْضَادِ صُهْبٌ ، كَأَنَّهَا عَلَيْهَا مِنَ الْآئِنِ الْجِسَادِ الْمَدْوَفُ<sup>١٤</sup>  
 نَهَضْنَ بَنَا مِنْ سَيْفٍ رَمَلٍ كَهَيْلَةٍ ، وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ ، وَعَجَرَفُ<sup>١٥</sup>  
 قَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ تَهْزُهُمَا ، وَبَادَتْ ذُرَاهَا ، وَالْمَنَاسِمُ رُحْفُ<sup>١٦</sup>

١ السُلَافَةُ : الخُمُر . الدَجَن : يوم الغيم والمطر . التَرِيكَةُ : ما تركه السيل . المَسَوِّف : المضموم .

٢ نُشَلَّ : نُطْرَد . نُقَذَّف : نُرْمَى بِالْحِجَارَةِ .

٣ العَر : الجَرْب . قِرَافُهُ : خَالَطَتْهُ . الْمَسَاعِر : أَصُولُ الْفَخْلَيْنِ وَالْإِبْطِينَ . أَحْشَف : يَابَسُ الْجِلْدِ مِنَ الْجُرْب .

٤ الْهَوَجُل : الدَّلِيل . الْمُتَعَسِّف : الْمَاشِي عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ .

٥ الْمُسْحَت : الْمَالُ الْمُتَلَف . الْمَجَلَّف : الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ .

٦ الْآئِن : الْإِمْعَاء . الْجِسَاد : الزَّعْفَرَان . الْمَدْوَف : الْمَخْلُوط .

٧ السَّيْف : الشَّاطِئُ اسْتِمَارَهُ لِلرَّمْلِ . كَهَيْلَةٍ : مَوْضِعٌ . الْعَجَرَف : النِّشَاطُ .

٨ تَوَاكَلَ : أَتَكَلَ بِمَقْبَضِهِ عَلَى بَعْضٍ . تَهْزُهُمَا : سَبَرَهَا . الْمَنَاسِم : أَعْفَافُهَا . رُحْف : تَسِيلٌ دُمًا .

وَحَتَّى مِثْقَى الْحَدَادِي الْبَطْيَةِ يُسَوِّقُهَا      لَهَا نَحْضٌ دَامٍ وَدَائِي مُجَنَّفٌ<sup>١</sup>  
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوَدَرْتُ ،      إِذَا مَا أُنِيخَتْ ، وَالْمَدَامُ ذُرْفُ<sup>٢</sup>  
إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا ،      حَرَّاجِيجُ أَمْثَالِ الْأَسِنَّةِ شُسْفُ<sup>٣</sup>  
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا فِي يَدِي لَهَا ،      إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَةٌ الْقَيْدِ ، مَرَسَفُ<sup>٤</sup>  
إِذَا مَا رَأَيْتَهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلْتُ      إِلَيْهَا بِحَرَاتِ الْوُجُوهِ ، تَصَرَّفُ<sup>٥</sup>  
ذَرَعَنَ بَنَا مَا بَيْنَ يَتْرِينَ عَرْضَهُ ،      إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِهَانُ<sup>٦</sup> ، وَصَفْصَفُ<sup>٧</sup>  
فَأَفْتَنِي مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا      بَنَا اللَّيْلَ ، إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُفْلَسَفُ<sup>٨</sup>  
إِذَا احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ      كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاهُ حَرَجَفُ<sup>٩</sup>  
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِيهَا ،      يَزِفُ ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ ، وَهِيَ زُقْفُ<sup>١٠</sup>  
وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفِيرَةٍ ،      لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرِفُ<sup>١١</sup>  
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانَهُ ،      وَكَفَيْهِ ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَفُ<sup>١٢</sup>

١ النحض : اللحم . الدائي : غرز الظهر . المجنف : المنحني .

٢ الحراجيج ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .

٣ المرسف ، من رسف : مقي مشية المقيد .

٤ رهان ، الواحد رهن : ألف الجمل . الصفصف : المعوي من الأرض .

٥ مراح : نشاط . الداعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .

٦ النكباه : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .

٧ القرع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإنال : صغار الإبل . يزف : يعلو .

٨ الأطناب ، الواحد طناب : الحبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .

٩ التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .

١٠ الصل : الإصطلاء على النار . ما يتحرف : ما يتحرف من النار .

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ،  
وَأَصْبَحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ ، كَأَنَّهُ  
وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى ، مَعَ اللَّيْلِ ، نَارَهَا ،  
لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ ، وَالْعَدَدُ الَّذِي  
وَلَوْ تَشَرَّبُ الْكَلْبَى الْمِرَاضُ دِمَاءَنَا ،  
لَنَا ، حَيْثُ أَصَاقُ الْبَرِيَّةُ تَلْتَقِي ،  
وَمَتَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ ،  
تَرَاهُمْ قَعُودًا حَوْلَهُ ، وَعُيُونُهُمْ  
وَيَسْتَنَانِ : بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَانَهُ ،  
تَرَى النَّاسَ مَا سِيرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ،  
أَلُوفُ أَلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَتَا ،  
وَلَا حِزَّ إِلَّا عِزَّنَا قَاهِرٌ لَهُ ،  
وَلِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ ،

- ١ مكثف : مجتمع عليه .
- ٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .
- ٣ محولا جلدها : أي أبيض جلده الباه لا لهم فيه . يتشتر : يتشتر .
- ٤ القعساء : المتنتمة . يحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددا .
- ٥ الكلبى : الذين عضم الكلب الكلب . وكان من غرافات العرب أن دماء الملوك تشفى من الكلب .
- ٦ القسوري : الكبير . المختنف : المتعصب إلى خندق .
- ٧ المتعصب : المخلوم .
- ٨ بيت : بأعلى إيلياء : أعزاد بيت المقدس .
- ٩ ريمان : أول كل شيء . الحرشف : الرجالة .

إِذَا مَا احْتَبَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَابَةِ ،  
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ ، فَهَمْ يَحْلِيُونَهُ  
 إِلَى أَمَدٍ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ،  
 فَلَمَّا نَكَ ، إِنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا ،  
 أَنْطَلُبُ مِنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا  
 وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَ ثَمَانِينَ حِجَّةً  
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ ، إِنِّي إِذَا وَتَى  
 أَبَى بِالْخَبِيرِ رَهْطُ سُوءِ أَذِلَّةٍ ،  
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا ، إِذِ التَّمَسَّ الثَّرَى ،  
 وَيُسْتَمَعُ مَوْلَانَا ، وَإِنْ كَانَ نَالِيًا  
 تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ ، وَإِنْ جَنَى ،  
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كَلِيبٌ عَنِ الْقَيْرَى ،  
 وَقَدْ عَلِمَ الْجَحِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا  
 تُفَرِّغُ فِي شَيْزَى كَانَ جِفَانَهَا

جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرَيَّ مَنْ يَتَفَطَّرُ<sup>١</sup>  
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخْلَفُ  
 وَيُرْجِعُ مِنَ النُّحْسِ مَنْ هُوَ مُقَرَّرُ  
 لَأَنْتَ الْمُعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ  
 بَرَبْتُ وَعَبِيرُ ظَهْرُهُ يَتَفَرَّرُ<sup>٢</sup>  
 أَنَانِيَهُمَا هَذَا كَبِيرُ وَأَعَجَفُ  
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَارَ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ  
 وَعَرِضُ لَتِيمٍ لِلْمَسْخَازِي مَوْقِفُ  
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ<sup>٣</sup>  
 بَنَّا دَارُهُ ، مِمَّا يَخَافُ ، وَيَأْنَفُ  
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الْجَارَ يُنْطَفُ<sup>٤</sup>  
 إِلَى الضَّيْفِ تَمْشِي مُسْرِعِينَ وَتُلْحِفُ  
 ضَوَامِينُ لِلْأُرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ<sup>٥</sup>  
 حِيَاضُ جَبِيٍّ مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ<sup>٦</sup>

١ احببت لي : جلست لتتظرفني . يتفطر : يتكبر .

٢ الرين : حبل يشد به . العير : الحمار . المتفرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفزف : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاص . حياض جبي : أي حياض جبي فيها الماء ، جمع .



تَرَى حَوْلَنَ الْمُعْتَقِينَ ، كَانَتْهُمْ  
فَعُوداً وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ سَطُورَهُمْ  
وَمَا حَلَّ ، مِنْ جَهْلٍ ، حُبَى حُلُمَانَا ،  
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي فِدَيْنَا ،  
وَلِنَا لِمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَتَّقَى الرَّدَى ،  
وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهِمُ ،  
قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا  
وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا  
فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّكْبِينَا شَرِيدُهُمْ  
وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقِرَى  
وَلَا تَسْتَجِمْ الْخَيْلُ حَتَّى نُنْجِيَهَا ،  
لِلدَّيْكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تَرَى

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : هائق عليها السن . نطفت : تقطر سناً .  
٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجالب المتخوف : الفتر .  
٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستمار القرى للقتل . أتلقتنا المنايا : صادفناها متلفة .  
٤ المأثورة : السيوف . ينج : يسيل . الأزانى : الريح ، نسبة إلى في يزن .  
٥ المسروحة : أراد بها التبال . الممر : القوس المقتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ منه القسي .  
٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .  
٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقره كرمًا لقيناه بالرماح السائلة بالدم .  
٨ تستجم : تستريح . نجىها : نريها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهنّ منّا الناقِمونَ ذُحولُهُمْ ، فَهُنَّ بِأَعْيَانِ الْمَنِيَةِ كُتِفُ<sup>١</sup>  
وَقَدِيرٌ فَتَانَا غَلِبَهَا ، بَعْدَمَا غَلَبَتْ ، وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوَثَّفُ<sup>٢</sup>  
وَكُلُّ قِيرَى الْأَضْيَافِ نَقَرِي مِنَ الْقَنَا ، وَمُعْتَبَطٌ مِنْهُ السَّنَامُ الْمُسْدَفُ<sup>٣</sup>  
وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى ، وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ<sup>٤</sup>  
وَكُلْتَاهُمَا فِينَا ، لَنَا حِينَ تَلْتَقِي عَصَابُ لَاقِي بَيْنَهُنَّ الْمُعْرِفُ<sup>٥</sup>  
مَتَازِيلُ عَن ظَهْرِ الْكَثِيرِ قَلِيلُنَا ، إِذَا مَا دَعَا ذُو الثَّوَرَةِ الْمُتَرَدِّفُ<sup>٦</sup>  
قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ ، بِأَحْلَامِ جُهَالٍ ، إِذَا مَا تَغَفَّضُوا<sup>٧</sup>  
وَجَهْلٌ بِحِلْمٍ قَدْ دَقَعْنَا جُنُونَهُ ، وَمَا كَادَ لَوْلَا عِزُّنَا يَتَزَحْلَفُ<sup>٨</sup>  
رَجَعْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَانُوا حُلُومَهُمْ ، بَنَّا بَعْدَمَا كَادَ الْقَتَا يَتَقَصِّفُ<sup>٩</sup>  
وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النَّسَاءُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَدِي حَسَبٍ عَن قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ<sup>١٠</sup>  
فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْدِلُ دَارِمًا بَعِزٌّ ، وَلَا عِزٌّ لَهُ حِينَ يُخْنِفُ<sup>١١</sup>  
تَثَاقَلَ أَرْكَانُ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ ، كَأَرْكَانِ سَلْمَى ، أَوْ أَعَزُّ ، وَأَكْثَفُ<sup>١٢</sup>

١ الذُّحُولُ ، الواحدُ ذُحُلٌ : الثَّأْرُ ، العِدَاوَةُ . أَهْبَاهُ الْمَنِيَّةُ : أَرَادَ فِرْسَانُ الْخَيْلِ . الْكُتِفُ ، الْوَاحِدَةُ كَاتِفَةٌ : الَّتِي تَمْسُحُ فَتَحْرُكُ كَتِفَهَا .

٢ الْقَدِيرُ : أَرَادَ بِهَا الْحَرْبَ . فَتَانَا : سَكْنَا . حَشَشْنَا : أَوْقَدْنَا نَحْمَهَا الْحَطَبَ . تَوَثَّفُ : تَجَمَّلُ لَمَّا أَتَانِي .

٣ الْمُحْتَبَطُ : الْمُنْعَوَرُ لِعَبْرِ حُلَّةٍ . الْمُسْدَفُ : الْمَقْطَعُ سَدَائِفَ ، أَيْ شَقًّا .

٤ كَلَفْنَا : أَيْ كَثَرَةُ الْحَصَى ، الْعِدَدُ ، وَبَدَلَ الْمَعْرُوفِ .

٥ الثَّوْرَةُ : الْعِدَاوَةُ . الْمُتَرَدِّفُ : الْمُتَرَادِفُ ، الْكَثِيرُ .

٦ قَلَفْنَا : أَقْنَيْنَا . بِأَحْلَامِ جُهَالٍ : أَيْ يَقُولُ حَقْلًا يَجْهَلُونَ إِذَا جَهِلَ عَلَيْهِمْ . تَغَفَّضُوا : مَالُوا عَلَيْهِ بِالنَّظَرِ .

٧ يَتَزَحْلَفُ : يَتَبَاعَدُ .

وَأَمَّ أَفْرَتُ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحِيمَهَا  
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَهُ دُرْعَهَا  
 قَصِيرٌ كَانَ التَّرَكُّ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،  
 تَقُولُ وَصَكَّتْ حَرًّا وَجْهَ مَفِظَةٍ  
 أَمَا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنْتِي بِزَوْجِي حِمَارَةٌ  
 عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى  
 تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ  
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا  
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدَمِ لَوْ فُضَّ عَنْهُمْ ،  
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقَتُ  
 بِالْأَمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرِّحْمُ تَنْشَفُ<sup>١</sup>  
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ<sup>٢</sup>  
 خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ<sup>٣</sup>  
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَى مَا تَزَالُ تَلْكَهْفُ  
 أَنَا نَانٍ يَسْتَعْفِي وَلَا يَتَعَقَّفُ  
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِي مَالْفُ  
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ<sup>٤</sup>  
 بَيْرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَفْغَعُ  
 بِلْهَاتِ بَيْرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ<sup>٥</sup>  
 لِمَا جِئُوا كَمَا جَاءَ الْحَرَادُ ، وَطَوَفُوا<sup>٦</sup>  
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَحِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقى .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الثمر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان تصاري غير مختونين .

٥ أراد : بلحات بيرين بالليالي ، فقلب .

٦ الردم : أراد به المد الذي يناه كسرى ، في زعم العرب .

## جرير بن بلال<sup>١</sup>

حيّ الغداة ، برامة ، الأطلالا ، رَسْمًا تَقَادِمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا<sup>٢</sup>  
 إِنَّ الْفَوَادِيَّ وَالسَّوَارِيَ غَادَرَتْ لِلرَّيْعِ مُخْتَرْقًا بِهِ وَمَجَالَا<sup>٣</sup>  
 أَصْبَحْتُ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفْرًا ، وَكُنْتُ مَحَلَّةً مَحَلَّلَا<sup>٤</sup>  
 لَمْ يُلْغَ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مِثْرًا ، فَسُقِيتَ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ سِجَالَا<sup>٥</sup>  
 وَلَقَدْ عَجِبتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا ، وَالدَّهْرِ ، كَيْفَ يَدُلُّ الْأَبْدَالَا<sup>٦</sup>  
 وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ ، بَعْدَ الدَّمِيلِ ، وَمَلَّتِ التَّرَحَالَا<sup>٧</sup>  
 إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ بَرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هِجَنَ ذَا خَبَلٍ ، فَرَدْنَ خَبَالَا<sup>٨</sup>  
 هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِ هِنَ ، وَقَدْ مَضَتْ بِاللَّيْلِ أَجْنِحَةُ النُّجُومِ ، فَمَالَا<sup>٩</sup>  
 فَجَعَلْنَ بَرْقَةً عَاقِلٍ أَيْمَانَهَا ، وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا<sup>١٠</sup>  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ صُلُصِلَ ، أُيْرِدُنَ قَتْلِي أَمْ يُرِدُنَ دَلَالَا<sup>١١</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَائَتَيْنِ ، فَيَدْبُلُ سَمْعًا حَنِينِي أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا<sup>١٢</sup>

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قالهذه القصيدة في هجاء الأخطل .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .

٣ الفوادي : السحب التي تنشأ غلوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .

٤ الدميل : ضرب من السير سريع .

٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ داره صلصل : موضع .

٧ العصم : الوعول . حابة ويلهل : جيلان بالعالية .

لا يَتَصِلْنَ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ  
 طرق الخيال ، وأي ساعةٍ مطروقِ ،  
 حَيِّيتَ لستَ غداً هُنَّ بِصاحِبِ ،  
 أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لستَ أَشْهَرِ ،  
 وإذا النهارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلالُهُ ،  
 دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أَبْيَضٍ شاحِبِ  
 اني حَكَمْتُ ، فَلَئِنْ أَعَانِي تَغْلِبًا  
 قَبَّحَ الإلهُ وَجْهَهُ تَغْلِبَ ، إنها  
 المَعْرُوسُونَ إذا انْتَشَرُوا بِبَيْتَانِهِمْ  
 وَالتَّغْلِبِي إذا تَنَحَّجَ للقِرَى  
 عَبَدُوا الصَّليبَ ، وكَذَبُوا بِمُحَمَّدٍ ،  
 لا تَطْلُبْنَ خُؤُولَةَ مَنِ تَغْلِبِ ،  
 خَلَّ الطريقَ لَقِيتَ قُرُومَنَا ،  
 أَنْسَيْتَ قَوْمَكَ بِالْحَزِيرَةِ بَعْدَ مَا  
 وَلَيْسَنَّ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَالًا  
 والحبَّ ، بالطيفِ الملمَّ خَيْسَالًا  
 بِخَزِيرِ وَجَرَةٍ إِذْ يَحْدِنَ عِجَالًا  
 وَحُدْنَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالًا  
 وَوَتَى المَطِيُّ سَامَةً وَكَلَالًا  
 خَلَقَ القَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالًا  
 لِلظَّالِمِينَ عَقُوبَةً ، وَنَكَالًا  
 هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِسًا وَسِيَالًا  
 والدَّائِبِينَ لِجَارَةٍ وَسُؤَالًا  
 حَكَ اسْتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالًا  
 وَبِجَرَّيْلٍ ، وَكَذَبُوا مِيكَالًا  
 فَالزَّنَجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالًا  
 تَنَفَّى القُرُومَ تَخْطَأُ وَصِيَالًا  
 كَانَتْ عَقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالًا

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الحزير : الأرض الغليظة .

٣ أجْهَضْنَ : طرحنَ أَجْنَبْنَ قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المَعْرُوسُونَ ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القُرُوم : السادة . التَخَطُّط : هدر البعير ، وعقدته حلقه . الصِيَال : الإقدام .

أَلَا سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ ،  
حَمَلْتُ عَلَيْكَ حِمَاةَ قَيْسِ خَيْلِهِمْ ،  
مَا زِلْتُ مُحْسِبُ كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهَا  
زُفَرُ الرَّيْسِ ، أَبُو الْهَدِيلِ ، أَتَاكُمْ ،  
قَالَ الْأَخِيظِلُّ ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ :  
تَرَكَ الْأَخِيظِلُّ أُمَّهُ ، وَكَانَتْهَا  
وَرَجَا الْأَخِيظِلُّ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ،  
تَمَّتْ تَمِيمِي ، يَا أَخِيظِلُّ ، فَاحْتَجِزْ ،  
وَرَمَيْتْ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ،  
وَلَقَيْتْ دُونِي مِنْ خَزِيمَةٍ بِادْخَا ،  
وَلَوْ أَنَّ خَنْدِفَ زَاخَمْتُ أَرْكَانَهَا  
لِإِنَّ الْقِسْوَانِي قَدْ أَمِيرٌ مَرِيرُهَا  
قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ ، إِنْ عَدَدْتَ فِعَالَهُمْ ،  
رَاحَتْ خَزِيمَةٌ بِالْجِهَادِ ، كَانَتْهَا

وَالْخَسَامِيَّاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالُ  
شُعْنًا عَوَاسَ ، نَحْمَلُ الْأَبْطَالَا  
خَيْلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالَا  
فَسَبَى النِّسَاءَ ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالَا  
يَا مَنَارَ سَرَجِسَ لَا أُرِيدُ قِتَالَا  
مَنْحَاةً سَانِيَةً تَرِيدُ عِجَالَا  
مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالَا  
خَزِيَّةُ الْأَخِيظِلُّ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا  
تَبَغْيِي النَّضَالَ ، فَقَدْ لَقَيْتِ نِضَالَا  
وَشَقَاشِقًا ، بَدَخَتْ عَلَيْكَ طَوَالَا  
جَبَلًا أَشْمٌ مِنَ الْجِبَالِ لَتَرَالَا  
لِبْنِي فَدَوَّكَسَ إِذْ جَدَّ عَنْ عِقَالَا  
خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَيْبِكَ فَعَالَا  
عِقْبَانُ عَادِيَةٍ يَتَصِدَّنَ صِلَالَا

١ الخاسمات : الضباع .

٢ المنحاة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو النامورة .

٣ الوأب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه صدر خزيمة بشقائق الفحول وهدرها .

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَاشِعِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَتَزَلُّونَ مِنَ الْأَرَاكِ زِلْزَالًا  
فَلَنَنْحُنَّ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِيَالِ حِيَالًا  
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي الْقَامِ فَوَارِسِي مَيْلًا ، إِذَا فَزَعُوا ، وَلَا أَكْفَالًا<sup>١</sup>  
قَدْ نَا خَزِيمَةً ، قَدْ عَلِمْتَ ، عَشْوَةً ، وَشَتَا الْمُدَّيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ  
وَرَأَتْ حُسَيْنَةً فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَ<sup>٢</sup>  
فَصَبَحْنَ نُسُوءَ تَغْلِبٍ فَسَبَّيْنَهُمْ وَرَأَى الْمُدَّيْلُ لِيُزْدِيهِنَ رِعَالًا<sup>٣</sup>  
إِنَّا كَذَلِكَ لَمَثَلٌ ذَاكَ نَعِيدُهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُلَبَّسُ الْأَجْلَالَ  
لَوْلَا الْجِزْيُ قَسِيمَ السَّوَادِ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالَ<sup>٤</sup>  
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّقَاضُلِ ، لَمْ تَرَنَّ مِثْقَالَ  
أَوْجَدَتْ فِينَا غَيْرَ عَذْرِ مُجَاشِعٍ وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا<sup>٥</sup>

١ الميل : الذين لا يثبتون على دواجم . الاكفال : الذين لا يقومون بأموال نفوسهم .

٢ حسنة : بنت جابر بن بجير الجهلي . الألفال : الفئام .

٣ الرجال ، الواحد رجيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بها الأعطل . والمجعو للفرزدق .

## الأخطل التغلبي<sup>١</sup>

تَغَيَّرَ الرِّثْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ<sup>٢</sup>  
وقد تكونُ بها سَلَمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقَطُ الْحَلَمَى ، حَاجَانِي وَأَسْرَارِي<sup>٣</sup>  
ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلَمَى نِيَّةٌ قَذْفٌ ، وَسِيرٌ مُنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ<sup>٤</sup>  
كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ  
وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَلَعَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَانِي وَأَوْطَارِي  
ظَلَمْتُ ظِيَاءُ بَنِي الْبَكَارِ رَاقِعَةً ، حَتَّى اقْتَنَصَنَ عَلَى بُعْدٍ ، وَإِضْرَارِ  
وَمَهْمَةٍ طَاسِمٍ تُخْفِي غَوَائِلَهُ ، قَطَعَتْهُ بِكُلُوهِ الْعَيْنِ مِيسَارِ<sup>٥</sup>  
بَحْرَةٌ كَأَنَّانِ الضُّحَلِ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرِّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي ، وَتَسْيَارِ<sup>٦</sup>  
أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِيسَارِ  
كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ لُزٌّ يَحْصِرُ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارُ<sup>٧</sup>  
أَوْ مُقْفِرٌ خَاضِبُ الْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ غَيْثٌ تَظَاهَرَتْ فِي مِثَاءِ مِيكَارِ<sup>٨</sup>

١ هو أبو أمامة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .

٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .

٣ شبه حليتها في جماله بالحلي المتساقط .

٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بين يسلكها .

٥ كلوه العين : شديدة العين ، لا يغلها النوم .

٦ أتان الهلج : الصخرة العظيمة الملسمة تكون في الماء على قم البئر ، تكون لمساء . الربالة : السن .

٧ لز : ضم بمضه إلى بعض .

٨ المقفر : الثور الملازم للقفور . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء :

الأرض السهلة . الميكار : التي ياكرها المطر .



قد بات في ظِلِّ أرطاةٍ تُكفِّثُهُ ربيعٌ شاميةٌ ، هَبَّتْ بِأَمْطَارِ  
 يَجُولُ لَيْلَتُهُ وَالْمَيِّنُ تَضْرِبُهُ مِنْهَا بَغِيثُ أَجَشِّ الرعدِ تِيَارِ  
 إِذَا أَرَادَ بِهَا التَّغْمِيزَ ، أَرْقَهُ سَيْلٌ يَدِبُ بِهَا فِي التُّرْبِ مَوَارِ  
 كَانَتْ ، إِذْ أَضَاءَ الْبَرْقُ بِهِجَّتُهُ ، فِي أَصْبَهَانِيَّةٍ أَوْ مِصْطَلِي نَارِ  
 أَمَّا السَّرَاةُ ، فَمِنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقَ ، فِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ  
 حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وَانْكَشَفَتْ سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمِ مُصْحَرِ عَسَارِ  
 أَحْسَ حَسٌّ قَنِيصٌ قَدْ تَوَجَّسَهُ ، كَالْبَلْبِ يَهْفُونَ مِنْ جَرَمِ وَأَنْمَارِ  
 فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ الدَّرِّي مِيعَتُهُ ، غَضْبَانٌ يَخْلِطُ مِنْ مَعِجٍ وَاحْضَارِ  
 فَأَرْسَلُوهُمْ يُلْدِرِينَ التَّرَابَ كَمَا يُلْدِرِي سَبَائِخَ قُطُنٍ تَنْدَفُ أَوْتَارِ  
 حَتَّى إِذَا قَلْتُ : نَالَتْهُ سَوَابِقُهَا ، وَأَرْهَقَتْهُ بِأَنْثِيَابِ وَأُظْفَارِ  
 أَنْحَى إِلَيْهِنَّ حِينًا غَيْرَ غَافِلَةٍ ، وَطَعَنَ مُحْتَضِرِ الْأَقْرَانِ كَرَارِ  
 فَعَفَّرَ الضَّارِيَاتِ اللَّاحِقَاتِ بِهِ ، عَفَّرَ الْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارِ

١ المين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهاضي : المنتشر . موار : مثير للتراب .

٣ اصبهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نَار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته .

٤ المرأة : أهل الظاهر . الهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحر : الأحمر إلى بياض . هار : أي هار من الهم .

٦ الحس : الصوت . توجسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . الميج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتقاع في المنو .

٨ السبايخ : قطع من قطن المنفوت المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يقرب السهام للمقارئين . الأيسار : المقامرون .

يَلْذُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدْ  
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَايِلِهِ ،  
 فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِبَانُ الرِّيَاضِ كَمَا  
 كَانَتْ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ  
 وَشَارِبٌ مُرْبِعٍ بِالْكَاسِ نَادِمِي ،  
 نَازَعَتْهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدْ  
 مِنْ خَمْرِ عَائَةٍ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا  
 كُمْتُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا ،  
 آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أُرْعَمَا  
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مِثْيَاءِ مُظْلِمَةٍ ،  
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءِ مِينَ النَّارِ  
 فَرَّقَنَ مِنْهُ بِذِي وَقَعٍ وَأَثَارِ  
 يَرْمَى ذُكُوراً أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ  
 غَفَى الْغَوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ  
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ  
 صَاحَ الدِّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي  
 بِجِدْوَلٍ صَحْبٍ الْآذِي مَرَّارِ  
 حَتَّى إِذَا صَرَحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ  
 عَلِجٌ ، وَلِثْمَهَا بِالْخَفْنِ وَالْغَارِ  
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءِ مِينَ النَّارِ

- ١ يَلْذُنْ : يلتجئ . الحِزَانِ : الأراضي الفليطة . بذي وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .  
 ٢ غَايِلُهُ : منزله ، والدائط ما انخفض من الأرض . الذُكُورُ : ما خلط من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتئاقها .  
 ٣ الإسوار : قائد الفرس .  
 ٤ المربيع : الذي يذبح لضيفانه الرِّيح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المريد .  
 ٥ الساري : المسافر .  
 ٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مرهاً . الصخب : المصوت .  
 الآذِي : الموج .  
 ٧ كمت : طليت ، سدت . صرحت : ذهب زيلها . التهدار : الغليان .  
 ٨ كلفاء : أي غايبة كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الخفن : الكرم .  
 ٩ الميثاء : الأرض السهلة .

لَهَا رِءَاءَانِ : تَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ ، وَقَدْ  
صَبَّاهُ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طَوْلٍ مَا خُبْتُ  
عَدْرَاهُ لَمْ يَحْتَلِ الْخَطَّابُ بِهَجَّتْهَا ،  
فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٍ ،  
إِذَا أَقُولُ تَرَاضِينَا عَلَى ثَمَنِ ،  
كَأَنَّمَا الْعِلْجُ ، إِذْ أَوْجَبْتُ صَفَقَتَهَا ،  
كَأَنَّهُ حِينَ جَاوَزْنَا بِصَفَقَتِهَا ،  
لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمِزْلِهِمْ  
تَدْمَى إِذَا طَلَمُوا فِيهَا بِجَافَّةٍ ،  
كَأَنَّمَا الْمِسْكُ نَهَبَى بَيْنَ أَرْحَلِنَا  
إِنِّي حَلَقْتُ رَبِّ الرَّاغِصَاتِ ، وَمَا  
وَبَاهُتَايَا ، إِذَا احْمَرَّتْ مَدَارِعُهَا ،

لُفَّتْ بِآخِرَ مِنْ لَبٍ وَمِنْ قَارِ  
فِي مُخْدَعٍ ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ  
حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بِدَيْتَارِ  
مَا إِنَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرَ أَطْمَارِ  
ضَنَّتْ بِهَا نَفْسٌ خَبَّ الْبَيْعِ مَكَارِ  
خَلِيعُ خَصَلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ  
مَسْلُوبُ بَيْعٍ تُحْنُ بَيْنَ تُجَارِ  
سَارَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرُ الْأَيْجَلِ الضَّارِي  
فَوْقَ الرَّجَاجِ عَتِيقٌ غَيْرِ مِسْطَارِ  
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي  
أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتَارِ  
فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَحَارِ

١ الخب : الخلد .

٢ صفقتها : يميها . الخليج : المقصور . الفصل : ما يتقارر عليه . النكيب : المنكوب . الأتار ،  
الواحد قمير : المقامر .

٣ المزل : ثقب في جانب الخالقية تجري منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت .  
الأيجل : عرق يكون في اللواب ، وهو في الإنسان الأكحل : عرق في الدراع يفصد . الضاري :  
المرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجافة : طعنة تبلغ الجوف . المسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إزاء يكون فيه الشراب .

وما بزمَزمَ مِن شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يثربَ مِن عُونٍ وَأَبْكَارٍ  
لأَلْجَأَنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِيلًا ، وَمَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارٍ  
الْمَنَعُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقْتُ فِي الْمَنِيَةِ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي  
قَوْمٌ يُجَلِّتُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلُمًا ، حَتَّى تَتَكَشَّفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِي  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِي

## عبيد الراعي<sup>١</sup>

ما بالُ دَفَكَ بالفراشِ مَدِيلًا ، أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا<sup>٢</sup> ،  
لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي ، وَطُولَ تَلَدَدِي ، ذَاتَ الْعِشَاءِ ، وَلَيْلِي الْمَوْصُولَا<sup>٣</sup> ،  
قَالَتْ خُلَيْدَةٌ : مَا عَرَكَ ، وَلَمْ تَكُنْ أَبْدًا ، إِذَا عَرَّتِ الشُّوْنُ سَوُولَا<sup>٤</sup> ،  
أَخْلَيْتُ أَنْ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانٍ ، بَاتَا جَنْبَهُ ، وَخَيْلَا<sup>٥</sup> ،  
طَرَقَا ، فَنِيكَ هَمَاهِمٌ ، أَقْرَبِيهَا قُلُوصًا لَوَاقِعَ كَالْقَسِي ، وَحُرُولَا<sup>٦</sup> ،  
شَمُّ الْخَوَارِكِ جُنْحًا أَحْضَادُهَا ، صُهْبًا تُنَاسِبُ شَدَقْمًا وَجَدِيلَا<sup>٧</sup> ،  
جَوَابَةٌ طَوِيَتْ عَلَى زَقَرَانِيهَا طَيِّ الْقَنَاطِيرِ ، قَدْ بَزَلْنَ بَزُولَا<sup>٨</sup> ،  
بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَرَلَةٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقَرَادُ مَتِيلَا<sup>٩</sup> ،  
كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أَمَاتِهِنَّ ، وَطَرَفَهُنَّ فَحِيلَا<sup>١٠</sup> ،

١ هو عبيد بن حصين من بغير ثم من قيس هيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة لعمته لإياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ دَفَكَ : جَنَيْكَ . مَدِيلًا ، لَمْلَمَ مِنْ ذَالِ النَّهْيِ : هَان .

٣ تَلَدَدِي : تَجِيرِي .

٤ المِهَامُ ، الْوَاحِدَةُ هِمَامَةٌ : كُلُّ صَوْتٍ مِمَّ يَجِيءُ . الْقُلُوصُ : النِّيَاقُ . الْوَوَاقِعُ : النِّيَاقُ الْخُلُوبُ . الْخُولُ ، الْوَاحِدَةُ خَالِلَةٌ : كُلُّ أَثَرٍ لَا تَجِبُ .

٥ الْخَوَارِكُ ، الْوَاحِدُ خَارِكٌ : أَهْلُ الْكَامِلِ . شَدَقْمٌ وَجَدِيلٌ : فَحْلَانِ .

٦ أَرَادَ أَنَّهَا سَمِيَةٌ يَزِلُ الْقَرَادُ مِنْهَا ، وَالْقَرَادُ كَالْقَمَلِ .

٧ أَرَادَ بِطَرَفَهُنَّ : فَحْلَهُنَّ . الْفَحِيلُ : الْكَرِيمُ .

فَكَانَ رِيضَهَا ، إِذَا بَاشَرْتُهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُكُولًا  
 قَذَفَ الْغُدُو ، إِذَا غَدَوْتُ لِحَاجَةٍ ، دُلْفَ الرُّوَّاحِ ، إِذَا أُرِدْتُ قُمُولًا  
 قُودًا تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنَوُّفٍ ، ذَرَعَ الْمُوشِغَ مُبْرِمًا وَسَحِيلًا  
 فِي مَهْمَةٍ فَلَقِيتُ بِهِ هَامَاتُهَا فَتَلَقَّ الْقُؤُوسَ ، إِذَا أُرِدَنْ نُصُولًا  
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ زَجِيلَ الْحِدَايِ ، كَانَتْ فِي حَيْرُومِهِ  
 وَإِذَا تَرَاخَلَتِ الضُّحَى قَذَقَتْ بِهِ ، فَشَاوَنَ غَايَتَهُ ، فَظَلَّ ذَمِيلًا  
 يَتَّبِعُنَ مَالِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمِيلَةً ، أَلَقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلًا  
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لِسِتَةٍ أَشْهُرٍ قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلًا  
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عُلُوْنَ مَقَاوِزَ إِلَّا بَيَاضَ الْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلًا  
 حَتَّى وَرَدَنْ لَيْتَمَ خَمْسٍ بِالنَّصْرِ جُدًّا تُقَارِضُهُ السَّقَاةُ وَبِيلًا

١ ريضها : الناقة أول ما تراعى .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البئر : قارب الخطر في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعهما بالدرع . الموشغ : الثوب المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربد : السريع . التيفيل : ضرب من السير كبير الكفال .

٥ حيزومه : صدره . مقننة : رافعة صوتها . الصبول : الثكل .

٦ شاون : سيقن . الدميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بالنص : تماوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الغلاة .

سَدَمًا ، إذا التمسَ الدَّلَاءُ نِطاقَه ، صادفَنَ مُشْرِفَةَ المِثَانِ ، زَحولًا  
 جمعوا قُوَى مما تَضُمُّ رَحَالَهُم ، شَتَّى النِّجَارِ ، ترى بَينَ وُصولا  
 فسَقُوا صَوَادِي ، يسمعونَ عَشِيَّةً لِّلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَكِيلًا  
 حتى إذا بَرَدَ السَّجَالُ لُهابَهَا وجعلنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلًا  
 وأَفْضَنَ بعدَ كُظُومِهِنَّ بِحِيرَةٍ من ذِي الأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا  
 جَلَسُوا على أَكْوَارِهَا ، فَرَادَقَتْ ، صُخْبَ الصَّدَى ، جُرْعَ الرِّيحَانِ رَحِيلًا  
 مُلْسَ الحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ قُوَّةَهُ لَعَطَ القَطَا ، بابلُهلَتَيْنِ نُرُولًا  
 حذب السَّراةَ وألحَقَتْ أَعْجَازَهَا رُوحٌ يَكُونُ - وَقوعُهَا تَحْلِيلًا  
 وَجَرَى على حَدَبِ الصَّوَى فَطَرَدَتْهُ طَرَدَ الوَسِيقَةِ بِالسَّمَاءِ طُولًا  
 أَبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ، تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعَوِيلًا  
 طَالَ التَّقَلُّبُ والزَّمَانُ ، وَرَأَيْتُهُ كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولًا  
 ضَافَ الهمومُ وَسَادَهُ ، وَتَجَنَّبَتْ رِيَّانَ يُصْبِحُ فِي المَنَامِ ثَقِيلًا  
 فَطَوَى البِلَادَ على قَضَاءِ صَرِيعةٍ ، بِالْجَدِّ ، وَاتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلًا

١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البهدة .

٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . القهاب : العطش . غروضن ، الواحد غرض : هو  
 لرحل كالخزام السرج . الشيل : بقية العلف في بطون البهائم .

٣ البجرة : ما يخرج من البعير من بطنه ليضمه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقل : موضعان .

٤ البجرع ، الواحدة ججرة : رملة لا تثبت شيئاً .

٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .

٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقة الحامل .

٧ الزماع : الجلد في الأمر .

وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَانِهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ  
فَكَانَ أَعْظَمُهُ مُتَحَاجِّينُ تَبَعِهِ  
كَمُحْدِثَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ  
تَعْلُو حُدُودَتَهُ وَتَنْكُرُ لَوْنَهُ ،  
لِأَنِّي حَكَمْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَةٍ ،  
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خَيْبٍ طَائِعًا ،  
وَمَا أَتَيْتُ نَجْدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ  
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلِي  
وَشَنَيْتُ كُلَّ مُنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ ،  
وَاهِي الْأَمَانَةِ لَا تَزَالُ قَلُوصُهُ  
مِنْ كَلِمَتِهِ أَمْسَى يَتِيمٌ يَبْتَغِي  
أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعْتَشِرٌ  
عَرَبٌ ، نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا  
إِنَّ السَّعَاةَ عَصَوْنَاكَ يَوْمَ أَمَرْتَهُمْ ،

حُتِّبَ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ الْمُفْتُولَا  
عُوجَ قَدَمِنَ ، فَقَدْ أَرْدَنَ نُبُجُولَا  
خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا  
عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا  
لَا أَكْذَبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيَلَا  
يَوْمًا أُرِيدُ لِيُعَيَّ تَبْدِيلَا  
أُبْغِي الْهُدَى ، فَيَزِيدُنِي تَغْيِيلَا  
أَنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلِيَّ فُضُولَا  
تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا  
بَيْنَ الْخَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا  
مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمِندِيلَا  
حُنْفَاءُ ، نَسْجُدُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلَا  
حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزُولَا تَنْزِيلَا  
وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغُولَا

١ قوله : لِدَانِهِ ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .

٢ المحاجن ، الواحد محجن : المصا المتطعة الرأس . النبة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .

٦ النهزة والليل : ضربان من السير .



كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ، عاد ، يريدُ خيانةً وغلولاً<sup>١</sup>  
 ذخراً الخليفة ، لو أحطت بخبره ، لتكرت منه طابقاً متصلاً  
 أخذوا العريف ، فقطعوا حيزومه بالأصبحية ، قائماً مغلولاً<sup>٢</sup>  
 حتى إذا لم يتركوا لعظامه لحماً ، ولا لفؤاده متغلولاً  
 جاؤوا بصكتهم ، وأحذب أسارت منه السباط براعة إفضلاً<sup>٣</sup>  
 نسي الأمانة من مخافة لئح شمس ، تركن بضيعه مجذولاً<sup>٤</sup>  
 أخذوا حمولته ، وأصبح قاعداً ، لا يستطيع عن الديار حويلاً  
 يدعوه أمير المؤمنين ، ودونه كهذاهد كسر الرماة جنتاحه<sup>٥</sup>  
 وقع الربيع ، وقد تقارب خطوه ، ورأى بعقوته أزل نسولاً<sup>٦</sup>  
 متوشح الأقرباب فيه نهمة ، نهش الدين ، تحاله مشكولاً<sup>٧</sup>  
 كدخان مرجيل بأعل تكلة ، غرثان حرم عرفجاً مبلولاً<sup>٨</sup>  
 أخليفة الرحمن ! إن عشيرتي ، أمسى سوامهم حرين فلولا

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصبحية : السباط ، وقد مر .

٣ براعة : قصة . شبه بها قلب العريف في ضلعه . الإفضيل : الجبان .

٤ البضج : ما يضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، المحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدو .

٦ الأقرباب : الخواصر . نهش الدين : غفقهما .

٧ المرجيل : الطائغ بالمرجل . العرفج : نبات سهل .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا  
قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ ، كَانَتْهُمْ  
يَحْدُونْ حَدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،  
حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ بَقِيَ طَرْفُهَا ،  
شَهْرِي رَيْبِعٍ مَا تَذُوقُ لَبَوْنَهُمْ  
وَأَنَاهُمْ بِحَيٍّ ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ  
كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَهُمْ ذَا عَيْلَةٍ ،  
فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَنْقَسِمُونَ أُمُورَهُمْ  
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَسَلُهُ وَتَوَالُهُ ،  
فَارْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءِهَا  
فَتَرَى عَطِيَّةَ ذَلِكَ ، إِنْ أَعْطَيْتَهُ ،  
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَحْدِلُوا  
أَخْلَوْا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً  
فَلَيْتَ سَلِمْتُ لَأَدْعُوَنَّ بِطَعْنَةٍ  
وَإِذَا قَرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا ،

مَاعُونَهُمْ ، وَيَضِيْعُوا التَّهْلِيلَا  
قَوْمٌ أَصَابُوا ، ظَالِمِينَ ، قَتِيلَا  
فِي كُلِّ مَقَرَّبَةٍ يَدْعُنْ رَعِيلَا  
وَتَقَى الرُّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمُنْجُولَا  
إِلَّا حُمُوسًا وَخِمَةً ، وَذَيْلَا  
عِقْدًا ، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا  
بَعْدَ الْغَنَى ، وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولَا  
أَلَيْكَ أُمٌّ يَتَرَبَّصُونَ قَتِيلَا  
وَإِذَا أَرَدْتَ لَظَالِمٍ تَنْكِيلَا  
عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلْوَنَا الْمَأْكُولَا  
مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا ، وَمِنْكَ جَزِيلَا  
لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ قَتِيلَا  
مِنَّا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا  
تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّيْفِ فِيلَا  
وَبَلَّتْ صَفَائِنَ بَيْنَهَا وَدُحُولَا

- ١ الحدب : النباق الهزيلة . أشرافها : أسننها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .
- ٢ طرفها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .
- ٣ الحموس : الواحد حمس : ذئب . ذئيل : يابس .
- ٤ أي أخلوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأكلوا إلا أفيلاً وهو الصغير من الإبل .
- بلت : اجترت .

فأبوك سيدُها ، وأنت أشدُّها ،  
وأبوك ضاربٌ في المدينةِ وحدهُ  
قتلوا ابنَ عَتَّانٍ إماماً مُحَرِّماً ،  
فتصدَّعتْ من يومِ ذاكَ عصاهمُ  
حتى إذا نزلتِ عصايةُ فِتْنَةٍ  
وزنتْ أُمِّيَّةُ أمرَها ، فدعتْ لهُ  
مَروانُ أحزَمَهُمْ ، إذا حكتَ بهِ  
أيَّامُ رَفَعَ في المدينةِ ذَيْلَهُ  
وَدْيَارُ مَلِكٍ خَرَّبَتْهَا فِتْنَةُ  
أيَّامٍ قَوِيٍّ ، واجماعةُ كالذي

ومِنَ الزَّلَازِلِ في البَلابلِ حولا  
ضرباً ترى منهُ الجُمُوعَ شُلُولا  
ودعا ، فلمْ أرَ مِثْلَهُ مَحْذُولا  
شُقُقًا ، وأصْبَحَ سَيْفُهُ مَفْلُولا  
عَمِيَاءَ ، كانَ كِتَابُهَا مَفْعُولا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ غَيْراً ولا مَجْهُولا  
حَدَّثُ الأُمُورِ ، وغيرُها مَسْؤُولا  
ولَقَدْ يَرى زُرْعاً بها وَخِيلا  
وَمَشِيداً فيها الحَمَامُ ظَلِيلا  
لَتَرِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلَا

## ذو الرمة<sup>١</sup>

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ      كأنه من كلِّ مَقْرِيةٍ سَرَبُ<sup>٢</sup>  
 وقراءُ غَرْفَةٍ أُنْأى خَوَارِزُهُمَا      مُشَلَّشٌ ضَبِيعَتَهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ<sup>٣</sup>  
 أَسْتَحْدَثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا ،      أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَبُ<sup>٤</sup>  
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُقْعًا ،      كَمَا يُنْشَرُّ بَعْدَ الطَّيَةِ الْكُتُبُ<sup>٥</sup>  
 سَيْلًا مِنْ الدَّعْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا      نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ<sup>٦</sup>  
 لَا بَلْ هُوَ الشَّرْقِيُّ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا      مَرًّا سَحَابٌ ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ<sup>٧</sup>  
 بِرُقَّةٍ الثَّوَرِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمُهَا      دَوَارِجُ الْمَوْرِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ<sup>٨</sup>  
 يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ ،      نُؤْيُ ، وَمُسْتَوْقَدٌ بِالِ ، وَمُحْتَطَبُ<sup>٩</sup>

١ هو أبو الحرث فيلان بن عقبة من شعراء مضر الفزليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتفرد بحبيته مية يلت مقاتل المنقري .

٢ المقربة : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوقراء : الزادة الوافرة الجلد لا ينقص من أدبها شيء . غرقية : مدهوغة بالغرف ، وهو من النبات ما يدينغ به . أنأى : أفسد . خوارزها : ما غرز منها . المشلل ، من شلل الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كتيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب يثيره الريح .

إلى لوائح من أطلالٍ أخوية ، كأنها خللٌ موشيةٌ قُشِبُ<sup>١</sup>  
دارٌ ليميةٌ إذ مَيَّ نَسَاعِفُنَا ، ولا يرى مثلها عُجْمٌ ولا عَرَبُ<sup>٢</sup>  
عَجَزَاءُ ، مَكُورَةٌ ، خَمَصَانَةٌ ، قَلِقُ<sup>٣</sup> منها الوشاحُ ، ومَ الجُحْمُ والقَصَبُ<sup>٤</sup>  
زَيْنُ الثِيَابِ ، وإنْ أُنْوِبَهَا اسْتَلَبْتُ<sup>٥</sup> على الحَشِيَّةِ يوماً ، زَانَهَا السَّلْبُ<sup>٦</sup>  
بِرَاقَةِ الجِلْدِ ، واللَّبَاتِ واضِحَةٍ ، كأنها ظَلِيَّةٌ أَفْصَى بِهَا لَبَبُ<sup>٧</sup>  
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ ، على جَوَانِيهِ الْأَسْبَاطِ وَالْهَدَبُ<sup>٨</sup>  
لِمَاءٍ فِي شَقَمَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسُ<sup>٩</sup> ، وفي الثَّلَاثِ ، وفي أُنْيَابِهَا شَتَبُ<sup>١٠</sup>  
كَحْلَاءُ فِي دَحْجٍ ، صَقْرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ<sup>١١</sup>  
تُرْبِكَ سُنَّةٌ وَجْهٌ غَيْرُ مُقْرِفٍ ، مَكْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ<sup>١٢</sup>  
تَزْدَادُ فِي الْعَيْنِ لِبَهَاجٍ إِذَا سَفَرَتْ ، وَتَحْرَجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ<sup>١٣</sup>

- ١ اللوائح : ما يلوح من الأطلال . الأخوية : المنازل . الخلل : بطائن السيوف . القشب : الجديدة .
- ٢ العجزة : الكبيرة العجز . مكورة : مجذولة . الخمصانة : الفصانة البطن . القصب : عظام  
اليدنين والرجلين .
- ٣ زين الثياب : أي زين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي أنها  
زين سواء كانت لاهية أو عارية .
- ٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القفلة . أفصى بها : أدامها . اللبب : مسترق الرمل .
- ٥ المقد : ما تمعد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أقصان الشجر .
- ٦ لماء : أي ذات لى ، واللى والمس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اثلاث ، الواحدة لفة :  
اللحم المحيط بالأسنان . شتبت : برودة .
- ٧ الدجج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحدائق بياض العين بالسواد كله .
- ٨ سنة الوجه : دائرته . شير مقرفة : أي عريضة خالصة . الندب : أثر الجرح .
- ٩ تحرج : تفريق عليها منافع البصر .

والقرط في حرة الذفرى معلقة<sup>١</sup>      تباعد الحبل فيه ، فهو يضطرب<sup>٢</sup>  
إذا أخو لك الدنيا تبطنها      والبيت فوقهما بالليل محتجب<sup>٣</sup>  
سافت بطيبة العرينين مارنها      بالمسك والعنبر الهندي مختضب<sup>٤</sup>  
تلك الفتاة التي علقتها عرساً ،      ان الكريم ، وذا الإسلام يختلب  
ليالي الدهر يطبيني ، فأتبعه ،      كاتني ضارب في غمرة لعب<sup>٥</sup>  
لا أحسب الدهر يبلى جدة أبداً ،      ولا تقسم شعباً واحداً شعب<sup>٦</sup>  
زار الخيال ليمي هاجماً لعبت      به المفاوز ، والمهيرة الشجب<sup>٧</sup>  
معرساً في بياض الصبح وقعتته      وسائر الليل إلا ذلك منجذب<sup>٨</sup>  
أخا تنائف أغفى عند ساهمة ،      بأحلق الدف من تصديرها جلب<sup>٩</sup>  
تشكو الخشاش وجرى التسعين كما      أن المريض إلى عواده الوصب<sup>١٠</sup>  
كانها جمل وهم ، وما بقيت      إلا التحيزة والألواح والعصب<sup>١١</sup>

١ القرط : ما يعلق في الأذن من حل . حرة الذفرى : أي الذفرى الحسنة البيضاء ، والذفرى : ما غلف الأذن . تباعد الحبل : أي تباعد جبل القرط عن المنق .

٢ سافت : شبت . العرينين : ما تقدم من الأنف . المارن : ما لان من الأنف .

٣ يطبيني : يدعوني . الضارب : أراد به السائح . الفمرة : كثرة الماء .

٤ المختضب : المجهات .

٥ وقعتته : فومته . منجذب : سائر .

٦ التنائف : أفلولات . الساهمة : الضامرة ، أراد ناقته . أحلق : أMLS . الدف : الجنب . تصديرها :

حزامها . جلب : آثار جراح .

٧ الخشاش : عود يهمل في عظم ألف الجمل . التهمة : سير تشد به الرجال .

٨ ألواح : القسطنطون . التحيزة : اليدان والرجلان والرأس . الألواح : العظام لا يخ لها .

لا يشتكي سقطة منها، وإن رَقَصَتْ  
 كأن راكبها يهوي بمنخرق  
 تُصغي إذا شدها بالكور جانحة<sup>١</sup> ،  
 وثب المستحج من عات معقلة<sup>٢</sup> ،  
 يتلو نحاص أشباهاً مُحَمَّلجة<sup>٣</sup> ،  
 له عليهن<sup>٤</sup> ، بالخصاء مرتعه ،  
 حتى إذا مَعَمَّانُ الصيفِ هَبَّ له<sup>٥</sup>  
 وأدركه المتبقي من ثمليته<sup>٦</sup> ،  
 وصوح البقل نأج<sup>٧</sup> نجيء به<sup>٨</sup>  
 تنصبت حوله يوماً تراقبه<sup>٩</sup> قود سماحيح<sup>١٠</sup> ، في ألوانها خطب<sup>١١</sup>

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الريح . شعوا : تغير لونهم من الخوف .
- ٢ الكور : رجل البعير . الفرز : ركاب الرجل .
- ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يهري دون الجري الشديد . العات : الواحدة عانة : قطع الحمار . معقلة : موضع . الحب : الذي يشكو جنبه .
- ٤ النحاص : إناث التي لم تحمل . محملة : مفتولة الأضواء . الورق : السود . وأراد بالسرائيل : قوائمها لأنها موضع السرايل . قيب : ضمور .
- ٥ الخصاء والفودجات وجنا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .
- ٦ مَعَمَّانُ الصيف : شدة حره . النأجة : اللهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الريح . نش : صوت . الرطب : جماعة الشب الأخضر .
- ٧ الثميلة : بقية الماء في أجوانها . استثنى : ثم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبحر .
- ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الحيف : الريح الحارة تبيس النبات وتمشش الحيوان وتنشف المياه . لكب : ميل .
- ٩ تنصبت : انصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأمن . السماحيح : الطويلة . الخطب : الخفرة .

حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشمسِ أو كَرَبَتْ ، أَمسى ، وقد جدَّ في حَوَائِهِ القَرَبُ<sup>١</sup>  
 وألمُ عَيْنِ أَثَالٍ ما يُنَازِعُهُ في نَفْسِهِ لِسِوَاهَا ، مودداً ، أَرَبُ<sup>٢</sup>  
 فَرَّاحٌ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حَلَالَهُ ، أدنى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ والخَبَبُ<sup>٣</sup>  
 كأنَّهُ مُعَوِّلٌ يَشْكُو بِلَابِلُهُ ، إذا تَنَكَّبَ عن أَجَوَازِهَا نَكَبُ<sup>٤</sup>  
 يَفْشَى الحُزُونَ بها عَمداً ، وَيَتَّبِعُهَا شِبْهَ الضَّرَاءِ ، فما يُزْرِي بها التَّعَبُ<sup>٥</sup>  
 كأنَّهَا إِيسَلٌ يَتَنَجَّوْ بِهَا نَقَرٌ من آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُوا<sup>٦</sup>  
 كأنَّهُ ، كَلِّمَا ارْفَضَتْ حَزَقَتْهَا ، بالْصُّلْبِ ، من نَهْشٍ أَكْفَالَتِهَا ، كَلَبُ<sup>٧</sup>  
 فَعَلَسْتُ وَعَمُودُ الصَّبْحِ مَنْصَدِرٌ عَنْهَا ، ومَاسِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ<sup>٨</sup>  
 عَيْناً مُطْعَلِبَةَ الأَرْجَاءِ ، طَامِيَةً ، فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيَّاتَانُ تَصْطَخِبُ<sup>٩</sup>  
 يَسْتَلِهَا جَدُّوْلٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ ، وَسَطَ الأَشْيَاءِ تَسَامَى فَوْقَهُ العُسْبُ<sup>١٠</sup>

- ١ كربت : قربت . حوائه : نفسه ، والضمير لخار الوحش . القرب : البشر القريبة الماء .  
 ٢ ألم : أي تصدع . عين أثال : مورد ماء . أرب : حاجة .  
 ٣ منصلتاً : مسرماً . أدنى تقاذفه : أي أدنى عنده . التقريب والخبب : غريان من الماء .  
 ٤ أجوازها : أوساطها ، مظهرها ، الواحد جواز . تنكب : عدل . النكب : داء يأخذ الإبل في  
 مناجها تفلح منه وتمشي منحرفة .  
 ٥ الحزون : الواحد حزن . ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .  
 ٦ النسر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .  
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزقتها : جهاقتها . الصلب : موضع .  
 ٨ غلست : سارت في الناس ، ظلمة آخر الليل .  
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .  
 ١٠ الأشياء : صغار النخل . العسب ، الواحد صيب : جريدة من النخل كشط خوصها .



وبالشائل من جكلان مقتنص<sup>١</sup> رث الثياب، خفي الشخص، متررب<sup>٢</sup>  
يسعى بزرق هدت قصباً مصدرة<sup>٣</sup> مكس البطون حذاها الریش والعقب<sup>٤</sup>  
كانت ، إذا ودقت أمثالهن له ، فبعضهن عن الآلاف منشعب<sup>٥</sup>  
حتى إذا لحقت أعضام موريدتها ، تغيبت ، رابها من خيفة ريب<sup>٦</sup>  
فعرضت طلقاً أعناقها فرقاً ، ثم احباها خير الماء ينسكب<sup>٧</sup>  
فأقبل الحقب ، والأكباد ناشزة ، فوق الشراسيف من أحشائها تعجب<sup>٨</sup>  
حتى إذا زلجت عن كل حنجرة إلى الغليل ، ولم يقصعته ، نعب<sup>٩</sup>  
رمى ، فأخطأ ، والأقدار غالبه ، فانصعن ، والويل هيجراه ، والحرب<sup>١٠</sup>  
يقعن بالسفح ، مما قد رأين به ، وقعا يكاد من الإلهاب يلتهب<sup>١١</sup>  
كانهن غواني أجدل قريم ، وتى ليسبقه بالأعتر الحرب<sup>١٢</sup>

- ١ الشائل ، الواحدة شمالة : قرة الصائد . جكلان : قبيلة . المنزوب : الداخل في الزوينة .
- ٢ الزرق : الحمام . القصب : الواحد قصب : القوس حملت من قصب أو حصن غير مشقوق .  
العقب : العصب الذي تحمل منه الأوتار .
- ٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد ألف .
- ٤ الأعضام : ما اطمأن من الأرض .
- ٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد حدث شوطاً مادة أمثالها . فرقاً : غوقاً . احباها : دعاها .
- ٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من السطح . الشراسيف ، الواحد شرسوف :  
طرف الصلع المشرف على البطن .
- ٧ زلجت : أسرع . يقصعته : أي يقصن الغليل ، لم يسكنه . النعب ، الواحدة نعب : الجرحه من الماء .
- ٨ هجيراه : عادته . الحرب : الهلاك .
- ٩ الإلهاب : شدة العدو .
- ١٠ الأجدل : الصقر . وغواني : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهرة لهم .
- ١١ الأعر : الأرض الخلوطة . الحرب : ذكر الحبارى .

أذاك ، أم نَمَشْ بِالوَتِي أَكْرُحُهُ ، مُسْفَعُ الْخَدَّةِ ، عَارٍ ، نَاشِطٌ ، شَبَبٌ<sup>١</sup>  
تَقَيِّظُ الرَّمْلَ ، حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ ، تَرَوَّحَ الْبَرْدَ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ<sup>٢</sup>  
رَبْلًا وَأَرَطَى نَقَتَ عَنْهُ ذَوَابَهُ<sup>٣</sup> كَوَاكِبَ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشُّهُبُ<sup>٤</sup>  
أَمْسَى بِوَهْبَيْنِ مَجْتَازًا لَمَرَّتَعِهِ<sup>٥</sup> مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبُّ<sup>٦</sup>  
حَتَّى إِذَا جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَظْهَرُهَا ، مِنْ حُجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَتْبَاجٌ لَهَا خَيْبٌ<sup>٧</sup>  
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمَلَتَهُ ، وَرَاحٌ مِنْ نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ<sup>٨</sup>  
وَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ<sup>٩</sup> مِنْ الْكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ ، وَمُرْتَقِبٌ<sup>١٠</sup>  
مِيلَاءَ مَيْنَ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً<sup>١١</sup> أُبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُشْبٌ<sup>١٢</sup>  
وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ حَائِلَةٌ ، حَوْلَ الْجَرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبٌ<sup>١٣</sup>  
كَأَنَّمَا تَقْضُ الْأَحْمَالِ ذَاوِيَةً<sup>١٤</sup> عَلَى جَوَانِيهَا الْفِرْصَادُ وَالْعَيْنَبُ<sup>١٥</sup>

١ المَشْفَعُ : المَلْفُوح . الشَّبَبُ : الثَّوَرُ الْمَسْنُونُ .

٢ تَقَيِّظُ : رَحَى فِي الْقَيْظِ . الْخِلْفَةُ : النَّبْتُ يَخْلِفُ نَبْتًا سَابِقًا . تَرَوَّحَ : ارْتَدَّ إِلَى مَرَايحِهِ . الرَّتَبُ : الشَّدَّةُ وَالسَّرُّ .

٣ الرَّمْلُ وَالْأَرَطَى : ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ . الْكَوَاكِبُ ، الْوَاحِدُ كَمُوكَبٍ : شَدَّةُ الْحَرِّ .

٤ وَهْبَيْنِ ، وَذُو الْفَوَارِسِ : مَوْضِعَانِ . الرِّيبُ ، الْوَاحِدَةُ رَيْبَةٌ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ .

٥ حُجْمَةُ الرَّمْلِ : عَقْدُهُ . أَتْبَاجٌ ، الْوَاحِدُ تَبِيجٌ : الْوَسْطُ . الْخَيْبُ ، الْوَاحِدَةُ خَيْبَةٌ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

٦ الرَّاحُ : الْمَطَرُ . النَّشَاصُ : السَّحَابُ .

٧ الْمُرْتَكِمُ : الْمُرْتَفِعُ . الدَّفُّ : الْجَنْبُ . الْمُرْتَقِبُ : الْمَكَانُ الْعَالِي .

٨ الصَّيْرَانُ : قَطْعَانِ الْبَقَرِ .

٩ الْحَائِلُ : الَّذِي أَتَى عَلَيْهِمَا حَوْلٌ وَأَرَادَ بِهَا شَجَرَةً . السَّفِيرُ : الْمَخْتِ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ . الشَّهَبُ : بَيَاضٌ يَتَخَلَّلُهُ سَوَادٌ .

١٠ نَفْضُ الْأَحْمَالِ : مَا تَمَاقَطَ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ . الْفِرْصَادُ : الثَّوْتُ الْأَحْمَرُ .

كأنها يثُ طَيارٌ تَصَنَّتْهُ  
 إذا استهلتْ عليه غَيَّةٌ أَرَجَتْ  
 والودقُ يَسْتَنُّ في أعلى طَرِيقَتِهِ ،  
 يغشى الكِنَاسَ بِرَوْقِهِ وَيَهْدِيهِ  
 إذا أراد انكِرَاساً فيه عنْ له  
 وقد توجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ ،  
 فَبَاتَ يَشْفِيزُهُ ثَادٌ ، وَيُسْهِرُهُ  
 حتى إذا ما انجلى عن وجهِهِ فَرَّقُ  
 أغْبَاشُ ليلٍ تَمامٍ كان طَارِقَهُ  
 خدا كانَ به جَنّاً ، تِلْذِيزُهُ  
 لَطَائِمُ المِسكِ ، بِحُومِهَا ، وَيَنْتَهَبُ  
 مَرَابِضُ العَيْنِ ، حَتَّى تَأْرَجَ الخَشَبُ<sup>١</sup>  
 حَوْلَ الجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ النُّقْبُ<sup>٢</sup>  
 من هائل الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَيْبٌ<sup>٣</sup>  
 دُونَ الأرومةِ من أَطْنَابِهَا طُنْبُ<sup>٤</sup>  
 بِنْيَاةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَدِيبٌ<sup>٥</sup>  
 تَدَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَاحِضَبٌ<sup>٦</sup>  
 هَادِيهِ فِي أَخْرِبَاتِ اللَّيْلِ مُتَنْصِبٌ<sup>٧</sup>  
 تَطْخُطُخُ الغَيْبِ حَتَّى مَا لَه جُوبٌ<sup>٨</sup>  
 من كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ<sup>٩</sup>

- ١ استهلت : أمطرت . الغيبة : اللقمة من المطر . الخشب : ما غلط من الديدان .  
 ٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمَان : القزلاق ، شبه به لقاط الماء التي  
 تتساقط من ظهره . النقب : الواحدة نقبة : النقب .  
 ٣ هائل الرمل : ما أتاهل منه ، سقط . منقاض : منجم . منكيب : متجمع .  
 ٤ انكراساً : دخولا فيه . أطنابها : عروق الشجرة .  
 ٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يمشي في  
 القفر . النديس : الكيس القطن .  
 ٦ يشفزه : يرفعه . الثاد : الندى . تلذّب الرّيح : هبوبها من جهات مختلفة . الحضب : الواحدة  
 حفبة : المطرة .  
 ٧ الفرق : الصبح . هاديهِ : أوله .  
 ٨ الأغباش : الظلمات . التام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .  
 ٩ تذاو به : تردد .

حتى إذا ما لها بالحدَرِ، واتخذتْ شمسُ الدُّرورِ شعاعاً يَنهُ قُبْبُ<sup>١</sup>  
ولاحَ أزهَرُ معروفٌ بِنُقْبَتِهِ ، كأنه ، حينَ يعلو عاقراً ، لَهَبُ<sup>٢</sup>  
هاجَتْ به جُوعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرةٌ شوازِبُ لاحِها التَّقْرِيبُ والخَبَبُ<sup>٣</sup>  
غَضُفٌ مَهْرَتُهُ الأشْدَاقِ ضارِيَةٌ ، مثلُ السَّراحينِ في أعناقِها العَذَبُ<sup>٤</sup>  
ومُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُخَيْتِهِ ، ألقى أباهُ لذلكَ الكَسْبِ يَكْسِبُ<sup>٥</sup>  
مُقَزَّعٌ، أَطْلَسُ الأَطْمَارِ ، ليسَ لَهُ إلا الضَّرَاءُ ، وإلاَّ صَيْدُهَا تَشَبُّ<sup>٦</sup>  
فانصاعَ جانِبَهُ الوحشيِّ، وانكدرتْ يَلْحَنُ بِنَ ، لا يَأْتِي المَطْلُوبُ والطَّلَبُ<sup>٧</sup>  
حتى إذا دَوَّتْ في الأرضِ راجعُهُ كَيْبَرٌ، ولو شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ المَرْبُ<sup>٨</sup>  
خِزَايَةً أدْرَكَتَهُ بعدَ جَوْلَتِهِ من جانِبِ الحَبْلِ، مغلوطاً بها غَضَبُ<sup>٩</sup>

- ١ الجدر : لبات رملي . القيب ، الواحدة قبة ؛ أراد شعاعاً مجتمعاً كالقياض .  
٢ الأزهَر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .  
٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شوازب : يابسة من هزالها . لاحها :  
غيرها . التقريب والخبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التفريث ، أي الجوع ،  
والجلب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .  
٤ الغضف : الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهرة : مشقوقة . ضارية : معدودة الصيد .  
السراحين : الذئاب . المذب : سيور تشد بها الأصنام .  
٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .  
٦ مقزّع : خفيف الشعر . أطلس : أخير . الضراء : الكلاب المفترسة على الصيد . لخب : مال .  
٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي فافراً عن جانبيه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :  
انقضت . يلحن : يمرّون مرّاً سريعاً . المطلوب : الثور . المطلب : الواحد طالب .  
٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبير : أي أنف من الحرب ، فرجع إلى الكلاب .  
٩ الخزاية : الألفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .

فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغَضَبُ يُسْمِعُهَا ،  
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ ،  
 فَكَّرَ يَمُشِقُ طَمَنًا فِي جَوَاشِينِهَا ،  
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِيشٍ ،  
 فَتَارَةً يَخْضُضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُشٍ ،  
 يُنْجِي لَهَا حَذَّ مَدْرِيٍّ يَخُوفُ بِهِ ،  
 حَتَّى إِذَا كَثَرَ عَجُوزًا بِنَافِلَةٍ ،  
 وَلَّى يَهْزُ أَنْهَازًا وَسَطَهَا ، زَعِلًا ،  
 كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي لُثْرِ عِفْرِيةٍ ،  
 فَهِنَّ مِنْ وَاطِيٍّ ثِنْبِيٍّ حَوَيْتِهِ ،  
 خَلَفَ السَّيْبُ ، مِنَ الْإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ<sup>١</sup> ،  
 أَوْ كَادَ يُمْكِنُهَا الْعُرُوقُ وَاللَّدَنْبُ<sup>٢</sup> ،  
 كَأَنَّهُ الْأَجَرَ فِي الْأَكْتَالِ يَحْتَسِبُ<sup>٣</sup> ،  
 إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ<sup>٤</sup> ،  
 وَخَضًّا وَتَنْتَظِيمُ الْأَسْعَارِ وَالْحُجُبِ<sup>٥</sup> ،  
 حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَتَهْدَمَ سَكِبُ<sup>٦</sup> ،  
 وَزَاهِقًا وَكِلا رَوَقِيهِ مُخْتَفِيبُ<sup>٧</sup> ،  
 جِلْدَانٍ ، قَدْ أَفْرَعَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ<sup>٨</sup> ،  
 مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِيبُ<sup>٩</sup> ،  
 وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجُوفِ تَنْشَخِيبُ<sup>١٠</sup> ،

١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : اللب .

٢ يمشق طمنا : يصرع فيه . جواشينا : صدورها . الأكتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .

٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طيَّاش : أي غير منظره ، أو جبان .

٤ يخضض : يطمئن طمنا سريعا . الأسعار : الواحد سحر : الرقة . الحجب : الواحد حجاب : جلد داخلي بين المعدة والقلب .

٥ ينجي : يقبل عليها . المدري : القرن . يخوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينفذ . الهلم : الخاد القاطع . السلب : الطويل .

٦ عجزوا : أصابه الطمن في حيزته . زاهقا : هالكا ، من زهقت نفسه .

٧ جز : يمر مرأ سريعا . الزل : التشيط . أفرعت : انجلت . روعه : قلبه .

٨ عفرية : شيطان . مسوم : معلم . منقضب : منقش . وأراد بكوكب معلم منقش كأنه شيطان مرسوم .

٩ واطي : دانس . حويته : أمواه ، الخارجة بطن الثور . الناشج : أنباكي . عواصي الجوف : عروقه . تنشخب : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعهُ ، أبو ثلاثين أسمى وهو مُنْقَلِبٌ<sup>١</sup>  
 شختُ الجزارة مثل البيتِ سائرهُ ، من المسوح خيدبٌ شوقبٌ خَشِيبٌ<sup>٢</sup>  
 كأنَّ رجلَيْهِ ميسما كانِ من عَشَرٍ ، صَقْبَانِ ، لم يتقشَّرَ عنهما النَّجَبُ<sup>٣</sup>  
 ألهاهُ آءٌ وتَنُومٌ ، وعُقْبَتُهُ من لائحِ المروِ والمرعى له عُقْبٌ<sup>٤</sup>  
 فظَلَّ محتضِعاً يَبْنُو ، فنُنْكِرُهُ حيناً ويزمُرُ أحياناً فيُنْتَسِبُ<sup>٥</sup>  
 كأنهُ حَبَشِيٌّ في خَمَائِلِهِ ، أو من معاشرٍ في آذانها الخُرْبُ<sup>٦</sup>  
 هَجَجَتْ ، راح في سوداءِ مُخْمَلَةٍ من القطائفِ ، أعلى ثوبه الهدبُ<sup>٧</sup>  
 أو مُقْحَمٌ أضعفَ الإبْطَانِ حادِجُهُ بالأمسِ ، واستأخَرَ العِبدانِ والقَتَبُ<sup>٨</sup>

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظلم خضبت سقاء بالشب . السِّي : موضِع .  
 ٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يمزق أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخديب : العظيم الجاني . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .  
 ٣ المسالك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .  
 النجب : قشر الأشجار أو قشر عروقه .  
 ٤ آء وتقوم : غمران من الشجر . حقيقته : ما يثبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيضاء .  
 ٥ المحتضع : المطأطأ ورأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .  
 ٦ الخرب : الواحدة خربة : القطب ، وأراد بالمعاشرة المقبلة الآذان الزفج .  
 ٧ هججت : طويلاً ضخماً . المخملة : التي لها خمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القطائف : الواحدة قطيفة : دثار خمل يلتقيه الرجل حل كفيه .  
 ٨ المقحم : البعير . الإبطن : شد البطن ، أي الخزام . الحادج : الخدج وهو كالمودج .  
 وقوله : استأخَرَ العبدان ، شبه الظلم في كبر جناحيه بالعبدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .  
 القتب : الرجل .

عليه زاد<sup>١</sup> ، وأهدام<sup>٢</sup> ، وأخفية<sup>٣</sup> ،  
أضلكه راعيا كلبية<sup>٤</sup> ، غفلا<sup>٥</sup>  
فاصْبَحَ الْبَكْرُ فرداً من صَوَاحِيهِ ،  
كلٌّ منَ المنظَرِ الأعلى له شَبَهٌ ،  
حتى إذا الميقُ أَمسى سَامَ أفرُخه ،  
يرقدُ في ظلِّ عَرَاصٍ ، ويلفحه<sup>٦</sup>  
تبري له صَعْلَةُ أدماء<sup>٧</sup> ، خاضعة<sup>٨</sup> ،  
كانه دَلَوُ يَثِرٍ جَدَّ مَالِحُهَا ،  
فروحا رَوْحاً ، والريحُ عاصِفَةً<sup>٩</sup> ،  
قد كاد يَحْرَها عن ظَهْرِهِ الْحَقَبُ<sup>١</sup>  
عن صَادِرٍ مُطْلِبٍ قُطْعَانُهُ عَصَبُ<sup>٢</sup>  
يرتادُ أحمية<sup>٣</sup> ، أعجازُها شَدَبُ<sup>٤</sup>  
هذا وهذانِ قَدُّ الْجِسْمِ والنَّقَبُ<sup>٥</sup>  
وهنَّ لا مؤسٌّ منه ، ولا كَتَبُ<sup>٦</sup>  
حَفِيْفٌ نَافِحَةٌ ، عَنْوْنُهَا حَصَبُ<sup>٧</sup>  
فَالْحَرَقُ ، يَنْ بَنَاتِ الْقَصْرِ ، مُنْتَهَبُ<sup>٨</sup>  
حتى إذا ما رآها ، خَانَهُ الْكَرْبُ<sup>٩</sup>  
وَالغَيْثُ مُرْتَجِزٌ ، وَاللَّيْلُ مُرْتَقَبُ<sup>١٠</sup>

١ الأهدام ، الواحد هدم : القرب البالي . أخفية ، الواحد غفاء : الرداء . الحقب : الخزام .

٢ كلبية : ملسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع من الماء . المطلب : البعيد .

٣ أحمية : ضرب من النبات اليابس . شذب : قطع متفرقة .

٤ النقب ، الواحدة نقبة : الثوب ، والوجه .

٥ الميق : الظلم . سام : طلب . وأراد بالمؤس : البعيد بدأ يومس منه . النكتب : القرب .

٦ يرقه : يسرح . العراص : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عَنْوْنُهَا : مقدمها . الحصب : صفار الحجارة .

٧ تبري له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أضاء . أدماء : يضاء إلى الاغبرار . خاضعة : مطيعة المنق . الحرق : الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح . بنات القفر : طوقه . منتب : أي ينجبه بسرعة .

٨ المائع : الذي يجذب الدلو من أهل . الكرب : الخيل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي انقطع حبها .

٩ مرتجيز : راحه . مرتقب : ينتظر أي أنه قريب .

لا يَدْخُذْ اَنْدَ من الإيغالِ باقية<sup>١</sup> ،      حتى تكادُ تَقَرَى منهما الأَهَبُ<sup>٢</sup>  
 فكلِّبَا هَبَطَا ، في شَاوٍ شوطيهما ،      منَ الأماكنِ مفعولٌ بهِ العَجَبُ<sup>٣</sup>  
 لا يَأْمَنَانِ سِياعَ اللَّيْلِ ، أو يردا ،      إن أمبَطَا ، دونَ أَطْلَاءٍ لَهَا لَجَبُ<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بَيْلَقَمَةٌ<sup>٥</sup> ، أو حنظلٌ خَرَبُ<sup>٦</sup>  
 ممَّا تَقَيَّضَ عن حُوجٍ معطَّفةٍ<sup>٧</sup> ،      كأنها شامِلٌ أبشارَها جَرَبُ<sup>٨</sup>  
 جاءتْ منَ البَيْضِ زُهرًا لا لِيَّاسَ لها      إلَّا الدَّهَّاسُ<sup>٩</sup> ، وأمُّ بَرَّةٌ وأَبُ<sup>١٠</sup>  
 أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ في قُلُلٍ<sup>١١</sup>      مثل الدحاريجِ لم يَنْبُتْ لها زَعْبُ<sup>١٢</sup>  
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَاتٌ سائفةٍ<sup>١٣</sup>      طَارَتْ لِفَالَتِهِ ، أو هَيْشَرُ سُلْبُ<sup>١٤</sup>

١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تفرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .

٢ الأطلاء ، الواحد طل : أراد أولادهما الصغار .

٣ البلقمة : الأرض القفر . شبه بيض النمام المفلق بمهاجم يابسة أو بالحنظل المكسر .

٤ تقيض : تفلق . الموج المطقة : أراد بها القراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقاها .

٥ الأبخار ، الواحدة بخرة : ظاهر الجلد .

٦ جاءت : القصير للقراخ ، زهرًا : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .

٧ شبه مناقيرها وقد فطحت عنها بصدوع الصبي التي هي من شجر النبع . القلل ، الواحدة قلة :

أهل الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحرجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .

٨ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفالته : أفضائه . الهيشر : شجرة لها

ساق في رأسها كعبرة ، وهي شبيهة . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والنشفي

بالكراث .



## الكميت بن زيد الأسدي<sup>١</sup>

ألا لا أرى الأيتام يُقضى عجبها      بطولٍ ، ولا الأحداث تُفتى خطوبها  
ولا حيرَ الأيتام يَعْرِفُ بَعْضُهَا      بِتَعْضُرٍ مِنْ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْسُهَا  
ولمَّ أَرَّ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَتَبْلِهِ      بِهِ وَلَهُ عَرُوسُهَا وَمُصِيبُهَا  
وما غَبَنَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ عَقُولِهِمْ ،      وَلَا مِثْلُهَا كَسْبُ أَفَادَ كَسُوبُهَا  
وما غَبَنَ الْأَقْوَامَ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ      تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أُرِيهَا  
ولا عَنْ صِفَاةِ الشَّيْءِ زَلَّتْ بِنَاهِلِهِ ،      تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُتُوبُهَا<sup>٢</sup>  
وتفنيدهُ قولِ الْمَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ،      وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَظُوبُهَا<sup>٣</sup>  
وأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عُدُوهُمْ ،      وَأَفْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيبُهَا  
رَأَيْتُ لِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مُكِنَّةٌ      الَّذِي الْحِلْمُ يَعْرِى وَهُوَ كَاسِرُ سَلِيْبُهَا  
ولمَّ أَرَّ يَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِيهِ ،      وَلَا طَرُقَ الْمَعْرُوفِ وَهْيًا كَثِيْبُهَا  
وأَكْثَرُ مَا فِي الْمَرْءِ مِنْ مُطْمَئِنِّهِ ،      وَأَكْثَرُ أَسْنَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنها ، عالم بلغات العرب ، شاعر بأبائها ، وكان من المتعصبين على الفُحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك للدولة العباسية ، كان مثقفاً لبني هاشم وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . التيق : أرفع موضع في الجبل . التناحل : حمار الوحش لصلافة حافره .  
الهرب : الواحد غلب : المهواة بين جبلين ، والدرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الظوب : المداومة على الأمر .

ولكنما أقدأناها ما يشوبها  
 رداً مع الأعداء ، لبأ ألوبها  
 وحقد كأن لم تدري أنني قريبها  
 ينبل الأذى عفواً ، جزأها حسيها  
 يضيئ بها ذرعاً سواها طيبها  
 ولم تك عندي كالدبور جنوبها  
 ولم أنصرع أن يجه غصوبها  
 ولا ذنب للأبواب مرت جديها  
 أقام بها مثل السنام عسيها  
 وبالذرياء مرد فيهر وشيها  
 يحرب أسد الغاب كفتاً وثوبها  
 لقد صادفوا آذان مسع نجيبها  
 لها في الرضا ، أو ساخطات قلوبها  
 نخوف بني فيهر ، كأتي غريبها

ولم أجدر العيدان أقداء أعين ،  
 من الضيم أو أن يركب القوم قومتهم  
 رمتني قريش عن قسي عداوة ،  
 توقع حولي تارة وتضيئني  
 وكانت سواها إن عثرت بغصة ،  
 فلم أسع مما كان بيني وبينها ،  
 ولم أجهل الفيت الذي نشأت به ،  
 وأصبحت من أبوابهم في خطيئة ،  
 وللأبعد الأقصى تلاح مريئة ،  
 رمتني بالآفات من كل جانب ،  
 بلا ثبت إلا أقاويل كاذب  
 تعمري أبي الأعداء بيني وبينها  
 فكن تجد الآذان إلا مطيعة  
 أني كل أرض جشها أنا كائن

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيئة : الأرض لم تعمر بين أرضين مطورتين . المرت : أرض لا لبات فيها .

٤ السيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الذرياء ، لم نجد هذه اللفظة في المراجع ، ولعله أراد بها العوامي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريماً .

وإن كنت في جلد العشرة أقبكت  
بتي ابنة مرّا أين مرّة عنكم  
وأين ابنها عنا وعنكم ، وبعثها  
إذا نحن منكم لم تنل حق إخوة  
فأية أرحام يعاخذ بفضليها ،  
لنا الرّحيم الدّنيا والنّاس عندكم  
ملاؤم حياض الملّحين عليكم ،  
ستلقون ما أحببتم في عدوكم  
فلتم أن فيكم سيرة غيره هذه  
ملاؤم فجاج الأرض عدلاً ورافة  
قطعت لسانى عن عدوتنا ، لكم  
فأصبحت قدماً مفحماً ، وضريسي

عليّ وجوه القوم كرهاً قطوبها  
وعنا التي شعباً نصير شعوبها  
خزيمة ، والأرحام وعنا جوبها  
على إخوة ، لم يحش غشاً جوبها  
وأية أرحام يؤدّي نصيبها  
سجال رغييات اللهى وذئوبها  
وآثاركم فينا تصب ندوبها  
عليكم ، إذا ما الحيل دار عصبها  
ولا طعنة إلا التي لا أصيها  
ويتعجز عني ، غير حجز ، رحيها  
عقارب تكدأها وديبها  
مخالف إفحام وعي ضريبها

١ الجلم : الأصل .

٢ وعنا : شديداً ، جوبها : قطبها .

٣ الرغييات : الواسع . اللهى : العطايا . اللوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملّحين ، من ألحم بين القوم شراً : جناه لم . أو من ألحم القتال : لم يجد منه خلاصاً .  
قوبها : آثار جراحها ، الواحد لوب ولنية .

٥ عصبها : هياكلها ، من قولهم : عصب القبار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : حته .

٧ الفلم : الهي في الكلام . الفلم ، من ألحمه : أسكته ، والملمم : من لا يقدر أن يقول شراً .  
ضريبتي : طبعتي . ضريبها : نصيبها .

فَارْحَامُنَا لَا تَطْلُبْنَكُمْ ، فَإِنَّهَا  
 إِذَا تَبَتَّتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ يَبْتَتَا ،  
 لَتَبَرَكُنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ ،  
 فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
 وَلَكِنْكُمْ لَا تَسْتِيبُونَ نِعْمَةً ،  
 وَإِنْ لَكُمْ لِلْمُفْضَلِ فَضْلًا مُرَزَّآ ،  
 جَعَمْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ ،  
 فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ بِوَمَا ، وَأَنْتُمْ ،  
 وَهَلْ يَتَعَدُّونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ ،  
 وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَالٍّ ،  
 رَأَيْتُ عِلَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ ،  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْتَةُ مَرْكَبٌ ،  
 يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَحْشُولَ شَيْمَةٍ ،  
 فَأَنْتَى لَنَا بِالصَّابِ أَنْتَى مَشُوبُهَا  
 عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيلٌ طَلِيلُهَا  
 قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجْزَى قَفْصُهَا  
 كَسَامَةٌ إِذْ أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَيْبُهَا  
 لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيبُهَا  
 وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتِيبُهَا  
 يُقْصَرُّ عَنْكُمْ بِالسَّعَةِ لُغُوبُهَا  
 وَأَفْئِدَةٌ مَنَا طَوِيلًا وَجِيْهَا  
 بَنِي عَيْدِ شَمْسٍ ، أَنْ تَفِيثُوا ، وَقُوبُهَا  
 نَعَمْ ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَتَبَيَّنَ حَبِيبُهَا  
 عَزَاءُ إِذَا مَا النِّفْسُ حَنَ طُرُوبُهَا  
 كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيبُهَا  
 فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْشُولِ إِلَّا رَكُوبُهَا  
 فَأَنْتَى لَنَا بِالصَّابِ أَنْتَى مَشُوبُهَا

- ١ عوائم : الراحلة مائمة : لعلها من قولهم حامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
- ٢ كسامة : أي كفي سامة .
- ٣ الحاقنات : من حقن دم فلان : ألقاه من القتل .
- ٤ استقابه : سأله أن يعفيه ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
- ٥ لغوبها : شدة إجهالها .
- ٦ القائبة : اليافعة . قوبها : فرغها . أن تلهثوا : أن ترجعوا ، أو أن تطولوا فيها .
- ٧ يملون : أرادوا يجرول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
- ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .

كَلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سِتَامٍ وَغَارِبٍ ، إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانٌ عَنْكُمْ غُيُوبَهَا<sup>١</sup>  
 سَتَذَكَّرْنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ذَوَارِفٌ ، لَمْ تَضَنَّ بِدَمْعٍ غُرُوبَهَا<sup>٢</sup>  
 إِذَا وَأَدَّتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَّتْ ، وَأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبَهَا<sup>٣</sup>  
 وَأَسْكَيْتَ دَرَّ الْفَحْلِ وَاسْتَرْعَقَتْ بِهِ حَرَاஜِجٌ ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَلُوبَهَا<sup>٤</sup>  
 وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَتِيفِ ، وَلَمْ يَتَّعِنْ عَلَى الْفَتِيفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسْنَحَلُوبَهَا<sup>٥</sup>

١ دودان : واد .

٢ مقوبها : فرسها .

٣ استرعقت به : سبته . الحراجيج : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تلجج ، لأن نتائجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .

٤ الكتيف : حظيرة من الشجر . لم ين : لم يجر ، أي لم يجر على الصيف لبناً هل كثرة لبنه .

## الطرماح بن حكيم الطائي<sup>١</sup>

قلّ في شطّ نهروان اغتماضي ، ودعاني هوى العيون الميراض<sup>٢</sup>  
 فتطربت للصبأ ، ثم أوقه ت رضاء بالتقى ، وذو البر راضي  
 وأراني الملك رشيدي ، وقد كنت أنا عنجيهية واعراض<sup>٣</sup>  
 غير ما ربية سوي ريق الغد رة ، ثم ارعوت بعد البياض  
 لا تأبأ ذكرى بلهنية الدهر ر ، وآني ذكر السنين المواضي  
 فاذهبوا ما إليكم خفص الدهر ر عتاني ، وعريت أنقاضي  
 وأهلت الصبا ، وأرشدني اللد ه لدهر ذي ميرة وانقاضي  
 وجرتي بالذي أخاف من البية ن ليعين تنوض كل مناض<sup>٤</sup>  
 صيدحي الضحي ، كأن نسا حيت تجنت رجله في إياض<sup>٥</sup>

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا نضر وأبها صبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردوا من جيوش الشام ، واعتنقه مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . المنجيهية : الجهل ، والحق ، والكبر . وقوله : واعراض لعله من اعراض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القيادة .

٤ تأبأ : تعتمد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها . المرة : القوة .

٦ تنوض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تترك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحي : صادق في الضحي . الاياض : الحيل يميل به البعير .

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتَنَا ۚ أَمَارَتٍ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ<sup>١</sup>  
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنَيْلَتَ ، يَوْمَ نَيْلَتَ ، بِعَارِضٍ فِي عِرَاضٍ<sup>٢</sup>  
فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتِ عَقْدَاهَا ۚ عَنْ زَحَالِفَ صَفْصَفٍ ذِي دِحَاضٍ<sup>٣</sup>  
عَوَسْرَانِيَّةٍ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحَيْم ۚ مِنْ نِطَافِ الْقَضِيضِ أَيْ انْتِفَاضٍ<sup>٤</sup>  
وَأَوْتٌ ثَلَاثَةُ الْكَظُومِ إِلَى الْفَ ۚ وَجَالَتْ مُعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ<sup>٥</sup>  
مِثْلَ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخِصٍ فَاه ۚ طُولُ كَدَمِ الْغَضَا وَطُولُ الْعِضَاضِ  
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقْدُ ۚ لُبْدِيًّا قَبْلَ اسْتِكَالِ الرِّيَاضِ<sup>٦</sup>  
فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا ۚ وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضٍ<sup>٧</sup>  
وَيَطْلُ الْمَلِيُّ يُؤْنِي عَلَى الْقَر ۚ نِ عَدْوِيًّا كَالْحِرِضَةِ الْمُسْتَفَاضِ<sup>٨</sup>

- ١ سبتنا : أراد لائق جريمة . أمارت : قلقت . الكراض : الفحل .  
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المائع . العراض : الناحية .  
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أهدت . الزحالف : المزالق . الصفصيف : المطنن من الأرض .  
الدحاض : الواحد دحض : المكان الزلق .  
٤ انتفض : استقصى . القضيض : الماء المذب .  
٥ أوت : صارت . التلة : جماعة الغنم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : العطشان . انفظ :  
ماء الكرش . الأغراض : الواحد غرض : التصدير ، وهو الرجل كالغرام السرج . وجالت  
معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .  
٦ صنع الحاجبين : لانتفها . خرطه : أصابه بدهاء الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . يديا ،  
مصغر يده مع تمهيد الحزمة ، أي أولا . استكالك : التفاف التيت .  
٧ الملهود : المخل ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .  
٨ الملي : الغني المتعذر . القرن : الجبل الصغير . الملوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحريضة :  
الفاقد ، المتروك . أو من حاربه ضاربه بالقنابح . المستفاض : الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ ، بِمَثَلِ ١  
 وَمَخَارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِيَمٍ ٢  
 مُلَبَّسَاتِ الْفَيْثَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا ٣  
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءَ كَالْجَنَّةِ ٤  
 وَحِوَاءٍ مِنْهَا تَبَيَّنُ لِلْعَيْنِ ٥  
 وَفِيلَاصٌ لَمْ يَبْعُدْهُنَّ غَبُوقٌ ، ٦  
 وَتَرَى الْكَدْرَ فِي مَنَاقِبِهَا الْغُبُ ٧  
 كِبَقَايَا الثَّوَى يَلْكَدْنَ مِنَ الصَّيِّ ٨  
 أَوْ كَمَجْلُوحٍ جِيعَتَيْنِ بَلَّهَ الْقَسَطُ ٩  
 جَبَبٌ جَابٌ مُقَدَّفٌ بِالشَّحَاضِ ١  
 لِي غَمَالِيلَ مُدْجِنَاتِ الْغِيَاضِ ٢  
 مَثَلٌ سَاجِي دَوَاجِرِ الْحَرَاضِ ٣  
 قَدْ يَهْوُونَ بَعْدَ قَرَعِ الْوِفَاضِ ٤  
 رِيَاضًا لِلْوَحْشِ أَيْ رِيَاضُ ٥  
 دَائِمَاتُ النَّحِيمِ وَالْإِنْقَاضِ ٦  
 رِيَاذِيَا مِنْ بَعْدِ طُولِ انْقِضَاضِ ٧  
 هَبْ جُنُوحًا بِالْحَزْمِ ذِي الرُّضَاضِ ٨  
 رُ ، فَأَمْسَى مُودَسَ الْأَعْرَاضِ ٩

- ١ الجبهة : الكفاءة الحسنة ، شبه بها هيئة . الجباب : الغليظ الجاني . التحاض ، الواحد تحض : اللحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : هيئة المخرجان . غمائل : مظلمة . مدجئات : مظلمات .
- ٣ الفثام : وطاء للهواذج . الحراض : الذي يحرق الحرض ، أي الاثنان ، أو القتل ، والموتد على الصخر لانقضاء النفوس أو الجلس .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهون : يسرعون . القرع : الفراخ . الوفاض ، النواحدة وفضة : وهاء كالجمعة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الرامي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ التحميم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أليفاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، النواحدة وذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، النواحدة ثوة : خرقة كالكية على الثوب ، أو ارتفاع وغلظ ، وربما نصبت عليه الحجارة ليتندى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضاض : ما كان صغيراً من الخصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجحن : أصول الصليان ، وهو ثبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .



إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الْعَبَّ رُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ ١  
 نُصَّرُ لِلدَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ ، مَرَاتِيْبُ لِلنَّسَاءِ الْمُنْهَاضِ ٢  
 لَمْ يَفُتْنَا بِالْوَتْرِ قَوْمٌ ، وَلِلضَّيْفِ مِ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِعْضَاضِ ٣  
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهِلَتْ وَإِنْ شَفَى مِتْ قَضَى بَيْنَتْنَا وَيُنْتَكِرُ قَاضِ ٤  
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَلَمِيْنَةً تَبْتَغِي الْعِرَ زٌ مِّنَ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِ ٥  
 كَمْ عَدُّوْا لَنَا قِرَاصِيْعَ الْعِرِ زَ تَرَكْنَا لِحْمًا عَلَى أَوْفَاضِ ٦  
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمْ الْخَيْلَ ، فَاقْتَبِضْ حِيَامَهُمْ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِبَاضِ ٧  
 بِجِلَادٍ يَفْرِي الشُّوُونَ ، وَطَعْنٍ مِثْلَ لِيْزَاغٍ شَامِلَاتِ الْمَخَاضِ ٨  
 ذِي فُرُوغٍ يَظْلُكُ مِنْ زَبَدِ الْجَنِّ فِ عَلَيْهِ كَثَائِرُ الْحُمَاضِ ٩  
 نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَلَذَاقُوا بِأَسَ مَسْتَأْصِلَ الْعِدَى مُتَنَاضِ ١٠

١ الأحفاض : الواحد حفص : متاع البيت إذا هي لجميل .

٢ المراتيب : من رَأب الثاني : أصله . الثاني ، الواحد ثاني : الفساد . المنهاس : المنكر .

٣ الإغراض : تحمل الغنيم ، والرضى ٤ .

٤ أي أسألي الناس إن لم تكوني حاملة بماضينا .

٥ عدتنا : جاوزتنا . الظئمة : المرأة ما دامت في المودج .

٦ القِرَاصِيْعُ : الفسخ الشديد . الأوفاض : الواحد وفص : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .

٧ اقتبض : استوصل .

٨ يفري : يقطع . الشُّوُونَ : ما التقى من عظام الرأس . الإيزاغ : دفع الناقة ببوها . الشاملات : الرامعات أذناها . المخاض : الحوامل .

٩ الفُروغ : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثامر : الثمر . الحماض : بقلة برية تنبت أيام الريح في مسايل الماء ، وهي ما يسميه العامة بالحمضة . نقبت عنهم : بحثت عنهم .

١٠ المتناض : المختبر .

كلٌ مُستأنس إلى الموتِ قدْ خا . ضلَّ إليه بالسيفِ كلٌ مخاضِ  
لا يتيُّ يحميضمُ العدوَّ ، وذو الخدِّ لم يَشْفِي صداهُ بالأحماضِ<sup>١</sup>  
حينَ طابتْ شرائعُ الموتِ فيهم ، ومِراراً يكونُ عذبَ الحياضِ  
بالتواني لم يَتَرَكَنَّ عِيقاً ، والمذاكي ينهضنُ أيَّ انشهاضِ<sup>٢</sup>  
تلكَ أحسابنا إذا احتننَ الخصة لُ ومدَّ المدى مدَى الأعراضِ<sup>٣</sup>

- 
- ١ يحض العدو : يطعمه الحمض ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يلهق العدو مرارة الحرب .  
الغلة من النبات : ما فيه حلاوة .  
٢ العناق من الخيل : التي لا تحصل ، الواحدة عقود . المذاكي ، الواحد المذاكي : وهو من الخيل  
ما تم سته وكملت قوته .  
٣ احتنن : استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الخصلة : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :  
الجهال ، وقد مر .

## جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي . . . . . ٥

### مقدمة المؤلف

٩	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	اللفظ المختلف وبجاز المعاني
٢٦	أول من قال الشعر
٣٠	النبى والشعر
٣٨	أبى الشعراء أشعر
٤٠	شياطين الشعراء
٥٦	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	باب خبر أحنى بكر بن وائل
٦٩	باب خبر ليلى بن ربيعة
٧٢	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	باب ذكر طبقات من سميوا منهم
٨٥	طعام عبد الملك والأحرابي
٨٩	أخبار امرئ القيس

### الملاحات

٩٥	مغلة امرئ القيس
١٠٥	زهير

١١٢	معلقة النابغة الذبياني . . . . .
١١٩	» الأعشى . . . . .
١٢٩	» لييد . . . . .
١٣٩	» عمرو بن كلثوم . . . . .
١٤٩	» طرفة بن العبد . . . . .
١٦١	» هشرة بن شداد . . . . .

### المجمهرات

١٧٣	مجمهرة عبيد بن الأبرص . . . . .
١٧٨	» عدي بن زيد . . . . .
١٨٢	» بشر بن أبي خازم . . . . .
١٨٥	» أمية بن أبي الصلت . . . . .
١٨٨	» خداح بن زهير . . . . .
١٩١	» النمر بن ثوب . . . . .

### المنتقيات

١٩٧	المسيب بن علس . . . . .
١٩٩	المرقش الأصغر . . . . .
٢٠٢	» المتلمس . . . . .
٢٠٥	» هروة بن الورد . . . . .
٢٠٧	» المهلهل بن ربيعة . . . . .
٢١١	» دريد بن الصمة . . . . .
٢١٤	» المنتخل بن عويمر الهذلي . . . . .

## المدهبات

٢٢١	.	.	.	.	.	.	.	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	.	.	.	.	.	.	.	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن عجلان
٢٢٧	.	.	.	.	.	.	.	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	.	.	.	.	.	.	.	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	.	.	.	.	.	.	.	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن لمرى القيس

## المراثي

٢٤١	.	.	.	.	.	.	.	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	.	.	.	.	.	.	.	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	.	.	.	.	.	.	.	أعشى بأهله
٢٥٧	.	.	.	.	.	.	.	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	.	.	.	.	.	.	.	أبو زيد الطائي
٢٦٥	.	.	.	.	.	.	.	متعم بن نورة اليربوعي
٢٦٩	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن الربيع التميمي

## المشوبات

٢٧٥	.	.	.	.	.	.	.	نابغة بني جعدة
٢٨٢	.	.	.	.	.	.	.	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	.	.	.	.	.	.	.	القطامي
٢٩٢	.	.	.	.	.	.	.	الخطيب
٢٩٥	.	.	.	.	.	.	.	الشماع بن ضرار
٣٠١	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن أحمر
٣٠٦	.	.	.	.	.	.	.	نسيم بن مقبل العامري

## الملحقات

٣١٣	.	.	.	.	.	.	.	.	.	القرزدي .
٣٢٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	جرير بن بلال .
٣٢٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الأخطل التغلبي .
٣٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	عبيد الراعي .
٣٣٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	ذو الرمة .
٣٥١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الكميت بن زيد الأسدي .
٣٥٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الطرماح بن حكيم الطائي .

## ديوان العرب

### ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
امرئ القيس	٤	طرفة بن العبد	٢٣
عنزة	٥	عمر بن أبي ربيعة	٢٤
عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
أبي فراس	٧	ابن المعتز	٢٦
هامر بن الطفيل	٨	ابن خفاجة	٢٧
الخنساء	٩	ترجمان الأشواق	٢٨
زهير بن أبي سلمى	١٠	البحرني (جزآن)	٢٩
الناطقة الذبياني	١١	صفي الدين الحلبي	٣٠
ابن زيلون	١٢	أبي نواس	٣١
ابن حمديس	١٣	حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
الزوميات	١٦		
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧		
جرير	١٨		
الأعشى	١٩		











Bibliotheca Alexandrina



0402681